

اَخِبَازُالِدَّهُ لِنَّ فَلَيَّارُالِأُولِيُّ الْخِبَازُالِدُولِيِّ فَلَيَّارُ الْمُولِيِّ فَالْجَارِيِّ





اجْبَارُالدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَاتَارُالِدُولِيُّ وَالْجَارِيْكِ فَيَارِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِمُ وَلِيُّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيْكُ وَلِيَّالِيْكُ وَلِيْكُ وَلِي لِيْكُولُونِ لِي لِيْكُولُونِ لِي مُوالْمُولِي وَلِيْكُ وَلِيْ فِي لِيْكُولُونِ لِي مِنْ مِنْ مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ لِي فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِي مِنْ مِنْ مِنْ فِي فَالْمُولِقِي فَالْفِي وَلِي فَالْمُولِقُلِي وَلِي لِي مِنْ مِنْ فِي فِي فِي مِنْ فِي مِنْ فِي فِي فَالْمُولُولُولُ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي مِنْ فِي م

تأليف احكمدبن يؤسف القرماني (ت١٠١٩هـ مرادام)

درَاسَة وَتحقيق الدكتورائحَد حَطيط الدكتورائحَد حَطيط

الجئس لذا الأوّل

عالم لكتب

جَمِيع ُ عَدِ قوق الطبع والنَشِرْ عَفوظَ مَالِكَارِ الطبعَة الأولانِ 1811هـ - 1991م مقدمة التمقيق

لمحة في عصر القرماني

عاصر القرماني أربعة من سلاطين العثمانيين (١)، تميزت عهودهم بسلسلة من الحروب، خاضتها السلطنة شرقاً وغرباً، فضلاً عن حركات التمرد والثورات الداخلية التي واجهتها.

ففي الشرق، توجهت أنظار السلطنة شطر فارس، وشهدت المواجهة مع الدولة الصفوية صراعاً مريراً، تمثلت حلقته الأولى بالمعركة الضارية التي خاضها السلطان سليم الأول ضد الشاه إسماعيل عام ٩٢٠هـ/١٥١٤م، شرق بحيرة أرمية، وأسفرت عن هزيمة الفرس ودخول السلطان مدينة تبريز، كرسي مملكة الشاه، وخُطب باسمه، ثم ارتحل إلى بلاده (٢).

ثم توالت الحملات على بلاد فارس ($^{(7)}$)، في أيام السلطان سليمان القانوني وابنه السلطان سليم، وحفيديه مراد ومحمد، وانتهى الأمر بالسيطرة على العراق، وعلى مناطق واسعة من بلاد فارس، وخاصة تبريز التي دخلها الجيش العثماني تكراراً.

وفي الغرب، خاضت السلطنة حروباً قاسية ضد بلاد المجر، والنمسا، وإسبانيا، والبندقية، وبلغت الجيوش العثمانية أواسط أوروبا؛ ففتحت بودابست، وأشرفت على فيينا، في عهد السلطان سليمان القانوني، الذي قيل إنه

⁽۱) وهم: سليمان بن سليم الأول المعروف بالقانوني، وسليم بن سليمان القانوني، ومراد بن سليمان. سليمان، ومحمد بن مراد بن سليمان.

⁽٢) القرماني، أخبار الدول ٢/٣٤.

⁽٣) وذلك في الأعوام: ٤٠٩هـ، ٥٥٥هـ، ٢٠٩هـ، ٨٨٩هـ، ٨٩٨هـ، ١٩٩٩هـ، ٢٩٩هـ، ٣٩٩هـ، ٣٩٩هـ . ١٩٩٨هـ

المصدر نفسه ٣: ٥٥، ٥٨ .. ٥٩ . ٣٠ .. ٢٢، ٧٤ . ٧٧

فتح زهاء ثلاثمائة حصن وقلعة، وامتدت سيطرته من «بودابست على الدانوب حتى بغداد على نهر دجلة، ومن بلاد القرم حتى شلال النيل الأول»(١).

ونجح العثمانيون في بسط نفوذهم على الشمال الإفريقي، في تونس والجزائر ومراكش، بعد معارك ضارية ضد الإسبان والبرتغاليين، وباستيلائهم على قبرص، ورودس، وكريت، أصبحوا سادة الملاحة في المتوسط(٢).

أما في بلاد الحجاز، فقد توصل سلاطين بني عثمان إلى إقامة علاقات جيدة مع أشراف مكة والمدينة الذين أعلنوا ولاءهم للسلطنة، كما أحكموا سيطرتهم على اليمن عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م، إثر الحملة الناجحة التي قادها سنان باشا(٣).

أما حركات التمرد والعصيان، فتعود إلى سعي بعض الجماعات للحصول على استقلالها، مستغلة حالة الاضطراب والقلق التي كانت تعاني منها السلطنة، لا سيما في بداية عهد السلطان أحمد الأول، وكان أهمها: حركة طائفة الجلالية في الأناضول، وحركة علي باشا جانبلاد، زعيم الأكراد بمنطقة حلب، وحركة الأمير فخر الدين الثاني في جبل لبنان(٤).

تعاملت السلطنة مع هذه الحركات بمنتهى الشدة؛ فأرسلت الصدر الأعظم مراد باشا على رأس حملة عسكرية كبيرة لمقاتلة العصاة، فانتصر على الأمير فخر الدين المعني وحليفه علي باشا جانبلاد في سهل مرج دابق، في ٣ رجب عام ١٠١٦هـ/١٦٧م، فسارع هذا الأخير إلى الاستانة، وأظهر الطاعة للسلطان،

⁽۱) فيليب حتى، تاريخ العرب (مطول)، م ٢: ٨٠٩ - ١٨١٠ كاهن، تاريخ العرب والشعوب الاسلامة: ٢٧٥.

⁽٢) كاهن، المرجع نفسه: ٢٧٦.

⁽٣) عن تفاصيل حملة سنان باشا إلى اليمن، راجع: القرماني، أخبار الدول ٣٩٩/٢- ٤٠٤؛ أحمد بن عبد الغني، التاريخ العيني: ١٦١؛ محمد عيسى صالحية، حملة سنان باشا إلى اليمن، الوثيقة رقم ١ المنشورة في مجلة حوليات كلية الأداب، جامعة الكويت، عدد ٨: ١٩.

⁽٤) القرماني ٨٤/٣ محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية: ١١٨.

فعفا عنه، وعينه والياً على دمشوار(١). أما فخر الدين، فلم يجد مناص من استرضاء الصدر الأعظم، ويبدو أنه نجح في مسعاه، بعد أن قدم مبلغاً كبيراً من المال إلى مراد باشا، وتعهد بموالاة السلطنة العثمانية.

وبعد ذلك، التقى مراد باشا جموع المتمردين في الأناضول، وهزمهم قرب مدينة وان، ثم تخلص من سائر زعماء المتمردين، حيناً بالقتال، وأحياناً بالخديعة والاغتيال، حتى طهر الأناضول، ووطّد الأمن والاستقرار في آسيا الصغرى، فاستتب الأمر للعثمانيين (٢).

وبالرغم من انشغال السلطنة بحركة الفتوح والتوسع، شهدت الأستانة حركة علمية ملفتة ؛ فاستقطبت رجالات العلم والفكر من كافة أرجاء البلاد.

ولم يقتصر النشاط العلمي على العاصمة، بل تعداها إلى الحواضر في الولايات العثمانية الأخرى، وخاصة في بلاد الشام. وقد ذكرت لنا كتب التراجم مجموعة من رجال العلم والثقافة، من أهل تلك البلاد، بينهم عدد كبير ينتسبون إلى دمشق، التي برز فيها عائلات اقترنت أسماؤها بالنتاج العلمي والأدبي والديني. ومن هذه العائلات: بنو الغزي، وحمزة، وفرفور، والعمادي، والنابلسي، ومفلح (٣).

وظهرت في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، كوكبة من كبار المؤرخين، منهم:

عبد القادر النعيمي (ت ٩٩٢٧هـ / ١٥٢١م)، ومحمد بن يوسف الشامي (ت ٩٩٤هـ/١٥٣٥م)، ومحمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)، وعبد الباسط العلموي (ت ٩٨١هـ/١٥٧٣م)، ومحمد بن بدر الدين الغزي (ت

⁽١) القرماني، المصدر نفسه ٨٦/٣ ـ ٨٨؛ محمد فريىد بك، المرجع نفسه: ١١٨، وفي دائرة المعارف للبستاني (٧: ٢٢٩): أن الوقعة حصلت في سهل أوروج قرب بيلان.

⁽٢) القرماني، المصدر نفسه ٨٨/٣ - ٨٩؛ محمد فريد بك، نفسه: ١٢٠؛ دائرة المعارف للبستاني

⁽٣) محمد كردعلى، خطط الشام ١/٤ ٥ - ٥٠.

١٩٩٤ - ١٥٧٦م)، وابن سكيكر المدمشقي (ت ١٩٩٧م)، ومحمد بن مفلح (ت وعبد الرحمن بن فرفور (ت ١٩٩٩ - ١٩٨١م)، ومحمد بن مفلح (ت ١٠١ه - ١٦٠١م)، ومحمد بن أحمد الطالوي (ت ١٠١ه - ١٦٠١م)، والمحسن البوريني (ت ١٠٤ه - ١٦١٥م)، ومحمود العدوي (ت ١٦٣١ه - ١٦٢٣م)، وأحمد بن والمحسن البوريني (ت ١٦٢٣م)، وأحمد الهريري (ت ١٦٣١ه - ١٦٢٨م)، وأحمد بن مفلح (ت ١٦٣٨ه - ١٦٢٩م) وأحمد الصفوري (ت ١٠٤١ه - ١٦٣١م)، وأحمد السموري (ت ١٠١ه - ١٦٢١م)، والنجم الغزي (ت ١٠١ه - ١٠١١م)، وأبن العماد وعبد السرحمن العمادي (ت ١٠١ه - ١٠١١م)، وأبن العماد الحنبلي (ت ١٠١ه - ١٦٢١م)، وغيرهم ممن عرفوا بسعة انتاجهم واسهامهم في اغناء التراث الإسلامي.

وفي هذه البيئة الحضارية، عاش مؤرخنا القرماني، ونهل من معينها العلم الوفير.

القرماني المؤرخ

أ ـ حياته:

هـو أحمد بن يـوسف بن أحمد (١) [بن سنان] (٢) الـدمشقي المعـروف بالقرماني. ولد بدمشق عام ٩٣٩هـ/١٥٣٢م، وقضى فيها معظم حياته إلى أن توفي ليلة الجمعة ٢٩ شوال ١٠١٩هـ/١٦١٠م، ودفن بمقبرة الفراديس (٣).

كان والد القرماني قدم إلى دمشق لتولي نظر البيمارستان فيها، إضافة إلى نظر الجامع الأموي. وتشير المصادر^(٤) إلى أن الرجل قد اتهم ببيع بسط الجامع الأموي وحصره، كما اتهم بتخريب المدرسة الصمصامية التابعة للمالكية، وإلحاق الضرر بالمدرسة النورية ببعلبك، فحكم عليه بالموت خنقاً بدار السعادة، في ١٤ شوال ٩٦٦هـ/١٧ حزيران ١٥٦٢م.

أغفلت المصادر التي ترجمت للقرماني أية إشارة إلى حياته الأولى ، وكل ما نعرفه عنه أنه ولد بدمشق وعاش فيها ، ونهل من ثقافتها ، وصار كاتباً منشئاً ، وتولى

⁽۱) كذا أورد القرماني نسبه في ذيل كتابه (۲۲/۳)، وكذا جاء عند حاجي خليفة (كشف الظنون ١٢/٢) والزركلي (الأعلام ٢٥/١). وفي الغزي (الكواكب السائرة ٢٩٥/١): «أحمد جلبي بن سنان»، ويقصد: أحمد الصغير بن سنان، باعتبار أن لفظة «جلبي» تعني «الصغير» (حتي، تاريخ العرب ٢٧٣/٢). ولعل الغزي، في إيراده لفظة «جلبي» ملازمة للاسم الأول للمؤرخ، يرمي إلى تمييزه عن جده أحمد. بينما ورد الاسم في المحبي (خلاصة الأثر ٢٠٩١): «أحمد بن سنان»، وجاراه في ذلك بعض المؤرخين المحدثين. وبطبيعة الحال، فإن المؤرخ هو المرجع الفصل في دفع للإشكال القائم حول اسمه، لأنه أدرى بنسبه وتسلسله من غيره.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من حاجي خليفة والزركلي.

⁽٣) الغزي، الكواكب ٢٩٦/١؛ المحبي، خلاصة الأثر ٢١٠/١.

⁽٤) المحبى، نفسه ٢٠٩/١.

كتابة وقف الحرمين الشريفين (١١)، ثم نظارته بدمشق (٢).

ويستفاد مما ورد في «الأخبار» أن المؤرخ قام بمناسك الحج عام ١٥٧٨هـ/ ١٥٧٩م، وصادف هناك شريف مكة أبا نمي بن بركات بن قتادة، وفي ذلك يقول (٣): «وقد رأيته بمنى سنة ثمان وسبعين، وهو محرم».

عرف عن المؤرخ أنه كان رقيق المعاشرة، حسن العبارة، مما عزز صلاته بأعيان عصره من أمراء وحكام؛ فأقام معهم علاقات وطيدة، وأكرم وفادتهم، واستضافهم في دارته التي أنشأها بمحلة الجسر الأبيض في الصالحية، فكان «يضيف أحدهم أول مرة ليستحسن المكان فيعود إليه، ويقيم فيه الأيام... حتى صار ذلك ديدنهم، يتوارد عليه الواحد منهم بعد الواحد»(٤).

ويبدو أن القرماني قد أحسن الإفادة من صداقاته هذه، فأطلقت يده في كثير من الأمور، وخصوصاً ما يتعلق منها بأوقاف الحرمين الشريفين (٥).

ترجم للقرماني قلة من المؤرخين المعاصرين له والمتأخرين عليه الذين جاءت ترجماتهم موجزة، قاصرة عن إلقاء الضوء على جوانب كثيرة من حياته، بالرغم من شهرة الرجل وعلو قدره، وسعة ثقافته التي تعكسها كثرة الكتب التي أثبتها في كتاب «الأخبار».

قال عنه النجم الغزي (7) (71) (8 اهـ/ 170): «كان حسن المحاضرة، وله مخالطة مع الحكام خصوصاً مع قضاة القضاة»، و«كان عنده حشمة وإنصاف

⁽١) المقصود بالحرمين، الحرم المكي والحرم المدني. وهما ما يطيف بمكة والمدينة من أرض يحرم فيها الصيد وقطع الشجر وغير ذلك.

القلقشندي، صبح الأعشى ٢٥٥/٤.

⁽٢) الغزي ١/٥٧٦؛ المحبى ١/٢١٠؛ الزركلي ١/٢٧٥.

⁽٣) القرماني ٢ / ٣٤٦ . .

 ⁽٤) الغزي ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

^(°) المصدر نفسه: ۲۹٦.

⁽٦)؛ المصدر نفسه: ٢٩٥ ــ ٢٩٦.

في كثير من الأمور»، وأنه «جمع تاريخاً لطيفاً تعرض فيه لكثير من الموالي والأمراء والمتأخرين».

وكرَّر محمد بن فضل الله المحبي (١) (ت١٦١٩/١٩١م) ما ذكره النجم الغزي ووصفه بـ«صاحب التاريخ المشهور، وأحد الكتَّاب المشهورين».

وذكر حاجي خليفة (٢٠ ١٠ هـ /١٦٥٧م)، في إطار ترجمته للمؤرخ، أن له كتاباً بعنوان «أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، وهو مجلد على مقدمة وخمسين باباً».

وترجمه من المتأخرين خير الدين الزركلي (٣) ونعته بـ«المؤرخ المنشىء»، ومحمد كردعلي (٤) الذي قال عنه: «الأديب المؤرخ، صاحب التصانيف»، كما وردت ترجمته عند البغدادي (٥)، وكحالة (٢)، والمنحد (٧)، وبروكلمان (٨)، وغيرهم كثيرون، إلا أن ترجماتهم كانت تكراراً لما سبق.

ب _ مؤلفات القرماني

لم تحفظ لنا المصادر التي ترجمت للقرماني سوى كتابين اثنين: (١) ـ الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان إبراهيم (٩).

⁽١) المحبى ١/٩٠١ ـ ٢١٠.

⁽٢) حاجي خليفة ٢٦/١.

⁽٣) الزركلي ١/٢٧٥.

⁽٤) محمد كردعلي ٤:٤٥.

⁽٥) البغدادي، هدية العارفين ١٥٦/١.

⁽٦) كحالة، معجم المؤلفين ٢٠٨/٢.

⁽٧) المنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين. ٣١٠.

Brockelmann (C.), Geschichte der Arabichen Litteratur, II, p. 387-388. (A)

 ⁽٩) منه نسخة مخطوطة في برلين رقمها 9055/6. ورد ذكره عند الزركلي ١/٢٧٥؛ والمنجد، معجم المؤرخين الدمشقيين ٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) ـ أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (١).

وهو كتابنا الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه، وضعه مؤلفه بعد أن نضجت ثقافته باطلاعه على جمهرة واسعة من أمهات الثقافة العربية، ويتضح ذلك من القائمة الطويلة من الموضوعات التي عرضها، والمصادر المتنوعة التي اعتمدها في كتابة تاريخه، الذي يستهله ببداية الكون وينتهي به إلى العام ١٠٠٨هـ(٢)، أي قبل وفاته بإحدى عشرة سنة.

جـ مصادره في كتاب «الأخبار»

اقتصرت مصادر القرماني في كتاب «الأخبار» على نوعين هما:

(١) _ المشاهدة والمعاصرة:

ويظهر ذلك جلياً في الفترة التي عاشها المؤلف وخبر أحداثها، وكان فيها شاهد عيان؛ فعند ترجمته لشريف مكة أبي نمي بن بركات بن قتادة، يدكر أنه التقاه عام 44 هـ، خلال أدائه مناسك الحج، ويقول: «وقد رأيته بمنى سنة ثمان وسبعون، وهو محرم» ($^{(7)}$)، وكذلك الأمر عند كلامه عن الاضطرابات التي وقعت في القسطنطينية في $^{(7)}$ ربيع الآخر عام $^{(9)}$ هـ، حين ثارت العساكر العثمانية بسبب تأخر رواتبهم وأعطياتهم، فيقول: «وكنت إذ ذاك هناك» ($^{(3)}$).

كما تبدو معاصرة المؤرخ للأحداث من خلال استعماله التعابير الدالة على ذلك، والتي يكثر من استعمالها، نحو قوله: «وهو الآن خي في الجبل $^{(o)}$ ، «وهو

⁽١) يقول حاجي خليفة (٢٦/١): إن هذا الكتاب هو ملخص لتاريخ الجنابي، وإن القرماني زاد فيه أشياء مع اخلال في كثير من الدول.

⁽٢) وردت هذه الملاحظة في ذيل النسخ الثلاث التي بين أيدينا. راجع: القرماني: ١٠١٥. مع الإشارة هنا إلى أن كتاب الأخبار قد تضمن حوادث استمرت حتى عام ١٠١٨هـ، أيام السلطان أحمد الأول العثماني، ولعل ذلك من عمل النساخ.

⁽٣) القرماسي ٢/٣٤٧.

⁽٤) المصدر نفسه ٧٨/٣.

⁽٥) المصدر نفسه: ١١٣/٣.

الآن أمير بمكة $(^{(1)})$ ، «وهو الآن أمير ويرجى منه الخير» $(^{(1)})$ ، «وهو اليوم صاحب بلاد العجم $(^{(1)})$ ، «والآن وقع الصلح بينهما $(^{(1)})$.

(٢) ـ المصادر المكتوبة:

عوَّل القرماني، بشكل أساسي، على المصادر المكتوبة، مجاراة لروح العصر، حيث كانت قائمة المصادر جزءاً متكاملاً مع البحث العلمي عند المسلمين؛ فوجودها أو عدمه، في كتاب معين، يقرِّر مدى علمية ذلك الكتاب، لذا أثبت المؤلف ما ينوف على ١٩٠ مصدراً؛ اتسعت تبعاً لاتساع النطاقين الزماني والمكاني لكتاب «الأخبار»، وأخذ عنها مباشرة على الأرجح، ويتبين ذلك في المراحل السابقة لعصر المؤرخ، حيث نجد تعدّداً للموارد في الحادثة الواحدة، أو في العصر الواحد. ومن ذلك: أخبار جرهم بالحجاز (٥٠)، وأقيال اليمن (٢٠)، وملوك الفسرس الأولى والثانية (٧)، ودولة الأتابكة في حلب والشام، (٨) وغيرها. بينما يقلِّل القرماني من اعتماده على المصادر في المراحل القريبة من عصره، أو في الفترة التي عاصرها، كما في الأبواب: التاسع، والعاشر، والسابع والأربعين.

أما موضوعات كتابه المتنوعة فاستقاها مؤرخنا من المصادر التالية:

١ _ القرآن الكريم . ٢ _ كتب التفسير .

٤ _ كتب المغازى والسيرة النبوية .

٢ _ كتب السنن والأخبار النبوية.

القرماني: ٣٤٧/٢.

⁽٢) المصدر نفسه: ٢/٣٤٧.

⁽س) المصدر نفسه: ١١٩/٣.

⁽٤) المصدر نفسه: ١١٩/٣.

⁽٥) أيضاً: ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦.

⁽٦) أيضاً: ٢/٩٤٩، ٢٥٤، ٥٥٦، ٢٥٦، ٧٥٧، ٥٢٥، ٧٢٧.

⁽V) أيضاً: ٣/١٢١، ١٢٨، ١٣٦، ١٥٤، ١٥١، ١٦١.

⁽٨) أيضاً: ٢/٣٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦.

٥ ـ كتب التاريخ القديم.

٦ - كتب التاريخ العام المرتبة على السنين.

٧- تواريخ الخلفاء والسلاطين.

٨ كتب الأنساب.

٩_كتب التراجم.

10. الكتب الأدبية ودواوين الشعر.

١١ـ كتب المسالك والممالك.

ونظراً لوفرة هذه المصادر، فإننا سنكتفي بذكر بعضها على سبيل المثال لا المحصر.

(١)-التوراة:

أخذ القرماني معظم أخبار التوراة عن طريق بعض المحدثين المسلمين المتحدرين من أصول يهودية، ويذكر ما نقل عن التوراة مسبوقاً عادة بعبارة: «ذكر في التوراة»، أو ما يقوله «أهل التوراة». ولعل سبب امتناع صاحبنا عن الأخذ مباشرة عن التوراة مرده إلى عدم اعتقاده بصحة نصوص التوراة المتداولة، وهو ما درج عليه بعض المصنفين الذين سبقوه، كابن كثير الذي شكك ببعض الأخبار المنسوبة إلى التوراة، واعتبرها من الإسرائيليات.

(٢)-القرآن الكريم:

يأتي القرآن الكريم في رأس مصادر الكتاب، لا سيما عندما يتحدث عن بدء الخلق، وقصص الأنبياء، والسيرة النبوية، وأخبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، وأخبار الخلفاء الراشدين، وأخبار العترة الشريفة. وكثيراً ما وردت الأيات في سياق العرض التاريخي، وفي نصوص المراسلات بين الحكام لتكون شاهدا وعبرة لمن اعتبر.

(٣) ـ السنة النبوية:

. تعتبر السنة النبوية الشريفة من مصادر القرماني الأساسية، أتاحت له ثقافته

الواسعة الإفادة منها، وبخاصة في قصص الأنبياء، والسيرة النبوية، وفضائل الصحابة وآل الرسول، غير أننا نلاحظ أن هذه الأحاديث قد أثبتت دون نقد، وغالباً ما وردت مجردة من الإسناد، نقل معظمها عن الشيخين، البخاري (ت ٢٥٦هـ) في «صحيحه»، و«تاريخه»، وعن مسلم (ت ٢٦١هـ) في «صحيحه»، والترمذي (ت ٢٧٩هـ) في «الشمائل»، والحاكم (ت ٤٠٥هـ) في «تاريخ نيسابور»، و«المستدرك على الصحيحين».

كما اعتمد القرماني ما ذكره عبد الله بن سلام (ت ٤٣هـ) الذي أسلم عند قدوم الرسول إلى المدينة، ومجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ) الذي كان على صلة وثيقة بابن عباس، وأخباره المنقولة عنهما تتناول بدء الخليقة وصفة النبي، والفتنة، ويوم الدار.

(٤) _ كتب التفسير:

لجأ المؤرخ إلى كتب التفسير والأبحاث القرآنية في كثير من الأحيان؛ فاستعان بتفسير أبي حيان، وتفسير ابن عربي «أحكام القرآن»، وتفسير الزمخشري «الكشاف»، وتفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»، وتفسير الواحدي «الوسيط»، وأنوار التنزيل، وتفسير الفصول، ومدارك التنزيل ومعالم التزييل، وغيرها، ليستمد منها شواهد تعزز آراءه في معالجته لقصص الأنبياء والسيرة النبوية.

(٥) ـ السدي، اسماعيل بن عبد الرحمن (ت ١٢٧هـ):

صاحب التفسير والمغازي والسير، حجازي الأصل، سكن الكوفة، وروى عن بعض الصحابة. اعتمد عليه الثعلبي في «تفسيره» الذي لم يصل إلينا، كما أخذ عنه القرماني في تأريخه لبدء الخليقة وقصص الأنبياء.

(٦) ـ ابن اسحاق، محمد (ت ١٥٦هـ):

صاحب السيرة النبوية المشهورة. نقل مؤرخنا عن كتابيه: «السيرة النبوية»، و«المبتدا». والكتاب الأخير يؤرخ لبدء الخلق وقصص الأنبياء.

(٧) - المسعودي، على بن الحسين (ت ٣٤٦هـ):

حفل كتاب «الأخبار» بالنقل الصريح عن المسعودي، وخاصة من كتبه الثلاثة: «مروخ الذهب ومعادن الجوهر»، «عجائب الدنيا»، و«أخبار الزمان ومن أباده الحدثان»، واعتمد عليها في تغطية أخبار خلق الشمس والأرض والبحار، وقصص الأنبياء، وأخبار الدول القديمة، من ملوك اليمن، والهند، والنبط، واليونان، والروم، إضافة إلى ترجمة الحجاج، وبعض خلفاء بني العباس، كالمتوكل، والمعتضد، والقاهر، وغيرهم(١).

(٨) الكسائي (المتوفي حوالي ٤٠٠هـ):

هو أحد المصادر الرئيسية للتاريخ القديم، أخذ عنه النويري في «نهاية الأرب» عند تأريخه للأنبياء، كما نجد أثره واضحاً في «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي. أما القرماني فاعتمد على هؤلاء جميعاً في تأريخه للخلق وقصص الأنبياء.

(٩) - الثعلبي، أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ):

يعتبر الثعلبي من رواد الثقافة الإسلامية ، له مصنَّفات عدة ، منها: «قصص الأنبياء» المعروف بـ«عرائس المجالس» ، وكتاب «التفسير» . تستند مروياته إلى كعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وعبد الله بن سلَّم ، والسِلِّي ، وابن اسحاق . يعاب عليه أخذه بالإسرائيليات وعدم تدقيق أخباره . رجع إليه القرماني في البابين الأول والأخير من كتابه (٢) .

(١٠) - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت ١٩٥هـ):

كان ابن الجوزي علَّامة عصره في الحديث وصناعة الموعظ. صنَّف في

⁽۱) القرماني: ١/٦٥، ٩١، ٢٣٩؛ ٢/٢٨، ١١٦، ٣٣٥، ٤٣٩؛ ٣/٢٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٠، ٢٤٧

⁽٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٩، ١٥، ٩٨، ١٧٤، ١٩١، . . .

فنون عديدة، منها: كتاب «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، و«التبصرة»، و«سلوة الأحزان»، و«شرف المصطفى»، و«مثير الغرام الساكن»، و«شرح القصيدة العبدونية» نقل عنه القرماني في مواضع عدة (١).

(١١)-ابن الأثير الجزري، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ):

نقل القرماني أخباراً متنوعة من كتابه «الكامل في التاريخ»، منها ما يتعلق بأخبار الدولتين الحمدانية والأخشيدية، وأخبار بني أرتق، كما اعتمد عليه في ترجمة بعض الخلفاء الفاطميين وسلاطين بني أيوب (٢).

(۱۲) - ابن عربي، محيي الدين (ت ٦٣٨هـ):

أخذ القرماني مادة وفيرة من تفسير ابن عربي، ومن كتابيه: «الفتوحات المكية»، و«محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار»، وخاصة في الموضوعات التي تناولت خلق الأرض، وقصص الأنبياء، وأخبار الأمم الماضية، وأخبار مكة، وسيرة معاوية، وترجمة العدد من الخلفاء العباسيين (٣).

(١٣) ـ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي (ت ٢٥٤هـ):

لم يكن السبط ابن الجوزي أقل حضورا من جده عبد الرحمن في كتاب «الأخبار»، حيث اعتمد عليه القرماني في تأريخه للأنبياء، والأمم الماضية، وفي ترجمته لخلفاء بني العباس، وفي أخبار بيت المقدس، وغير ذلك(٤).

⁽٣) المصدر نفسه: ٢/١٨٢، ١٩٠، ١٩٥، ٢٥١، ٣٣١ وما بعدها، ٤٤٠ ـ ١٤١، ٢٦٩.

⁽٤) المصدر نفسه: ١/١١ ٢٧، ٨٨، ٩٢؛ ٢/١٠، ١٢٢، ٣٤٢؛ ٣/٧٥٢، ٩٢٦، ٩١٣، ٣١٩. ٢٨٤ ع.٣٠ -.

(١٤) - أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ):

أخذ مؤرخنا من كتابي أبي الفدا: «المختصر في أخبار البشر»، و«تقويم البلدان»؛ فنقل من الكتاب الأول بعضاً من أخبار ملوك الفرس الأولى والثانية، وجرهم في الحجاز، وأخبار بيت المقدس، واقتبس من الكتاب الثاني معلومات استعان بها في إعداد معجمه الجغرافي (١).

(١٥) ـ الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ):

هو ألمع علماء القرن الثامن الهجري، عرف بتآليفه الكثيرة والمتنوعة. نقل القرماني العديد من الموضوعات عن كتابيه: التاريخ الكبير المعروف بـ«تاريخ الإسلام»، وكتاب «دول الإسلام». ومن هذه الموضوعات: أخبار مروان بن الحكم، وترجمة الحاكم بأمر الله الفاطمي، وبعض الخلفاء العباسيين، كالمقتدر، والناصر لدين الله، وحوادث التتار وأجتياحهم لبغداد، وقتلهم للمستعصم العباسي، وتخريبهم لدمشق (٢).

(١٦) - ابن فضل الله العمرى، أحمد (ت ٧٤٩هـ):

صاحب موسوعة «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار»، التي استفاد منها مؤرخنا في مواضع عدة، منها: أخبار الهند، وأخبار الخلافة الفاطمية، وأخبار التتار وما حققوه في أيام جنكيزخان، وحفيده هولاكو(٣).

(١٧) ـ السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ):

هو أحد أبرز علماء القرن العاشر الهجري. صنّف في شتى ميادين العلم؛ فكتب في القرآن، والحديث، والفقه، والفلسفة، والتاريخ، والأدب.

نقل القرماني عن مصنفاته التالية: «تاريخ الخلفاء»، و«اتحاف الأخصا

⁽١) القرماني: ١٨٥، ١٢٨/٣٤، ١٨٥، ١٨٥، ٤٤١.

⁽٢) المسترنفسة: ٢/١٩، ٧٦، ١٣٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٠، ٢٣٣، ٤٤٠، ٤٩٤.

⁽٣) أيضاً: ٢/ ٢١٠، ٢١١، ٨٨٤، ٤٩٩؛ ٣/٥٠٠.

بفضائل المسجد الأقصى»، و«حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»، و«الإتقان في علوم القرآن»، وصرح بالأخذ عنها في قصة آدم، وقصص الأنبياء، وخلق الجان، وسيرة الرسول، وأخبار بعض الدول الإسلامية(١).

ويضاف إلى المصادر الآنفة عدد كبير من المصنفات التي لا يتسع المجال لذكرها والحديث عنها، ككتب الأوائل، والأنساب، والعجائب والغرائب، والمسالك والممالك(٢).

د. منهج القرماني في كتاب «الأخبار»

اهتم القرماني بتاريخ الدول والسلالات الحاكمة، مراعياً بـذلك تقليداً التزمه قدامى المؤرخين المسلمين، ورتبه على التعاقب والتسلسل، مفتتحاً عصر كل دولة بمقدمة مقتضبة عن أسباب وظروف نشأتها.

وعند معالجته للعصور التاريخية أوجز المؤلف في ذكر الحوادث الهامة، ورتبها على السنين، أسوة بالمؤرخين الذين سبقوه، كالطبري، والمقريزي، والعيني، وابن إياس، إلا أنه ابتعد عن السرد وذكر التفاصيل التي تهتم بها عادة كتب الحوليات.

ويتضح منهجه هذا، بشكل خاص، في العهود البعيدة عن عصره، كمثل حديثه عن الدول القديمة، والفتوحات الإسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب، والحوادث التي جرت في أيام عثمان وعلي، وغيرهم من الخلفاء. بينما يسهب في تسجيل الأحداث ويرصدها سنة فسنة، وشهراً فشهراً، كلما اقترب من الفترة التي عاصرها، متقيداً بالمنهج الحولي، وخير شاهد على ذلك ما اعتمده المؤرخ عند تأريخه للحوادث التي جرت في دولة بني عثمان، وهي التي

⁽١) القرماني: ٢١/٢، ٤٨، ١١٨، ٢٦١، ١٧٤، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٢٤، ٢٣٦، ٤٧٠.

⁽٢) راجع كشاف الكتب التي اعتمد عليها القرماني في ذيل كل من المجلدات الثلاثة لكتاب والأخبار».

عاصر. منها عهدا طويلًا، منذ النصف الثاني من القرن العاشر وصدر القرن الحادي عشر، فنراه يسلط أضواء كاشفة على الأوضاع الداخلية للسلطنة، وعلاقاتها الخارجية، ويورد تفصيلات قلما نجدها في المصادر الأخرى.

وحرص المؤرخ على التزام طريقة محددة حين ترجم للخلفاء والسلاطين؛ فهو يبدأ عادة بذكر سنة ولادة الخليفة أو السلطان، وتاريخ توليته، ثم يذكر أهم الأحداث التي جرت في أيامه، معتمداً المنهج الحولي في ترتيبها، وينهي ترجمته بلمحة موجزة عن خصاله ومزاياه، وتاريخ وفاته. ثم ينتقل إلى تسرجمة خلفه، وهكذا دواليك حتى زوال عصر الدولة التي ينتمي إليها هؤلاء الحكام، مختتماً كلامه عنها بعبارة «والله أعلم»، أو «سبحان من لا يزول ملكه»، دون أن يوضح النتائج السياسية والاجتماعية المترتبة على تغير الدول.

ولا يختلف منهج القرماني في ترجمته للخلفاء والسلاطين عن منهج ابن خلكان في «وفيات الأعيان»، الذي نقل عنه ترجمته لسليمان بن عبد الملك، وأبي جعفر المنصور، والمأمون، والمستنجد بالله العباسي، كما تأثر بمنهج السيوطي في «تاريخ الخلفاء»، واستشهد به ونقل عنه في مواضع كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال: خلافة عبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز، والمستنصر بالله، والمستظهر بالله، والمتوكل على الله.

بيد أن هذا النهج القائم على نظام التراجم، كإطار لعرض الموضوعات التاريخية، جعل المؤرخ عاجزاً عن تحليل الأحداث والربط فيما بينها، كما أدى إلى غياب الاهتمام بالأحداث الكبرى التي كانت ترد أحياناً بصورة عرضية في إشارات خجولة؛ كالأحداث التي رافقت تسلط العناصر التركية والفارسية والسلجوقية على الخلافة العباسية، وعدم التقدير الجدي لأحداث الحروب الصليبية، والتحولات الفكرية التي واكبتها.

أما في القسم الجغرافي، فلم يتخرج مؤرخنا عِن منهج أصحاب كتب المسالك والممالك الذين سبقوه في هذا المضمار، لا سيما المسعودي، وابن خرداذبه، وياقوت الحموي، والقزويني، وجمال الدين الوطواط.

واتصف منهج القرماني بالحرص على ذكر المصادر التي أخذ عنها، فكان يذكر اسم المؤرخ الذي نقل عنه، مقرونا باسم كتابه _ أو يكتفي بذكر أحدهما _ قبل إيراده لأي خبر من الأخبار، مراعيا الأمانة العلمية في ما نقل؛ فأثبت النصوص بألفاظها حينا، كنصوص الأحاديث النبوية، والكتب والتوقيعات، والشواهد الشعرية والأدبية، أو بمضمونها أحيانا، إلا أنه غالباً ما كان دقيقاً في نقله، ويظهر ذلك جلياً في نقله للروايات وإسنادها، واعتماده أسلوب الجمع والتراكم من دون أدنى ترتيب لرواياته أو إخضاعها للنقد التاريخي.

وكان المؤرخ يصرح بمصادره حيناً، في بداية نقله عنها، باستعمال العبارات الدالة على ذلك، نحو قوله: «قال (فلان)»، و«ذكر (فلان)»، كما كان يضمرها أحياناً، كمثل قوله: «حُكي»، «ذُكر»، «قيل»... أو يحيل الرواية المستهجنة إلى مصدرها، كمثل قوله: «كذا في ...». أما الأخبار المؤكدة، فيقدمها باستعمال العبارات التالية: «قال علماء اللغة»، «قال علماء الهيئة»، «أجمع العلماء»، «اتفق المحققون من أصحاب التواريخ»، و«ذكر أهل التاريخ»، وما إلى ذلك.

ويؤخذ على المؤرخ أن مصادره لم تكن، دائماً، معاصرة للحدث أو قريبة منه، ومن ذلك: أخذه عن سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان»، والسيوطي في «اتحاف الأخصا» وغيرهما، في موضوع خلق الكون أو قصص الأنبياء، كما أن كثيراً من رواياته التي أثبتها، وخاصة في تأريخ الدول القديمة والباب الجغرافي، لا تتفق مع المنطق والعقل، فحشد في كتابه ما هو غريب وعجيب، ولعل هدفه من ذلك تشويق القارىء وإثبات قدرة الله تعالى.

هـ ـ أسلوبه في كتاب «الأخبار»

لم يختلف أسلوب القرماني في كتابة تاريخه عن أسلوب معاصريه من المؤرخين؛ فلغته كانت سهلة وبسيطة، تعتريها بعض الألفاظ العامية، فضلًا عن وجود عدد كبير من الكلمات والمصطلحات الفارسية والتركية، إضافة إلى كثرة الأخطاء في النحو واللغة.

كما أنه عمد إلى السجع الذي كان يأتي أحياناً سهلاً وطبيعياً، وأحياناً أخرى متكلفاً على حساب المعنى. وكذلك، فإنه يكثر من إقحام الاستشهادات القرآنية حتى ولو كانت الصلة ضئيلة بين الآية والسياق، فتضطرب الفكرة التي يتناولها المؤرخ، مما يجعل القارىء يبذل جهداً مضنياً لفهمها في سياقها الجديد.

وقد أشار المؤلف إلى بعض مواطن الضعف في أسلوبه في ذيل «الأخبار»، مبدياً قلقه من «عثرات العبارات والمعاني»، معتذراً عما يمكن أن يعتري كتابه من «عجومة في البيان، وعجمة غالبة في اللسان تمنع عن إدراك حقائق المرادات، والجمع بين دقائق المعانى وحسن العبارات»(١).

و . محتويات كتاب «الأخبار»

يشتمل كتاب «الأخبار» على مقدمة وخمسة وخمسين باباً.

في المقدمة التي احتوت على سبعة فصول، يعرض المؤرخ مفهومه للتاريخ؛ فهو في نظره «الإخبار عن الكائنات السابقة في العالم والحادثات، سواء عهد حالها أو تقادم» (٢). ثم يتحدث عن بداية الكون: من خلق الأرض وسكانها، والجن الشياطين، إلى خلق السموات وآثار العلويات، وينتقل بعدها إلى تحديد معنى النبوة والرسالة، وعدد الأنبياء، والمسافة الزمنية التي تفصل ما بينهم. أما في الفصل السابع فيخصصه لإثبات قائمة محتويات الكتاب.

وفي الأبواب الخمسة والخمسين التي احتوت على طائفة من المعلومات المتنوعة، سعى القرماني إلى كتابة تاريخ عالمي، يبدأ من بداية الخليقة وينتهي إلى عصره.

وتوزعت موضوعات كتاب «الأخبار» وفق ما يلى:

- الباب الأول: انطوى على أربعين فصلاً خصصت لقصص الأنبياء والمرسلين، بما فيها السيرة النبوية.

⁽١) القرماني ١١/٣ ٥.

⁽۲) المصدر نفسه ۱/۵.

- الباب الثاني: قسم إلى أربعة فصول عُقدت للحديث عن الخلفاء الراشدين.

- الباب الثالث: تضمن أحد عشر فصلاً، ترجم فيه المؤلف للعترة النبوية المدعة من الحسن المهدي . بدء آ من الحسن بن علي بن أبي طالب، وانتهاء بمحمد بن الحسن المهدي .

- الباب الرابع: خصص للحديث عن فضائل قريش، وأخبار الصحابة من مهاجرين وأنصار.

- الأبواب: الخامس - الثالث والخمسين: عقدها المؤرخ لدراسات موجزة في تاريخ الدول الإسلامية المتلاحقة؛ فأفرد الأبواب الستة الأولى (من الخامس إلى العاشر) لخلفاء بني أمية، وخلفاء العباسيين في العراق ومصر، ودولة الفاطميين، ودولة بني أيوب في مصر والشام، والدولة المملوكية الأولى والثانية، مسقطاً من هذا السياق أخبار الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين، الذين نصادف الحديث عنهم في البابين التاسع والعشرين والثلاثين.

وتعرَّض القرماني في الباب الحادي عشر لتاريخ بني طباطبا بالكوفة واليمن، ثم ذكر في الباب الثاني عشر أخبار الدولة الطبرستانية بطبرستان، وعاد بعد ذلك، للحديث عن أخبار الحجاز والعراق والشام واليمن (الأبواب: الثالث عشر - الثاني والعشرون)، وانتقل بعدها إلى أخبار ملوك الطوائف في الغرب (الأبواب: الثالث والعشرون - الخامس والعشرون)، ثم انعطف إلى أقصى الشرق ليعرض تاريخ الصفاريين في سجستان (الباب السادس والعشرون)، والسامانيين بما وراء النهر (الباب السابع والعشرون)، وبني سبكتكين (الباب الثامن والعشرين).

ثم قطع حديثه عن دول الشرق ليطلعنا على أخبار الطولونيين والأخشيديين والحمدانيين.

وتناول في الأبواب الحادي والثلاثين ـ الثالث والخمسين، أخبار الديلم، وملوك جرجان، وآل بويه ملوك العراق، ودولة بني سلجوق بما وراء النهر وحلب

والشام، ودولة طغتكين، ومرداس، وآل براق ملوك كرمان، والغزنونيين ملوك غزنة، وأخبار التتار، وحكام آسيا الصغرى من آل قرمان وسلاجقة الروم إلى أن توقف مليآ عند أخبار العثمانيين والإيرانيين.

- الباب الرابع والخمسون: عقده المؤرخ لذكر أخبار ملوك الدول القديمة، وقسَّمه إلى ثلاثة عشر فصلًا، اختص كل منها بأخباب احدى هذه الدول؛ فتحدث عن ملوك الفرس، والهند، والصين، والسريان، وبابل، واليونان، وملوك الروم ما قبل الإسلام وبعده، وملوك مصر قبل الطوفان وبعده. واختتم هذا الباب بذكر أخبار ملوك عاد وبني إسرائيل.

ـ أما الباب الأخير، الذي امتد على خمسة فصول، فهو عبارة عن مبحث في ما تضمنته تواريخ الأمم من عجائب وطرائف، وأخبار عن البحار والأنهار والعيون والآثار، إضافة إلى قاموس بلداني مرتباً على حروف المعجم.

وقبل أن ننهي هذه اللمحة السريعة في محتويات كتاب «الأخبار»، نشير إلى أن المؤلف قد اهتم بإيراد أخبار الكوارث الطبيعية، من زلازل، وأمطار، وسيول، وأمراض وأوبئة، وأظهر مدى تأثيرها في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية، ولكنه لم يربط النتائج بالمسببات، واعتبرها من الخوارق والمعجزات (١)، باستثناء ما ذكره المؤرخ في أخبار اليمن، حين تحدث عن حصول قحط عظيم عام ٣٦٢هم، فمات المؤرخ في أخبار اليمن، حين تحدث عن حصول قحط عظيم عام ٣٦٢هم، فمات الأف من الناس جوعاً، «وكان سبب ذلك حدوث الجراد وطول مكثه، حتى أكل الأشجار والنبات» (١).

⁽٢) المصدر نفسه ٢/٣٠٤.

ز ـ أهمية الكتاب

تتجلى أهمية كتاب «الأخبار» في الأمور التالية:

- ١ إنه سجل تاريخي حافل، حفظ لنا تواريخ الدول والسلالات الحاكمة منذ أقدم العصور حتى بدايات القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي، قلما نجدها مجتمعة في المصادر الأخرى.
- ٢ ـ ذِكْر الكتاب للعديد من المصادر التي اندثر بعض منها، وما يزال بعضها الأخر طي الكتمان.
- ٣ ـ معاصرة المؤلف لأربعة من سلاطين بني عثمان الذين تقصَّى أخبارهم ونقلها
 بكثير من الدقة والأمانة، مما جعله مصدراً موثوقاً، اعتمده المؤرخون
 المعاصرون للقرماني والمتأخرون عنه.
- ٤ ـ اثباته للكتب التي تبادلها الحكام فيما بينهم، كنص الرسالة التي بعث بها سليمان القانوني إلى المطهر إمام اليمن، وجواب هذا الأخير على رسالة السلطان(١).
- ٥ ـ ومما زاد في أهمية الكتاب، إفراده بابا خاصاً للبلدان مرتباً على حروف المعجم، مما سهل على القارىء سبل الاطلاع على الأماكن الجغرافية،
 دون أن يضطر للبحث عنها في كتب المسالك والممالك.

⁽١) القرماني ٢/٠٠٠ ـ ٤٠٢.

تحقيق الكتاب

اعتمدنا صورة شمسية لمخطوطة شستربتي في التحقيق، واتخذناها أصلاً، ورمزنا إليها بلفظة «الأصل»، أو «أ»، وقابلناها بصورتين شمسيتين لمخطوطتي بغداد، رمزنا إلى الصورة الأولى بالحرف (ب)، وإلى الصورة الثانية بالحرف (+).

١ _ وصف المخطوطة:

- أ _ تألفت مخطوطة شستربتي (رقمها ٣١٠٩) من ٤١٨ ورقة، بقياس ٢٤ × ٣, ١٥، مسطرتها ١٩ سطراً، وقلمها فارسي معلق، وعلى غلافها كُتبت عبارة «بخط المؤلف»، إضافة إلى تمليكين ينتسبان إلى أقارب القرماني.
- وفي داخل المخطوطة أخبار عن مدينة دمشق تتجاوز سنة ١٠١هـ، أي السنة التي توفي فيها المؤلف، وردت بخط مختلف، وامتدت على ثماني ورقات، لعلها من عمل النُسَّاخ.
- ب _ وتألفت مخطوطة بغداد الأولى (رقمها ٩٩٦٨) من ٤٥٠ ورقة، بقياس ٢٥ × ٢٥، مسطرتها ٣١ سطرآ، وخطها نسخي جميل، قام بنسخها محمد بن أبي بكر الدمشقي، سنة ١٠٦٦هـ، ويشويها الكثير من الأخطاء الإملائية والنحوية، وتظهر على غلافها كتابات تدل على أنه قد تناوب على ملكيتها ثلاثة أشخاص، وذلك في السنوات: ١١٥٦هـ، ١١٦٦هـ، و١١٦٨هـ.
- ج _ أما المخطوطة البغدادية الثانية، فقد طُبعت طبَّاعة حجرية بخط ناسخها، وتتألف من ٤٩٤ صفحة.

٢ ـ نهج التحقيق:

اتبعنا في تحقيق كتاب «الأخبار» النهج التالي:

- أثبتنا المخطوطة على حالها، ولم نغير منها إلا ما ظهر لنا من خطأ إملائي، فاتبعنا الطريقة الحديثة، دون أن نشير إلى كل تبديل أجريناه في هذا المجال.
- قارنا الحوادث، والتواريخ، وأسماء الأعلام، والأماكن، الواردة في المتن، بما ورد في المصادر المعاصرة وأهم المصادر المتأخرة؛ من كتب الحوليات والطبقات والمعاجم الجغرافية واللغوية.
 - ـ قمنا بتخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.
- أشرنا بالهوامش إلى ترقيم صفحات الأصل وجها أو ظهرا في المتن، وحددنا مواقع فواصل الصفحات.

٣- الرموز المستعملة:

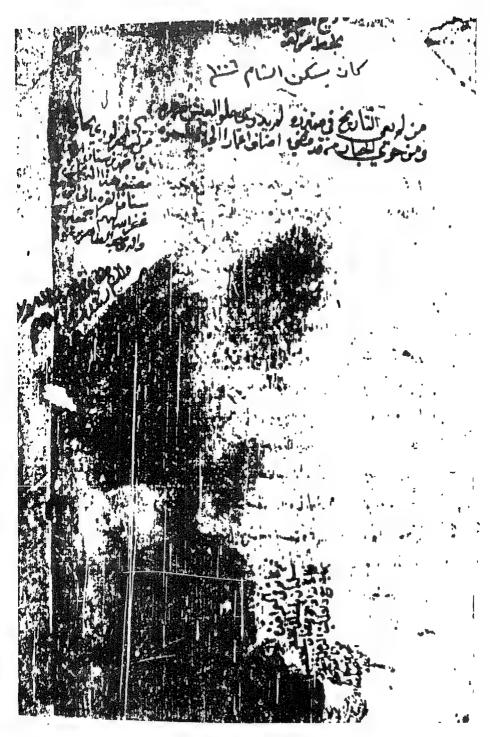
- _ القوسان المعقوفان [] لحصر الإضافات أو النقص الطاريء على النص.
- ـ علامات التنصيص « » لحصر الأقوال والنقول وأسماء الكتب الواردة في المتن .
 - _ الخط المنحني / يشير إلى انتهاء وجه الورقة (أ) أو ظهرها (ب).
- _ النقاط المتتالية . . . تدل على بياض في الأصل، ولم نهتد إليه في المصادر الأخرى .

وقبل الختام نرى أننا مدينون بالتقدير والتنويه بجهود الأستاذ يوسف النابلسي في مراجعة هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة.

وبعد، فهذا كتاب «أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ» للقرماني، نضعه بين أيدي العلماء وطلاب العلم ـ وقد بذلنا فيه جهدنا قدر الطاقة ـ راجين أن يحظى برضاهم، وأن يجدوا لنا العذر لما فاتنا من أمور، واعترى عملنا من ثغرات؛ فالكمال لله وحده، وبنوره نهتدي سواء السبيل.

المحققان

نماذج من مخطوطة شستربتي ومخطوطة بغداد الأولى



غلاف مخطوطة شستربتي

بسيماد الرجن الرحسيم وبرسنعين

المدست على تساريف العرو عدر ماع التواري والتيره ومسل تدعلى شرف البدو والمصرو فيخد سيندالبيشره وعالي روصح الميامين الغرراما بعسد فلاكان في التواتي والبيرة عبرة لمن عُبْر • وتبنيل الكر • واعلامان قاطن الدنيا على ف والصادل ورقب النهن مفي غرو كيف قدروا قدر و والدي او وغلب فَلِرِه وَتِهِ وَادْرُ وَ أَنَّ فَيْ لَكُ لَا مِرْةِ لَمِنَ اعْتِر و وَتَدَرَّوْ لَمَنَ أَذَرُه وَمِعِرة لمن يسمره أرايت اللع من قلة الاخبار و وعدد الأثار و تخييس سرالاةين و منالانبياً والمرسلين و صلوات التاعيم البعين واخماد الاعم الماطبيه • والقرون الخاليه م وماني الدنيا من الجاليب ومااوع الترفيها من الرابيب ومينه الجهار الدول وأنارالاول يَكُونُ اسْمُ يُوانْنُ سَمَّاه • ولغلاً يطابق سناه • ون استرا تقد السواب مستغفره كالخلام فالخلاب الجواب م مسئله الاتمام على حسن نظم ونطام وبحرمة بنية صفوة الابلية وخيرا لانام وجوسب ولفاكوس وقدجعلته مشتملا علىقدة ومنسة وخرسين بابامة القدر بلي محتوية بيطية فسول المغسل لاول في ميان عيد الماريخ ومومنوعه و وما أرخد الماسس قبل مجوة وشاركوابر العصل أن لي في بهاية الحارقات ، وا وقية النشاك الفعل المالت في فاق البن والشياطين . وأرا

مرول

المسكندة فوالاسكندر بمفيسوف اليرى واغانسبتدا روم ديدار لات اباما والوصغروكان رجلًا طريل القارة وصبالجين أحتلف العلما الحبارة فالتقال نى لاق المته بمادك ونعال اوى الدلقولة ما قل يا والقرش والري لا بساء وقال العليالية فمالب كم الله وجد المفيرى كين رجل ما المسليد لا واواسة قال المست فيرو و ووالقرنين لم يوف بيا كذالمان فاحدر عن جدال وأختله فوافى نسبة اللال تتغيير موائن ليقو كاليوما في الأدارا الاصنر وقال الدمير فحصوة الميران الهماأمان احدما فاعدام امراحيم عليالسلام ومواول البيامره ومواكة سف المسكندية قيول من الف وسما استر ويول لفا وسما المسند كداف الحافره والنائ قبل ولدالم ومبلغاله وتليث ببن والعالب الذكان والغرة بعدي م وسبب تسمية منعالقين فيكان فاهدم الريشبدالفرس طروقيركان ذ وابنان حسنهٔ ن والذوابه تبرق ما وتيركمان لوم الطريف مراميه وأم قالها: ابتلاءالا يماركان الوالك كمندا علم الإلارم الجرم والرافب احدا فلك وأب وكان قدمة استرمط والاجر فعال ذائت بيلة رؤامة وتدتي الهرفدعيني ارقر ساعة وانعلى فى السماء فاذارأي فالملع فى مناككمان فم والله والي ومن طلوعه فبنهي صقاطا وكفتليس بوارميش فآوادم وكالت اختهاس كلام ثمرتام أواله كمندوفبعلت اخت زوجة مراقب الخ فلاطلع اعلت زوجها العمة فوكمنها فعلقت منه بالمفزعل السام حوابن خالة الاسكندره وزيره فلاستيقظ الوال كندرما عالم قرزل فيوالبرج الزيكان برقيه فالدفومة مولا المهيني مقات اسميست الدخالطام لنان اداقب مذاالخ مذارمين سنة

أنموذج من الصفحة ١٨٨ ب من مخطوطة شستربتي

واستولت غليا اوسيد ليني ملك بعدا واستولد موراد موس في ملك بعده احديا بوتسعاً ومرون أفق عُ ملك بعده غريا بوالمنى وفيسيك وصفة البرم في ملب عليه والده أيوثم الك من تم مات وفي ايام كان لون البيءم فلك إرم أتخ وكان عرو كأ مك عرف سروا مرمكا سست عرو سنروكان فحامآ يهتفيها البنيء موفي السنة الوابع بم كالم تفيده ملك ومشي والعدرمين فبررشيها عداسه مان المتعلا يعرف رمين للك بنور ايناذه سب ولمآ طلت بن كل سنت بين أنوّم شت الكِمس اللسباط وجم سبعة عنمطكا وانعم ملك الاسباط ككاود طواتحت لحاحر وكالف وقرب اجله وإره القدمة في فره مُرسّى عشر سنه وامره البيرفي والمره ملك الشبياء كان قرح عليم فاريب ملك باباع الموسل فمعكك بعده أبنم منت كان عرمة ملك النني ونرة مراضع والطرائس في ماسط المرمة وكاست من مكرف وخيري ندم ملك بعده ابنه أتون هك سبن وماست ملك بعده إبر بوسفيا فلآملك اظرالطاعة والعبا وووجرد بيت المقدر اسلودكانت من مكراصى وندين سرومات مملك بعده يهوما ينز ولمآملك غوأه وعون معرالاج وطفر به فامره واحدة اليمعر فات بها وكا منت من مكومًا ثرائم مُ ملك بعد واخوه بيوبا في وفي السر الرابعة نمطكوتية بحث مغرطها مع مسادما كحيوث الإالث وغرائي رسم من الموسطة المرابط ومن الماسية ومنطقة المرابط ومنطقة المرابط والمرابط والمر

منيه شهر المراب المراب

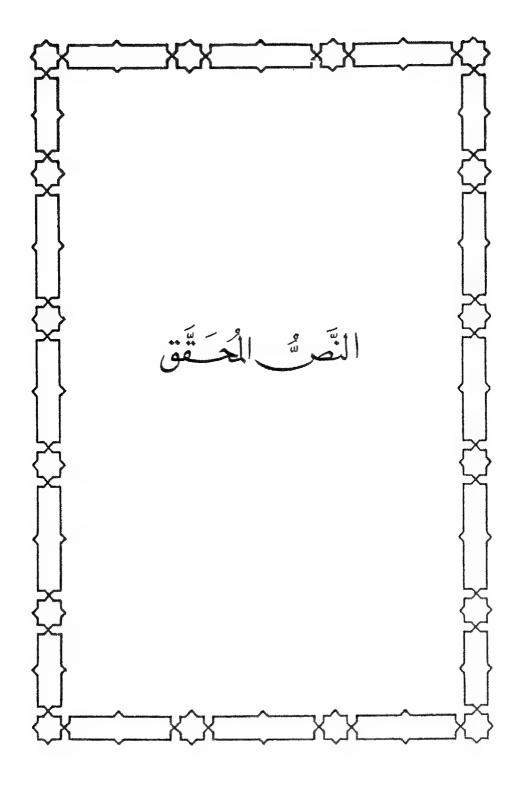
المنابعة المارية



غلاف مخطوطة بغداد

و بِمُومِ أَنْ إِلَيْهِ بِمِنْ أَنْهُ مِنْ أَنْهُ مِنْ أَنْهُ مِنْ أَنْهُ مِنْ أَنْهُ مِنْ أَنْهُ م

منهن للنصيروالتوابي والمستوعاطيغ بداليتله أوا ب واصلها شفاه سمناه عبراه ومشرعهم عن اباره زيد بيسنى فكاوالم فالمعترف وبتعامكي ليرامه مز ويعامعون المشب الأبيض ببل على عدودت خشقويه لتعبداليد لعب عن لماعديم ملكهة الخرالحتاب عاملِ وَبَسَمِ على مصطفه ل وسوفَ مبعياً كَاتَوْبِهِ لُوحُنظُ وسطة وصور وفضاً ل اسراعًا م فعه واسبالا ويزارسيا داب اعلمانسوات عندوكرجه" وكرم والعاملهامسانزللوال وحسبنامه ثم الوس والسواسام فالأسروا وكالموالم والموالم والمراسات سنور ومنطق فانق الملاكة المنهلوا والكابذ كادا كالميس سأدش عشرشه وعصع المانغو من شهوبهمذة اشنيت ومستين والمنسعين هريرسيونا عيد المتناه على المن المدحوب من كلفت سرداعنان والادام للرهى شناعته بيراه شروالزخلم -- العزالة على المنذ المنه والسلام وعلى للدوا عمار الطبيع اللان تولاتمه واعتناق الأحيا فالمطبع الانسبع والملت والمتر والمتراط الماليا المالية المالية في ومنعام المدولوال تبيدا عالة الاطها المصطلبات المتالية واللمام المعالم الساماة (الالامادية ملائن مولى الماليف العان والمالوعات الورقة الأخيرة من امخطوطة بغداد



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين(١)

الحمد لله على تصاريف العِبَر، عند سماع التواريخ والسير، وصلّى الله على أشرف البدو والحضر، محمّد سيّد البشر، وعلى آله وصحبه الميامين الغرر.

أمّا بعد، فلما كان في التواريخ والسّير، عبرة لمن اعتبر، وتنبيه لمن افتكر، وإعلام أنّ قاطن الدّنيا على سفر، وإحضار لصورة حال من مضى وعبر، كيف قدّر واقتدر، ونهى وأمر، وغلب وقهر، وجمع وادّخر، إنّ في ذلك لعبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن تذكّر، وتبصرة لمن تبصّر. رأيت أن أجمع عن نقلة الأخبار، وحملة الأثار، تلخيص سير الأوّلين من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين، وأخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، وما في الدنيا من العجائب(٢)، وما أودع الله فيها من الغرائب، وسمّيته «أخبار الدّول وآثار الأول» ليكون اسماً يوافق مسمّاه، ولفظاً يطابق معناه.

ومن الله أستمد الصواب، وأستغفره من الخطأ في الخطاب والجواب وأسأله الإتمام، على أحسن نظم ونظام، بحرمة نبيه وصفيه، صفوة الأنبياء وخير الأنام، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد جعلته مشتملًا على مقدمة وخمسة وخمسين باباً.

أما المقدمة فهي محتوية على سبعة فصول:

الفصل الأول: في بيان معنى التاريخ وموضوعه، وما أرَّخه الناس قبل الهجرة وشاركوا به.

⁽١) ليست في (ج).

⁽٢) في (ب): وما في العجائب.

الفصل الثّاني: في بداية المخلوقات وأوّلية المنشئات.

14/

الفصل الثَّالث: في خلق الجنَّ والشَّياطين وذكر / إبليس اللَّعين.

الفصل الرابع. في ذكر الأرضين وسكَّانها، ومَا ورد في قطَّانها.

الفصل الخامس: في خلق السّماوات وآثار العلويّات.

الفصل السادس: في معنى النبوّة والرّسالة، وما ورد في حِرَف الأنبياء وأقلامهم من المقالة، وعدد النبيّين، وتفاوت ما بينهم من السّنين.

الفصل السابع: في ذكر تراجم الأبواب المُظهرة لأسرار الكتاب.

الفصل الأول في بيان معنى التاريخ وموضوعه وما أرّخه الناس قبل الهجرة وشاركوا به

اعلم أن علم التاريخ هو الإخبار عن الكائنات السّابقة في العالم والحادثات، سواء عهد حالها أو تقادم. فهو السّبيل إلى معرفة أخبار من مضى من الأمم، وكيف حلّ بالمعاند السّخط والغضب، فآل أمره إلى التلف والعطف، وكشف عورات الكاذبين، وتمييز حال الصّادقين.

ولا يخفى حكاية اليهود لما أظهروا كتاباً زعموا أنه كتاب رسول الله على الله على الله على الله عنهم من المنط المجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة جماعة من الصّحابة رضي الله عنهم من كلّ قبيل، فإذا هم قد كتبوا فيه شهادة سعد (۱) ومعاوية بن أبي سفيان، فظهر بذلك كذبهم. لأن فتح خيبر كان (۲) سنة سبع، وسعد رضي الله عنه مات يوم قريظة (۳) قبل خيبر بسنتين، ومعاوية إنما أسلم في عام الفتح، وأمثال ذلك أكثر من أن تحصر، ولا يجهل نفعه إلا ساقط الهمّة جامد القريحة بليد الذهن رديّ الطبع.

 ⁽١) في (ج): سعد بن أبي وقاص. وفي الوافي بالوفيات ١/٤٥: سعد بن معاذ وهو الصواب، انظر
 في ترجمة سعد بن أبي وقاص المتوفى ٥٥هـ، وترجمة سعد بن معاذ في الوافي بالوفيات ١٥ / ١٤٤،
 ١٥٢

وفصة الكتاب الدي أطهره اليهود كانت في أيام القائم بأمر الله (توفي ٤٦٧هـ) ووزيره يومئذ رئيس الرؤساء علي س الحسين بن أحمد، الذي حمل الكتاب إلى الحطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ)، وهو الدي حكم سطلان الكثاب للأسباب الواردة في هذا المصنف.

⁽۲) في (ب). كانت.

 ⁽٣) خيم: كانت في حمادى الأولى سنة سبع للهجرة، فقاتله اليهود أشد القتال حتى فتحها حصناً حصناً (طبقات ابن سعد ١٠٦/١، سيرة ابن هشام ٣٢٨/٢).

ويوم بني قربطة: كان في سنة خمس للهجرة في ذي القعدة، فحاصرهم الرسول على (ابن سعد ٧٤/٢). ساءة ابن هشام ٢٣٢/٢).

ولولا التواريخ لماتت معرفة الدول بموت ملوكها، وسنمي عن الأواخر عرفان حال الأول وسلوكها وما دفع من الحوادث في كل حين، وما سطر فيما كتب به من فعل الملوك، وأنّه لم يخل من التواريخ كتاب (١) من كتب الله المنزلة، فمنها /٢ب ما ورد بأخباره المفصّلة. وقد وقع في / التوراة في سفر من أسفارها، ما يتضمّن تفصيل أحوال الأمم السّالفة.

وقد أنزل في القرآن العظيم في سورة «القصص» مفردة.

ولو لم يكن في التّاريخ إلّا الإحاطة بعلم من مضى حتّى كأنك حاضره، وأوصافه حتّى كأنك ناظره، لكان في ذلك غاية قصد كل سامع، وبهجة كلّ طامع، ومطّلع وطالع.

واختلفوا في معنى التاريخ . ذكر صاحب «مفاتيح العلوم»: التاريخ : النظام ، وهو معرّب (۲۲) . وعن الصّولي (۳٪) : تاريخ الشيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه ، ومنه فَعَل فلان تاريخ قومه ، أي انتهى إليه شرفهم ومعرفة غايتهم .

وقال الجواليقي (٤) في «المعرب» بأن التّاريخ ليس بعربي، واشتقاقه من الأرخ، وهو ولد البقرة الوحشية إذا كان أنثى، بفتح الهمزة وكسرها، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد.

وفي «مفاتيح العلوم»: التاريخ كلمة فارسيّة أصلها ماروز فعرّبت(٥). ويقال: إنّ الأرخ؛ الوقت، والتّأريخ كأنه التوقيت.

⁽١) في (أ): كتب، وفي (ب): كتاباً.

⁽۲) الخوارزمي، مفاتيح العلوم ۵۰.

⁽٣) اقتبس السخاوي تعريف التاريخ عن الصولي، انظر: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٧، ويبدو أن المصنف يقتبس تعريف التاريخ من السخاوي المتوفى ٩٠٢همـ؛ وفيه أيضاً اقتباس من سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ٤١/١، حيث سترد لاحقاً اقتباسات كثيرة.

 ⁽٤) أبو منصور الجواليقي، مموهوب بن أحمد (٤٦٥ ـ ٥٤٠هـ)، وتعريفه للتاريخ من المعرّب
 ٨٩ - ٩٠، وانظر: السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٦، حيث ينقل قول الجواليقي، وانظر أيضاً: لسان العرب (أرخ).

 ⁽٥) مفاتيح العلوم: ٥٠.

وفي «نور المقابيس»: وتاريخ الكتاب ليس عربيّاً ولا سمع من فصيح. وفي «الصّحاح»(١): التأريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله، وأرّخت الكتاب يوم كذا وورّخته بمعنى واحد.

وقد فرّق الأصمعي بين اللّغتين فقال: بنو تميم يقولون: ورّخت الكتاب نوريخاً، وقيس تقول: أرّخته تأريخاً (٢).

وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: قد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال: إيسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للنّاس والحج (٣). وذكر ابن عساكر في تاريخه بإسناد إلى الزّهري والشعبي قال: لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة وانتشر ولده، أرخ بنوه من هبوط آدم عليه السلام فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحاً، فأرخوا مبعث نوح عليه السلام حتى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح وذرّيته ومن معه من السفينة، فكان التاريخ من الطوفان إلى زمن نار إبراهيم عليه السلام (٤).

وأقدم التواريخ التي بأيدي النّاس تاريخ القبط، لأنه بعد انقضاء الطوفان. ثم اجتمع / رأي كلّ ملّة فأرخ الرّوم واليونانيون بظهور اسكندر وأرّخت القبط بملك / ١٣ بخت نصر وأرخ بنو إسحاق من مبعث نبي إلى مبعث نبيّ آخر، وما زالوا يؤرخون ما كان من الكوائن حتى أتى عام الفيل فجعلوه تاريخاً (٥). قال المحبّ الطبري (٦): أمر رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بالتّاريخ، وكانوا يورّخون بالشّهر

⁽١) صحاح الجوهري ١١٧/١ (أرخ)

⁽٢) الاقتباس عن الأصمعي في تهذيب تاريخ دمشق ١٩/١ دون نسبة. وانظر في الاعلان بالتوبيخ ٢، ومرآة الزمان ٤١/١.

⁽٣) سورة البقرة، آية ١٨٩.

⁽٤) تهذيب تاريخ دمشق ١٩/١، دون الاسناد. ونقله السيوطي بتصرف في «الشهاريخ» ٩

⁽٥) الصفدي، الوافي بالوفيات ١١/١.

⁽٦) المحب الطبري: (٦١٥ ـ ٦٩٤هـ)، أبو العماس أحمد بن عبد الله، شافعي، شيخ الحرم المكي، ي

والشهرين من مقدمه على حتى أرّخ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه من الهجرة، لأنّها فرقت بين الحق والباطل، وذلك سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة من الهجرة، وقدّموا التّاريخ على الهجرة بشهرين وجعلوه من المحرّم.

⁻⁻ تفقه وصنف في الأحكام. وله: الرياض النضرة في فضائل العشرة، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي، وكتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين.

الفصل الثاني في بداية المخلوقات وأوليّة المنشئات

قال النّبي ﷺ (١): كان الله ولم يكن معه شيء، وكان عرشه على الماء، فهو الأوّل بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء. فهو السّابق للأشياء قبل وجودها، والباقي بعد فنائها فليس له أول ولا آخر.

قال «المسعودي»: (٢) خلق الله تعالى الأشياء على غير مثال وابتدعها من غير أصل.

واختلفوا في أوّل ما خلق الله تعالى؛ فقيل: نور نبيّنا محمّد على لقوله عليه السّلام: «أول ما خلق الله نوري» (٣). وقيل: العقل، وقيل: القلم، وقيل: اللّوح، وهو من درّة بيضاء، دفتاه ياقوتتان حمراوتان، وهو في عظم لا يوصف، وخلق له قلماً من جوهرة طولها مسيرة خمسمائة عام، مشقوق السّن ينبع منه النور كمآ ينبع من أقلام أهل الدّنيا المداد. وكتب الله به في اللوح مقادير كل شيء إلى يوم القيامة، كذا في «المدارك» وغيره (٤):

⁽۱) الحديث آخرجه ابن كثير في تفسيره ٣٢٧/٢ في تفسير سورة هود؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك (١) ٣٤١/٢

⁽٢) مروج الذهب ٢١/١ (ط. دار الشعب بالقاهرة).

⁽٣) الحديث أخرجه السكتواري في محاضرة الأوائل ٢١، والزرقاني في شرح المواهب اللدنية ٢٦/١، والخبر في الأنس الجليل ٩/١، وفي تاريخ الخميس ١٨/١، وهو هنا ينقل عن محاضرة الأوائل ٨.

⁽٤). تطابق حرفي مع الأنس الجليل ٩/١، وانظر أوائل الطبراني ٢١، حلية الأولياء ٢٨١/٨، وسائل السيوطي ١٥، تاريخ بغداد ٢٣/٠٤، وفي تاريخ الخميس ١٨/١ عن مدارك التنزيل وغيره.

جرى قلم القضاء بما يكون فسيّان التّحرك والسّكون(١) جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق فسي غشاوته الجنين

وفي الحديث: إن بين يدي الله تعالى لوحاً فيه ماية وخمس عشرة شريعة / ٣٠٠ ويقول الله تعالى فيه: وعزّتي وجلالي لا يجيئني عبد مؤمن بواحدة منهن إلاّ أدخلته جنتي ، كذا في «الإتقان في علوم القرآن» (٢). وذكر الثعلبي عن أنس رضي الله عنه، أنّ اللّوح المحفوظ في جبهة إسرافيل عليه السلام (٣).

وقد أكثر العلماء في وصف القلم. روي عن ابن المقفع أنه قال: الأقلام مطايا الفطن ورسل الكرام وبنان البيان. وقوام الأمور بشيئين: بالقلم والسيف، والقلم فوق السيف(٤).

ثم خلق الله تعالى جرم الأرض في هيئة الفهر عليها دخان، ثم خلق الله من ذلك الدّخان السماوات، ثم دحى الأرض وبسطها منه.

واختلف في مكان الفهر قيل: إنّه موضع بيت المقدس، فمنه بسط الأرض، وقيل: من تحت الكعبة، فخلق جرم الأرض مقدّم على خلق السّماء وأمّا دحوها وبسطها فتأخر لقوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها﴾(٥)، كذا في «الكشاف» وغيره. ثم خلق الملائكة والجان كما سيأتي عن ابن عبّاس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾ (٦) فقال الله للسماوات: اطلعي شمسي وقمري ونجومي، وقال للأرض: شقّى أنهارك وأخرجي ثمارك، فأجابتا.

⁽١) البيتان في تاريخ الخميس ١٨/١.

⁽٢) الإتقان في علوم القرآن، من تأليف السيوطي. والخبر عن الإتقان في محاضرة الأوائل.

 ⁽٣) لم أقع على الخبر في عرائس الثعلبي، ونقله في محاضرة الأوائل ٨، والأنس الجليل ١٢/١.
 وتصادفنا الكثير من نقول المؤلف عن سابقيه، وهذا يجعل عزو الأخبار يفتقر إلى الدقة.

⁽٤) مرآة الزمان ٤٨/١، وقد نفى محققها د. إحسان عباس نسبته الى ابن المقفع.

⁽٥) الكشاف ٢١٥/٤، في تفسير الآية ٣١ من سورة النازعات.

⁽٦) سورة فصلت، الآية: ١١

واختلف العلماء في الأيّام الّتي خلق الله فيها السّماوات والأرض والمخلوقات، هل هي مثل أيام الدّنيا أو مثل أيّام الآخرة، كلّ يوم ألف سنة على قولين:

أحدهما: إنّها مثل أيام الدّنيا. قاله مجاهد والحسن البصري، لأنّها هي المعهودة.

والثاني: إنَّها مثل أيَّام الآخرة، وبه قال ابن عبَّاس وعامَّة العلماء(١).

وقد خلق الله السماوات والأرض قبل خلقه الأيّام واللّيالي والشمس والقمر (٢). وفي الحديث (٣). أن الله تعالى خلق الأرض يوم / الأحد والإثنين، /١٤ وخلق المجبال، وفي رواية: الحديد، يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر، والعمران والخراب، وأنواع النّباتات، والحيوانات، وأقوات أهل الأرض وأرزاقهم، والماء، فكلّ شيء يفتر عن التسبيح إلّا الماء فإنه أبداً في تسبيحه اضطرابه ؛ فتلك أربعة أيام.

وخلق سبع سماوات في يومين؛ وخلق يوم الخميس السماوات، وخلق يوم الجمعة الشّمس والقمر والنجوم والملائكة، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة، آخر الخلق في آخر السّاعات، وهي السّاعة التّي تقوم فيها الملائكة (د)، وهي محل إجابة الدّعاء، فإن قيل: فهلا خلقها في لحظة واحدة وهو أهون عليه؟ فالجواب من وجوه:

أحدها: أن التثبيت أبلغ في القدرة، والتعجيل لا تقتضيه الحكمة، قاله ابن عبّاس.

⁽١) الحبر عن ابن عباس أخرجه الطبري في تاريحه ٢٦/١.

⁽٢) تاريخ الطبري ١/ ٢٥، البداية والنهاية ١/٥١، والخبر بصيغته في مرآة الزمان ١/١٥.

⁽٣) تاريخ الطبري ١/د٤.

⁽٤) في (ب) و (ج): تسيح.

⁽٥) أخرحه الطبري في تاريخه ٢/١، ٥٦ وفيه: (فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة).

والثاني: أن الله تعالى أراد أن يظهر في كل وقت أمراً تستعظمه الملائكة، قاله مجاهد.

والثالث: أن الذي يتوهمه المتوهم من إبطاء الخلق في ستّة آلاف سنة يتوهمه في ستة أيام عند تأمل قوله تعالى: ﴿كن فيكون﴾ (١) ، وكان قادراً أن يخلق المخلوقات في لمحة واحدة، وإنما خلقها في ستة أيام، تعليماً لخلقه الرفق والتثبيت في الأمور.

واختلفوا في أسماء الأيام، فقال الزجاج والفراء وغيرهما قالوا: كانت العرب تقول ليوم السبت شيار، وليوم الأحد أول، وليوم الإثنين أهون، وللثلاثاء جبار، وللأربعاء دبار، وللخميس مؤنس، وليوم الجمعة العروبة (٢). وكانوا يسمون أيضاً يوم السبت أبجد ويوم الأحد هوز ويوم الإثنين حطي والثلاثاء كلمن والأربعاء سعفص والخميس قرشت والجمعة العروبة، حكاه الضحاك (٣).

واختلفوا في خلق الليل والنهار على قولين:

/٤ب أحدهما: / النهار خلق أولاً ؛ قاله عكرمة ومجاهد، لأنه ضياء، والنور مقدم على الظلام.

والثاني: الليل، وبه قال عامة العلماء لقوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ (٤) فيدل على أن الليل مقدم عليه ولأن الظلمة أصل والضوء عارض، وهو من إشراق نور الشمس فلا يكون أصلاً. وقد نص عليه ابن عباس فقال: أرأيتم حين كانت السماوات والأرض رتقاً، هل كان بينهما إلا ظلمة؟ (٥).

⁽١) من الآية ١٨، سورة البقرة.

والخبر في تاريخ الطبري ٥٨/١، ٢٠، وتطابق حرفي مع مرآة الزمان ٥١/١.

⁽٢) في ب (شان).

⁽٣) تاريخ الطبري ٤١/١، ٤٣، أوائل العسكري ٤٧ ـ ٤٩، مروج الذهب ١/٤٣٨.

⁽³⁾ me (5 m, 1 ll is: 77.

⁽٥) تاريخ الطبري ٦١/١، ومرآة الزمان ٥٣/١ باقتباس حرفي.

وفي «الخريدة»: أن الله تعالى خلق الخلق من أربعة أشياء: خلق الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وآدم من طين.

وذكر الشيخ الأكبر(١): أن أول ما خلق الله تعالى من الحيوان النحلة وآخر ما خلق الله من الحيوان القرد، وأول ما خلق من النبات الكمأة، وأول ما يكون في الأرض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الإنسان وهو آخر مخلوق.

والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وطويله وقصيره، ويجمع على أزمان وأزمنة. وقيل: هو عبارة عن حركات الفلك وتدخل فيه ساعات الليل والنهار، والساعات مقدرات بقطع الشمس والقمر درجات الفلك.

واليوم أصله أيوام (٢) وجمعه أيام ومعياره من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس (٣).

ذكر الإمام المطرزي في «المغرب»: أن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم إلا جزءاً من يوم. والقمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه، وفصل ما بينهما عشرة أيام وثلث وربع عشر يوم بالتقريب على رأي بطليموس (1).

وقال بعض الحكماء: قدر مدة الأعمار مع هدم الليل والنهار وقال: الليل والنهار (٥) غرسان يثمران للبرية صنوف البلية.

واختلفوا في البحار على أقوال:

أحدها: إنها خلفها الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض كما في جميع المماه.

⁽١) يقصد محيى الدين من العرب، والخبر عن ابن عربي في محاضرة الأوائل ١٤.

⁽٢) ﴿ قُ (ح) ﴿ وَالْيُومِ حَمَّهُ أَبَامُ وَأَصَّلُهُ أَيْوَامٍ، وَمَا أَثْنَتْنَاهُ يَتَّفَقُ وَمَا وَرَدُ فِي مَرَاهُ الْزَمَانِ ١ / ٥٠ ــ ٥١.

⁽٣) في (ت) من طلوح الشمس والفحر الثاني. وفي (ج): من طلوع الشمس أو الفحر الثاني.

⁽٤) اللهم في المعرب ٢٥٦

رد) نست و (د).

والثاني: إنها بقية طوفان نوح عليه السلام قاله ابن عباس والمفسرون. والثالث: إنها من عرق الأرض لما ينالها من حرارة الشمس.

والرابع: إنها من مياه الأرض فالملح ينحدر إلى الأماكن المنخفضة فينعقد غليظاً كدراً وتختلط به الأجزاء النارية.

روي عن عكرمة انه قال: البحر المظلم من ورائه بحر آخر يفال له الباكي، /هأ ماؤه عذب، وإنما سمي الباكي لأنه يبكي من خشية الله تعالى وليس/ بعده شيء.

وقال علماء الهيئة: البحار بأسرها داخلة في الفلك لأنه محيط بالأرض كلها؛ ثم إن البحار ينتقل بعضها على ممرّ السنين والدّهور فيصير موضع البحر برّاً وعلى العكس. وقد رأينا ذلك عياناً في الأنهار العظام كالنيل والفرات ودجلة وبحر النجف بالكوفة، فإنه كان بحراً تأتي فيه السفن من الهند فاستحال الماء عنه إلى موضع آخر، وكذا ببغداد في دجلة، فإنها استحالت فراسخ فأخربت قرى كثيرة وهي اليوم قد استحالت أيضاً.

وذكر بطليموس^(۱)، صاحب «المجسطي»، أن في كل سنة وثلاثين ألف سنة تنتقل أوجات الكواكب وتدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة، فإذا انتقلت من الشمال إلى الجنوب تختلف مسافات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الأرض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد، وتتغير أرباع الأرض فيصير العامر خراباً والخراب عامراً والبرّ بحراً والبحر براً والسهل جبلاً والجبل سهلاً.

⁽١) بطليموس: (نحو ٩٠-٩٠م)، فلكي ورياضي وجغرافي يوناني. يبدو أنه عاش معظم حياته في الاسكندرية. ومؤلفه في الرياضيات والفلك المعروف بالمجسطي يتألف من ثلاث عشرة مقالة تدور حول الجغرافيا الفلكية. واشتهر عنه مؤلفه في الجغرافيا الوصفية باسمه (نظام بطليموس) وقد صنع عدة آلات أهمها الاسطرلاب الذي يحمل اسمه.

الفصل الثالث في خلق الجن والشياطين وذكر إبليس اللعين

قال علماء اللغة: أصل الجن من الاستتار ومنه: الجنين، لأنه مستتر في بطن أمه. ومنه الجنة، لاستتار أرضها بورقها. وقد ورد أن الجن أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة بخلاف الإنس. وقال الجوهري: إنما سموا بذلك لأنهم لا يرون(١).

وأما الشياطين؛ فهو كل عات متجبّر من الجن والإنس والدواب. واشتقاقه على قولين:

أحدهما: إنه من شطن أي بعد عن الخير.

والثاني: إنه من شاط يشيط إذا احترق، ومنه شاطت القدر. عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله على: ﴿خلق الجان من مارج من نار﴾(٢)، فسره ابن عباس فقال: المارج لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت (٣). وقي «كنز وقال الجوهري: المارج نار لا دخان لها خلق منها الشياطين (٤). وفي «كنز الأسرار»: أن الجان أبو الجن كما أن الإنسان أبو البشر (٥)، وسمي جاناً لتواريه عن الأعين (٢).

⁽١) الصحاح (جنن)، وانطر: مراة الزمان ١٢٨/١.

⁽٢) سورة الرحمن، الايه: ١٥.

⁽٣) تاريخ الطه ي ٨٤/١، ومراة الزمان ١٢٨/١.

⁽٤) الصحاح؛ (مرج)، ومراة الزمان ١٢٨/١.

⁽٥) على هامش ح (ادم) أبو البشر.

⁽٦) الخبر أورده السكتواري في مسامرة الأوائل ١٧ نقلا عن كنر الأسرار.

وفي إبليس ثلاثة أقوال: إنه من الجن ففسق، أو من الملائكة فمسخ، أو الجانبيين فطرد، والعياذ بالله(١). وفي كتاب/«الأوائل»: إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة والجان من جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان، ومن كان بين بين فهو جنّ (٢).

ثم إن الجن عصوا وفسقوا عن أمر ربهم وسفكوا الدماء فبعث الله تعالى إليهم ثمانماية نبي وهم يقتلونهم. قال مقاتل: فإن الله لم يبعث نبياً قبل آدم عليه السلام، وإنما بعث إليهم ملكاً منهم فعصوه، وهم النذر، بدليل قوله تعالى: ﴿ولوا إلى قومهم منذرين﴾(٣) فجرى لهم ما جرى من القتل والأسر على أيدي الملائكة السماوية حتى طهروا الأرض منهم. وكان رئيس تلك الملائكة إبليس. ولما اهبط آدم عليه السلام إلى الأرض انتقل إبليس إلى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء (٤)، ثم ألقيت عليه شهوة السفاد (٥)، فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويقرّخ. قيل: يخرج من بيضته ستون ألف شيطان في الخلق والأقرب من مجلسه من يفرق ويلقي عداوة بين المرء وزوجه، ثم أكثرهم إيذاء للخلق، ونحن نستعيذ بالله تعالى من كيد الرحيم، كذا في «آكام المرجان في أحكام الجان» وغيره.

وذكر في «الأوائل» أن إبليس أول من لاط، وهو رئيس اللائطين وحامل لوائهم إلى النار. لأنه لما أهبط من الجنة فرت الأزوجة منه فلاط بنفسه فكانت ذريته منه (٦).

ذكر الشيخ الأكبر قدس الله سره في «الفتوحات» قال: أخبرني بعض

⁽١) انظر تاريخ الطبري ٨١/١ وما بعدها، البداية والنهاية ٨٥٥١. وفي (ب) بياض سقطت منه (أو من الملائكة فمسخ، أو من الجنانيين).

⁽٢) انظر تاريخ الطبري والبداية والنهاية، والكامل في التاريخ ١٠/١-١٧.

⁽٣) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

⁽٤) الخبر في تاريخ الطبري والكامل والبداية والنهاية.

^(°) في ج (الفساد).

⁽٦) أورده السيوطي في الوسائل إلى معرفة الأوائل ٧٠ ـ٧١.

المكاشفين أنه رأى الجن يأتون إلى العظم فيشمونها كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا أرزاقهم، وغذاؤهم (١٠ في ذلك الشم. ونكاحهم كالرياح المتداخلة بعضها بعضاً كلقاح النخلة الروائح.

عن سعيد بن جبير أن قال: الجن خمسة أنواع: جان وجن وشيطان وعفريت ومارد، وأضعفها الجان وهو مسيخ الجن، وأقواها المارد $(^{(7)}$.

وقال الحسن البصري (٣): الشياطين أولاد إبليس، لا يموتون/ إلا معه، /٢أ والجن يموتون قبله، ولا خلاف أن الكل خلقوا قبل آدم عليه السلام. وفي الخبر: أن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادى جبريل: أيتها الجن والشياطين أجيبوا نبي الله، فخرجوا من الكهوف وأطراف الأرض فوجاً فوجاً تسوقهم الملائكة. وهم أربع وعشرون فرقة بأشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات، مختلفة الأعضاء. فتعجب سليمان عليه السلام وسجد شكراً لله تعالى وقال: إلهي ألبسني هيبة من عندك، ثم فرقهم في الصنائع وأبنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر.

وفي «مرآة الزمان» عن الحسن البصري رحمه الله: الجن ثلاثة أصناف، صنف في البرّ، وصنف في البحر، وصنف في الهواء (٤).

وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: هم أربعون جيلًا، كل جيل منهم ستمائدة ألف، وهم مأمورون ومنهيون. وذكر الدميري^(٥) في «حياة الحيوان»: أن الله تعالى قال لإبليس: لا أخلق لأدم تلف للإفرات لك مثلها،

⁽١) في ج (وغداءهم).

⁽٢) الخبر في مرآة الزمان ١٢٨/١ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

⁽٣) الحسن البصري، الحسن بن يسار، إمام أهل البصرة، قال عنه الذهبي: كان رأساً في العلم والحديث، إماماً مجتهداً كثير الاطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكير، رأساً في الزهد والصدق. ولد في ٢١هـ، وتوفي ١١٥هـ.

⁽٤) مرآة الزمان ١٣٠/١.

⁽٥) حياة الحيوان ٢٠٩/١.

فليس من ولد آدم أحد إلا وله شيطان قد قرن به . وقيل: إن الشياطين فيهم الذكور والإناث يتوالدون من ذلك .

وأما إبليس، فإن الله تعالى خلق في فخذه اليمنى ذكراً، وفي اليسرى فرجاً، فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات، يخرج من كل بيضة سبعون شيطاناً وشيطانة ولهم أسماء مختلفة وكلهم عدو لبني آدم.

واشتقاقه من الإبلاس وهو الإياس وإبليس قديئس من رحمة الله تعالى. واختلفوا، هل كان من الملائكة أو من الجن على ثلاثة أقوال:

أحدها: إنه كان من الملائكة واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَلْنَا لَلْمَلَائُكُةُ اسْتَثْنَاء متصل فدلٌ على أنّه منهم.

والثاني: إنه من الجن ولم يكن من الملائكة قط، لقوله تعالى: ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ﴾ (١) .

والثالث: إنه لا من الملائكة ولا من الجن، بل هو خلق منفرد خلقه الله من النار كما خلق آدم من الطين.

[نبأنا محمد بن طاهر أبي الحسن بن علي الجوهري بن عمر بن جوبه، عن الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم، عن محمد بن سعد، عن الحب عبد الله بن نمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما] (۲) /قال: أشرف من كان من الملائكة وأكرمهم يقال لهم الجن لأنهم استتروا عن أعين الملائكة لشرفهم، وكان إبليس منهم. قال: وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الأرض، وكان من خزنة الجنة ومن أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً. وكان يسوس (۳) ما بين السماء والأرض، فرأى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً فذلك الذي

⁽١) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

والخبر في مرآة الزمان ١٣٠/١.

⁽٢) في (أ) و (ب)، وذكر ابن عباس، وما أثبتناه من (ج).

⁽٣) في (أ) و (ب): يوسوس.

دعاه إلى الكبر فعصى وكفر، فمسخه الله تعالى شيطاناً رجيماً ملعوناً، نعوذ بالله من خذلانه.

وذكر أبو جعفر الطبري: أن إبليس بُعِثَ حاكماً في الأرض يقضي بين الجنّ ألف سنة، ثم عرج إلى السماء فأقام يتعبّد حتى خلق آدم (١)؛ والله أعلم بخلقه وأحكم.

⁽١) الحبر في تاريخ الطبري ٨٨/١.

الفصل الرابع في ذكر الأرضين وسكانها وما ورد في قطانها

روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان في الأرض قبل [الجن خلق يقال لهم] (١) الحن والبن والطم والرم وانقرضوا ويقال: إنهم من الجن. وذكر غيره أن أول من سكن الأرض أمة يقال لهم الحن والبن ثم سكنها الجن فأقاموا يعبدون الله تعالى زماناً فطال عليهم الأمد ففسدوا فأرسل الله إليهم نبيًا منهم لقوله تعالى: ﴿ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم ﴾ (٢) وقيل: ملكاً منذراً اسمه (٣) يوسف فلم يطيعوه وقاتلوه، فأرسل الله إليهم الملائكة فأجلتهم إلى البحار وكان مدة إقامتهم في الأرض ألف عام (٤). قال الشيخ محيى الدين العربي في «الفتوحات المكية» في باب حدوث الدنيا أنه قال قدس الله سزه: لقد طفت الكعبة مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا بيتين حفظت واحدا منهم ونسيت الأخر (٥):

لقد طفتم كما طفنا سنينا لهذا البيت طرّا أجمعينا

فقلت لواحد منهم: من أنتم؟ فقال: نحن من أجدادك الأول، فقلت: كم لكم من الزمان والموت؟ فقال: بضع وأربعون ألف سنة، فقلت: ليس لآدم قريب من ذلك من السنين. فقال: عن أي آدم تقول؟ عن هذا الأقرب إليك أو عن غير

⁽١) ساقطة من أ والاستدراك من ب و ج.

⁽٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٠.

 ⁽٣) في ب: (ملك منذر) وفي ج: (ملكا منذراً يقال له يوسف).
 والخبر في مرآة الزمان ١/٢٥/١.

⁽٤) الصحاح: (مرج)، وانظر مرآة الزمان ١/٧٥.

⁽٥) رواية البيت في (أ): (أجمعونا).

آدم؟ ففكرت في ذلك فتذكرت/ حديثاً عن رسول الله على: أن الله تعالى خلق قبل / ألام المعلوم عندنا ماية ألف آدم. قال الشيخ: اجتمعت مرة في عالم الأرواح مع إدريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف فقال إدريس! صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك في ذلك. نحن معاشر الأنبياء آمنا بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الأعيان والأكوان.

قال علماء اللغة: إنما سميت الأرض أرضاً لأن الأقدام تدقها وترضها. وقال الجوهري: الأرض مؤنثة وهي اسم جنس وجمعها أرضون وقد تجمع على: «أروض»(١).

قال الثعلبي (٢): «لمّا خلق الله الأرض وفتقها بعث من تحت العرش ملكاً فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقه إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب قابضتين على الأرضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدمه موضع قرار فأهبط الله من الفردوس ثوراً وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر، فأخذ الله ياقوتة حمراء من الفردوس غلظها مسيرة خمسماية عام، فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدماه، ولذلك الثور أربعون ألف قرن خارجة من أقطار الأرض ومنخراه في البحر، فهو يتنفس كل يوم نفساً [واحداً] (٣)، فإذا تنفس مدّ البحر وإذا رد نفسه جزر؛ فلم تكن لقوائم الثور موضع قرار، فخلق فإذا تنفس مدّ البحر وإذا رد نفسه جزر؛ فلم تكن لقوائم الثور موضع قرار، فخلق الله صخرة خضراء كغلظ السماوات والأرض فاستقرت قوائم الثور عليها، فخلق الله حوتاً عظيماً فوضع الصخرة على ظهره، وسائر جسده خال، والحوت على البحر والبحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة».

روى السدي عن أشياخه: أن لكل أرض سكاناً، فسكان الأرض الثانية الريح العقيم وهي التي أهلكت قوم عاد، وسكان الثالثة حجارة جهنم التي ذكرها

⁽١) صحاح الجوهري (أرض).

⁽٢) الخبر أورده الثعلبي في عرائس المجالس ٤.

⁽٣) في أ و ب (فهو يتنفس كل يوم نفس).

الله تعالى في قوله: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ (١)، وفي الرابعة كبريت جهنم، /٧ب وفي الخامسة حيات جهنم، وفي السادسة عقاربها كالبغال/ الرهم وأذنابها مثل الرماح، وسكان السابعة إبليس وجنوده (٢).

وذكر الشيخ سراج الدين بن الوردي: في «عجايب المخلوقات» (٣) عن عطاء بن يسار في قوله عز وجل: ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ﴾ (٤) قال: في كل أرض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل إبراهيمكم.

⁽١) سورة البقرة، الآية: ٣٤، وسورة التحريم، الآية: ٦.

⁽٢) الخبر بنصه في مرآة الزمان ١٢٦/١ وأورده الثعلبي عن ابن عمر في العرائس ٥-٧ وفيه اختلاف.

⁽٣) خريدة العجائب ص ١٠ من طبعة استانبول (فصل في صفة الأرض).

⁽٤) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

الفصل الخامس في خلق السماوات وإنشاء(١) العلويات

قال الجوهري(٢): كل ما علاك فأظلك فهو سماء، ومنه قيل لسقف البيت: سماء؛ ويقال للسحاب: سماء. ويسمى المطر سماء قال(٢): والسماء تذكر وتؤنث وتجمع على أسمية وسماوات. قال: «والسمو، الارتفاع والعلو، والسماء ظهر الفرس لعلوه». وقد ورد في السماء أخبار وآثار، قال أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: قال وعليه أبي أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد(٤).

قال الجوهري: الأطيط، صوت الرحل والإبل من ثقل حملها(٥).

قال وهب بن منبه: عبادة أهل سماء الدنيا القيام والثانية الركوع والثالثة السجود والرابعة القراءة والخامسة التسبيح والسادسة الذكر والسابعة الجلوس في التحيات(٦).

وفي «التبصرة» (٧) عن عبد الله بن سلام قان: لما خلق الله الملائكة رفعت رؤوسها إلى السماء وقالت: يا رب مع من أنت؟ فقال: مع المظلوم حتى يؤدَّى

⁽١) في أ: (وآثار) وما أثبتناه من ب و ج؛ وفي مرآة الزمان ١٣٤/١: والآثار العلويات.

⁽٢) صحاح الجوهري (سماء).

⁽٣) (قال:) ساقطة من ب.

⁽٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥١٠. وفي (التفسير) ٥٧٩/٤ (الأهوال).

⁽٥) صحاح الجوهري: (أطط).

⁽٦) انظر عرائس المجالس ١٠ ـ ١١.

⁽٧) التبصرة ٢: ١٧٥

حقه فمنهم من يشهد معنا صلاتنا ومنهم صفوف في السماء كصفوف بني آدم في الصلاة ومنهم كتبة على بني آدم يكتبون أعمالهم.

عن أنس رضي الله عنه أنه قال(١): إذا مات العبد قال الملكان الموكلان به: يا رب مات فلان أفتاذن لنا أن نصعد إلى السماء؟ فيقول الله تعالى: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحونني ويمجدونني. فيقولان: أفنقيم في الأرض؟ فيقول: أرضي مملوءة من خلقي يسبحونني ويمجدونني. فيقولان: ماذا نصنع وأين نكون؟ فيقول الله تعالى: قوما على قبر عبدي فكبرا وهللا واكتبا ذلك لعبدي إلى يوم القيامة.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أراد الله تعالى خلق المخلوقات خلق الماء فثار منه دخان فارتفع منه السماء وجعلها سماء /١٨ واحدة / ثم فتقها فجعلها سبعاً وأوحى في كل سماء أمرها أي ما قدر أن يكون فيها من الملائكة والنجوم وغير ذلك.

روى الواقدي عن ابن عباس رضي الله عنهما(٢) قال: السماء الأولى من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ذهب والرابعة من لؤلؤ والخامسة من الياقوت والسادسة من المرجان والسابعة من النور، وتحت العرش بحر متمسك بالقدرة ينزل منه أرزاق الحيوان بوحي الله تعالى فيمطرها ما شاء من سماء إلى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا في موضع يقال له الأبرم، فتجيء السحابة السوداء فتدخله فتشرب منه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث شاء، وما أنزل الشمن السماء من ماء إلا بمكيال.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما ينزل مطر من السماء إلا ومعه البذر، أما أنكم لو بسطتم شيئاً لرأيتموه.

وفي «الهيئة السنية»، أن المطر اثنان: مطر من السماء، فمنه البذور والنبات، ومطر يسوق الغيم من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات. والسحاب غربال

⁽١) مرآة الزمان ١٧٦/١.

⁽٢) الخبر في مروج الذهب ٢١/١ ـ ٢٢، وفي مرآة الزمان ١٣٦/١.

المطر، ولولا السحاب لأفسد المطرما يقع عليه من الأرض(١).

واختلف أصحاب الآثار والقدماء في لون السماء هل هو أصلي أو عرضي ؟ فذهب بعضهم إلى أنه أصلي لما روي أنه عليه السلام قال: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر»(Y). فعلم من هذا أن لون السماء أخضر وأنه أصلى.

وذهب القدماء إلى أنه أزرق وأنه عرضي، واختلفوا في سببه.

فزعم بعضهم أن الفلك مائل إلى البياض وأن شعاع الشمس مائل إلى الحمرة، فإذا أشرق شعاع الشمس على الفلك تولد عن اللونين لون لازوردي.

قال وهب بن منه رضي الله عنه (7): إن الشمس على عجلة لها ثلاثماية وستون عروة قد تعلق بكل عروة ملك يجرونها / في السماء ويودونها إلى البحر / المسجور وهو بحر يموج مكفوف كأنه جبل ممدود في الهواء، ولو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت ما على وجه الأرض من كل شيء حتى الجبال والصخور.

قال أبو الحسين بن المنادي⁽³⁾: لا خلاف بين العلماء في أن السماء على الأرض مثل القبة وأن العالم مثل الكرة وأنها تدور بما فيها من الكواكب على قطبين ثابتين غير متحركين، أحدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب، وأن كرة الأرض مثبتة وسط كرة السماء كالنقطة من الدائرة.

عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسماية عام والأرضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل ذلك (٥) قال الخطابي: وهذا على

⁽١) الخبر قسم من خبر طويل ساقه المسعودي في مروج الذهب ٢٢/١.

⁽٢) الحديث في المستدرك ٣٤٢/٣، ٣٤٤، ٤/٠٨٠، ومجمع الزوائد ٢٧١/٤، ونثر الدر ٢٥٠/١.

⁽٣) بعض القسم الأول من هذا الخبر أورده الثعلبي في عرائس المجالس ١٦.

 ⁽٤) في الأصول: ابن النادي، وما أثبتناه هو الصواب.

⁽٥) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ١/١٦، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان.

مقدار سير بني آدم. أما الملك فإنه يخرق الجميع في ساعة [واحدة] (١) ولحظة واحدة وكذا الشيطان في الأرض.

سئل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: كم بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة مستجابة. فقيل له: كم بين المشرق والمغرب؟ فقال: مسيرة يوم للشمس(٢).

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي عليه السلام في المسجد حين غربت الشمس فقال: يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه الشمس؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: إنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستأذن في الرجوع فيأذن لها. أخرجاه في الصحيحين(٣).

روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لا تطلع الشمس كل يوم إلا وهي كارهة تقول: يا إلهي لا تطلعني على عباد يعصونك حتى إنها لتقف عند الطلوع فيدفعها ثلاثماية وستون ملكاً حتى تطلع. وأيضاً عنه قال: تطلع الشمس كل سنة في ثلاثماية وستين كوة لا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام القابل(2). /قال الحسن البصري رحمه الله: الشمس تغرب في ماء يغلي غليان القدور ويفيض الماء من تلك العين الحارة حولها ثلاثة أيام لا يأتي على شيء إلا احترق.

وحكى الثعلبي عن عمرو بن مالك بن أمية قال: وجدت رجلاً بسمرقند يحدث الناس عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال: خرجت حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقيل لي: إن بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فاستأجرت رجلاً وسرت حتى رأيتهم فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلتحف بالأخرى، وكان

⁽١) ليست في (أ).

⁽٢) نقله لأبي في نثر الدر ٢٧٤/١.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣١/٤، كتاب بدء الخلق؛ باب صفة الشمس والقمر؛ ومسلم (الأيمان: ٢٥٠) وهو في البداية والنهاية ٢١/١١.

⁽٤) في (أ) العالم القابل، وضبطها من (ب) و (ج). والخبر ورد في مرآة الزمان ١٤٧/١.

صاحبي يحسن لسانهم فسألهم قالوا: وما أنتم؟ قال: جئنا حتى ننظر إلى الشمس كيف تطلع، قال: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي ووقعت ثم أفقت وهم يمسحونني بدهن. فلما طُلعت الشمس على الماء إذ هي كهيئة الزيت وإذا طرف السماء كالفسطاط. فلما ارتفعت أدخلوني سرباً لهم أنا وصاحبي، فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصيدون السمك فيطرحونه في الشمس ويأكلونه (١).

وللشمس منافع كثيرة. أحدها: أنها سراج العالم. والثانية: أنها طباخ لأطعمتهم من غير كلفة ومنضج لثمرهم. والثالثة: تسير من المشرق إلى المغرب لمصالحهم. والرابعة: أنها لا تقف في مكان واحد لئلا تضر بالخلق. والخامسة: أنها تكون في الشتاء في أسفل البروج وفي الصيف في أعلاها لمنافع العالم. والسادسة: أنها لا تجتمع مع القمر في سلطانه لئلا يبطل كل واحد منهما ضوء الآخر.

وقد حدّ أفلاطون الشمس فقال: هي فلك محشوٌّ ناراً ^(٢) يخرج منه للهب.

وفي القمر فوائد منها: أنه سراج للخلق بالليل ومعجزة نبينا محمد على لقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ (٣) وقدّر له منازل ليعرف بها المواقيت، ومحا من نوره تسعاً وتسعين /جزءاً، ولولا ذلك لانبسط الناس في معايشهم ليلًا /٩ب بنهاراً فآذى الحريص كده.

وفيه عيوب منها: أن النوم فيه منكشفاً يـورث البرص. ومنها: أنه يبلي الكتان، ونوره من نور الشمس.

⁽١) عرائس المجالس ٣٢٧.

⁽٢) في ب و ج (مشحون).

 ⁽٣) سورة القمر، الآية الأولى.
 والخبر عن فوائد القمر وعيوبه في مرآة الزمان ١٤٨/١ ـ ١٤٩.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا لا. قال: فهل ته ارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك، أخرجاه في الصحيحين(١).

ذكر المسعودي في «أخبار الزمان»: (٢) ،عنزرارة بن أبي أوفى رضي الله عنه أن النبي على قال: قلت لجبريل: هل رأيت ربك قط؟ فانتفض ثم قال: يا محمد، إن بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور، ولو دنوت إلى واحد منها لاحترقت.

⁽١) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة النساء، وفي مواقيت الصلاة.

⁽٢) المسعودي في أخبار الزمان ٢٧.

الفصل السادس في معنى النبوة والرسالة وما ورد في حِرَف الأنبياء وأقلامهم من المقالة وعدد النبيين وتفاوت ما بينهم من السنين

قال الشيخ محيى الدين العربي قدّس الله سره في «الفتوحات المكية»: إعلم أن النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحى من عند الله تعالى يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبَّده بها في نفسه، فإن بعث بها إلى غيره كان رسولًا(١).

وفي الكتب الكلامية: الولى هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يكون المواظب على الطاعات المتجنب عن المعاصى المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات، وكرامته ظهور أمر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة. فما لا يكون مؤذناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً، وما يكون مقروناً بدعوى النبوة يكون معجزة.

وفي «العمدة»: لم يبعث الله تعالى نبياً من أهل البادية ولا من النساء ولا من الجن(٢).

وفي «ربيع الأبرار» للزنخشري عن فرقد السبخي: لم يبعث الله نبياً قط من مصر من الأمصار، وإنما بعثوا من القرى. وذكر الهروي في كتاب «الإشارات إلى معرفة الزيارات» (٣٠) أن بلاد الغرب والعجم لم يطأها نبي بل بها من العباد والزهاد ما لو جمع لكان خلقاً كثيراً .

وفي «العرائس»: قال الله تعالى: إني قضيت يوم خلقت السماوات والأرض

⁽۱) اقتباس من تاريح الخميس ٧/١.

 ⁽۲) اقتباس من تاریخ الخمیس ۷/۱.
 (۳) کتاب الهروي، نشر في دمشق.

أن أجعل النبوة في الأجراء وأجعل الملك في الرعاة والعز في الأذلاء والقوة في / ١٠ الضعفاء والغنى / في الفقراء والثروة في الأقلاء والمدائن في الفلوات والآجام في المفازة.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: جميع الكتب المنزلة مائة صحيفة وأربعة كتب، نزل على آدم عليه السلام عشر صحايف في عشرين ورقة وهي حروف المعجم وهو^(۱) أول كتاب كان في الدنيا، وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى إدريس ثلاثون صحيفة، وعلى إبراهيم عشر صحايف [وعشرون ورقة] (۲). وأنزلت التوراة على موسى بعد صحف إبراهيم بسبعماية سنة، وأنزل الزبور على داود بعد التوراة بخمسماية عام، وأنزل الإنجيل على عيسى بعد الزبور بستماية وعشرين عاماً، والقرآن على نبينا محمد على الإنجيل بستماية المنة (۳).

وألْسنة الأنبياء ثلاثة سريانية وعبرانية وعربية وهي لسان الوحي.

وذكر السيوطي (٤) في «الإتقان»، أنه ما نزل وحي إلا بلسان عربي مبين فيترجم كل نبى بلسان قومه.

وفي «محاضرة الأوائل» (°): أن الله تعالى علم آدم ألف حرفة بما يحتاج أولاده إليها كما علمه الألسن فكل شيء سماه آدم فهو اسمه إلى يوم القيامة فتفرقت الحرف في أولاده توفيقاً منه فكل أخذ عن الأب الأكبر بحسب الاستعداد للكمالات الآدمية لأنه أنشأ آلات الصنايع وألهم معرفة حقائق الأشياء، ولما نزل من الجنة كان معه الإبرة والمطرقة والسندان والكليين، كذا في «تفسير» الشيخ.

⁽١) في (ج): وهي.

⁽٢) ليست في (أ).

⁽٣) الخبر في محاضرة الأوائل ١٥٤.

⁽٤) نقله السكتواري في محاضرة الأواثل ٢٢، ١٥٤ عن الاتقان.

^(°) محاضرة الأوائل ١٢٧ ـ ١٢٨، وذكر أنه في تفسير الشيخ محيي الدين بن العربي (سورة الحديد) وليس في المنشور من التفسير.

وكان لبعض الأنبياء حرفة يستعين بها في معايشهم، فمن ثم كان آدم عليه السلام حرّاثاً وزرّاعاً وإدريس عليه السلام كان كاتباً وخياطاً فهو أول من خطوخاط؛ وكان نوح عليه السلام؛ وكان إبراهيم الخليل عليه السلام يعتني الحراثة والزراعة؛ وكان إسماعيل عليه السلام؛ وكان إبراهيم الخليل عليه السلام راعياً كذلك يعقوب عليه السلام، عليه السلام، ويوسف كان وزير فرعون مصر؛ وكان أيوب عليه السلام تاجراً وشعيب عليه السلام / راعياً وكذلك موسى عليه السلام؛ وهارون عليه السلام كان وزير موسى؛ وإلياس / ١٠ بعليه السلام كان نساجاً؛ وكان داود عليه السلام زرّاداً وولده سليمان عليه السلام كان يعمل القفف ويبيعها؛ وزكريا عليه السلام يعمل بالطين؛ وعيسى عليه السلام سياحاً؛ وكان نبينا محمد عليه السلام عليه السلام السلام ؛

وفي «روض الرياحين» للإمام اليافعي: أن الله تبارك وتعالى لما أخرج الناس من ظهر آدم عليه السلام في عالم الذر عرض عليهم جميع الصنايع الدنيوية والحرف البشرية إلى يوم القيامة، فاختار كل إنسان صنعة بحسب استعداده وقابليته. فلما ابداهم إلى الوجود في الدنيا أجرى على لسان كل أحد وأيده مما اختار لنفسه من الحرف في عالم الأرواح، فوقع التعارف والتناكر والتعليم بين الأرواح، فأخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعداده فانفردت طائفة من بين الأرواح لم تختر شيئاً فقيل لها من حضرة الغيب: اختاري فقالت: يا ربنا ما أعجبنا شيء من تلك الحرف التي شاهدناها فنختاره. فأظهر لهم تعالى وتقدس مقامات العبودية فقالت الأرواح: قد اخترنا يا مولانا خدمتك فناداهم الحق جل جلاله: وعزتي وجلالي لأشفعنكم غداً فيمن عرفكم وحدمكم (٢).

وكان للأنبياء عليهم السلام أقلام مختلفة فكان قلم آدم عليه السلام سريانياً وقلم شيث عليه السلام صوليانياً وقلم إدريس عليه السلام بربارياً وقلم نوح عليه

⁽١) المستدرك ٢/٩٦/٥.

⁽٢) الخبر عن روض الرياحين في محاضرة الأوائل ١٢٨ ـ ١٢٩.

السلام جزرمياً وقلم إبراهيم عليه السلام برهمياً وقلم إسحاق عليه السلام يونانياً وقلم موسى عليه السلام عبرانياً وقلم داود عليه السلام عزيرياً وقلم سليمان عليه السلام كاهنياً وقلم عيسى عليه السلام رومياً وقلم شمعون افرنجياً وقلم جرجيس قبطياً وقلم دانيال أرمنياً، وقلم نبينا محمد عليه كوفياً عربياً وهو أفضل الأقلام، كذا ذكره البوني في كتابه (١٠).

وأول من صلّى العشاء موسى عليه السلام وأول من صلى المغرب عيسى عليه السلام وأول من صلى الظهر عليه السلام وأول من صلى الفجر آدم عليه السلام.

وذكر الشيخ محيي الدين العربي في «مسامرته» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن ما بين آدم إلى نبينا محمد عليه السلام /خمسة آلاف سنة وخمسماية وخمس وسبعون سنة»، وعلى ما رواه الكلبي عن أبي صالح أنه ستة آلاف وتسع عشرة سنة وتفصيل ذلك: من آدم إلى نوح عليهما السلام ألفا ومايتا سنة ومن نوح إلى إبراهيم عليه السلام ألف وماية سنة ومن إبراهيم إلى موسى خمسماية وخمس وسبعون سنة ومن موسى إلى داود ألف وماية سنة وتسع وسبعون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثماية وخمس وستون سنة ومن عيسى إلى محمد عسى الله عيسى ألف وثلاثماية وخمس وستون سنة ومن عيسى إلى محمد المسته سنة» (١).

ولمجوس الفرس وأصحاب الزيجات واليهود واليونانيين من النصاري أقوال كثيرة تركناها قصد الاختصار.

وفي «نزهة النواظر» عن ابن عساكر بسنده إلى أنس رضي الله عنه عن النبي على أن جبريل حدّثه قال: مضى من الدنيا ستة آلاف وسبعماية سنة.

 ⁽١) ذكره السكتواري في محاضرة الأوائل ٢٨ نقلًا عن البوني.
 والبوني هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، توفي ٤٢٧ هـ.

⁽٢) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١٢٠/١.

وذكر محمد بن جرير الطبري: أن من آدم إلى انقضاء الخلق سبعة آلاف سنة وأن طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم ونبىء في الأرض ماية ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وثلاثماية وثلاثة عشر من المرسلين(١) وما بقي من الدنيا إلا كما بقي من النهار إذا غابت الشمس وبقي حمرة الشمس على الحيطان.

وفي بعض الأخبار: أن أبانا آدم عليه السلام لما خلق قالت له الأرض: يا آدم قد جئتني بعدما ذهب جدتني ونضرتني وشبابي وقد خلقت ئي بليت وفنيت. والذي أثبته بطليموس في «المجسطي» وأرخه ورصده أن بين هبوط آدم وبين الهجرة ستة آلاف سنة ومايتين وست عشرة سنة. وقد ورد في الحديث النبوي (٢): أن مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وإني بعثت في الألف الأخيرة فكان في الألف الأولى آدم عليه السلام وفي الثانية إدريس عليه السلام وفي الثالثة نوح عليه السلام وفي الرابعة إبراهيم عليه السلام وفي الخامسة موسى عليه السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي الألف السابعة محمد ﷺ وبه تمت آلاف الدنيا، كذا في «أصول التواريخ» وغيره والله أعلم.

⁽١) في الأصل: ماية ألف وأربعون ألف نبي وثلاثماية من المرسلين. وما هنا من (ج) وهوما: لتى وما ورد في تاريخ الطبري ١/٥٧.

⁽٢) تاريخ الخميس ٢٤/١.

الفصل السابع في ذكر تراجم الأبواب المُظهرة لأسرار الكتاب

وتشتمل على خمسة وخمسين باباً:

/١١ب الباب الأول؛ في ذكر الأنبياء والمرسلين/ صلوات الله عليهم أجمعين، وفيه أربعون فصلاً.

الباب الثاني: في ذكر الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، رضوان الله عليهم أجمعين. وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في ذكر أبي بكر الصديق معدن الهدى والتصديق.

الفصل الثاني: في ذكر عمر بن الخطاب الموفق للصواب.

الفصل الثالث: في ذكر عثمان بن عفان، خليفة التقى والإيمان.

الفصل الرابع: في ذكر علي بن أبي طالب ذي الفضائل والمناقب.

الباب الثالث: في ذكر الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين وسبطي سيّد المرسلين وأولادهما رضوان الله عليهم أجمعين، وفيه عدة فصول:

الفصل الأول: في ذكر برزخ الكرم والمنن الإمام أبي محمد الحسن.

الفصل الثاني: في ذكر النجم الطالع من بين القمرين الإمام أبي عبد الله الحسين.

الفصل الثالث: في ذكر برج سرطان الراكعين الإمام علي بن الحسين زين العابدين.

الفصل الرابع: في ذكر منبع الفضائل والمفاخر الإمام محمد بن علي الباقر.

الفصل الخامس: في ذكر عالم الحقائق والدقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق.

الفصل السادس: في ذكر المجتهد القائم المتصدق الصائم الإمام موسى بن جعفر الكاظم.

الفصل السابع: في ذكر مشبه شجاعة جده علي المرتضى الإمام علي بن موسى الرضا.

الفصل الثامن: في ذكر من ظهرت كراماته من ليلة الميلاد الإمام محمد بن على الجواد.

الفصل التاسع: في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي، الإمام علي بن محمد الهادي.

الفصل العاشر: في ذكر برج الأصل الزكي والمكاشف بالأمر الخفي الإمام الحسن بن على العسكري.

الفصل الحادي عشر: في ذكر ناصر الدين المحمدي محمد بن حسن المهدي الإمام القائم بأمر الله(١) .

الباب الرابع: في ذكر فضائل قريش، وما للصحابة في العقبى من أرغد/ عيش /١٢ وما ورد من الأخبار في فضائل المهاجرين والأنصار (٢).

الباب الخامس: في ذكر خلفاء بني أمية ومن وصف منهم بأخلاق سنية وهم على قسمين: القسم الأول بالشام والآخر بالمغرب.

الباب السادس: في ذكر خلفاء العباسيين سلالة ذوي التقى والنقى والدين وهم على قسمين: الأول بالعراق والثاني بمصر.

الباب السابع: في ذكر دولة العبيديين الذين تسموا بالفاطميين.

⁽١) في (ب) و (ج): الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن حسن العسكري بأمر الله.

⁽٢) في (ب) و (ج): فضائل.

الباب الثامن: في ذكر دولة بني أيوب ملوك مصر والشام القامعين لأهل الشرك والأزلام.

الباب التاسع: في ذكر دولة التركية بالديار المصرية.

الباب العاشر: في ذكر دولة الجراكسة بمصر والشام وسيرتهم الماضية في الأنام. الباب الحادي عشر: في ذكر دولة بني طباطبا بالكوفة واليمن منبع الصفات الحميدة والمنن.

الباب الثاني عشر: في ذكر دولة الطبرستانية من الدوحة الحسنية(١).

الباب الثالث عشر: في ذكر دولة جرهم بالحجاز وما سلك كل منهم من المحاسن وحاز.

الباب الرابع عشر: في ذكر دولة الحسينية والدوحة الزكية الهاشمية بمكة المشرفة والمدينة المنورة.

الباب الخامس عشر: في ذكر دولة أقيال اليمن ولمع من أخبار الإسكندر وسيف بن ذي يزن.

الباب السادس عشر: في ذكر ملوك الحيرة وما سلكوه من السيرة.

الباب السابع عشر: في ذكر ملوك الشام من آل غسان ولمع من سيرهم فيما ملكوه من الزمان.

الباب الثامن عشر: في ذكر ملوك كندة ذوي سطوة ونجدة في أرض بكر بن وائل، حسن العشائر والقبائل.

الباب التاسع عشر: في ذكر ملوك اليمن من بني زياد القامعين حزب الإشراك والإلحاد.

/١٢ الباب العشرون: في ذكر اليمن من/ آل نجاح ذوي الأخلاق العظام السجاح. الباب الحادي والعشرون: في ذكر ملوك اليمن من بني المهدي الناصرين للدين القويم المحمدي.

⁽١) في (أ) و (ب): الحسنية والحسينية، وما أثبتناه هو الصواب.

- الباب الثاني والعشرون: في ذكر ملوك اليمن من أولاد الرسول وأبناء فاطمة الزهراء البتول.
- الباب الثالث والعشرون: في ذكر ملوك الغرب من الطوائف ذوي المفاخر والمعارف.
- الباب الرابع والعشرون: في ذكر ملوك الغرب من الملثمين أهل الفضل والهدى واليقين.
- الباب الخامس والعشرون: في ذكر بني حفص ملوك تونس وإفريقية ولمع من وقائعهم مع نصارى اسبانية.
- الباب السادس والعشرون: في ذكر دولة بني الليث الصفّار سلطان سجستان ذي القشاعم والفرسان والأيادي والإحسان.
 - الباب السابع والعشرون: في ذكر دولة آل سامان بما وراء النهر وخراسان.
- الباب الثامن والعشرون: في ذكر دولة بني سبكتكين ذوي رأي صحيح وعقل رصين.
- الباب التاسع والعشرون: في ذكر دولة بني طولون بالديار المصرية ولمع من أوصافهم السنية وخصائلهم البهية.
- الباب الثلاثون: في ذكر دولة بني طغج الاخشيدية بالديار المصرية والشامية ذي المفاخر الحسنة والشمائل المرضية ونبذة من أخبار آل حمدان لأنهم كانوا ابتهاجاً في وجه الزمان.
- الباب الحادي والثلاثون: في ذكر بني مرداويج الديلمي ملوك جرجان الممارسين معركة الأبطال والشجعان.
- الباب الثاني والثلاثون: في ذكر دولة آل بويه ملوك العراق الموصوفين بالنباهة ومكارم الأخلاق.
- الباب الثالث والثلاثون: في ذكر دولة بني سلجوق بما وراء النهر ولمع من حسن سيرهم في هذا الدهر.

/١٣/ الباب الرابع والثلاثون: في ذكر دولة / الخورزمشاهية وحسن مآثرهم السنية وخصائلهم المرضية في الرعية.

الباب الخامس والثلاثون: في ذكر بني سلجوق بحلب والشام ولمع من وقائعهم فيما مضى من الأيام.

الباب السادس والثلاثون: في ذكر بني أرْتُق ملوك ماردين وديار بكر، وأخبار ما وقع لهم من الفتح والنصر.

الباب السابع والثلاثون: في ذكر دولة الأتابكية وأوصافهم الحسنة الزكية.

الباب الثامن والثلاثون: في ذكر بني طغتكين بالشام وحسن سيرتهم في الأنام.

الباب التاسع والثلاثون: في ذكر آل مرداس أهل الشدة والنجدة والباس.

الباب الأربعون: في ذكر آل براق ملوك كرمان أولى الأفكار الثاقبة والأذهان.

الباب الحادي والأربعون: في ذكر دولة ملوك غزنة من الغورية حسن الخصائل والهمم العلية.

الباب الثاني والأربعون: في ذكر جنكزخان وكيف فسد وخان.

الباب الثالث والأربعون: في ذكر تيمور وما فعله من مفاسد الأمور.

الباب الرابع والأربعون: في دكر دولة الدانشمندية ملوك الروم القاتلين بسيفهم كل جبار ظلوم.

الباب الخامس والأربعون: في ذكر دولة آل قرمان القامعين لأهل الشرك والطغيان.

الباب السادس والأربعون: في ذكر دولة ملوك الروم من آل سلجوق الكافين لأهل الفجور والفسوق.

الباب السابع والأربعون: في ذكر دولة آل عثمان أبقاهم الله إلى آخر الدوران. الباب الثامن والأربعون: في ذكر آق قوينلي ووقايع قره قوينلي.

الباب التاسع والأربعون: في ذكر دولة ذي الغادرية ذوي الهمم العلية المرضية.

الباب الخمسون: في ذكر دولة الرمضانية ذوى المحاسن السنية.

الباب الحادي والخمسون: في ذكر دولة الدربندية ملوك شروان/الباسقة الأغصان /١٣٠ب المشرقة اللمعان

الباب الثاني والخمسون: في ذكر ملوك العجم من آل حيدر الصوفي الأردبيلي الاسماعيلي.

الباب الثالث والخمسون: في ذكر دولة الأوزبكية والدوحة اليشبكية.

الباب الرابع والخمسون: في ذكر السلاطين المتقدمين والأساطين المقدمين وفيه عدة فصول:

الفصل الأول: في ذكر ملوك الفرس الأولى والثانية وسيرهم المتوافقة والمتباينة.

الفصل الثاني: في ذكر ملوك الهند وأنبائها وبدّ وممالكها وآرائها.

الفصل الثالث: في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين.

الفصل الرابع: في ذكر ملوك السريانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين.

الفصل الخامس: في ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط الأوايل.

الفصل السادس: في ذكر ملوك اليونانيين ولمع من أخبارهم وما قالته الناس في بدو أنسابهم.

الفصل السابع: في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصفر وكل ملك تسمى قيصر.

الفصل الثامن: في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى.

الفصل التاسع: في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الإسلام وقبل استيلاء الأروام.

الفصل العاشر: في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الآثار والهرمان.

الفصل الحادي عشر: في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما وضعوه من الكنوز في الصحاري والكثبان.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ملوك عاد ولمع من بناء شداد.

الفصل الثالث عشر: في ذكر ملوك بني إسرائيل بالشام ونواحيها ومدة ما ملكوا أقاصيها وأدانيها.

الباب الخامس والخمسون: في ذكر أخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، وغرائب العجائب، وعجائب الغرائب، ويشتمل على خمسة فصول: الفصل الأول: في ذكر بعض الأمم في الأقاليم الدالة على حكمة الحكيم./

/11 الفصل الثاني: في ذكر ما في الدنيا من العجائب، وما أودع الله فيها من الغرائب.

الفصل الثالث: في ظرائف الهدايا ولطائف العطايا، والتحف السنية والألطاف البهية.

الفصل الرابع: في ذكر البحار والأنهار والعيون والآبار.

الفصل الخامس: في ذكر المدن والبلدان، وما فيها من عجائب الآثار والسكان.

الباب الأول في ذكر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين

ويشتمل على أربعين فصلًا(١):

⁽١) في (أ) ويشتمل على عدة فصول.

الفصل الأول في ذكر آدم أبي البشر عليه السلام (١)

اختلف العلماء لم سمي آدم على قولين: أحدهما: أنه خلق من أديم الأرض وهو وجهها. والثاني: أنه مشتق من الأدمة وهي سمرة اللون. وآدم اسم عربي وليس بعجمي. وذكر الثعلبي^(۲) أن التراب بلسان العبرية^(۳) آدم وكنيته أبو محمد إظهاراً لشرف نبينا عليه السلام.

وكان أجمل البرية وكان أمرد، وإنما نبت اللحى لولده بعده، وكان كثير الشعر في بدنه، جعداً أدماً (٤). وأنزل عليه عشر صحائف في عشرين ورقة وهي حروف المعجم وتفسير الوعد والوعيد. وقد بين أهل كل زمان وصورهم وسيرتهم مع أنبيائهم وملوكهم وما يحدث في الأرض فأبصر آدم عليه السلام ذلك كله وعرف ما يكون في أولاده كذا في «تفسير الفصول» (٥).

⁽۱) المعارف ۷، طبقات ابن سعد ۲۲/۱، تاريخ الطبري ۹۱/۱، مروج الذهب ۲۲/۱، تهذيب ابن عساكر ۳٤۱/۲، الكامل في التاريخ ۱۰/۱، نهاية الأرب ۱۰/۱۳، البداية والنهاية المار۲، تاريخ الخميس ۷۱،۱، الأنس الجليل ۱۷/۱، عرائس المجالس ۲۶ ومعظم أخبار هذا الفصل من مرآة الزمان ۱۸۰۱،

⁽٢) لم أقع عليه في عرائس المجالس، ولعله من تفسير الثعلبي. وهو عن الثعلبي في مرآة الزمان ١٨٥/١.

والخبر في تفسير الخازن ٢/١٠ ـ ٤١، وتاريخ ابن عساكر ٣٤١/٣، ٣٤٥، وتاريخ الخميس 1/١٤.

⁽٣) في (ب) و (ج): العربية، وما أثبتناه من(أً) متفق مع مرآة الزمان.

⁽٤) تهذیب تاریخ ابن عساکر ۳٤٥/۲، تفسیر ابن کثیر ۷۳/۱.

⁽٥) الخبر في محاضرة الأواثل ٢٧ نقلًا عن تفسير الفصول، وهو في تاريخ الخميس ١/٥٥ وفيه: (إحدى وعشرين ورقة).

وذكر البوني في «بحر الوقوف في علم الحروف» (١): أن الحروف كانت تتشكل لآدم عليه السلام في قوالب نورانية (٢) عند إرادة مسماها وهي خاصية اختصه الله بها (٣).

وفي «أصول التواريخ»: كان آدم عليه السلام يخط بالبنان ويرسم الخطوط على الألبان ويطبخها ويكنزها لأولاده (٤). وعلمه الله تعالى الألسن كلها فكان يتكلم بألف لسان كذا نقله النسفي في «بحر العلوم» (٥).

وكان من معجزاته ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الحجر والشجر يمشي معه، وكان يأخذ الحصى بيده ويتكلم معه، وكان يزرع الحب ويحصده في ذلك اليوم وكان يأخذ النار بيده فلم تحرقه. /

/١٤/ وفي «محاضرة الأوائل»: أن كل حرفة من الحرف الآدمية والصناعات البشرية التي تحتاج إليها ذريته كان أبونا آدم عليه السلام أخذها وكشفها من حضرة تعليم الأسماء الكلية التي علّمه الله تعالى حين علّمه الأسماء ألف حرفة (٦).

وفي «مزهر اللغة» ($^{(\vee)}$: أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية المحضة، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية ($^{(\wedge)}$.

ولما أراد الله تعالى خلق آدم عليه السلام أوحى إلى الأرض أني أريد أن أخلق منك خلقاً فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني، فمن أطاعني أدخلت

⁽١) في (ب) مجرى الوقوف في علم الحروف.

⁽٢) في (ب) و (ج): قالب تورانية.

⁽٣) اقتباس السكتوراي ٢٦ عن أحمد البوني.

⁽٤) اقتباس السكتوراي ٢٧ عن أصول التاريخ.

⁽٥) محاضرة الأواثل ١٢٨

⁽٦) محاصرة الأوائل ١٢٨.

⁽٧) مزهر اللغة: وردت في (ب) و (ج)، نزهة اللغة.

⁽١/) محاضرة الأوائل ٢٤ نقلاً عن مرهر اللغة، وانظر الخبر في تاريخ ابن عساكر ٣٥١/١.

جنتي ومن عصاني أدخلته النار. فبكت الأرض فانفجرت منها العيون إلى يوم القيامة (١).

ثم أمر الله تعالى جبريا أن يأتيه بقبضة من الأرض، فأقسمت الأرض بالله تعالى أن لا يأخذ منها شيئاً يكون نصيباً للنار فرجع جبريل عليه السلام ولم يأخذ منها شيئاً، ثم أمر الله بذلك ميكائيل ثم إسرافيل فرجعا ولم يأخذا منها شيئاً، ثم أمر الله تعالى بذلك عزرائيل فأخذ ولم يلتفت إلى قسمها وأتى بها إلى الملك الحبار فقال تعالى: أنت تصلح لقبض الأرواح وسماه ملك الموت(٢). وكان إبليس [عليه اللعنة] (٣) قد وطيء الأرض بقدميه فخلقت النفس مما مس قدم إبليس فصارت طباعه مأوى البشر(٤)، ومن التربة التي لم تصل إليها قدم إبليس أصل الأنبياء والأولياء(٥).

وفي «عوارف المعارف»: أن الله تعالى أمر جبريل فهبط في المدلائكة المقربين وقبض قبضة من موضع قبره على وكانت موضع نظر الله تعالى وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة كلها وطيف بها السماوات والأرض والبحار فعرفت الملائكة حينئذ محمداً وفضله قبل أن تعرف آدم لقوله عليه السلام: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين» (١). ثم عجنها بطينة آدم عليه السلام ثم تركها أربعين سنة طيناً لازباً يلصق بعضه بعضاً ثم تركها أربعين سنة طيناً لازباً يلصق بعضه بعضاً ثم تركها أربعين سنة حتى صارت صلصالاً كالفخار/ إذا ضربته صوّت ليعلم أن أمره /١٥ بالصنع والقدرة لا بالطبع والحيلة، فإن الطين اليابس لا ينقاد ولا يتأتى تصوره، ثم جعله جسداً وألقاه بين مكة والطائف أربعين سنة وقيل: ماية وعشرين سنة (٧).

⁽١) اقتباس الديار بكري في تاريخ الخميس ٣٦/١ عن النسفي في بحر العلوم.

⁽٢) تاريخ الخميس ٢/٣٦.

⁽٣) ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

⁽٤) في (ب) و (ج): فصارت طعامه مأوى البشر.

⁽٥) تاريخ الخميس ٢٧/١ ومنه ضبط النص. وقد ذكر انه اقتبسه من وفاء الوفا.

⁽٦) أخرجه الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ٣٣/١-٣٤.

⁽٧) عوارف المعارف ٤٨ ـ ٤٨، وهو اقتباس غير حرفي، والحديث ضمن الفقرة المقتبسة.

وكان إبليس إذا مر به فزع وضربه برجله فيظهر له صوت وصلصلة فيزداد فزعه وكان يدخل في فيه ويخرج من دبره ويقول: لأمرٍ ما خلق ولإن فضلت عليّ لأهكلتك (١).

وفي الخبر أمطر على جسد آدم عليه السلام الحزن أربعين سنة ثم أمطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم في أولاده (٢). وأول ما نفخ الله تعالى من روحه في دماغ آدم عليه السلام فاستدارت فيه مقدار ماية سنة ثم نزلت في عينيه ثم إلى خياشيمه فعطس فنزلت الروح إلى فيه ولسانه فأول كلمة جرت على لسانه: الحمد لله رب العالمين فأجابه الله تعالى: يرحمك ربك يا آدم ولذلك خلقتك. فكان كل عضو ينتهي إليه الروح من جسده يصير لحماً وعصباً فلما انتهت إلى سرته نهض ليقوم وفخذاه وساقاه من طين فلم يمكنه ذلك فلما وصلت الروح إلى جوفه اشتهى الطعام فهو أول حرص دخل جسد آدم [عليه السلام] (٣)، فلما أتم الله تعالى خلقه ونفخ فيه الروح كان ذلك آخر ساعة من يوم الجمعة الثامن والعشرين من آذار والطالع الثور وكان دور السنبلة. وكان الطالع وقت خلق حواء السرطان، وكذا في «معالم التنزيل» وغيره.

ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود له، فأول من سجد إسرافيل عليه السلام فأثابه الله تعالى بأن كتب القرآن في جبهته ثم الملائكة أجمعون إلا إبليس اللعين فإنه استكبر وأبى أن يسجد لآدم عليه السلام فلما عصى الله تعالى صيره شيطاناً رجيماً ولعنه وسماه إبليساً (٤). والمبلس هو العاصى.

واختلفوا في السجود لآدم عليه السلام (٥) على أقوال أحدها: إنه سجود

⁽١) عرائس المجالس ٢٣.

⁽٢) عرائس المجالس ٢٤، تفسير ابن كثير ١/٧٠، وله قصص الأنبياء ٣٨، ومحاضرة الأوائل ١٥.

⁽٣) ليست في أ.

⁽٤) عرائس المجالس ٢٤، محاضرة الأوائل ١٢ ـ ١٣.

⁽٥) حول اختلافهم في سحود آدم عليه السلام انظر تفسير الخازن ٢/١٤، تفسير النسوي ٢/١١، وابن كثير في قصص الأنبياء ٢/٨١، وتفسير ابن كثير ٢/٢١، وما ورد هنا متفق وما ورد في مرآة الزمان ٢٩٣/١ ــ ١٩٣٤.

تعظيم وتحية لا سجود صلاة وعبادة وإنما كان انحناء وإيماء ووضع اليد على الصدر وقال بعضهم: إنما كان السجود لآدم حقيقة بأنه جعل آدم عليه السلام قبلة لهم وسجودهم لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة لصلاة المؤمنين والصلاة لله رب العالمين. ومعنى سجودهم أنهم أقروا لآدم / أنه أخير وأكرم على الله تعالى /١٥٠ منهم. وزين الله أدم بأنواع الزينة. كان يخرج من ثناياه نور كشعاع ونور نبينا محمد لله يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر، ثم حمله على سرير وحمل السرير على أكتاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في السماوات فحملته الملائكة على أعناقهم وطافوا به في السماوات فحملته الملائكة على يوانسه ويجالسه فألقى الله عليه النوم فأخذ من إحدى أضلاعه الأيسر من غير أن يحس آدم عليه السلام بذلك فخلق منه حواء واسم ذلك الضلع المرأة وبه سميت (٢).

فلما استيقظ آدم عليه السلام من نومه رآها عند رأسه فقربها إليه فسألته الملائكة: ما هذه يا آدم؟ فقال آدم عليه السلام: عظم من عظامي ولحم من لحمي (٣)، قالوا: ولم خلقها [الله تعالى](٤)؟ قال: لتسكن إليّ وأسكن إليها (٥).

وكان لون بدنها كله كاللؤلؤ بين الصدفين (٦) مضيئاً مثل شعاع الشمس، وكان في الصلابة كالظفر (٧). فلما أكلا من الشجرة أوهن الله جلدهما وبقي من ذلك شيء قليل حتى صار في أطراف أصابعهما ليتذكرا أول حالهما، فأباح الله

⁽١) نهاية الأرب ١٢/١٣.

⁽٢) نهاية الأرب ١٣/١٣.

⁽٣) سفر التكوين ٢٣/٢.

⁽٤) ليست في (أ).

⁽٥) تفسير ابن كثير ١/٧٣، وهو قول وهب بن منبه.

⁽٦) في (أ): كاللؤلؤتين الصافيتين؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

⁽V) عرائس المجالس ۲۷.

تعالى لهما نعيم الجنة إلا شجرة البر، وكان حب الحنطة يومئذ ككلى البقر ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأشد بياضاً من اللبن. وكان طول شجرتها سبعة أذرع ولها خمسة أغصان، ففرك منها سنبلة فكانت خمس حبات (١).

ثم إن إبليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعته الخزنة فأدخلته الحية بين نابيها. فلما دخل وسوس لآدم عليه السلام وزوجته وحسن عندهما الأكل من الشجرة المذكورة وقرر عندهما أنهما إن أكلا منها خلدا ولم يموتا. فأكلت حواء حبة وأطعمت آدم حبتين (٢). فلما وصلت إلى فؤاده طار التاج عن رأسه واللباس عن أبدانهما وناداهما القصر أخرجا عني، فصارا يهرولان من شجرة إلى شجرة فيطلبان من ورقها ما يسترهما فأبي، حتى رحمتهما شجرة التين فأعطتهما من ورقها، فكافأها الله تعالى بأن ساوى ظاهرها وباطنها في المنفعة فأعطاها ثمرتين في عام (٣) واحد. فلما أهبط يبس تلك الورق (٤) وذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فمنه أصل جميع الطيب والبهار، وبكى عليهما جميع ما في الجنة إلا الذهب فافضة وشجرة العود / فناداهم الله تعالى: لما لا بكيتم على عبدي؟ قالوا: ربنا ما نبكي على عبد عصاك. فقال: لو كان عندكم رقة لبكيتم خوفاً من مكري. فوعزّتي وجلالي لا ينتفع بكما إلا بدخولكما النار (٥). وأنت يا شجرة العود لا يفوح لك رائحة إلا في النار موقودة.

قال أصحاب السير: فلما أكلا من الحنطة أوحى الله تعالى إلى آدم أن يا آدم لم أكلت من الشجرة المنهية (٦) ؟ فقال: يا رب أغراني إبليس وزين لي أكلها

 ⁽١) ابن كثير، قصص الأنبياء ٢٠، التفسير ٧٣/١، تفسير الخازن ٤٩/١.
 وفي (ب): ولها خس أغصان.

⁽٢) عرائس المجالس ٢٦، تفسير الخازن ٤٣/١، نهاية الأرب ١٥/١٣.

⁽٣) في (أ): فكافأه الله تعالى بأن سوى ظاهره وباطنه في المنفعة. والخبر في عرائس المجالس ٢٧، تاريخ الخميس ٢٨٨١.

⁽٤) في (أ): الورقة.

⁽٥) طبقات ابن سعد ١/٣٥، وتفسير ابن كثير ١/٤٧.

⁽٦) سفر التكوين ٣: ١١-١٩، وانظر مرآة الزمان ١٩٨/١.

وحلف لي أنه قد نصح ولم أدر أن أحداً يحلف بك كاذباً. فأهبط الله تعالى آدم وحواء وإبليس والحيّة والطاووس إلى الأرض. وكان مهبطهما حين هبطا من جنة عدن فهبط آدم في جزيرة سرنديب على جبل الرهون، وهو جبل عال بأرض الهند يراه البحريون من مسافة بعيدة وفيه أثر قدمي آدم عليه السلام مغموسة في الجبل على الصخر، وكانت قدمه سبعين ذراعاً، ويرى على هذا الجبل كل ليلة على هيئة البرق ولا بدله في كل يوم من مطر لغسل قدم آدم عليه السلام (۱)، ويقال: إن الياقوت الأحمر والألماس موجودان فيه تحدره السيول إلى الحضيض، وأهبطت (۲) حواء بجدة.

وفي «تاريخ القدس»: لما نزل آدم على سرنديب سجد فوقع جبهته على صخرة بيت المقدس لأنه أرفع محل على وجه الأرض. وكان رجلاه على الجبل ورأسه في السماء يسمع تسبيح الملائكة فهابته الملائكة فجعلت قامته إلى ستين ذراعاً وكل خطوة منه ثلاث مراحل ففي أي موضع وطيء بقدمه كان بلداً أو قرية، فهو أول من سعى في الأرض (٣).

ولما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أخرج معه صرة من الحنطة وقيل: كان معه حبة واحدة انفرقت ستماية حبة ومعه ثلاثون قضيباً من أشجار الجنة فكل قضيب منها مودوعة أصناف الثمار مما له قشر وذوات النوى ومنها لا قشر لها، وأنزل معه الحجر الأسود وكان أشد بياضاً من الثلج وكان يضيء كما تضيء الشمس والقمر وبيده عصا موسى عليه السلام كانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع (٤) فمكث في / الجنة نصف يوم من أيام الآخرة خمسماية عام وقيل: ساعة ، /١٦٠ من ساعات الآخرة وهي مقدار ثمانين عاماً من أعوام الدنيا (٥) وكان أول شيء

⁽۱) في تفسير الخازن ٤٣/١، وتفسير النسفي ٤٣/١، والأنس الجليل ١٨/١، وتاريخ الخميس ١٨/١.

⁽٢) في (أ): أهبط.

⁽٣) تاريخ الخميس ١/٥٥.

⁽٤) تاريخ الخميس ١/٥٤.

⁽٥) طبقات ابن سعد ١/٣٥، عرائس المجالس ٣١.

أكلاه في الجنة العنب وآخر شيء أكلاه قبل الحنطة العنب، وكذلك عند وفاته؛ فاستمر ماية سنة يبكي على خطيئته ولا يرفع رأسه حياء من الله تعالى فجاءه جبريل عليه السلام فقال له: يا آدم، هذا بكاؤك لفراق الجنان فأين بكاؤك لفراق الرحمن؟ فبكى مائة سنة أخرى فجرى من إحدى عينيه مثل الفرات ومن الأخرى مثل دجلة (١). فلما تاب الله عليه أمره أن يتوجه إلى الحرم [أي مكة] (١) فتوجه فأهبط الله تعالى عليه خيمة من خيم الجنة فنصبها بمكان البيت الحرام ونصب الحجر الأسود. فلما أمره الله تعالى بالحج وانتهى إلى عرفات لقي بها حواء فتعارفا فمن ثم سمي عرفات (١). ثم اشتكى العري فأمره الله تعالى أن يذبح كبشاً فذبحه وأخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه آدم عليه السلام ولبساه، ثم أمره جبريل عليه السلام أن يتخذ آلات الحرث ففعل ذلك وجعل يحرث الأرض على الثورين، فبكى الثوران على ما فاتهما من راحات الجنة فقطرت دموعهما على الأرض فنبت منه الحمص، وراثا، فنبت منه العدس (٤).

وفي «التوراة» أن آدم عليه السلام جامع حواء قبل أن يصيب الخطيئة فحملت فولدت له قابيل وتوأمته بتومين فلم تجد لهما ألماً وطلقاً ولم تر معهما دماً لطهارة الجنة (٥). ثم ولدت هابيل وتوأمته برقان بعد ذلك فوجدت ما تجده النساء. وكان قابيل حراثاً وهابيل راعي الغنم. فلما كبرا زوج آدم عليه السلام أخت قابيل لهابيل وأخت هابيل لقابيل. وكانت أخت قابيل أجمل من أخت هابيل فلما فرق آدم عليه السلام بينهما فكان من أمرهما ما ذكره الله تعالى في كتابه.

⁽١) تاريخ الخميس ١/٥٦، تفسير الخازن ٤٤/١ وفيه (وبكي مائتي سنة).

⁽٢) ليست في (أ).

⁽٣) طبقات ابن سعد ٣٦/١، أخبار مكة ٧٧١، تفسير الخازن ٤٤/١.

⁽٤) طبقات ابن سعد ٣٦/١، تاريخ الطبري ١٣٩/١، عرائس المجالس ٣٣.

⁽٥) لم أجد له أصلاً في التوراة، سفر التكوير، وفي تاريخ دمشق ٣٥٢/٢ عكس ذلك. والخبر في عرائس المجالس ٣٧.

واختلف في موضع قتله، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: بالهند على جبل نود، وقال بعضهم: عند عقبة جبل حراء بمكة المشرفة. وقال جعفر الصادق: بالبصرة في موضع المسجد الأعظم وقيل: في دمشق بجبل قاسيون له قبر كبير على قلة جبل عال بوادي بردى بقرب قرية الحسينية (١).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: لما قتل قابيل هابيل كان آدم عليه السلام بمكة رأى الأطعمة تغيرت واشتاك الشجر وحمضت بعض الفواكه/ وفتر الماء /١٧٠ واغبرت الأرض فقال آدم: قد حدث في الأرض حدث. فأتى الهند فإذا وجد ولده قد قتل فأنشأ يقول (٢):

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح

قيل: مكث أدم عليه السلام ماية سنة حزيناً لا يضحك بسبب قتل ولده هابيل، فعوضه الله تعالى بغلام سماه شيثاً من أجل أنه خلف من عند الله مكان هابيل فولد لأدم عليه السلام أربعون ولداً في عشرين بطناً كذا في «العرائس» (٣).

وفي «شفاء الصدور»: أن الله تعالى عرض على آدم عليه السلام كل شيء مما خلق قال له: اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس؛ فقيل له: اخترت عزك وعز أولادك خالدا ما خلدوا، وباقياً ما بقوا (٤).

ولما احتضر كانت مدة مرضه أحد عشر يوماً وتولى غسله شيث عليه السلام

⁽۱) طبقات الى سعد ٢٦/١ (مع بعض الاختلاف)، ناريخ الطبري ١٤١/١، عرائس المجالس ٢٦/١، نعسم الحازل ٤٤٨/١، تفسير ابن كثير ٣٨/٢.

⁽٢) تن من العلم في ١٤٥/١، عوائس المجالس ٣٩، أوائل السيوطي ١٢٢، البداية والنهاية

وروابه البيت الثاني في (ب) تغبر كل دي طعم ولون، وفيها أيضا بيت ثالث:

[،] قنبل قمابيسل همابيسل أخماه فوا أسفاً على النوجه المليم

⁽٣) حرائس المجالس ٤٠، تفسير ابن كثير ٢٣/٢.

⁽٤) النظر اوائل السكتوراي ٤٥.

وصلَّى عليه، وقيل: صلَّى عليه جبريل وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة وقيل: أربعاً وتسعين تكبيرة والملائكة خلف جبريل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه في جبل أبي قبيس في مكان يقال له غار الكنز (١) ، فلم يزل آدم (٢) عليه السلام في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق، افاستخرجه نوح عليه السلام وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه وقيل: ذهب به إلى بيت المقدس، ويؤيد ذلك ما ذكره في «اتحاف الأخصا» أن قبر آدم عليه السلام في بيت المقدس رأسه عند مسجد إبراهيم عليه السلام بحبرون ورجلاه عند الصخرة الشريفة (٣) وبينهما ثمانية عشر ميلًا فإذا كان يوم القيامة أقامه الله تعالى على رجليه ثم يحشر ذريته إليه ويقول الله تعالى: يا آدم إليك حشرت (٤) ذريتك لكرامتك على. وقيل: دفن في مسجد الخيف بمنى. وقيل: دفن في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وكسفت عليه الشمس. وكانت وفاته يوم الجمعة لست خلون من نيسان في اليوم والساعة التي كان فيها خلقه. وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت ودفنت مع زوجها وقيل: دفنت بجدة، وعمرها تسعماية سنة وسبع وتسعون سنة. ولم يمت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين الفاً وقيل ألفي ألف. وفي رواية التوراة: أن آدم عليه السلام عاش تسعماية سنة وثلاثين سنة (٥) وقال وهب: عاش آدم عليه السلام ألف سنة [والله سبحانه وتعالى أعلم أي ذلك کان]^(۲).

⁽۱) مروج الذهب ۲۷/۱، عرائس المجالس: ٤١ حيث الخبر بتهامه، تاريخ الطبري ١٦١/١. وفي (ب) و(ج): الغار الكبير، وعلى هامش (ج): الكنز. وضبط اسم الغار من تاريخ الطبري ومعجم البلدان (كنز).

⁽٢) في (٢): لم يزل.

⁽٣) الخبر ذكره صاحب الأنس الجليل: اتحاف الأخصا: ٢/٦ ـ٧ ، وليس فيها بحبرون.

⁽٤) في (أ): حرثت.

 ⁽٥) التوراة ٥/٥، والخبر أورده الطبري.

⁽٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الثاني في ذكر شيث عليه السلام

كان أجمل ولد آدم عليه السلام (١) وأفضلهم وأشبههم به وأحبهم إليه. وكان وصيّ أبيه (٢) آدم عليهما السلام وولي عهده، وإليه انتهت أنساب الناس؛ وهو اسم عجمي.

حكي أن حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه وكانت تنظر إلى وجهه من صفائه في بطنها، ولما وضعته أخذته الملائكة/ فمكث عندهم أربعين يوماً /١٧ب فعلموه المهن (٣) ثم ردّوه إليها.

وهو أول من تكلم بالعبرانية ، وأول من رأى اللحية ، وأول من لبس القلنسوة والنعلين . وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة (٤) ، وكانت هناك خيمة لآدم عليه السلام ، وأنزل الله عليه خمسين صحيفة .

وكانت ولادته لمضي مايتين وثلاثين سنة من عمر آدم عليه السلام وعاش تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة(٥).

واختلف في مكان قبره قيل: إنه دفن في قبر أبيه آدم عليه السلام وقيل:

⁽۱) طبقات ابن سعد ۱/۳۱، المعارف ۱۰، تاريخ الطبري ۱۰۲۱، تاريخ ابن الأثير ۱/۲۲، البداية والنهاية ۱۹۹۱، عرائس المجالس ٤١، قصص الأبياء لابن كثير ٥٦، نهاية الأرب ٣٥/١٣، الأنس الجليل ۱۹/۱، ومرآة الزمان ۲۲۳/۱.

⁽٢) في (أ): وهو وصي آدم، والخبر في محاضرة الأوائل ١٥.

 ⁽٣) في (ب) و(ج): وعلموه ألسنتهم.
 والحبر في مرآة الزمان ٢٢٣/١.

⁽٤) تاريخ الطبري ١٦٢/١.

⁽٥) في (أ): واثنتي عشر. وفي (ب): واثني عشر.

دفن بقرية سرعين من أعمال بعلبك(١)، وله قبر هناك يزار ويتبرك به وقد زرته.

وولد لشيث (٢) أنوش ، وهو أول من علم الكتاب وحساب الشهور والسنين ، وأحسن عبادة الله تعالى . وفي زمانه قتل قابيل ، رماه الملك الأعجمي بحجر فشدخ (٣) رأسه فمات .

وأنوش أول من غرس النخلة ونطق بالحكمة (٤). عاش تسعماية سنة وخمساً وستين سنة.

وولد لأنوش قينان في أيام جده، وكان رجلًا تقياً صالحاً جمع أولاد أبيه وتهيأ لمحاربة الجن لتمردهم عليه وعلى أولاد أبيه، واستمر فيهم (د) القتل حتى نفاهم عن نفسه وعن توابعه؛ عاش سبعماية سنة وعشرين سنة (١) وولد له مهلاييل قام في قومه بطاعة الله واتبع وصية آدم عليه السلام. وفي زمانه نزل القبطي وبعض أولاد آدم عليه السلام الجبل المقدس واشتغلوا باللهو ومخالطة بنات قابيل، ومن بعده تفرقت الكلمة وتحزبت الناس أحزاباً.

وفي زمانه قسم الدنيا خمس (٧) فرق وخص ولدي شيث عليه السلام بأكثرها خيراً.

عاش تسعماية سنة وخمس وستين سنة.

وولد لمهلاييل اليارد، وكان في أيامه: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، /١٨٨ ونسر/ وكانوا قوماً صالحين فماتوا في شهر واحد فحزن أقاربهم عليهم فقال رجل

⁽١) في لبنان قرية من أعيال بعلبك قرب سرعين تسمى (النبي شيث).

⁽٢) في (ب): شيت،

⁽٣) في (ب): فصدخ.

⁽٤) الوسائل إلى معرفة الأوائل ٩٢.

⁽٥) في (أ); واسحى, وفي(ب); واحتمى.

⁽٦) وعشرين سنة ساقطة من (ب): والمصادر باختلافها لا تتفق على عمر أنوش

⁽٧) في (ب): ځمسه فرق.

من بني قابيل: يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أني لا أقدر أن أجعل فيهم روحاً ؟(١) قالوا: نعم. فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم من خشب الساج ثم نصبها لهم، فكان الرجل يأتي أخاه وعمه فيعظمه ويسعى حوله، حتى ذهب ذلك الفرن الأول. ثم جاء من بعدهم القرن الثاني فعظموهم أعظم من تعظيم القرن الأول؛ ثم جاء القرن النالت ففالوا: ما عظم [أولونا] هزلاء إلا [وهم] (٢) يرجون شفاعتهم عند الله تعالى ؛ فعبدوهم. فهذا سبب عبادة الأصنام. وولد لليارد أخنوخ وهو إدريس عليه السلام.

⁽١) في (١)؛ لا أقدر أجعل،

⁽٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). وفي(ب): ما عظم هؤلاء إلّا ليرجوا شفاعتهم.

الفصل الثالث في ذكر إدريس عليه السلام

كان رجلًا طويلًا(۱)، ضخم البطن، عظيم الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس(۲)، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى. وكانت في جسده نكتة بيضاء، من غير برص. وكان دقيق الصوت قريب الخطى إذا مشى، كذا ذكره ابن قتيبة في «الأنساب»(۳). وكان نبياً وملكاً عظيماً. ولد بمصر وسموه هرمس الهرامسة أي أسد الأسود وهو عطارد.

وفي «المختصر في أخبار البشر»: نبأ الله تعالى إدريس عليه السلام وكشف له الأسرار السماوية (٤). وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ونزل عليه جبريل أربع مرات، كذا في «الانس الجليل» (٥).

ومن معجزاته: أنه كان يرى الملائكة في الهواء حين يظهرون، وكان كلما يدعو السحاب أجابه بلغته وسمعه الناس يتكلم مع السحاب.

وفي «عجائب الدنيا» للمسعودي (٢) أن إدريس عليه السلام صبّ الرصاص ذهباً بصاصاً، وهو الذي يسمى المثلث لأنه نبى وملك وحكيم، ودفع إليه كتاب سر

⁽۱) المعارف ۱۰، طبقات ابن سعد ۲/۰۱، تاريخ الطبري ۱۷۰/۱، مروح الذهب ۲۹/۱، عرائس المحالس ٤٢، فصص ابن كئر ۱/۵۸، البداية والنهايه ۱/۹۹، مهايه الأرب ۲۳/۸۳، تاريخ الحميس ۲/۰۱، المسندرك ۵/۲۲٪ الانس الحليل ۱/۹۱، ومراة الرماد ۲۲۲/۲

⁽٢) في (ب): فليل الشعر في الحسد

⁽٣) ودكره أيضا في المعارف، ١٠.

⁽٤) المحتصر في أخبار البسر ١٩/١.

⁽٥) الاس الجليل ١٩/١، وفيه: دون بلانين صحيفه

⁽٦) هدا الكتاب من المفقود من مؤلفات المسعودي.

الملكوت الذي علمه زرائيل الملك لآدم علبه السلام وكانوا يتوارثونه مختوماً لا بنظرون فيه، ولم يفتحه بعد شيث غير إدريس عليهما السلام. وإنما سمي إدربس الكثرة ماكان يدرس من كتب الإسلام، وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم ١٨١ب وعلم الرياصة والمنطق والطبيعي والإلهي وأسرار الفلك؛ وهو أول من خط بالفلم وخاط الثياب ولبسها، وكان فبله يلبسون الجلود (١٠).

وهو أول من جاهد في سبيل الله ونهى أرباب الفساد من بني آدم عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث عليهما السلام (٢)، فأمره الله تعالى أن يقاتلهم ويسبي نساءهم وأولادهم، فأطاعه فليل وعصاه كتير، وكان عدد من أطاعه ألف إنسان.

وهو الذي رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وفرر لهم قواعد السياسة وعمارة المدن (٢) فبنت كل فرقة من الأمم مدناً في أرضها فكان عدة المدن التي (٤) بنيت في زمانه ماية وثمانين مدينة.

وذكر بعض المحققين في «شرح الفصوص»: أن آدم عليه السلام لما مرض مرض الموت تمنى من ثمار الجنة، فأتى جبريل عليه السلام بطبق من ثمار الجنة عليه على رأس حورية فأكل منه وسأل الله تعالى أن يزوج تلك الحورية من شيث عليه السلام فأجابه الله تعالى فولدت منه إدريس عليه السلام. ولهذا السر الجلي كان له تجرد ملكي وسياحة فلكي، عرج إلى الأفلاك وشاهد أطوارها وأدوارها، وصنف الكتب الكثيرة مما جاء جبريل به عليه السلام وأخذها فسقط من يده في البحر أكثرها لحكمة من الله سبحانه مما فيه إظهار أسرار الربوبية، فاقتضت الحكمة الألهية إخفاءها من العامة.

⁽١) محاصرة الأوائل ١٨ ـ ١٩؛ ومرأة الزمال ٢٢٦١.

⁽٢) المعارف ١٠ وعمه اقتباس كامل، وابطر عرائس المحالس ٤٢، أوائل السيوطي ٧٩، محاضرة الأوائل ٢٧، ومرآة الزمان

⁽٣) في (١). وقرر هم قواعد السياسة بالمدينة

⁽٤) في (أ) و(ب) الذي

وذكر أنه لم بنم ستة عشر سنة ولا يأكل حتى بقي عقلاً مجرداً وروحانية في فلك الشمس. وهو أول من خالط الملائكة والأرواح المجردة وحصل له معراج انسلاخ البشرية.

وذكر الشيخ محيي الدين العربي قدّس الله سره في «الفتوحات المكية»، وفي «قوت القلوب»: أن إدريس هو إلياس، وأنه بنزل كما ينزل عيسى بن مريم عليه السلام(١) تشريفا لشرف نينا محمد يخير (١) وله جولان في الأرض وقطبية برية مع خلافة محمدية كما للخضر فطبية بحرية وبينهما اجتماع براً وبحراً عند سد ما جوج وماجوج / وفي مكة وعرفات.

وفي «مرآة الزمان»: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أربعة من الأنبياء أحياء فبهم أرواحهم وهم: إدريس وعيسى في السماء، وإلياس والخضر في الأرض، وكلهم يموتون إلا إدريس فإنه إذا مات الخلق أصابته دهشة فيبقى في عداد الموتى وهو حي (٣) وقيل: هو الذي يجيب الله تعالى إذا مات الخلق وقال: ﴿لمن الملك اليوم ﴾؟ فيقول إدريس: ﴿لله المواحد القهار ﴾ (٤).

قال وهب: كان يرفع لإدريس عليه السلام كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الأرض في زمانه حتى اشتاق إليه ملك الموت فاستأذن الله عز وجل في زيارته فأذن له وطلب أن يذيقه الموت فأذاقه بإذن الله تعالى ثم أحياه الله تعالى، ثم سأله أن يورده النار فأورده إياها (٤) ثم سأله أن يدخله الجنة ، فلما دخل الجنة أبى أن يخرج منها محتجا بأن الله تعالى قال: ﴿كل نفس ذائقة الموت ﴾ (٢) وقد ذقته وقال:

⁽١) في (أ) و(ج): عليه السلام.

⁽٢) ثم سأله أن يورده النار فأورده إياها (تشريفا لشرف نينامحمد عيم) ليست في (ب).

⁽٣) مرأة الزمان ١/٢٢٨.

⁽٤) سورة غافر. الأية: ١٦.

⁽٥) ساقطة من (ب): والخبر في عرائس الثعلبي.

⁽٦) ال عمران ١١٨٥ الأنبياء: ١٣٥ العنكبوت: ٥٧.

﴿ وَإِنْ مَنْكُم إِلا وَارِدُهَا ﴾ (١) وقد وردتها وقال: ﴿ وَمَا هُمُ مَنْهَا بِمَخْرِجِينَ ﴾ (٢). فلست أخرج. فبقي بها بعناية الله تعالى فهو حي هناك، فتارة يعبد الله تعالى في السماء الرابعة وتارة يتنعم في الجنة. قيل: أسكنه قلب الأفلاك وهو فلك الشمس وعلم دور الأفلاك وطبائع الكواكب وخواصها.

ولما رفعه الله تعالى كان عمره اثنتين وثمانين (٣) سنة وقيل: رفع وهو ابن ثلاثماية وخمس وستين سنة (٤) وعاش أبوه بعد ارتفاعه خمسماية سنة وخمسا وثلاثين سنة. فلما رفعه الله عز وجل (٥) اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح عليه السلام.

وولد لإدريس متوشلخ على ثلاثمائة سنة من عمره، استخلفه إدريس بأمر الله تعالى قبل رفعه / ذكر أنه أول من ركب الخيل لأنه اقتفى رسم أبيه في الجهاد. / ١٩٠ وعاش تسعماية سنة واثنتين وثمانين سنة ومات في أيلول في حياة آدم عليه السلام.

وولد لمتوشلخ لمك، وفي زمانه كثرت الجبابرة من ولد قابيل وعاش لمك سبعماية سنة، وولد له غلام وعمره إذ ذاك ماية وسبع وثمانون سنة فسماه نوحاً [والله أعلم](٦).

⁽١) سورة مريم، الاية: ٧١.

⁽٢) سورة الحجر، الآية: ٤٨.

⁽٣) في النسخات الثلاث: اثنين.

 ⁽٤) في (ب): ثلاثياية وحمسين سنة.

^(°) في (ب): فلما رفعه الله تعالى.

⁽٦) ما بين الحاصرتين من (ب)؛ وانظر الخبر عن متوشلخ في مراة الزمان١/٢٢٩.

الفصل الرابع في ذكر نوح عليه السلام

كان رجلً^(۱) دقيق الوجه في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ الفصوص، دقيق الساقين والساعدين، كثير لحم الفخذين، ضخم السرة، طويل اللحية، طويلًا جسيماً.

وهو أول نبي نبأه الله تعالى بعد إدريس عليه السلام، وأول نذير من الشرك، وأول أولى العزم.

وهو أول نبي نسخت شريعته شريعة آدم عليه السلام . وكان إدريس على شريعة آدم عليه السلام .

وهو أول نبي عُذِبت أمته بدعوته، وقد كان رأى أن ناراً خرجت من فيه فأحرقت جميع الخلق؛ وهو أطول الأنبياء عمراً، وشيخ المرسلين.

وجعلت معجزاته في نفسه لأنه عاش ألف سنة ولم ينقص له شيء من قوته(٢).

ومن معجزاته: أن قومه طلبوا منه المعجزة بأن يرتحل جبل من جبال فارس في عرفات؛ فدعا الله تعالى فأجابه فارتحل الجبل وصار في عرفات، وأنه لما خرج من السفينة لم يكن عنده ولالاً عند قومه شيء من الطعام، فأخذ الرمل

⁽۱) المعارف ۱۰، والبداية والنهاية ۱۰۰/۱، مروج الذهب ۲۹/۱، تاريخ ابن الأثير ٣٦/١، تاريخ ابن الأثير ٣٦/١، تاريخ ابن كثير ١٠٠١، الأنس الجليل ١٩٠١، نهاية الأرب ٤٢/١٣، تاريخ الخميس ١٨/١، ومرآة الزمان ٢٣٦/١.

⁽٢) في (ب): (وجعلت معجزاته) بسقوط الباقي.

⁽٣) في (ب): لما خرج من السفينة لم يكن عند قومه؛ بسقوط (عنده ولا).

وأكله وأطعم من كان معه فصار (١) الرمل في أفواههم أحلى من العسل، وغرس شجرة واحدة فأثمرت في الحال فأكلوا منها.

ولم يبالغ أحد^(٢) من المرسلين في الدعوة مثل ما بالغ ولم يشب له شعرة ، ولم يصبر نبي على أذى قومه مثل ما صبر ، وهو على طول عمره كان يضرب ثم يلف في لبد ، ثم يلقى في بيته ، فيرون أنه قد مات ، ثم يخرج فيدعوهم . وكان في غضبه وانتهاره شدة . وكان نجاراً .

فبعثه الله تعالى إلى قومه وهـو ابن خمسين سنة. وقيـل: بعث (٣) بعد أربعمائة سنة.

وكان الكفر قد عم فلبث فيهم ألف $^{(3)}$ سنة إلا خمسين عاماً [فمات] $^{(6)}$ ثلاثة قرون من قومه، وهو يدعوهم فلا يجيبونه، ولا يتبعه منهم إلا قليل. فلما آيس من إيمان قومه $^{(7)}$ وأخبره الله تعالى انه لم يبق في أصلاب الرجال وأرحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم فاستجاب الله تعالى $^{(7)}$ دعاه فأوحى الله إليه أن اصنع الفلك؛ فاشتغل بغرس الأشجار وعمل السفينة أربعين سنة فأعقم الله أرحام النساء فلم يولدهم ولد؛ فأوحى $^{(A)}$ الله تعالى إليه أن عجل السفينة فقد اشتد $^{(7)}$ غضبي على من عصاني $^{(9)}$ فاستأجر نجارين يساعدونه ويعملون $^{(1)}$ معه، وأولاده سام وحام ويافث ينحتون السفينة معه، فجعل طولها ستماية ذراع وعرضها

⁽١) في (أ): فصارت.

⁽٢) في (ب): أحداً.

⁽٣) في (ب): وقيل : ابن اربع اية سنة .

⁽٤) في (ب): فلبث ألف سنة إلّا خسين عاماً.

⁽٥) الاستدراك من (ج)، وفي (ب): ثلاث قرون.

 ⁽٦) في (ب): من ايمانهم .

⁽V) في (ب): فاستجاب الله.

⁽٨) في (ب): وأوحى.

⁽٩) في (ب): أن اسرع بعمل السفينة، بسقوط بقية الجملة.

⁽١٠) في (أ) و (ج): ليساعدونه ويعملون معه. وفي (ب): ليساعدوه ويعملون معه.

ثلاثماية وثلاثين (١) ذراعاً, والذراع إلى المنكب، عن قول ابن عباس رضي الله عنهما. وفجر الله له عين القارحيث نجر السفينة، فغلى غلياناً حتى طلاها به، وكان فراغه من عمل السفينة يوم الجمعة لتسع عشرة خلت من آذار. وأوحى [الله تعالى] (٢) إليه أن يحمل معه زاد سنة في السفينة وأن العلامة في نزول العذاب إذا فار المتنور، وكان التنور لحواء تخبز فيه، قيل: إنه كان من الحديد، وقيل: إنه كان مبناً بالحجارة.

واختلفوا في مكان التنور. قال مقاتل: التنور بالشام بموضع يقال له عين وردة، وقال ابن عباس: كان بالهند. وقيل: كان بمسجد الكوفة (٣).

فلما أذن الله تعالى في هلاكهم أتت ابنة نوح التنور لتسجره للخبز، وكانت تخبز للذين يعملون السفينة، وكانوا سبعة نفر، فظهر لها الماء من أسفل التنور، فبادرت إلى أبيها وأخبرته بذلك فدخلوا السفينة وأقبل جبريل عليه السلام يحشر من البهائم من كل جنس زوجين حتى لا ينقطع نسلها فيدخلهما السفينة، وكان أول من حمل في السفينة الذرة، وآخر من حمل الحمار ووكل الله [تعالى] (٤) بالسفينة ملائكة يحفظونها لئلا تنقلب، فجعل الماء ينزل من السماء كأفواه القرب بغير سحاب، وفجر الله تعالى ينابيع الأرض، فأتلف كل شيء على وجه الأرض، وذلك لثلاث عشرة خلت من آب، وكان ذلك عاشر رجب، واستقر إلى عاشر محرم. ومضى ستماية سنة من عمر نوح عليه السلام ولتتمة ألفي سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من هبوط آدم عليه السلام. واستمرت السفينة في الماء على (٥) ما قيل ماية وخمسين يوماً، وقد غرق الله جميع الأرض وهلك كل شيء على الروح من أصل ماء أخرجه/ من مكان الحرق وهو التنور وكان سبباً للغرق،

⁽١)، في (ب): ثلاتهاية ذراع وتلاثين.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ٮ).

⁽١٣) في (س): بالكوفة

⁽١٤) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽١٥) في (أ): فيما قيل.

وقال عنوخ بن عنق لنوح: احملني، فأبى أن يحمله؛ وما بلغ الماء بيته مع أنه أطبق الماء على الأرض(١). وارتفع(٢) الماء على أعلى الجبال وكان الماء سخناً، فذاب قار السفينة لسخن الماء فعلم الله تعالى نوحاً عليه السلام إسما من أسمائه فلما دعا به جمد القار على السفينة. والاسم الذي كان يدعو به أهيا شراهيا. ثم علم الله تبارك وتعالى هذين الإسمين لإبراهيم ليه السلام حين ألقي في النار. فلما تكلم به صارت النار برداً وسلاماً. وهما اسمان جليلان عظيمان من اسماء الله تعالى في التوراة؛ وكانت الدنيا مظلمة سوداء ولأمواجه دوي كدوي الرعد فلم يعرف القوم الليل من النهار حتى أنزل الله تعالى (٣) على نوح عليه السلام خرزتين بيضاء وسوداء، فكانت البيضاء بالنهار تضيء (٤) وتغلد السوداء، والسوداء تظلم وتغلب بالليل على البيضاء.

وكان نوح عليه السلام أول من قرر الساعات لمواقيت الصلوات فجعل النهار اثنتي عشرة (٥) ساعة والليل مثل ذلك (٦). ثم أمر الله تعالى الأرض أن تبلع الماء، والسماء أن تقلع، فأقبلت السفينة آخذة نحو الموصل فلما انتهى إلى أرض باقردى وبازبدى (٧)، واستقرت السفينة في عشر خلون من محرم على الجودي، وهو جبل بأرض الجزيرة مشهور (٨) وابتنى قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين، فإنهم كانوا في السفينة ثمانين رجلًا (٩). وكان مكثه في السفينة سنة هلالية تنقص

⁽١) الجملة ساقطة من (ج)، وآخر الجملة في (ب): مع أنه مع الماء أطبق على الأرض.

⁽٢) في (ج): فارتفع.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٤) في (ب): وكانت أيضاً تضيء بالنهار.

⁽c) في جميع الأصول: اثني عشر.

⁽٦) في (ب): مثله.

⁽٧) وفي (ب): أرض بارقرذي، وفي (ج): قبردي. وفي معجم البلدان ٣٢١/١، ٣٢٧: بازبدى، باقردى. وإليه استندنا في ضبط رسم المكانين، وهما قريتان على دجلة، وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين.

^(^) في (أ): شهرا. وفي (ج): مشتهرا. وما أثبتناه من (ج).

⁽٩) في (ب): كانوا ثهانين رجلًا في السفينة.

ثلاثة عشر يوماً وكان مقامه بالكوفة ومن مسجده فار التنور على ما قيل وفيه نجرت السفينة وهو مسجده الذي بعث فيه ومصلاه.

وذكر أن بعض الأرض لم تسرع إلى بلع الماء ومنها ما أسرع $(^{7})$ إلى بلعه عندما أمرت، فمن أطاع كان ماؤه عذباً إذا احتفر ومن تأخر عن القبول بسرعة ماء عاقبها الله تعالى بماء مالح وملاحات رمال $(^{7})$ ، فمن ذلك البحار وهو/ بقية ماء غضب [الله عليه] $(^{7})$ أهلك به أمم.

وفي التوراة أن نوحاً [عليه السلام] (3) عاش بعد الطوفان ثلاثماية وخمسين سنة فكان عمره تسعماية وخمسين سنة وقال وهب: كان عمر نوح عليه السلام (0) ألف سنة لأنه بعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة ، ولبث يدعوهم إلى أن مات تسعماية وخمسين سنة .

وقال شداد: إن عمر نوح عليه السلام (٦) ألف وأربعماية وثمانين سنة فقيل له: لو اتخذت لك بيتاً من طين (٧) تأوي إليه! فقال: أنا ميت غداً وتاركه، ولم يزل في بيت شعر إلى أن فارق الدنيا.

واختلف في مكان قبره، فقيل: بمسجد الكوفة ^(^)، وقيل بجبل الأحمر، وقيل بذيل جبل لبنان بمدينة الكرك، وهو الأصح، وله هناك قبر يزار ويتبرك به إلى يومنا هذا.

وقد أجمع العلماء على أن الله تبارك وتعالى يجعل جميع خلقه بعد الطوفان

⁽١) في (ب): اسرعت.

⁽٢) في (ج): أن جعل ماءها مالحاً.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽a) في (ب): وقيل: كان عمره؛ وانظر مختلف الأراء في مرأة الزمان ٢٣٨/١.

⁽٦) في (ب): وقيل: إن عمره.

⁽V) في (ب): من الطين.

⁽٨) في (ب): بالكوفة؛ والخبر في مرآة الزمان ٢٤٠/١.

من صلب نوح عليه السلام فعقم جميع من نجا معه في السفية إلا بنوه الثلاثة: سام وحام ويافث، فجميع بني آدم اليوم في مجموع أقطار الأرض تناسلوا من ذرية نوح وأبنائه الثلاثة، وكان مولدهم بعد مضيّ خمسماية سنة من عمره.

سام بن نوح عليه السلام.

سكن بعد الطوفان وسط الأرض، الحرم وما حوله، واليمن إلى حضرموت، وعمان إلى البحرين. فمن ولده إرم (١) وأرفخشد. فمن ولد أرفخشد قحطان بن عاد وابنه يعرب بن قحطان، فهو أول من تكلم بالعربية، ونزل أرض اليمن، فهو أبو اليمن (٢) كلهم، وهو أول من حياه ولده بتحية الملك: «أنعم صباحاً، وأبيت اللعن».

وفي زمانه فرق الله الألسنة، فجعل في ولد سام تسعة عشر (٣) لساناً، وفي ولد حام سبعة عشر لساناً، وفي ولد يافث ستة وثلاثين لساناً.

وكانت وفاة سام يوم الجمعة، وكان عمره ستماية سنة.

وحام بن نوح عليه السلام.

كان رجلًا أبيض/ حسن الوجه والصورة (٤) ، فغيّر الله لونه وألوان ذريته من /٢١ بأجل دعوة أبيه ، فنزل على ساحل البحر لأنه دعا عليه بتسويد الوجه وسواد ذريته ، وأن يكون أولاده عبيداً لأولاد سام ويافث، فكثرهم الله تعالى وأنماهم وهم السودان .

وعاش خمسماية وستين سنة.

⁽١) في (ب): فمن ولده أرفحشد وقحطان.

⁽٢) أوائل العسكري ١٨٥/٢، محاضرة الأوائل ٢٤، المعارف ١٣٠.

⁽٣) في (ب): تسع.

⁽٤) في (ب): حسن الوحه بهي الصوره

يافث بن نوح عليه السلام(١).

وأما يافث فمن ولده الصقالبة وبرجان والأشبان وكانت منازلهم بأرض الروم، ومن ولده الترك والخزر واليونان وياجوج ومأجوج، فكانوا يعبدون الأصنام، وبعضهم يعبدون الشمس والقمر والكواكب.

وقام بعده ولذه أرفخشد، وكان عمره إلى أن قبضه الله تعالى أربعمائة وخمساً (٢) وستين سنة.

ولما قبض أرفخشد قام بعده ولده شالخ بن أرفخشد، وكان عمره أربعماية وثلاثين سنة (٣) .

فلما قبض شالخ قام بعده ولده عابر، وهو هود عليه السلام.

⁽١) هذا العنوان في (أ) فقط.

⁽۲) في (ب): وخمس.

⁽٣) في (ب): أربعهاية سنة وثلاثين سنة.

الفصل الخامس في ذكر هود عليه السلام

كان(١) أشبه ولد ادم بآدم عليه السلام. وكان رجلًا آدم [اللون](٢)، كثير الشعر حسن الوجه. وكان تاجراً.

وكان من صميم قومه وأشرافهم. بعثه الله تعالى (٣) إلى حي من [ولد](٤) إرم بن سام، وهم عاد الأولى، فكذبوه ولم يؤمن منهم إلا القليل.

ومن معجزاته أن قومه سألوه أن يجعل الله تعالى أصواف شياههم وأوبارها(٥) إبريسما، فدعا الله تعالى [فأجابه](١) فصارت إبريسما.

وكان مكان مرعى قومه حجارة لم ينبت فيه شيء فدعا الله تعالى فأجابه (٧) فصارت الأحجار تراباً. وكانت مساكنهم الشحر بين عمان وجضرموت (٨) والأحقاف من أرض اليمن، وكانوا ثلاث عشرة قبيلة. وكان ملكهم عاداً يعبد القمر فعاش ألفاً وماثتى سنة ثم مات، فانتقل الملك إلى أكبر ولده، وهو شديد،

⁽۱) المعارف ۱۱، تاريخ الطبري ۲۱۱/۱، عرائس المجالس ۵۳، قصص ابن كثير ۱/۹۸، الكامل في التاريخ ۱/۸۱، نهاية الأرب ۵۱/۱۳، البداية والنهاية ۱۲۰/۱، الأنس الجليل ۲۲۲، تاريخ الخميس ۷٦/۱، ومرآة الزمان ۲۵۳/۸.

⁽٢) ساقطة من (أ) و (ب).

⁽٣) ليست في (أ) و (ج).

⁽٤) ساقطة من(ب).

⁽٥) في (ب) و (ج): وأوبارهم.

⁽٦) استدراك من (ب).

⁽V) الجملة ساقطة من (ت). وفي (أ): لم تنبت فيها شيئاً.

⁽٨) في (ب): حضرموت وعُمان.

فأقام خمسماية وثمانين سنة ثم مات، فانتقل الملك إلى أخيه شداد بن عاد كما سيأتي، وهو الذي بنى إرم ذات العماد. فأحب هود عليه السلام أن يتخذ الحجة على شداد وجنوده بالرسالة، فأتاه ودعاه إلى الله تعالى، فلم يقبل، وأصر على الكفر، وذلك حين بلغ ملكه سبعماية عام. وكان له حلم، فلم يعجل على هود إلامكروه/. وكان الله تعالى قد أعطاهم من القامة ما لم يعطها غيرهم. كان طول الرجل منهم سبعين ذراعاً، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ثمانين ذراعاً.

وقال الكلبي: أطولهم أربعماية ذراع(١) وأقصرهم ستون ذراعاً.

وكان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة، وكان عين الرجل يوكر فيها السباع، وكذلك مناخرهم.

وكانت أموالهم الإبل، فلم يقتنوا غيرها لعظم أجسامها وقوتها. يقال: إنها كانت أعظم مما هي الآن أضعافاً كثيرة. وكانت مطاياهم وطعامهم، وكان الرجل يتغدى بناقة ويتعشى بناقة أخرى. وكانت نمت لهم، وكثر عددهم حتى امتلأت منهم أرضهم (٢) وبلادهم، وسخر لهم من قطع الجبال والصخور ما لم يسخر لأحد قبلهم ولا بعدهم.

كانوا يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمود مثل طول الجبل، ثم يقلعونه وينصبونه حيث شاءوا ويبنون عليه (٣) القصور. وأخبرني رجل أنه رأى ضرس رجل من قوم عاد، فكان كالجمل البختى.

وكانت ثمارهم في العظم بحالة لا توصف.

وذكر أن بعض أهل حضرموت (٤) وجدوا في الأرض كوزاً من فخار، في

⁽١) (وقال الكلبي: أطولهم أربعمائة ذراع) ساقطة من (ب)، والخبر في مرآة الزمان ٢٥٨/١.

⁽٢) كذا في جميع الأصول، وصوابه: «وكانت نمت لهم، وكثر عددها حتى امتلأت منها أرصهم».

⁽٣) في (ب) و (ج): عليهم.

⁽٤) في (١٠): ودكر بعض أهل حضرموت.

جوفه سنبلة حنطة ، قد امتلأ منها الكوز ، فوزنوا السنبلة فكانت مناً بالمكي ، وحبها كالبيض. فلما رأوا أن لا غالب لهم من الناس تجبروا واحتقروهم.

وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله تعالى . وكانوا كالحصى عدداً ، فبعث الله إليهم هوداً بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة، فأمرهم أن يوحدوا الله تعالى، وأن يكفوا عن ظلم الناس، فأبوا وكذبوه وتمادوا في الغي والضلال وقالوا: من أشد منا قوة؟ فلما فعلوا ذلك ولم يقبلوا نصيحة هود عليه السلام، أمسك الله تعالى (١) عنهم المطر ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم (٢)، وأصابهم الضر الشديد والقحط الجهيد.

وكان الناس إذا أصابهم كربة بعثوا وفودهم إلى البيت الحرام فيدعون (٣) الله تعالى فيستجاب لهم، فاجتمع رأى الملك وأصحابه على أن/ يتوجه سبعة نفر /٧٢٠ من أصحابه فيسيرون إلى الحرم فيستقون لقومهم فلما قدموا مكة وبالغوا في الدعاء بدت لهم ثلاث سحابات بيضاء وسوداء وحمراء، ونودوا أن اختاروا أيتهن شئتم. فقِالوا: اخترنا السوداء، فإنها أكثر غيثاً فنودوا: اخترتم رماداً أرمداً، لا يبقى منكم والداً ولا ولداً (٤) لاترككم همداً. فتفرقت السحابتان البيضاء والحمراء، ومضت السحابة السوداء نحو اليمن، فوافت من ساعتها، فتباشروا وكان أول من نظر إلى ما في تلك السحابة من العذاب امرأة منهم تسمى مهدآ، فرأت وسط السحابة كلهيب النار، فصفقت بيديها، وهي أول من ابتدعت التصفق عند المصائب، ونادت (٥) بأعلى صوتها: ويلكم عليكم بهود عليه السلام فقد أتاكم العذاب. ألا ترون إلى ما في هذه السحابة؟ قالوا: ما نرى شيئاً، فما ترين؟ قالت (٦):

⁽١) في (أ) و (ج): أمسك الله عنهم.

⁽٢) في (أ) و (ج): هلك.

⁽٣) في (ب): فدعوا.

⁽٤) في (ب): ولد ولا ولد.

⁽٥) في (ب): فنادت.

⁽٦) في (ب): فقالت.

تنشر من ضرامها الشرارا (۱)
تهتف بالأصوات والصهيل
فوحدوا الله لكي ما تسلموا (۲)
نبيّ ربّ واحد معبود
فليس تبقي منكم من باقية

إني أرى وسط السحاب ناراً يسوقها قوم على خيول وهي عذاب يا آل عادٍ فاعلموا ثم استجيروا بالنبي هُودِ فقد أتاكم عن قويب داهية

فلما أراد الله تعالى إهلاكهم أمر خازن (٢) الربح العقيم وهو تحت الأرض قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد وقد وكل بها سبعون ألف ملك، أن يخرج منها مقدار منخر ثور فقال: يا ربّ، أنت أعلم لو أخرجت مقدار ذلك ما تركت على ظهر الأرض شيئاً إلا أحرقته. فأوحى الله تعالى وتقدس (٤) إليه أن يخرج مقدار ثقب الخاتم، فلما خرجت وقد سخرها الله عليهم ﴿سبع ليال وثمانية أيام حسوماً﴾، (٥)أي دائمة/ متتابعة، فلما دنت الربح منهم (٢) نظروا إلى الإبل والرجال بهذه الأجسام العظيمة، تطير بهم الربح بين السماء والأرض. وكان هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين قد اعتزلوا في ناحية فما كان يلحقهم من الربح الا ما يلين عليه الجلود وتلذ له الأنفس، فلما رأوا ذلك تبادروا إلى البيوت فلما دخلوا دخلت عليهم الربح (٧)، فأخرجتهم وأهلكتهم، وطحنت تلك الحصون والقصور والمدائن حتى عاد ذلك كله رملاً دقاقاً فسفته الرياح، فكانت تهب عليه، والقصور والمدائن حتى عاد ذلك كله رملاً دقاقاً فسفته الرياح، فكانت تهب عليه، مثل شرر النار فتذيب لحومهم وعظامهم، وكانت تقلع (٨) الصخور العظام من الجبال فتلقيها في الهواء ثم تقذفها على رؤوسهم ولم يخرج الربح العقيم قط إلا

⁽١) رواية العجز في (أ): ضرمتها الشرارا.

⁽٢) روايته في (ب): عسى أن تسلموا.

⁽٣) في (أ) و (ب): أمر لخازن الريح.

⁽٤) (تعالى وتقدس) ليست في ب.

 ⁽٥) سورة الحاقة، الآية: ٧.

⁽٦) في (ب): اليهم.

⁽٧) في (ب): دخلت الربح عليهم.

⁽٨) في (ب): فكانت.

بمكيال، إلا في ذلك اليوم، فإنها عتت على الخزنة من شدة الغضب فغلبتهم، فلم يعلموا مكيالها (١). فلما أهلكهم الله تعالى بعث طيوراً سوداء فنقلت أجسادهم إلى البحر وألقتهم فيه. وكان بين مهلك شداد وجنوده بالصيحة إلى مهلك قوم (٢) عاد بالريح ثلاثمائة سنة.

ومات هود عليه السلام بمكة بعد هلاك (٣) قومه ، وله ماية وخمسون سنة . قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : إن قبر هود عليه السلام بحضرموت . وقيل : بجامع دمشق .

فلما قبض هود عليه السلام قام بالأمر بعده أرغو بن فالغ، كان يأمر بعبادة الله تعالى وظهر في زمانه نمرود الجبار، واسمه طهماسفان، وهو أول من لبس التاج وعبد النار وسجد لها، وسيأتي أخباره إن شاء الله تعالى.

⁽١) مرآة الزمان ٢٥٧/١.

⁽٢) في (ب): مهلك عاد.

⁽٣) في (ب): بعد هلاك قومه بمكة.

الفصل السادس في ذكر صالح عليه السلام

كان رجلًا أحمر (١) ماثلًا إلى البياض، سبط الشعر. وكان يمشي حافياً ولا يتخذ حذاة كما كان يمشي المسيح، ولا يتخذ مسكناً ولا بيتاً، ولا مأوى له إلا المسجد.

وهو صالح بن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح [عليه السلام] (٢) بعث إلى قوم ثمود وكان بينه وبين هود عليه السلام نحو من ماية سنة . وسميت ثمود لقلة /٢٣ب مائها/ والثمد: الماء القليل، وثمود هاهنا القبيلة .

ذكر في «مرآة الزمان» عن مقاتل قال: كان بين قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئتهم، وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم. وكان أبو صالح سادنه ففارقه (٣) وكان قد هم بكسره (٤)، فناداهم الصنم: اقتلوا سادني، فقتلوه ورموه في مغارة، فجاءت إليه امرأته بعد مدة وهو ميت فبكت عليه فأحياه الله تعالى فقام إليها فوطئها في الحال فعلقت بصالح عليه السلام من ساعتها وعاد كما كان ميتاً، وشب (٢) صالح فبعثه الله عز وجل حين

⁽۱) المعارف ۱۶، عرائس المجالس ۵۷، قصص الأنبياء ۱۰۶، تاريخ ألطبري ۲/۲۲، الكامل في التاريخ ۲/۰۱، الأنس الجليل ۲۳/۱، البداية والنهاية ۱/۱۳، نهاية الأرب ۷۱/۱۳، تاريخ الخميس ۷۷/۱۱، ومرآة الزمان ۲۲۲/۱.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) في (ب): وكان أبو صالح سادنه.

⁽٤) في (ب): وقال قد وهم.

٥) في (ب): بعد موته بمدة.

⁽٦) في (ج): ونشب صالح.

راهق الحلم (1). قال ابن عباس رضي الله عنه: لما تم له أربعون سنة (7).

وكانت منازلهم بالحجر بين الحجاز والشام بينها وبين وادي القرى ثمانية عشر ميلًا. وكانوا يتخذون من الجبال بيوتاً فنحتوا فيها وجوفوها. وكانوا في سعة من معايشهم، وبيوتهم إلى وقتنا هذا منحوتة في الجبال ورقمهم باقية وآثارهم بادية (٣) ومساكنهم على قدر مساكن أهل عصرنا وهذا يدل على أن أجسامهم كانت كأجسامنا (٤) . فخالفوا أمر الله تعالى ، وعبدوا غيره ، وعتوا في الأرض وتجبروا ، فبعث الله إليهم صالحاً نبياً وهو من أفضلهم حسباً ونسباً، فدعاهم إلى الله عز وجل فكذبوه ولم يقبلوا ما دعاهم إليه فقال العظماء (٥) منهم: ياصالح، إن أحببت أن نصدقك ونؤمن بالهك، فأخرج لنا من هذه الصخرة ناقة أضخم ما يكون من النوق، ومعها سقبها. فدعا صالح ربه فاستجاب الله دعاءه، فقال لهم: من أين تريدونها؟ فأشاروا إلى صخرة قالوا: من هذه الصخرة. فأشار إليها صالح وقال: أخرجي بإذن الله تعالى. فبينما هم إذ نظروا إلى الصخرة وهي تزجي كما تزجي الناقة وتمخض كما تمخض المرأة (٦) في نفاسها، وتحركت فانصدعت عن ناقة كما سألوه . ثم نهضت فجعلت تمشي نحوهم / حتى إذا دنت بركت فوضعت سقباً /٢٤أ مثلها في العظم والجسم، نهضت نحو المرعى واتبعها سقبها. فلما رأوا ذلك بهتوا متعجبين وآمنوا بالله تعالى يومهم وليلتهم. فلما أصبحوا رجعوا إلى أسوأ ما كانوا عليه من الكفر والطغيان فقال لهم صالح: أما إذا نكصتم على أعقابكم فإياكم أن تمسوا هذه الناقة بسوء أو تمنعوها حظها من المرعى والشرب فيحل بكم

⁽١) الجملة فأحياه الله تعالى إلى هنا ساقطة من (ب). ويوجد فيها عوضة عن ذلك: وكانت قد حملت منه بصالح، فبعثه الله تعالى حين راهق نبياً.

⁽٢) في (ب): أربعون سنة، وبه ينتهي الاقتباس من مرآة الزمان ٢٦٣/١.

⁽٣) في (ب): في الجبال منعة باقية وبيوتهم بادية.

⁽٤) على قدر أجسامنا.

⁽٥) في (ب): فقالت العظهاء منهم.

⁽٦) في (ب): وتمخض كالمرأة.

العذاب: في هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ﴿(١) من الكلأ ولها من الماء يوم تشربه كله ولكم يوم آخر، لأن مياههم كانت قليلة، فكانت تشرب ماء الوادي في يوم ويحلبونها في يوم، فيشربون لبنها عوض ما شربت. فأجابوه إلى ذلك فمكثت الناقة ترد الماء فتستوعبه جميعاً، لعظمها، حتى لا تدع منه شيئاً، فتصدر وضرعاها يشخبان لبناً، فيستقبلونها بالمحالب فيحلبون منها بقدر ما كانت تشرب من الماء في الكثرة، ثم تصدر من غير الفج الذي وردت فيه لأنها لا تقدر (٢) على أن تصدر من حيث وردت للضيق (٣).

قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أتيت أرض ثمود فذرعنا مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعاً.

فلما طال عليهم ذلك ملّوها، فاجتمع تسعة من أشرار (٤) قومه على عقرها فعقروها وجعلوا يشوون لحمها ويأكلونه.

وكان عقر الناقة في سادس عشر من ربيع الثاني.

فلما رأى الفصيل ذلك انطلق مولياً حتى أتى جبلاً عالياً شامخاً منيعاً يقال له: ضوء، فخرجوا يطلبونه، فلما رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه، فأوحى الله تعالى إلى الجبل فتطاول في السماء حتى ما يناله الطير، وجاءه صالح عليه السلام، فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه، ثم رغا ثلاثاً، فانفجرت الصخرة فدخلها، فوعدهم الله تعالى بالعذاب فقال: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام المحرب لكل رغوة / يوم فأصابهم في اليوم الأول، وكان نهار الخميس، صفرة، فأصبحوا مصفرين، وفي اليوم الثاني أصبحوا ووجوههم (٥) محمرة كأنها خضبت بالدماء، وأصبحوا في اليوم الثاني ووجوههم مسودة كأنها طليت بالقار، وصحبهم العذاب

⁽١) سورة هود، الأية: ٦٤، والاعراف الأية: ٧٣.

⁽٢) في (ج): لك تقدر.

⁽٣) في (أ) و (ب): حيث وردت يضيق عها.

⁽٤) في (ب) و (ج)· أشرار,

^(°) في (ب): وجوههم.

يوم الأحد فأتتهم صيحة من السماء، ارتجت الدنيا فتقطعت قلوبهم في صدورهم، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا هلك، ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة.

وكان آمن بصالح من قوم ثمود أربعة آلاف نفس.

وأقام صالح في قومه عشرين سنة، وتوفي بمكة، ودفن بالحجر، وله من العمر مايتان وثمانون سنة.

وقيل: خرج صالح ليلة الأحد من بين أظهرهم ومن معه من المؤمنين، فنزل بموضع بمدينة الرملة من بلاد فلسطين فمات فدفن بها.

قال النبي ﷺ: «يحشر صالح على ناقته يوم القيامة».

وروى ابن الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما مر رسول الله على بالحجر من وادي القرى في غزوة تبوك فقال لأصحابه: «لا يدخلن أحدكم القرية ولا يشرب من مائها، ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين، إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم»(١).

وعن الضحاك بن مزاحم قال: قال رسول الله ﷺ (٢): «يا علي أتدري من أشقى الأولين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: عاقر الناقة. قال أتدري من أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: قاتلك يا علي» (٣).

⁽١) الحديث أخرجه الطبري في تاريخه ٢٣١:١.

⁽٢) الحديث أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبي ١١١.

 ⁽٣) ورد الحديث في (ب) على الوجه التالي: قال: «أتدري من أشقى الأولين والأخرين؟ قال: الله
 ورسوله أعلم. قال: أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الأخرين قاتلك يا علي».

الفصل السابع في ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام

كان مجملًا مكملًا؛ واصطفاه الله نبياً وخليلًا وجعله من أولي العزم؛ وهو أبو الأنبياء وتاج الأصفياء. وأنزل عليه عشرون صحيفة (١).

وهو أول من أضاف الضيف، وأول من اختتن واستنجى بالماء، واستاك /٢٥ واستنشق بالماء؛ وأول من صافح وعانق وقبل / بين العينين موضع السجود(٢).

وفي «نزهة النواظر»: أول من تسمى إبراهيم ، إبراهيم عليه السلام (٣) ومعناه: أبّ رحيم، وكان نبينا عليه يثني عليه (٤).

وعن ابن مالك قال: قال رجل لرسول الله ﷺ: يا خير البرية، فقال(°): «ذاك إبراهيم»، انفرد بإخراجه مسلم(٦).

⁽۱) المعارف ۱۰، طبقات ابن سعد ۲/۱۱، تاريخ الطبري ۲۳۳/۱، مروج الذهب ۳۲/۱، الكامل في التاريخ ۳/۱، الأنس الجليل ۲/۱۱، تاريخ الخميس ۷۸/۱، عرائس المجالس ۳۲، قصص ابن كثير ۱۱۷، نهاية الأرب ۹۲/۱۳، البداية والنهاية ۱۳۹/۱، المستدرك ۲۹/۱۶، ومرآة الزمان ۲/۲۲/۱.

⁽٢) في أوائل الطبراني ٣٥، ٣٦، ٧٢، أوائل السيوطي ٢٠، وهي كاملة عند السكتواري ٣٨، وانظر المستدرك ٢٠/٥٥، قصص ابن كثير ١٦٧/١.

⁽٣) ليست في (ب).

⁽٤) صلّى الله عليه وسلّم؛ ليست في (ب).

⁽٥) ليست في (ب)، ولكنها ترد في مكان آخر لاختلاط في النسخ.

⁽٦) حديث أنس بن مالك رواه مسلم في صخيحه ٤٣ ـ ١٥٠، وأورده ابن كثير في قصص الأنبياء ١٦٢/١.

وأول من شاب وهو ابن ماية وخمسين سنة (١)، فلما ظهر [فيه] (٢) الشيب قال: يا رب ما هذا؟ فقال الله تعالى: وقار. فقال: رب زدني وقارا(٣). وذلك أن سارة لما ولدت إسحاق قال الكنعانيون: ألا تعجبون لهذا الشيخ والعجوز وجدا غلاماً لقيطاً فتبنياه؟ فصور الله تعالى إسحاق على صورة إبراهيم فلم يكن يفصل بينهما، فوسم الله إبراهيم بالشيب ليفرقا (٤).

روى الحافظ ابن عساكر (°) بسنده إلى الإصبع بن نباته قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه يقول: كان الرجل فيما قيل يبلغ الهرم ولم يشب، وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول: أيكم الأب؟ (٦) لا يعرفون الأب من الابن.

ومن معجزاته [عليه الصلاة والسلام] (٧) أن ريح المسك يفوح من بدنه، فإذا سكن داراً وخرج منها فإن رائحة المسك لم تزل تفوح فيها، فكان المجوس يجعلون تلك (٨) الدار معبداً ويوقدون فيها النار. وكان يسمع من بعيد.

روي أنه لما وضع هاجر وإسماعيل بمكة ثم ذهب إلى الشام، وضاق عليهما الأمر بعد مدة فصاح يوماً إسماعيل إلى أبيه يشكو الضيق والجوع، فسمعه إبراهيم ودعاله (٩)، فوسع الله عليه الرزق. وكانت السباع تسير معه وتكلمه وتؤنسه إذا سار وحيداً.

⁽١) أوائل الطبراني ٧٢، محاضرة الأوائل ٣٨.

⁽٢) ليست في (أ) و (ج).

⁽٣) رواه مالك في الموطأ ٤٩ ــ٣ ــ ٤، قصص ابن كثير ١٦٧/١، الوسائل ٣٠.

⁽٤) نقل حرفي عن المعارف ١٠.

⁽٥) الوسائل ٣٨، الثعلبي ٦٤ ـ ٦٥.

⁽٦) في (ب): ايكم الأب والأبن.

⁽٧) ليست في (أ) و(ح)·

⁽٨) في (ب): دلك.

رم) في رس): فدعا.

وكان مولد إبراهيم عليه السلام بقرية كوثا من اقليم بابل (١) وقيل بقرية برزة (٢) من أعمال دمشق، وقيل ولد بقرية حران. ونقله أبوه إلى بابل، وقيل: كان مولده بالسوس من أرض الأهواز في زمن نمرود الجبار (٣) ، وأخفاه الله تعالى في غار وجعله في سرب مخافة عليه من نمرود (٤) ، وكان يمص إبهامه واللبن يدر (٥) منه. وكان يشب في كل يوم مثل ما يشب غيره في شهر (٦) . قال مقاتل (٧) : لما أتى عليه سنة تكلم، وهو أول كلامه فقال: يا أماه من ربي؟ قالت: أنا. قال: ومن ربك؟ قالت أبوك. قال: ومن ربّ أبي؟ قالت: نمرود. قال: ومن رب نمرود؟ فلطمته وقالت: اسكت.

ثم رجعت إلى أبيه وأخبرته بما قال، فجاء إليه أبوه فقال له مثل ذلك.

يقال: إنه أقام في السرب ثلاث سنين، وقيل سبع سنين.

وكان أبوه آزريصنع الأصنام ويعطيها/ لإبراهيم عليه السلام ليبيغها، وكان إبراهيم [عليه السلام] (^)، يقول: من يشتري ما يضره ولا ينفعه؟ (٩) فلما فشا أمره واتصل خبره بنمرود، وهو ملك تلك البلاد، وقيل: كان عاملًا على سواد العراق وما اتصل به للضحاك (١٠)، فلما كثر عليهم ذم إبراهيم عليه السلام

⁽١) عند السكتواري في كوثا، وفي الأنس الجليل ٢٧/١. وعن ابن عباس ولد في برزه، وعن ابن كثير ببابل (قصص الأنبياء ١١٧/١)، وجميعها في الثعلبي ٦٣.

⁽۲) في (ب): برزا.

⁽٣) (الجبار) ليست في (ب).

⁽٤) مخافة عليه من غرور؛ ساقطة من (ب).

⁽٥) في (أ): تدر.

⁽٦) الثعلبي ٦٥، الأنس الجليل ٢٦/١.

⁽٧) الخبر أورده الثعلبي ٦٥، والأنس الجليل ٢٦/١.

⁽٨) ليست في (أ) و (ب).

⁽٩) الثعلبي ٦٥-٦٦.

⁽١٠) في (ب): إلى الضحاك

وينقل الطبري في تاريخه ٢٣٣/١ ـ ٤ رواية تقول بأن نمرود هو الضحاك نفسه.

لآلهتهم وكسرها يوم عيدهم، اتخذ له النمرود النار ووضعه في المنجنيق ليلقى في النار، أتاه خازن المياه (۱) فقال: إن أردت أخمدت النار. وأتاه خازن الرياح فقال: إن أردن طيرت النار في الهواء. فقال إبراهيم عليه السلام: لا حاجة لي إليكم. فأتاه جبريل فقال له: هل لك حاجة؟ قال: فأما إليك فلا. قال: فاسأل الله تعالى. قال: فاسأل الله تعالى. قال: فلا أوسلاماً على إبراهيم (۲) ولما وصل إلى النار تلقته الملائكة بأيديها، وجاءه بريل بقميص من الجنة فألبسه إياه، فانقلبت النار روضة خضراء ذات عين ماء عذب وورد أحمر ونرجس، وقعد جبريل يتحدث معه (٤)، وأقام إبراهيم في عذب وورد أحمر ونرجس، وقعد جبريل يتحدث معه (٤)، وأقام إبراهيم في النار أربعين يوماً. وكان يقول بعدما خرج منها: ما طاب لي عيش مثل تلك الأيام، ووددت أني كنت فيها أبداً (٥).

قال كعب الأحبار (٢): ما انتفع أحد من أهل الأرض بنار (٧) ولا أحرقت سيئاً في تلك الساعة لمخافة أنها المعنية بالخطاب (٨).

وعن سفيان (٩) الثوري رحمه الله أنه قال: أوحى الله إلى النار: لئن نلت من إبراهيم أكثر من حل وثاقه لأعذبنك عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

⁽١) في (ب): الماء.

⁽٢) قصص ابن كثير ١٢٦/١، السكتواري ٣٨، الأنس الجليل ٣١/١.

⁽٣) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

⁽٤) عرائس الثعلبي ٦٨.

⁽٥) الخبر في قصص ابن كثير ١٢٦/١.

ووردت في (ج): وودت اني لو كنت فيها. وفي (أ) و (ب): وددت اني كنت فيه.

⁽٦) في (ب): رضى الله عنه.

⁽٧) بنار، ليست في (ب).

⁽٨) قول كعب الأحبار في قصص ابن كثير ١٢٦/١، عرائس الثعلبي ٦٨، تاريخ الطبري (٨).

وفي (ب) ورد: ولا أحرقت النار شيئاً.

⁽٩) في (أ): عن، والخبر في مرآة الزمان ٢٧٦/١، وتهذيب ابن عساكر ١٤٦/٢ ـ ١٤٧.

وكان حين وضع في المنجنيق ورُمي به جرد عن ثيابه ولم يترك عليه إلا سراويله، فقصد بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت يداه، وهو أول من اتخذ السراويل بوحي أوحي إليه أن استر عورتك من الأرض، فهبط عليه جبريل بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل وخاطته سارة وقال: ما أحسن هذا، واستره يا أحبرائيل فإنه نعم السترة للمؤمن فلما لبسه / قال: ما لبست ثوباً أحبّ إليً منه، فإذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه ؛ وهو أول من جرد من ثيابه في سبيل الله، فلذلك كساه الله تعالى في ذلك المحل قميصاً من الجنة، وادخر له كسوة بيضاء يكسوها له في المحشر، ويوضع له منبر على يسار العرش فيجلس عليه (١).

وكان عمره حين ألقى في النار ست عشرة سنة(٢).

وأقام إبراهيم عليه السلام بعد ذلك ما شاء الله أن يقيم، وآمنت به سارة وهي بنت عمه هارون، فكانت أخت لوط عليه السلام (٣) وكانت أجمل أهل زمانها. ذكر أن الحسن نصفه في جميع الخلق والثلث في يوسف [عليه السلام] والسدس في سارة، فتزوجها وخرج مهاجراً معها، وهو أول من هاجر من وطنه في طاعة الله تعالى (٤)، حفظاً لإيمانه حين سأله النمرود أن يخرج من أرضه إلى حيث شاء، فأجابه إلى ذلك حيث يئس من إيمانه. فخرج وهو ابن سبعين سنة ومعه ابن عمه لوط، وابنة عمه سارة، وأبوه آزر، إلى قرية حران، فأقاموا بها خمسين سنة، ومات بها آزر بعد سنتين. ثم سار إبراهيم ولوط عليه السلام وأهله من حران إلى قرية برزة (٥).

فقال صاحب «اتحاف الأخصا»(٦) بسنده إلى الزهري: إن إبراهيم عليه السلام

⁽١) الوسائل لمعرفة الأوائل ٣٧، ٣٨، الأنس الجليل ٣٢/١.

⁽۲) الأنس الجليل ۱/۳۱.

⁽٣) الأنس الجليل ١/٣٤.

⁽٤) محاضرة الأوائل ٣٧، الأنس الجليل ١/٥٥.

⁽٥) محاضرة الأوائل ٣٦.

⁽٦) اتحاف الأخصا ٢/١٦٣.

تعبّد في مسجد بقرية برزة، فمن صلى فيه أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، واستجيب دعاؤه.

فوجدوا فيه جوعاً عظيماً، فساروا إلى مصر وأقاموا بها ثلاثة أشهر.

وقصة سارة مع فرعون في مصر ستجيىء إن شاء الله تعالى.

وكان في جملة(١) من آمن به وعظمه ابنة نمرود، فعذبها نمرود على ذلك عذاباً شديداً، ثم أمر الله تعالى جبريل فرفعها من بين أظهرهم ثم جاء بها إلى إبراهيم عليه السلام، وذلك من بعدما هاجر، فزوجها إبراهيم من ابنه مدين، فحملت منه عشرين بطناً أكرمهم الله تعالى بالنبوة، كذا في «البحر الزخار».

وتزوج إبراهيم بعد سارة امرأة من الكنعانيين يقال لها قطورا، فولدت له سبعة نفر، فكان جميع أولاد إبراهيم ثلاثة عشر رجلًا (٢)، فأبقى عنده إسحاق عليه السلام/ بأرض الشام، وإسماعيل بأرض الحجاز وفرق سائر أولاده في البلاد /٢٦ب وعلمهم اسماً من أسماء الله تعالى، فكانوا يستسقون به ويستنصرون به عليهم السلام. وعاش إبراهيم عليه السلام مائتي سنة، وقبر في مزرعة حبرون، وكان اشتراها، وفيها قبرت زوجته سارة^{٣١}).

> وفي «مثير الغرام»: أنه مم يمت إبراهيم عليه السلام حتى بعث إسحاق إلى أرض الشام وبعت يعقوب إلى أرض كنعان وإسماعيل إلى جرهم، ولوط إلى سدوم، وكانوا أنبياء على عهد إبراهيم عليه السلام (٤).

في (سم): وكان أول من امن مه. (1)

المعارف ١٦، قصص الثعلبي ٨٥. (4)

العبر لأنس الحبيل ١١/١٥ - ١٥ (4)

فصص تنعني ۸۵،

الفصــل الثامن في ذكر لوط عليه السلام

وهو ابن عم إبراهيم عليه السلام (١) قال الثعلبي (٢) : إنما سمّي لوطاً لأن حبه ليط (٣) أي تعلق ولصق بقلب إبراهيم عليه السلام . وكان إبراهيم يحبه حباً شديداً.

وكانت الروم قد أسرت لوطاً، فغزاهم إبراهيم عليه السلام حتى استنقذه منهم، فبعث لوطاً إلى الأردن لأهل سدوم وما يليها، وكانوا كفاراً يأتون الفواحش، وكان لوط^(٤) ينهاهم عن ذلك، فأقام لوط عليه السلام فيهم بضعاً وعشرين سنة، وهو يدعوهم إلى عبادة الله تعالى، فكانوا لا يزدادون إلا إنكاراً وتكذيباً.

ومن معجزاته: أن قومه طلبوا منه معجزة وسألوه مطراً بلا سحاب، فدعا الله تعالى فاستجاب (٥) دعاءه، فأمطر الله عليهم مطراً ماء عذباً بلا سحاب، فأسلم البعض وجحد البعض.

وغاب ابن رجل من الكفار فطلب أن يخبره بمكانه فدعا ربه فأجابه [إلى ذلك](٦) فرأى ابن الرجل وأخبره وكان بينهما مسيرة ماية فرسخ فأسلم الرجل.

⁽۱) تاريح الطبري ۲/۲۱، الكامل في التاريخ ۲/۷۱، البداية والنهاية ۱/۱۷، الأنس الجليل ۲۰/۱ موائس المجالس ۹۰، قصص الأنبياء ۱۷۰، نهاية الأرب ۱۲۱/۱۳، المستدرك ۲۰۲۰، ومرآة الزمان ۳۱۲/۱.

⁽٢) عرائس المجالس ٩٠.

⁽٣) في (ب): لأنه ليط أي يعلق، وفي (ج). لأنه ليط حمه، أي تعلق. وفي العرائس: لاط.

⁽٤) في (ب): وكان لوطأ، وفي (ج): وكان ينهاهم، بسقوط لفظ (لوط).

⁽٥) في (ب): فأجاب.

⁽٦) الاستدراك من (ب).

ثم إن لوطاً سأل ربه أن ينصره عليهم فأجاب الله دعاءه، فبعث الله تعالى جبريل وميكائيل وإسرافيل عليه السلام لإهلاكهم (١) وبشارة إبراهيم عليهم السلام، فأقبلوا إليه بعد مفارقة إبراهيم مشاة في صورة شبان مردان نحو قرية لوط، فلقوا لوطاً، ودخلوا معه منزله، فلم يعلم بهم أحد، وكان نصف النهار. وعلم لوط (٢) أن قومه يسيئون الأدب في حقهم، فخرجت امرأته فأعلمت قومها وقالت: إن في بيت لوط شباناً (٣) ما رأيت مثلهم في عمري.

وقال أبو حمزة اليماني: بلغنا أن العلم الذي كان بين امرأة لوط وقومها أنها إذا رأت أضياف (٤) تأتيهم فتقول لهم: هبونا ملحاً، تدعوهم بذلك إلى الفاحشة بأضياف لوط. فبلغنا أن الله تعالى مسخها ملحاً.

عن أبي بكر بن عياش قال: / سألت أبا جعفر: لم عذب نساء قوم لوط؟. ١٢٧٠ قال: الله تعالى أعدل من ذلك، كان (٥٠) استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء (٦٠).

فلما أخبرت امرأة لوط قومه بالأضياف، جاءه قومه يهرعون [إليه] (٧) فأغلق لوط الباب (٨) ، وهم يعالجون الباب. فلما رأت الملائكة ما لقي لوط منهم من الكرب والتعب بسببهم قالوا له: ﴿ يَا لُوط، إنا رسل ربك لن يصلوا إليك، فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد (٩) . رثم قالوا له: افتح الباب ودخلوا، فضرب جبريل عليه السلام بجناحيه وجوههم، فطارت أعينهم وأعماهم، فساروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى

⁽١) في (ب): لهلاكهم.

⁽٢) في (ب): لوطآ.

⁽٣) في (ب): شبابا.

⁽٤) في (ب): ضيفاً.

⁽٥) في (ب): استغنى الرجال، بسقوط لفظ (كان).

⁽٦) في (ب): حاء قومه.

⁽٧) ما بن الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٨) في (ب): فأعلق الباب لوط.

⁽٩) سورة هود من الاية: ٨١.

بيوتهم، فافترقوا. فلما علم لوط عليه السلام أن أضيافه رسل الله، وأنهم أرسلوا لهلاك قومه قال: تهلكونهم الساعة؟ فقال له جبريل: ﴿إِنْ موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾ (١) فلما كان السحر خرج لوط وأهل بيته ومعه امرأته ولما أصبحوا أدخل جبريل جناحه تحت أرضهم فاقتلع قريات لوط في كل قرية ماية ألف ورفعهم بين السماء والأرش حتى سمع أهل سماء الدنيا أصوات ديوكهم ونباح كلابهم، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها. ثم أتبع شواردهم ومسافرهم الحجارة. قيل: كان مكتوباً على كل حجر اسم من رُمي به. وسمعت امرأة لوط الهدة فالتفتت وقالت: يا قوماه، فأدركها حجر فقتلها (٢).

وكانت قرى قوم لوط خمس وهي: نسدوم، وعامورا، ورادوما وضيعة وضيعون (٣). وكانت فيهم أربعة آلاف ألف، فاحتملها جبريل عليه السلام وقلبها، فلذلك سميت المؤتفكات، أي المنقلبات.

وقيل: قلب الأربع قرى، وأما الخامسة فإن أهلها آمنوا بلوط، فأمنوا من العذاب. /

/٢٧ب وتوفي لوط ودفن في قرية تسمى كفربريك، عن مسجد الخليل نحواً (٤) من فرسخ. وفي المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبياً، منهم عشرون مرسلاً.

ولما مضى من عمر إبراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة، وقيل سبعون سنة، ولد من هاجر جارية سارة إسماعيل عليه السلام.

⁽١١) سورة هود، الآية: ٨١.

⁽Y) مرآة الزمان ۱/۳۲۰.

⁽٣) في (ب): زادواما، بالزاي المعجمة. وفي (ج): سدوم وعامورا وادما وصبويم وصوعر.

⁽٤) في (ج): نحواً.

الفصل التاسع في ذكر إسماعيل عليه السلام

وهو اسم أعجمي (١)، وفيه لغتان إسماعيل باللام وإسماعين بالنون (٢). قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان إذا وعد [وفي] (٣) وأنجز. وقد وعد رجلًا أن يلتقيه بمكان (٤)، فأقام سنة ينتظره (٥).

وهو أكبر أولاد إبراهيم عليه السلام وأبو العرب ونبينا محمد ﷺ، وأمه هاجر القبطية.

ومن معجزاته: أن كفار البادية طلبوا منه معجزة، وكان جالساً عند أصل شوك، فدعا الله تعالى فأثمر الشوك في الحال.

وسألوه أن يحلب لبناً من ضرع يابس، فوضع يده على ظهر نعجة ذات ضرع يابس وقال: بسم الله الذي أرسلني رسولاً، فظهر اللبن من ضرعها بإذن الله تعالى، فآمن به من آمن.

وروي أن إبراهيم عليه السلام استمر دهراً طويلًا لا يولد له ولد فوهبت له

⁽۱) المعارف ۱۲، طبقات ابن سعد ۱/۸۱، تاريخ الطبري ۱/۲۰۱، مروج الذهب ۳۲/۱ الكامل في التاريخ ۱/۸۱، تاريخ الخميس ۱/۲۲۱، ۱۱۵۰، البداية والنهاية ۱/۱۵۳، ۱۹۱، ۱۹۱، الأنس الجليل ۲/۳۱، عرائس المجالس ۲۹، ۸۸، قصص الأنبياء ۱/۱۳۵، نهاية الأرب ۱/۱۵۰۱، المستدرك ۲/۲۵۰، ومرآة الزمان ۲/۱۳۰۱.

⁽٢) انظر الأنس الجليل ٢/٣٦، وفيه: ومعنى إسهاعيل بالعبرية (مطيع الله). وفي طبقات ابن سعد (٢) . (كان اسمه اشمويل فعرب)؛ وانظر المعرّب ١٤.

⁽٣) استدراك من (ب) و (ج)، وانظر المستدرك ٢/٥٥٣.

⁽٤) في (ب) و (ج): يلقيه.

⁽٥) بعدها في (ب): وقال الله تعالى إنه صادق الوعد.

سارة هاجر فقالت: إني حرمت من الولد فلعل الله تعالى أن يرزقك منها ولداً تقرّبه عينك (١) فحبها إبراهيم عليه السلام لجمالها وعقلها ودينها، فلما حملت باسماعيل وولدته تحول نور نبوة محمد على عن جبين إبراهيم إلى جبين إسماعيل عليه السلام كالشمس المشرقة، فأخذت سارة الغيرة وقالت لإبراهيم عليه السلام! قد علمت أن الله تبارك وتعالى جعل صداقي عليك رضائي وطاعتي، وأنا آمرك أن تحمل هذه الجارية وابنها حتى تأتي بها بلداً لا ماء فيه ولا زرع فتسكنهما فيه. قال: أفعل ذلك. فأمر الله تعالى إبراهيم بالمسير إلى مكة فركب البراق هو وإسماعيل وهاجر حتى أتى بهما إلى البيت. وكان يمر كالبرق الخاطف يضع خطوته عند منتهى طرفه (٢)، ولم يكن بها يومئذ خلق من الناس، فأنزلهما هناك، والبيت يومئذ ربوة حمراء مشرفة على ما سواها. ولم ينزل عن مطيته (٣) وولى منصرفاً فنادته هاجر: / يا نبي الله إلى من تكلنا؟ قال: إلى الله تعالى وأستودعكما إياه، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذاً لا يضيعنا. فرجع إبراهيم عليه السلام إلى الشام.

فعمدت هاجر ففعلت عريشا، وكان معها شنة فيها ماء فنفد الماء وعطشا عطشاً شديداً. وكان إسماعيل يومئذ من أبناء ثلاث سنين، فجعلت تتضرع إلى الله تعالى وتعدو يمنة ويسرة (٤) وكانت تسعى بين الصفا والمروة وتأتي إسماعيل فتضع يدها على فيه مخافة أن يموت من العطش، ثم ترجع وتسعى، وذلك أول سعي سُعي هناك (٥). وهي في ذلك تدعو وتقول: اللهم إنا وديعة نبيك وخليلك عندك فلا تضيع وديعتك يا من لا يضيع وديعته يا أرحم الراحمين. فبدا لها جبريل عليه السلام في صورة آدمي فركض برجله موضع [بئر] (٢) زمزم، فنبع من موضع عليه السلام في صورة آدمي فركض برجله موضع [بئر] (٢) زمزم، فنبع من موضع

⁽١) في (ب) و(ج): تقربها عينك.

⁽٢) في (ب): نظره.

⁽٣) في (ب): ونزل عن مطيته.

⁽٤) في (ب): يمنى ويسرى.

⁽٥) الوسائل إلى معرفة الأوائل ٤٨.

⁽٦) في (أ): بيوضع زمزم.

رجله ماء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأدسم من السمن. فاستطارت بذلك فرحاً وعصرت في فيه. فرجعت إليه نفسه، وقد كان أشرف على الهلاك، فجعلت تحفظ الماء بالتراب لئلا يذهب، وجعلت تغرف وتدخره في شنها لولدها فقال لها جبريل عليه السلام: إنها ري لا تخافي الظمأ، وإنها عين تشرب منها ضيفان الله تعالى (١)، وإن هذا الغلام وأباه سيبنيان بيتاً هذا موضعه، ثم تركها وعرج إلى السماء.

فلبثا خمسة أيام يشربان من ذلك الماء فيجزيهما من الطعام والشراب، فلما كان يوم السادس أقبل غلامان من العماليق الذين كانوا نزولا بعرفات يريدان بعيرا لهما فأشرفا على جبل أبي قبيس فأبصرا بياض الماء فتعجبا وانطلقا إلى قومهما فأعلماهم بذلك، فأقبل نفر من عظمائهم فأبصروا الماء ونظروا إلى إسماعيل وأمه هاجر فسألوها/ فأخبرتهم بخبرها قالوا: لولا أن هذا الغلام كريم على الله تعالى ما /٢٨ أنبع له هذا الماء بهذا المكان، فإن عهدنا به منذ ستة أيام وليس به ماء، أفتأذنين لنا أن ننتقل بأهالينا إلى هذا المكان فنقيم معكما به على أن الإسكان يكون لهذا الغلام متى أخرجنا منه خرجنا وله عندنا المواساة في أموالنا وأن نجعله إذا أدرك رئيسنا؟ قالت: نعم إن وفيتم فلونكم. فأخبروا قومهم وانتقلوا جميعاً وابتنوا بها</br>
بها(٢) المنازل والبيوت ونشأ إسماعيل عليه السلام مع أولادهم؛ وكانت لغتهم العربية الصحيحة وهي لغة أولاد بني معدّ التي نزل القرآن بها وشب إسماعيل حتى بلغ الحلم فصار أذربهم (٣) لساناً وأحسنهم لغة فقسموا له من أموالهم قسمة حتى صار أكثرهم إبلاً وغنماً. وأعطاه الله القوس فكان لا يرمي شيئاً إلا أصابه، حتى صار أكثرهم إبلاً وغنماً. وأعطاه الله القوس فكان لا يرمي شيئاً إلا أصابه، وأخرج الله تعالى له من البحر ماية فرس ثم ساقها الملائكة (٤) إليه فركبها وكان

⁽١) في (ب): تبارك وتعالى.

⁽٢) في (ب) و (ج): فيها.

⁽٣) في (ب) و (ج): أدراهم.

⁽٤) في (ج): وساقتها الملائكة إليه.

يدعوها: يا خيل الله أجيبي، فلم يبق في بلاد العرب فرس إلا أتاه. وهو أول من ركب الخيل العتاق، وكانت قبل ذلك وحوشاً لا تركب (١).

وبعث إلى العماليق وجرهم وقبائل اليمن، وكانوا يعبدون الأوثان فآمن بعضهم.

وماتت هاجر ولإسماعيل عشرون سنة ولها من العمر تسعون سنة ودفنت بالحجر.

وفي «مرآة الزمان»: أنها لما سمعت بذبح ولدها انفطرت مرارتها فماتت بعد ثلاثة أيام (٢).

ثم إن إبراهيم عليه السلام اشتاق إلى إسماعيل شوقاً شديداً وكان له مدة لم يره، فاستأذن سارة في إتيانه فأذنت له، على أن لا ينزل عن مطيته غيرة حتى يولي راجعاً، فسار على البراق من الشام حتى أتى مكة في طرفة عين وقيل: كانت تطوى له الأرض، فرآها مشحونة بالناس، ففرح بذلك فرحاً شديداً، وسأل عن/ منزل إسماعيل، وكان منزله بموضع الحجر، فدل عليه فقرع الباب فخرجت إليه امرأة إسماعيل وقالت: ما تشاء يا شيخ؟ فقال: أريد إسماعيل: فقالت: خرج باكراً إلى غنمه وليس بمنصرف إلى سدفة من الليل، فقال لها: كيف عيشكم؟ قالت: أسوأ عيش، ونحن ببلاد لا زرع فيها ولا ثمر. ولم تعرض عليه النزول. فقال لها إبراهيم عليه السلام: خبريه بقدومي إليه، وسلمي عليه وقولي له: إني لم أجد السبيل إلى المقام لوقت انصرافه، فإني آمره بقلع العتبة، فإن الباب لا يصلح إلا بالعتبة، ثم انصرف راجعاً إلى الشام.

فلما أقبل إسماعيل نحو منزله في المساء رأى نـور أبيه سـاطعاً بمكة وجبالها، ووجد بباب داره رائحة المسك الأذفر، ورأى الأغنام تشم الآثار فقال لامرأته: هل جاءك من أحد؟ فأخبرته خبر الشيخ عليه السلام قالت: ويأمرك بقلع

⁽١) الوسائل إلى معرفة الأوائل ٧٧، تاريخ الخميس ١٤٥/١.

⁽٢) مرآة الزمان ٢٩٧/١.

عتبة باب دارك والاستبدال بها. فقال لها: إن ذلك الشيخ هو والدي إبراهيم عليه السلام، وهو يأمرني بطلاقك، فاذهبي فأنت طالق.

ثم إن مضاض بن عمرو، وهو رئيس جرهم، زوّج إسماعيل عليه السلام بابنته دعلة، وكانت من الطاهرات التقيات ثم استأذن إبراهيم عليه السلام(١) سارة في زيارة إسماعيل عليه السلام فاستحلفته غيرة عليه، أنه إذا أتى الموضع لا ينزل عن مركوبه فلما أقبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام (٢) لرؤية إسماعيل عليه السلام حتى انتهى إلى باب إسماعيل [عليه السلام] (٣) فقرعه فخرجت إليه امرأته دعلة بنت مضاض قالت: من تريد؟ قال: أريد إسماعيل فقالت: بأبي وأمى، إنه خرج باكراً إلى إبله وغنمه، فأنزل عندنا إلى وقت انصرافه فقال: إن النزول لا يمكن. فجاءته بحجر كان في البيت، وجعلته تحت قدمه اليمني، وغسلت رأسه ودهنته بدهن طيب، ثم حولت الحجر إلى شماله، فوضع رجله اليسرى عليه ومال برأسه نحوها، فرجلته ودهنته، وأثرت قدماه في / الحجر، فلما ٢٩٠ب رأت الجرهمية ذلك أكبرته فقال لها إبراهيم عليه السلام: ارفعيه عندك فسيكون له شان وبقاء بعد حين. وهذا الحجر الآن في صندوق من حديد بمقام إبراهيم عليه السلام، وقد زرته وقبلته ووضع لي فيه من ماء زمزم فشربته ورأيت موضع رجله اليمني أكثر تأثيراً من رجله اليسرى، فكأنه قد داس على عجين، وأصابعه الشريفة مثل أصابع اليدين في الطول، ثم قال لها: كيف عيشكم بهذا المكان؟ قالت: خير عيش وماء عذب ومرعى . فقال: بارك الله لكم في مائكم ومرعاكم . ثم أتته بطعام ورفعته على رأسها، فلما أتم الغداء قال لها: إذا أتاك إسماعيل فأعلميه بقدومي عليه وقولي له: إنى لم أجد السبيل إلى النـزول(٤) وأنا عائد إن شاء الله

⁽١) في (ب) و (ج): ثم إن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة.

⁽٢) في (ب): عليه الصلاة والسلام.

⁽٣) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٤) في (ب): إلى النزول سبيل.

تعالى ، وأعلميه أني آمره باستمساك عتبة داره فإنها صالحة ؛ ثم انصرف راجعاً نحو الشام .

فلما أمسى، أقبل إسماعيل عليه السلام فوجد رائحة أبيه كما مر ورأى نور أبيه ساطعاً على الجدران(١) من باب داره فقال لامرأته: هل أتاك من أحد؟ فأخبرته بذلك فقال: ذاك أبي نبي الله وخليله إبراهيم عليه السلام وقد أمرني أن استمسك بك. فبكت وقالت: يا لهف نفسي، لو كنت عرفت لكان يرى مني خلاف ما كان. قال لها: قد أحسنت وأجملت، فجزيت خيراً.

ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام (٢) أن ابنيا الكعبة فسار إبراهيم عليه السلام إلى مكة فرأى إسماعيل يبري نبلًا له تحت دوحة قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه وصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد. وكان عمر إسماعيل إذ ذاك ثلاثين سنة، ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرنا أن نبني له بيتاً، قال: نعم. فجعل إبراهيم يبنيه (٣) وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان: ﴿وبنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴿٤). وكان الحجر الأسود / ١٠٠ مكنوناً من زمن الطوفان حيث شاء الله فأتاه به جبريل فنصبه إبراهيم / في موضعه حيث أمره الله تعالى، فأنار شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، فحرم الله الحرام حيث

وفي «البحر العميق»: أنه حفر في جوف الكعبة على يمين الداخل بئرآ ليكون فيها ما يهدى إلى الكعبة وكان اسم البئر أحتف، وكان المقام ملصقاً بجدار الكعبة قديماً مما يلي الحجر يمنة الباب، وإنما أخره من جدار الكعبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ فلما فرغ من بنائها صعد على جبل أبى قبيس ونادى: أيها

انتهى نور الركن وإشراقه من كل جانب.

⁽١) في (أ): نوراً ساطعا.

⁽٢) في (أ): أوحى إلى إبراهيم عليه السلام وإسهاعيل عليه السلام. ٠٠

⁽٣) في (ب) و (ج): يبني، وتتفق مع رواية الطبري في تاريخه ٢٦٠/١.

⁽٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٧.

الناس، إن الله جل جلاله كتب عليكم الحج إلى هذا البيت فحجوا. فأجابه الناس من أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك لبيك، فلا يحج إلا من أجاب يومئذ. فانصرف إبراهيم عليه السلام إلى أرض الشام(١).

واختلف العلماء في الذبيح فمنهم من ذهب إلى أنه إسحاق عليه السلام ومنهم من رأى أنه إسماعيل عليه السلام.

قال المسعودي في «مروج الذهب» (٢): «إن كان الأمر بالذبح بمنى فالذبيح إسماعيل لأن إسحاق لم يدخل الحجاز. وإن كان الأمر بالذبح وقع بالشام فالذبيح إسحاق لأن إسماعيل لم يدخل الشام». والذي ذهب إليه بعض (٢) العلماء إن الذبيح إسحاق قال: لما أمر بذبح ولده في المنام سار بإسحاق من الشام حتى أتى به المنحر بمنى في غداة واحدة وهو مسيرة شهر فلما صرف الله عنه الذبح وفداه بالكبش فذبحه ورجع به في روحة واحدة إلى مكانه بالشام، فطويت له الأرض. وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الماعيل هو الذبيح، وإن الله تعالى فداه بكبش (د) أملح أقرن أعين، ينظر في سواد وأنه رعى في الجنة أربعين خريفاً وهو الذي قربه هابيل وتقبل منه وإن إبراهيم عليه السلام نحره بالمنحر من منى، والذي نفسي بيده لقد كان أول الإسلام، وإن قرن ذلك الكبش لمعلق في ميزاب البيت الحرام قد نحس بنحاس. واستمر إلى أن احترق/ البيت في أيام الحجاج /٣٠, فاحترق معه، وإن رمي الجمرات سنة إبراهيم عليه السلام لما تعرض له الشيطان حين فاحترق معه، وإن رمي الجمرات سنة إبراهيم عليه السلام لما تعرض له الشيطان حين فاها للذبح.

⁽١) الخبر عن البحر العميق في تاريخ الخميس ١٠٠/١، وفيه اسم البئر (أخسف). وفي (أ) ورد اسم البئر (أخنف).

⁽٢) مروج الذهب ٢٤/١.

⁽٣) في (ب) والدي ذهب إليه العلماء.

⁽٤) قول ابن عباس هذا في تاريخ الطبري ٢٧٥/١-٢٧٦.

⁽٥) في (ب) و (ج): ان الله تعالى فداه بالكبس فذبحه، وهو كبش أملح أقرن أعين.

فإن قيل (1): إن إبراهيم عليه السلام لم يسر لزيارة إسماعيل إلا بعد أن بلغ إسماعيل مبلغ الرجال وتزوج وأمره بتغيير عتبة داره، وكان الأمر بالذبح لما بلغ معه السعي فمتى كان الذبح؟ [قلت] (٢): قال في (نزهة النواظر): إن إبراهيم عليه السلام كان يزور إسماعيل وهاجر في كل شهر على البراق، يأتي مكة غدوة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام، وفي بعض زياراته كانت قصة الذبح والفِداء (٣).

وعن الصالحي^(٤) قال: كنا عند معاوية بن أبي سفيان بدمشق فذكروا الذبيح إسماعيل أو إسحاق فقال معاوية: على الخبير سقطتم. كنت عند النبي على فجاءه رجل فقال: جد علي مما أفاء الله عليك يا بن الذبيحين. فضحك النبي على . فقيل له: يا رسول الله على وما الذبيحان؟ فقال أبي عبد الله وجدي إسماعيل، كذا في (مرآة الزمان).

وسئل أبو سعيد الضرير عن الذبيح فقال(٥):

إن الذبيح هديت إسماعيل نطق الكتاب بذاك والتنزيل شرف به خص الإله نبينا وأبانه التفسير والتأويل

وقال محمد بن كعب القرظي: إنا لنجد في كتاب الله تعالى أن الذبيح إسماعيل وذلك أن الله تعالى لما فرغ من قصة الذبح قال: ﴿وبشرناه بإسحاق﴾(٢) فدل على أن قصة المذبح (٧) كانت مقدمة على البشارة بإسحاق ولأن الأمم توارثت النحر بمنى من زمن الخليل(^) عليه السلام وهلم جرا. وموضع النحر بمنى مشهور وهو من شعائر الحج، فإن النحر هناك واجب حتى لو تركه لزمه دم،

⁽١) _ في (ب): قال: قيل،

⁽٢) ما بين الحاصرتين استدراك من (ج).

⁽٣) الخبر بهذه الصيغة في تاريخ الخميس ١/٩٥.

⁽٤) مرآة الزمان ٢٩٨/١ ـ ٢٩٩ ؛ والمستدرك ٢/٥٥٥، والخبر مشهور في كتب السيرة النبوية.

⁽٥) الخبر والبيتان في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١/٩٥، وفي مرآة الزمان ٢٩٩/١

⁽٦) الصافات، الآية: ١١٢.

 ⁽٧) في (أ) و (ج): الذبيح.

⁽٨) في (ب): إنَّ الأمم توارثت النحر من زمن الخليل عليه السلام.

فالواجب التوقف في هذا، فإن الأدلة متعارضة من الجانبين والترجيح على أن الذبيح (١) إسحاق/ متعذر.

وولد لإسماعيل من دعله بنت مضاض اثنا عشر ذكرا وبنت (٢) وعاش إسماعيل ماية وسبعاً وثلاثين سنة ، فقبره ما بين الميزاب إلى الحجر . ولما حفر ابن الزبير أساس الكعبة وجد سفطاً من مرمر أخضر ، فسأل العلماء بالأخبار فقالوا: هذا قبر إسماعيل وأمه ، قالوا: والمحدودب مما يلي الركن الشامي فيه فبور العذارى من بنات إسماعيل عليه السلام .

وفي «مرآة الزمان» وغيره: أن إسماعيل عليه السلام شكى إلى ربه حرّ مكة، فأوحى الله تعالى إلى ملك (٣) ففتح به باباً من الجنة يجري عليه ريحها (٤) إلى يوم القيامة (٥).

⁽١) في (ب): والترجيح أن الذبيح إسحاق متعذر.

⁽٢) في (أ) و (ج): اتني عشر.

⁽٣) في (ب): مالك.

⁽٤) في (ب): ريحاً.

⁽٥) مرآة الزمان ١٠/١٠.

الفصل العاشر في ذكر إسحاق عليه السلام

وهو إسم أعجمي (١) وإن وافق لفظ العربي. يقال: أسحقه الله إسحاقاً. وإسحاق بالعبرانية: الضاحك، وهو أصغر من إسماعيل بثلاث وعشرين سنة. وكان أحسن وجهاً لأنه ورث الحسن عن أمه سارة.

ومن معجزاته أنه جاءه رجل من كفار قومه فقال: أرني معجزة حتى أومن بك. وكان عنده جلود يابسة قديمة فقال: إن كنت نبياً فانفخ في هذه الجلود حتي تحيا كما كانت [قديما](٢). فدعا الله تعالى فأجابه وأمر(٣) بأن يملأ الجلود رملا ثم ينفخ فيها ففعل ذلك. فحييت بإذن الله تعالى.

وقيل: إنه الذبيح^(٤). وكان مذبحه في بيت إيليا؛ ولما علمت سارة بذبح ولدها أخذها البطن من الجزع يومين وماتت في اليوم الثالث.

ولما بلغ عمر إسحاق ستين سنة حملت زوجته رفقا بنت تنويل^(٥) بغلامين في بطن واحد. فلما أرادت وضعهما اقتتل^(٦) الغلامان في بطنها، فاراد يعقوب أن

⁽۱) المعارف ۱۱، تاريخ الطبري ۱۱،۳۱۱، مروج الذهب ۳۳/۱، تاريخ ابن الأثير ۷۱/۱، الأنس الجليل ۱۳۰، البداية والنهاية ۱۰،۱۳۱، ۱۹۳، تاريخ الخميس ۱۳۰/۱، نهاية الأرب ۳۱/۱۳۱، عرائس المجالس ۸۸، قصص الأنبياء ۱۶۱، ۱۹۱، المستدرك ۲/۲۵۰، ومرآة الزمان ۳۱۳/۱.

⁽٢) الاستدراك من (ب).

⁽٣) في (ج): وأمره.

⁽٤) انظر ما مرّ في الفصل السابق.

⁽٥) في (أ): بنويل.

⁽٦) في (أ) و (ج): اقتتلا.

يخرج قبل العيص فقال له العيص: والله إن (١) خرجت قبلي لأتعرضن في بطن أمى فأقتلها.

قال: فتأخر يعقوب كرامة لأمه وخرج العيص قبله. فسمي عيصاً لأنه عصى وسمي يعقوب لأنه خرج عقيب العيص. وكان يعقوب أكبرهما في البطن ولكن خرج العيص قبله.

وكانا قد ولدا(٢) في زمن إبراهيم عليه السلام فنشأ يعقوب بالرحمة واللين، فصار صاحب زرع وماشية. ونشأ العيص بالغلظة والفظاظة، فكان صاحب صيد وقنص.

وكانت الأم تميل ليعقوب عليه السلام لكثرة برّه لها. ثم/ إن الله تعالى /٣١ب امتحن إسحاق بذهاب بصره فأظهر الصبر والتسليم فدعا يعقوب عليه السلام بالنبوة والرياسة على إخوته، ودعا للعيص بالملك وبقاء النسل، وأن يجعل ذريته عدد التراب، وأن لا يملكهم أحد غيرهم (٣). فهو أبو الروم كلهم، فكل ما كان من بني الأصفر فهو من ولده، وصارت الملوك في ولده وهم اليونان.

وعاش إسحاق ماية وثمانين سنة.

وكانت وفاته في السنة التي استوزر [بها] يوسف عليه السلام (١) بمصر، ودفن عند أبيه إبراهيم عليه السلام.

⁽١) في (ب): والله لئن خرجت قبلي.

⁽٢) في (ب): وكان قد ولد.

⁽٣) في (ب): أحداً.

⁽٤) في (أ) و (ج): كانت وفاته في السنة التي استوزر يوسف عليه السلام. بسقوط كلمة بها.

الفصل الحادي عشر في ذكر يعقوب عليه السلام

كان رجلًا(١) أزعر، [أي قليل الشعر](٢)، ثخيناً، رزيناً. وهو أبو الأسباط؛ ونبىء في زمن إبراهيم عليه السلام.

ومن معجزاته: أن أرض كنعان كانت بين جبلين في موضع ضيق فسأله قومه أن ينقل الجبال من تلك الأماكن فدعا الله تعالى $^{(7)}$, فأجابه وأمره بأن $^{(4)}$ يشير بيده إلى الجبال فانقلعت الجبال من أماكنها $^{(0)}$ فسارت إلى أرض بعيدة فصارت أراضيهم واسعة.

ومنها: أن ابنه يهودا حين قاتل العماليق انكسر رمحه، فصاح بأعلى صوته إلى أبيه فقال: يا أبت انكسر رمحي، فسمع صوته يعقوب عليه السلام (٦) من سبعين فرسخاً. فصعد يعقوب السطح ورمى برمح إليه (٧) فأخذه فقاتل به.

⁽۱) المعارف ۱۸، تاریخ الطبری ۲٬۰۳۱، الکامل ۷۲/۱، نهایة الأرب ۱۲۹/۱۳، الأنس الجلیل ۲۰/۱، تاریخ الحمیس ۱٬۳۰۱، البدایة والنهایة ۱۹۶۱، عرائس المجالس ۸۸، قصص الأنبیاء ۱۹۲، المستدرك ۲/۵۶۹، ومرآة الزمان ۲/۵۱۱.

 ⁽۲) ما بین الحاصرتین ساقط من (أ) و (ب).

⁽٣) في (ب): فدعا الحق تعالى.

⁽٤) في (ب): وأمره أن يشير.

⁽٥) في (ب): فانقلعت من أماكنها. بسقوط كلمة (الجبال).

⁽٦) في (ب): فسمع يعقوب عليه السلام صوته.

⁽Y) في (ب): رمح.

قال الكسائي(١): بعث الله تعالى (٢) يعقوب نبياً إلى أهل كنعان وكان ملكهم يومئذ سلجم من ولد دارا، فلما نزل يعقوب عليه السلام بأرض كنعان وبني بها داراً واسعة يومئـذ^٣٪ نزل بها هو وأولاده، قيل هي مدينة نابلس وهناك مرعاه، فبلغ الملك ذلك فخرج بجميع جنده يريد إهلاك يعقوب فلما بلغ إلى مكان يعقوب نظر إلى دار وهنة (٤) فندم على المجيء إلى هناك واجتمع مع يعقوب وجلس بين يديه وقال له: من أنت؟ وكيف نزلت في هذا المكان بغير إذني؟ فقال: أنا يعقوب بن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، ونـزلت في هذا المكان بإذن الله تعالى، وإني بعثت لأدعوك وقومك إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بأني عبده، فإن أجبت وإلا جاهدتك في الله حق جهاده. فغضب الملك وقال له: تجاهدني وليس معك جند؟ فنظر يعقوب إلى أولاده العشر وكانوا قياماً على رأسه فقال: أجاهدك بالله وملائكته وهؤلاء الأولاد. فغضب الملك وانصرف/ إلى حصنه؛ وأخذ يعقوب يدعوهم إلى دين الإسلام، فلم يقبلوا ولم ١٣٢/ يؤمنوا؛ فأمر أولاده بالجهاد فقال شمعون: يا نبى الله أنا أكفيك أمر هذا الحصن فأذن له. فوقف على باب الحصن وقال: اللهم افتح لنا وأنت خير الفاتحين، بسم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وضرب برجله اليمني باب الحصن فتدكدك الحصن وسقطت حيطانه ومات أكثر من فيه من الخوف(٥) ودخل يعقوب إلى الحصن وأولاده وانهزم الملك (٢) وغالب جنوده وغنموا كل ما فيه.

⁽١) كتاب الكسائي، ذكره النويري في نهاية الأرب ١٣ / ٤٠، باسم كتاب (المبتدأ). وفي دار الكتب المصرية نسختان: إحداهما بعنوان (كتاب العرائس وقصص الأنبياء) والأخرى بعنوان (قصص الأنبياء)ونشر في ليدن.

والخبر مختصراً في نهاية الأرب ١٢٩/١٣ ـ ١٣٠ عن الكسائي، وفيه اسم الملك (سحيم).

⁽٢) في (ب): بعث الله يعقوب.

⁽٣) (يومئذ) في (أ) وحدها.

 ⁽٤) قي (أ): دؤر، وهي جمع دار.

⁽د) في (ب): بالخوف.

⁽٦) في (ب): وأهزم الله الملك.

قال في «العرائس» (١): إن جبريل عليه السلام (٢) نزل لإسحاق عليه السلام وقال: إن الله تعالى قيد رأى صبرك وقد عوضك من بصرك دعوة مستجابة في أعر ولدك فادع له بما شئت، فكان يحب أن يدعو للعيص، فسبقت السعادة (٣) في القدم ليعقوب عليه السلام، فدعا لـه فنبيء. فصار العيص يبتغي لأخيه المكائد وينصب له المصائد، فخافت الأم عليه وأمرت يعقوب أن يسير إلى خاله بفلسطين. فخرج يعقوب يسير بالليل ويكمن بالنهار فسمى لذلك (٤) اسرائيل الله. فبينما هو يسير أدركه الليل في بعض الطريق، فبات متوسداً حجراً، فرأى فيما يرى النائم أن سلماً منصوباً إلى باب من أبواب السماء عند رأسه، والملائكة تنزل منه وتعرج فيه. وأوحى الله إليه: إنى أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله آبائك وقد أورثتك هذه الأرض المقدسة ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكم والنبوة. فسار إلى خاله ليا بن تنويل، وكانت له ابنتان(٥) لايا وراحيل فتزوجهما، وكان الناس يومئذ يجمعون بين الأختين إلى أن بعث الله /٣٢٠ موسى عليه السلام (٢) وأنزل عليه التوراة. وكان يعقوب/ بينهما في غبطة وسرور وكان لهما جاريتان أختان، فوهبته كل واحدة منهما جاريتها، فجمع بين أختين حرتين وأختين أمتين، فولد له من لايا أربعة من الأسباط وهم: روبيل، ويهودا، وشمعون، ولاوي. وولد له من راحيل: يوسف وأخوه بنيامين، وأخوات لهما. وماتت راحيل من نفاس بنيامين، ودفنت خارج بيت المقدس على الشارع الذي بقرب بيت لحم.

وولدت كل واحدة من الجاريتين ثلاثة رهط من الأسباط هم ; يساخــار(١)

⁽١) القصة في عرائس المجالس ٨٨ ـ ٨٩.

⁽٢) في (أ) و (ج): ان جبريل نزل.

⁽٣) قي (ب): السعاة.

⁽٤) في (ب): فلذلك سمى.

⁽٥) في (ب): ابنتان.

⁽٦) في (أ) و (ج): بعث الله موسى وأنزل عليه التوراة.

⁽V) في (ب): يساخر.

وزبولون، ودان، ونفتال(۱)، وكال(۲)، واشار(۳). وسموا بالأساط لأن كل واحد منهم ولد له قبيلة. والسبط في كلام العرب الشجرة الملتفة الكثيره الأغصان(٤). ثم اشتاق يعقوب لرؤية أمه، وسار بأهله وأولاده، وهم اثنا عشر ذكراً، إلى أرض كنعان. وكان أخوه العيص رجلًا طويلًا أشقر أشعر الجلد، ذا سلاح وقوة، وقد كان سمع بوصول أخيه فاستقبله فتلاقيا وتعانقا.

وكان ليعقوب مواش كثيرة فأعطى العشر من غنمه لأخيه (°) استكفاءً للشر، فبقيا برهة من الدهر حتى ترك العيص له البلاد، وانتقل إلى بلاد الروم فاستوطنها، فهو أبو الروم، وكل بني الأصفر من أولاده.

قال السّدي: لما خاف يعقوب من أخيه العيص وأعطاه من غنمه خمسماية وخمسين دفعاً لشره، وكان الله تعالى أوحى إلى يعقوب لا تخف من العيص فإني أحفظك منه كما حفظت أباك، فلما صانعه أوحى الله إليه (٢): صانعت بالغنم ولم تطمئن إلى قولي، وعزتي وجلالي، لأملكن ولد العيص من ولدك عدد ما صانعت. فملكت الروم، وهم ولد العيص، هذا المقدار؛ فأول ملكهم إياهم خراب بيت المقدس، أخربوه واستعبدوا بني إسرائيل إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان خمسماية وخمسين سنة (٧).

ولقد قيل: إن يعقوب والعيص ماتا في يوم واحد. وقيل: عاش يعقوب /٣٣ عليه السلام في آرض مصر بعد أن اجتمع بولده يوسف سبع عشرة سنة، وكان

⁽١) في (ج): ونفتالي.

⁽٢) في (أ); وكادٍ.

⁽٣) في (ج): وأشر،

⁽٤) في (ب): الشجرة الكبيرة الملتفة الأغصان.

⁽٥) في (ب): فأعطاه العشر من غنمه.

⁽٦) في (ب): وكان الله تعالى قد أوحى إليه، والجملة؛ (لا تخف من العيص. . .) ساقطة من ال

⁽٧) الخبر عن السدي في مرآة الزمان ٣١٦/١.

عمره ماية وسبعاً وأربعين سنة. وتوفي (١) بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند قبر أبيه إبراهيم عليه السلام.

وذكر أهل التاريخ أن الأنبياء كلهم من أولاد يعقوب إلا أحد عشر نبيا وهم: هود، وصالح، ولوط، وأيوب، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد عليهم الصلاة والسلام (٢).

⁽١) في (أ): توفي، بسقوط واو العطف.

⁽٢) في (ج): ومحمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني عشر في ذكر يوسف الصديق عليه السلام

سماه رسول(١) الله ﷺ الكريم ابن الكريم [ابن الكريم](٢) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

وكان أبيض اللون، حسن الوجه، جعد الشعر، فحم العين، مستوي الخلق، غليظ الساقين والساعدين والعضدين، خميص البطن، أقنى الأنف، صغير السرة. وكان بخده الأيمن خال أسود. وكان بين عينيه شامة بيضاء كأنها البدر ليلة تمامه. وكانت أهداب عينيه شبه قوادم النسور. وكان إذا تبسم يرى النور من ضواحكه، وإذا تكلم رأيت شعاع النور من بين ثناياه. ولا يقدر أحد من بني آدم على وصف يوسف عليه السلام لأن الله تعالى [أعطاه ثلث الجمال وقسم بين العباد الثلثين وقيل:](٣) أعطي ليوسف عليه السلام تسعة أجزاء الحسن، وراحد للناس، وكان يأكل الفواكه والبقول الخضر، فترى خضرتها حين يزدردها في حلقه وصدره حتى تصل إلى بطنه، وكان إذا مشى في أزقة مصر يتلألا نور وجهه على الجدران، ويدخل الضوء من الطاقات(٤) كما ترى الشمس والماء على الجدران.

⁽۱) المعارف ۱۹، تاريخ الطبري ۱/۳۳۰، ابن الأثير ۱/۷۸، البداية والنهاية ۱۹۷/، نهاية الأرب ۱۹۰، ۱۳۰، الأنس الجليل ۲۰۲، تاريخ الخميس ۱۲۱/، عرائس المجالس ۹۶، قصص الأنبياء ۲۰۲، المستدرك ۷۰/۰۷، ومرآة الزمان ۲۹۲۱.

 ⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ج).
 والخبر عن رسول الله ﷺ في المستدرك ٢/ ٥٧٠.

 ⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب).
 والقول في عرائس المجالس ٩٦ منسوب لوهب بن منبه، وفي المرآة ٣٤٥/١ منسوب لكعب
 الأحبار.

⁽٤) في (أ) من الطيقان.

وأما معجزاته في تعبير الرؤيا فمشهورة، وأنه جاءه إبنا أميرين ضيفاً، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: لا نؤمن حتى تخضر هذه الشجرة. فدعا(١) يوسف عليه السلام فاخضرت الشجرة من ساعتها.

وأتوه بولد من أولاد كبرائهم وكان أعمى فقالوا له: إن أبصر هذا الولد لنؤمنن بك، فدعا الله تعالى فأجابه فزال عماه بإذن الله [تعالى](٢).

واختلف في معنى يوسف فقالوا: هو اسم عبراني، وقيل: ينوسف، الأسف. وفي اللغة (أ): الحزن، والأسف العبد واجتمعا فيه (أ) وولد يوسف/ لما كان ليعقوب من العمر إحدى وتسعون سنة ؛ وكان سنه في الوقت الذي رأى الرؤيا(٥) سبع سنين وكان منزلهم بالتريات من أرض فلسطين بغور الشام وكانوا أهل بادية ومواشي. وكان يعقوب يؤثر يوسف بزيادة المحبة على إخوته، وكان إخوته يحسدونه على ذلك. فلما بلغهم الرؤيا تزايد حسدهم وأرادوا قتله فكان منهم [ما ذكره الله تعالى](٢) بقوله: ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجبب ﴿(٨) قيل هو بئر على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب. قيل: أوحي إليه في الصغر كما أوحي إلى يحيى عليه السلام وكان عمره إذ ذاك سبع عشرة سنة، وكان الوحي قوله تعالى: ﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون﴾(٩).

وكان من دعائه حين ألقوه في الجب مما لقّنه جبريل عليه السلام حين هبط

⁽١) في (أ): دعا.

⁽٢) في (أ): فزال عباه بإذن الله. وفي (ب): فأزال الله تعالى عياه.

⁽٣) في (ب): في اللغة، بسقوط واو العطف.

⁽٤) في (ب): واجتمعا في يوسف؛ وانظر مرآة الزمان ٣١٦/١ وفيه: الأسيف: العيد..

⁽٥) في (ب): الذي رأى الرؤيا فيه.

⁽٦) في (أ) و(ج): وكانت اخوته، وفي (ب): وكانوا أخوته.

⁽٧) ما بين الحاصرتين ليس في (أ). وفي (ب): فكان منهم ما ذكره الله تعالى، بسقوط كلمة (بقوله).

⁽٨) سورة يوسف، الآية: ١٥.

⁽٩) سورة يوسف، الآية: ١٥.

إليه وأجلسه على الصخرة سالماً لم يضره شيء على ما حكاه الثعلبي (١): اللهم يا مؤنس كل غريب، ويا صاحب كل وحيد، ويا ملجأ كل خائف، ويا كاشف كل كربة، يا عالم كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا حاضر كل ملأ، يا حي، يا قيوم، أسألك أن تقذف رجاك في قلبي حتى لا يكون لي شغل غيرك، وأن تجعل لى من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك على كل شيء قدير.

وأقام في الجب ثلاثة أيام، فمرت به السيارة، فأخرجته من الجب، وأخذوه معهم؛ وجاء يهودا إلى الجب بطعام ليوسف (٢)، فلم يجده ورآه عند تلك السيارة وأخبر يهودا إخوته بذلك فأتوا إلى السيارة وقالوا: هذا عبدنا أبق منا. وخافهم يوسف فلم يذكر حاله، فاشتروه من إخوته بثمن بخس قيل: عشرون درهما، وقيل: أربعون، وذهبوا به إلى مصر فباعه استاذه، فاشتراه الذي على خزائن مصر واسمه قطفير. وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد، رجلاً من العماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح.

قال وهب بن منبه: ترافع الناس/ في ثمنه حتى بلغ ثمنه زنته ذهباً وزنته /٣٤ فضة (٣٤ وزنته مسكاً وحريراً, وكان وزنه أربعماية رطل.

ولما اشترى العزيز يوسف هويته امرأته زليخا وراودته عن نفسه ، وغلقت الأبواب وقالت: هيت لك . وفي معناه سبعة أقوال أصحها ما قاله الكسائي: هي لغة لأهل حوران معناها بالقبطية هلم . فأبى يوسف وهرب منها ولحقته من خلفه ، فتشبثت بثوبه فأخرقته ، وصادفها زوجها قطفير (٤) عند الباب ففزعت منه ف قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً » يعني الزنا ثم خافت على يوسف أن يقبل فقالت : ﴿ إلا أن يسجن أو عذاب أليم ﴾ أي ضرب بالسياط . فلما سمع يوسف كلامها ﴿ قال هي

⁽١) في عرائس المجالس ١٠٠؛ وفي مرأّة الزمان ٢/٤٪ ولكنه على اختلاف كبير مما أورده المصنف.

⁽٢) في (ب): فجاء يهودا بطعام ليوسف إلى الجب.

⁽٣) (وزنته فضة) ساقطة من (ب).

⁽٤) في (أ): وصادفهما زوجها قطفر. وفي (ب): وصادفها زوجها.

راودتني عن نفسي (١) فجعل ينظر العزيز مرة إلى يوسف ومرة إليها(٢) متعجباً متحيراً؛ وكان في المهد صبي عمره سبعة أيام فنادى بأعلى صوته بلسان بين كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿إِنْ كَانَ قميصه قُدّ من قُبُل ﴾(٣) الآية فلما ظهر له براءة يوسف وخيانتها قال: ﴿إِنْ كَانَ قميل إِنْ كَيْدُكُن عَظِيم ﴾(٤). قال الزمخشري: ما كان العزيز إلا حليماً وقيل: كان قليل الغيرة.

قال(°) الشيخ أثير الدين أبوحيان في تفسيره: وتربة إقليم مصر اقتضت قلة الغيرة.

فلما اشتهرت هذه القضية ﴿قال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا﴾ وهو لا يرضى بها ولا يميل إليها ﴿إنا لنراها في ضلال مبين﴾ (٢) فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن ﴿وأعتدت لهن [متكئاً وأتت كل واحدة منهن]سكيناً ﴾ (٧) وأترجاً وقالت: بحقي عليكن إلا ما أطعمتن يوسف إذا مر بكن الساعة؟ فقلن: سمعاً وطاعة. ثم إنها زينت يوسف بأوفى زينة وقالت: ﴿أُخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه ﴾ في أعينهن. وقال ابن عباس: آمنين وآمدين من الدهش؛ وقيل حضن وقطعن أيديهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج ولم يجدن ألماً لاشتغال قلوبهن بحسنه.

قال وهب: كن أربعين امرأة فمات منهن تسع وجداً به وكمداً عليه، ﴿ وقلن

⁽١) سورة يوسف، الآيات: ٢٣، ٢٥ ـ ٢٦.

⁽٢) في (ب): فجعل العزيز ينظر إلى زليخا مرة وإلى يوسف مرة.

⁽٣) سورة يوسف، الآية: ٢٦.

⁽٤) سورة يوسف، الآية: ٢٨.

⁽٥) في (ب): وقال.

⁽٦) سورة يوسف، الآية: ٣٠.وهذا القسم من الآية ليس في (ب).

وما بين الحاصرتين ليس في (أ)، وفي (ب): واعتدت لهن متكاً وأترجاً.

حاشا لله ما هذا/ بشراً إن هذا إلا ملك كريم (١) نـزل علينا من السماء، فلما ٢٤٠برأت زليخا حال النسوة قالت: ﴿فلالكن الذي لمتنني فيه (٢) أي في حبه، ثم بعد ذلك ما زالت تشكو إلى زوجها وتقول قد فضحني بين الناس وهو يقول: أنت راودته (٣) عن نفسه، فحبسه زوجها، ودام في الحبس سبع سنين.

ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعبيره الرؤيا التي رآها وألبسه خاتمه وقلده سيفه، وفوّض إليه الأمر جميعه.

ثم لما مات العزيز استوزره مكانه، وتزوج يوسف امرأته، فلما دخل عليها قال: أليس هذا خيراً مما كنت تريدين؟ فقالت: أيها(٤) الصديق لا تلمني، فإني كنت امرأة حسناء في دنيا واسعة، وكان زوجي لا يأتي النساء، وكنت كما جعلك الله في حسنك وجمالك فغلبتني نفسي. ولما دخل بها وجدها عذراء، فولدت له ولدين: أحدهما أفرائيم والآخر ميشا، وابنة(٥) يقال لها: رحمة، وهي زوجة أيوب عليه السلام. رُوي أنه أحبها أضعاف ما كانت تحبه في أول مرة، وهي لا تحبيني كما كنت [تحبينني](١) أول مرة؟ فقالت له: لما ذقت محبة الله [تعالى](٧) شغلتني عن كل شيء سواه.

وكانت قد أسلمت على يديه هي والملك ريان وخلق كثير، فعدل يوسف عليه السلام في الأحكام وأحبه الخاص والعام، ودبر أمورهم في السنين المخصبة حتى دخلت السنين (^) المجدبة.

⁽١) سورة يوسف، الآية: ٣١.

⁽٢) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

⁽٣) في (أ): انني راودته، وفي (ب) و (ج): انت راوډتيه،

⁽٤) في (ب): يا أيها الصديق.

⁽٥) في (ب): وابنته.

⁽٦) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) و (ب).

⁽V) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٨) في (ج): السنون.

وكان الفحط قد نزل بأرض يعقوب، فلما سمع إخوته (۱) بإعطائه الميرة بمصر استأذنوا أباهم، فأرسهلم يعقوب عليه السلام فحين دخلوا على يوسف عرفهم فوهم له منكرون فلانه كان بين رميهم له في الجب (۲) وبين قدومهم سبعون سنة، وقيل: ثمانون سنة. فلما عرفوه استحيوا منه واعتذروا إليه مما وقع منهم في حقه فقال: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم / وهو أرحم الراحمين في (١) ثم قال لهم: ما حال أبي بعدي؟ قالوا ذهبت عيناه من البكاء فقال: ﴿اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين في (١) فقال يهودا: أنا ذهبت إليه بالقميص ملطخاً بالدم وأنا أذهب بالقميص فأخبره أنه حي، فأفرحه كما أحزنته. فسار ثمانين فرسخاً في سبعة أيام، فلما فارق عريش مصر قال أبوهم لولد ولده: ﴿إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفيدون و (٢).

وفي الخبر أن الربح استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف فأذن لها فأتته.

ذكر الواحدي في «تفسيره الوسيط»: أن الريح التي أتت بريح يوسف إلى يعقوب عليه السلام هي ريح الصبا قال: ولذلك ترى العشاق يكثرون من ذكرها في أشعارهم الغرامية.

ويروى أن يعقوب سأل البشير: كيف تركت يوسف؟ فقال: ملك مصر، قال يعقوب: ما أصنع بالملك! على أي دين تركته؟ (٧) قال: على دين الإسلام.

⁽١) في (ب): فلم سمعت احوته

⁽٢) سورة يوسف، الأية. ٥٨

⁽٣) في (١): كان بين رميهم في الجب، بسقوط كلمة له.

⁽٤) سورة يوسف، الأية ٩٢.

⁽٥) سورة يوسف، الأية: ٩٣.

⁽٦) سورة يوسف، الأية: ٩٤.

⁽٧) في (أ) ما أصنع بالملك؟ على أي دين تركت؟ وفي (ب): ما أصنع بملك مصر؟

قال: الآن تمت النعمة ما لي ما أكافيك به على بشارتك إلا الدعاء: هون الله عليك سكرات الموت ولا جعل لك إلى بخيل حاجة. فلما ألقى القميص على وجهه ارتد بصيراً بعدما كان أعمى ، وقوياً بعد أن كان ضعيفاً. فلما دنا يعقوب من مصر، خرج يوسف والملك في أربعمائة ألف من الجند، فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه ترجل يوسف فقال يعقوب: السلام عليك يا مذهب الأحزان، وعانق كل واحد صاحبه، وبكي يعقوب ويوسف فقال يوسف: يا أبت، بكيت حتى ذهب بصرك، أما تعلم أن القيامة تجمعنا(١)؟ قال: بلي، ولكن خفت أن تسلب دينك فيحال بيني وبينك.

وقال وهب بن منبه: دخل يعقوب إلى مصر وولده وهم اثنان وسبعون إنساناً من رجل وامرأة وخرجوا منها مع موسى وهم ستمائة ألف وخمسهاية وبضع وسبعون رجلًا سوى الذرية والعواجز والهرمي والزمني، وكانت/ الذرية ألف ألف ومائتي /٣٥٠ ألف(٢).

ويقال إن السبب في استرقاق يوسف وبيعهم إياه، أن إبراهيم عليه السلام دخل مصر في بعض الأزمنة، فلما خرج منها شيعه زهادهم وعبادهم حفاة مشاة إلى أربع فراسخ، تعظيماً له وإجلالًا ولم يترجل لهم إبراهيم عليه السلام. فأوحى الله إليه: إنك لن تنزل لعبادي وهم يمشون معك، لأعاقبنك بأن يباع ولد من أولادك في هذه المدينة.

ويروى أنه أتاه ملك الموت يوماً ليزوره فقال له: يا ملك الموت، ناشدتك الله هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا. قال: أجئتني زائراً أم قابضاً؟ فقال له: يا نبي الله ، جئتك زائرا ، فإن الله (٣) تـبارك وتعالى لا يميتك حتى يجمع بينك وبين يوسف ولوكان في الصخرة التي عليها(٤) قرار الأرض، وإن شئت أعلمتك لماذا

⁽١) في (أ): مالى اكافيك به على بشارتك، وفي (ب): مالي ما اكافيك على بشارتك.

^{&#}x27;(۲) الخبر في مرآة الزمان ٢/١ ٣٧٣ ـ ٣٧٣

في (ب): فالله؛ وهذا الجزء من الخبر في المرآة ١/٣٦٩. (4)

⁽٤) في (ب): الذي عليها.

ابتليت بفقد ولدك؟ قال فاعلمني يا عزرائيل، قال: هل تذكر الجارية التي اشتريتها لرضاع يوسف وفرقت بينها وبين ولدها ليكثر الحليب لولدك؟ قال: نعم. قال: فلذلك ابتليت بفقد ولدك.

وأقام يوسف مع إخوته وأبيه سبع عشرة سنة مجتمعين، ومات يعقوب بمصر، وسار به يوسف إلى بيت المقدس ودفنه عند أبيه كما تقدم.

ولما حضر يوسف الوفاة جمع إليه قومه من بني إسرائيل وهم ثمانون رجلاً، فأعلمهم بنزول أمر الله، فقالوا(١): يا نبي الله إلى من يؤول(٢) أمرنا من بعدك؟ فعين لهم مكانه يهودا وقال لهم: أمركم يستقيم على ما أنتم عليه إلى أن ينشأ رجل عات جبار من القبط يدعي الربوبية، وهو فرعون اللعين يقهركم ويذبح أبناءكم ويستحيي نساءكم ويسومكم سوء العذاب، فتمتد أيامه، ثم يخرج من بني إسرائيل نبي من ولد أخي لاوي / اسمه موسى بن عمران عليه السلام فينجيكم الله على يديه. وكان ليوسف عليه السلام ديك وكان عمره خمسماية سنة فقال لهم يوسف: يستقيم أمركم ما دام هذا الديك يصرخ فيكم فحين يولد هذا الجبار يسكت ولا يصرخ [مدة ولايته] (٣)، فإذا أذن الله تعالى بمولد هذا النبي عاد الديك إلى صراخه، فذلك علامة انقضاء مدة ذلك الجبار وظهور نبي الله في الأرض.

فما زالوا يراعون الحال إلى أن ظهر المآل وقبض الله تعالى يوسف (٤) وله من العمر ماية وعشر سنين ولما أرادوا دفنه تشاجر أهل مصر في مكان القبر، فكل يحب أن يدفن في محلتهم، واجتمعوا وهموا بالقتال، فرأوا أن يدفنوه في النيل، حيث ينفرق الماء لأهل مصر ليمر الماء عليه حتى يكونوا كلهم شركاء، ففعلوا ذلك وجعلوه في تابوت من الرخام، وشدوه بالرصاص وطلي بالأطلية الدافعة

⁽١) في (ب): قالوا.

 ⁽٢) في (أ): الام يؤول أمرنا.

⁽٣) ليست في (أ).

⁽٤) الفقرة من (ديك، وكان عمره...) إلى هنا ساقطة من (ب).

للهواء والماء، ووضع في وسط النيل نحو مدينة منف وهناك مسجد (١).

فلما سار موسى من مصر بعد غرق فرعون ببني إسرائيل إلى التيه، نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى، وحمله يوشع فدفنه بالقرب من نابلس، وقيل: عند قبر إبراهيم عليه السلام.

⁽١) في (أ) و (ج): مسجد.

الفصل الثالث عشر في ذكر موسى بن ميشا عليه السلام

وهو موسى بن ميشا بن يوسف الصديق عليه السلام (١)، غير موسى بن عمران.

وذلك لما توفي يعقوب ويوسف عليهما السلام، بقي الأمر إلى الأسباط فكثروا ونموا، وظهر منهم (٢) ملوك وغيروا السنن وأفسدوا (٣) في الأرض، وفشا فيهم السحر والكهانة، فبعث الله تعالى إليهم موسى بن ميشا رسولاً (٤)، يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وأداء أمره وإقامة سنته، وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتى سنة. فأطاعه قوم منهم وعصا آخرون. /

٣٦ب وزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضر، والعامة من العلماء: أن صاحب الخضر موسى بن عمران.

فلبث في بني إسرائيل ما شاء الله تعالى أن يقيم، ثم مات، على ما ذكره أصحاب التواريخ $(^{\circ})$.

⁽۱) تاريخ الطبري ۱/٣٦٤ (وفيه: موسى بن منشا)، ومروج الذهب ۱/٣٥، والمستدرك ٢/٥٧٣، و وعرائس المجالس ١٢٦.

⁽٢) في (ب): وظهر فيهم.

٣) في (ب): وفسدوا.

⁽٤) في (ب): رسول،

^{(&#}x27; ث) ساقطة من (أ)، وفي (ب): التاريخ

الفصل الرابع عشر في ذكر أيوب عليه السلام

كان رجلًا طويلًا(١)، عظيم الرأس، جعد الشعر، حسن العينين والجبين، قصير العنق، غليظ الساقين والساعدين. وكان مكتوباً على جبهته: «المبتلى الصابر».

وهو أيوب بن أموص بن رزاح (٢) بن روم بن العيص بن إسحاق عليه السلام. وكانت أمه بنت لوط عليه السلام، وأبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام (٢)، وتزوج برحمة بنت أفرائيم بن يوسف عليه السلام (٤). وكانت رحمة من أشبه الناس بجدها يوسف، فرزقه الله عز وجل منها اثني عشر بطناً، في كل بطن ذكر وأنثى.

وكان الله تعالى قد اصطفاه وحباه وبسط عليه الدنيا، وكان غنياً كثير الضيافة، وله أصناف من الأموال: الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير. وكان له خمسماية فدان يتبعها خمسماية عبد، لكل عبد امرأة ومال وولد. وكان يكفل الأرامل واليتامى، وما كان يشبع حتى يشبع الجائع.

ومن معجزاته: أنه دعا أمير بلده إلى الإسلام فقال: أريد أن تقيم سقف

⁽۱) المعارف ۱۹، وتاريخ الطبري ۲/۲۲، ومروج الذهب ۲/۰۳، وتاريخ ابن الاثير ۲/۲۱، ومرابع ابن الاثير ۲/۲۱، ومنهاية الأرب ۲/۱۳، والأنس الجليل ۲/۲۱، والبداية والنهاية ۲/۲۲، وعرائس المجالس ١٠٥٥، وقصص الأنبياء ۲/۲۱، والمستدرك ۲/۰۵۰، ومرآة الزمان ۲/۲۷، وتهذيب تاريخ دمشق ۱۹۳/۳.

⁽٢) في (ب): ابن تاروخ، وترجمته تتفق مع ما أورده صاحب عرائس المجالس.

⁽٣) الجملة: «وكانت أمه...» ساقطة من (ب):

 ⁽٤) كذا؛ وورد في الصفحة ٥٠١ أن رحمة هي بنت يوسف عليه السلام.

داري بلا جدار، فدعا الله تعالى فأجابه، وسقطت الحيطان إلى الأرض، وبقي سقف الدار قائماً (١) بغير عمد، فأسلم كل من كان في تلك الدار.

وكان في أرض قريبة منه تراباً، فسألوه بأن يكون التراب ماء سراباً (٢) فسأل الله تعالى فأجابه فصار التراب ماء.

وبعثه الله إلى أهل البثنية من الجولان من بلاد دمشق والجابية. وكان^(٣) كثير المال والولد فابتلاه الله تعالى في ماله وولده ونفسه حتى نحل جسمه.

وسبب ابتلائه أن إبليس اللعين حسده وقال: يا إلّهي لو سلطتني عليه لكفر بك وأطاعني . فسلطه عليه ليظهر صبره وكذب إبليس .

ثم إن إبليس فرق عفاريته في المال فأفناه، فلما رآه (٤) لا يلتفت إلى المال سأل الله تعالى أن يسلطه على ولده فسلطه على ولده (٥). فجاء إليهم وزلزل قصرهم، فوقعت الحيطان عليهم فقتلوا عن آخرهم. فلما بلغه ذلك فقال: [فصبر جميل](٢) فحينئذ سأل إبليس أن يسلطه على جسده وقال: /لا سلطان لك على قلبه ولسانه وعقله. فأتاه وهو ساجد فنفخ في منخريه نفخة اشتعل منها جسده، ووقعت فيه حكة. قال الكسائي (٧): صار جميع بدنه كالجدري، وورم واسود وامتلأ قيحاً، ووقع فيه الدود، وسال منه الصديد، ووقع فيه الحكاك. فجعل يحكه حتى سقطت أظافيره وتقطع لحمه وأنتن، فأخرجه أهل القرية وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا.

وفي «كشف الأسرار»: أنه سلط على بدنه اثنى عشر ألف زوج من الدود، وأن

⁽١) في (أ): قائمة؛ وفي (ب): قائم.

⁽٢) (سراباً) ليست في (ب) و (ج).

⁽٣) من هنا بياض في (ب).

⁽٤) في (أ): في ماله فأفناهم. وفي (ج): في المال فأفناه، فمذ رآه.

⁽٥) (فسلطه على ولده) ليست في (ج).

⁽٦) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽V) الخبر عن الكسائي نقله النويري في نهاية الأرب ١٥٩/١٣.

الدود لما تناثرت منه صعدت إلى الشجر، فخرج من لعابها الإبريسم، فصار أفخر اللباس ببركة أيوب عليه السلام، فرفضه الناس غير امرأته رحمة، فكانت تخدمه. وقد وقع به بلاء لو سلط على جبل لضعف عن حمله، حتى تقطعت أصابعه، وما يقدر أن يرفع اللقمة إلى فيه إلا برفع يديه (۱) جميعاً فما يبلغان فمه إلا بالجهد. وتساقط لحم رأسه فكان ترى من وسط أذنه أذنه الأخرى (۲) وأن دماغه سال من فمه، وتقطعت أمعاؤه فكان الطعام يخرج كما دخل ((7)). وذهبت قوة رجليه فما كان يطيق حملهما، ووقع (3) الدار على أولاده فماتوا بأجمعهم، وذهب ماله، وماتت ماشيته، فصار يسأل الناس فيطعمه من كان أجيراً عنده (9)، فصبر على جميع ذلك.

فلما أقال الله عثرته وكان نهار الجمعة، هبط عليه جبريل عليه السلام وقال: أبشريا أيوب، إن الله تعالى قد شفاك ووهب لك كل شيء فقد لك (٢)، فركض برجله بأمر ربه، فانفجرت له عين ماء فدخل فيها واغتسل وشرب منها، فلم يبق في جوفه داء إلا خرج، وكسي حلة فاخرة. والعين مشهورة ببلاد نوى والجولان، والحجر الذي كان يأوي إليه (٧) في حال بلائه في ذلك المسجد وكان يقول: اللهم إن كان هذا رضاك فشدده (٨) وإن كان من سخطك/ فاغفر.

/۳۷ب

وسبب سؤاله العافية أنه (٩) كان له أخوان، فأتياه يوماً فوجدا منه رائحة منكرة، فقالا: لو علم الله من هذا خيراً ما بلغ به هذا. فما سمع شيئاً أشد عليه من

⁽١) في (أ): الله بيديه.

⁽٢) في (ج): الأذن الأخرى.

⁽٣) الجملة: (وتقطعت،،،) ساقطة من (ب).

⁽٤) في (ب): ووقعت.

⁽٥) في (ب): يسأل بين الناس من كان أجيراً عنده فيطعمه.

⁽٦) في (ب): ذهب لك، وفي (ج): ذهب منك.

⁽٧) في (ب): والحجر الذي يأوي إليه.

⁽٨) في (ج): إن كان هذا من رضائك فشدده.

⁽٩) في (ب): ان كان له.

ذلك، فقال: اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة وأنا شبعان وأنا أعلم مكان جاثع فصدقني، وهما يسمعان، اللهم إن كنت تعلم أني لم ألبس قميصاً وأنا أعلم مكان عار فصدقني. ثم سجد وقال: اللهم لا أرفع رأسي حتى تكشف ما بي؛ فكشف ما به فكان ذلك في ثامن من صفر.

فلما أذهب الله عنه البلاء، خرج من مكانه فجلس، وأقبلت امرأته فالتمسته في مضجعه فلم تجده، فقامت متفكرة كالوالهة (٢) وهي تبكي، وذلك كله وأيوب يبصرها، فنظرت فإذا برجل فهابت أن تسأله، فانتهت إلى أيوب عليه السلام فقال لها: ما تريدين يا أمة الله؟ قال (٣): فبكت ثم قالت: يا عبد الله أين المبتلى الذي كان هاهنا؟ لعل الذئاب ذهبت به. فقال: ويحك أنا أيوب، فقالت: اتق الله ولا تسخر بي. فقال لها: وهل تعرفينه إذا رأيته؟ قالت: نعم، وما لي لا أعرفه؟ فتبسم وقال: أنا هو، فعرفته بمضحكه، فاعتنقته. قال ابن عباس [رضي الله عنهما] (٤): فوالذي نفسي بيده ما فارقته من عناقه حتى رد الله عليهما كل مال لهما وولدهما، فذلك قوله تعالى: ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾ (٥).

واختلفوا في مدة ابتلائه قال رسول الله ﷺ: لبث أيوب في بلائه ثماني عشرة سنة (٢٠) وكان له أندران: أحدهما للقمح والآخر للشعير، فبعث الله تعالى سحابتين إحداهما أفرغت الذهب على أندر القمح وأفرغت الأخرى الورق على أندر الشعير.

⁽١) (فكشف ما به) ليست في (ج).

⁽٢) في (ب): مفتكرة كالولهة.

⁽٣) (قال): ليست في (ج).

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ب).

 ⁽٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٤.*

 ⁽٦) في (ب) و (ج): ثمانية عشر سنة.
 والحبر في نهاية الأرب ١٦٣/١٣، وفي المستدرك ٥٨١/٢، وفيه: لبث أيوب في بلانه خمسة عشر سنة.

وقيل: إن الله تعالى أمطر عليه جراداً من ذهب (١) وأحيا الله أولاده بأعيانهم وأتاه مثلهم وكان عمره ثلاثاً / وسبعين سنة وقيل: خمساً وتسعين سنة وقيل: ١٣٨/ مايتين (٢) وعشرين سنة، ودفن في المكان الذي ابتلي فيه (٣)، وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به [صلوات الله عليه] (٤).

⁽١) في (ب): من الذهب.

⁽٢) في (ب): مائتي سنة وعشرين سنة، وفي (ج): مائتي وعشرين سنة.

⁽٣) في (ب): ابتلاه الله فيه.

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ج).

الفصل الخامس عشر في ذكر ذي الكفل عليه السلام(١)

اسمه بشر بن أيوب عليه السلام (٢)، بعثه الله تعالى بعد أبيه رسولاً إلى أرض الروم، فآمنوا به وصدقوه. ثم إن الله تعالى أمرهم بالجهاد، فكفوا عن ذلك وضعفوا وقالوا: يا بشر، إنا قوم نحب الحياة ونكره الممات، ومع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله، فلو سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا ولا يميتنا إلا إذا شئنا، لنعبده ونجاهد أعداءه. فقال لهم بشر بن أيوب: لقد سألتموني شيئاً عظيماً، وكلفتموني شططاً [جسيماً] (٢) ثم قام وصلى ودعا وقال: إلهي أمرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها، وأمرتني أن أجاهد أعداءك، أنت تعلم أني لا أملك إلا نفسي، وأن قومي قد سألوني في ذلك (٤) فيما أنت أعلم به مني فلا تؤاخذني بجريرة غيري (٥). فأوحى الله تعالى إليه: يا بشر، إني سمعت مقالة قومك وإني قد أعطيتهم ما سألوني وطولت أعمارهم، فلا يموتون إلا إذا شاؤوا فكن كفيلاً لهم بذلك. فبلغهم بشر رسالة الله تعالى وأخبرهم بما أوحي إليه وتكفل لهم كما أمره بذلك. فبلغهم بشر رسالة الله تعالى وأخبرهم بما أوحي إليه وتكفل لهم كما أمره بندلك فسمي (٢) ذا الكفل.

ثم إنهم توالدوا وتناسلوا وكثروا، حتى ضاقت عليهم بلادهم، وتنغصت

⁽١) ورد العنوان في (ب): في ذكر ذي الكفل.

⁽٢) المعارف ٢٥، وتاريخ الطبري ٢/٥٢، وقصص الأنبياء لابن كثير ٢٣٦، والمستدرك ٢/٢٥، ونهاية الأرب ٢٦٤/١٣، والكامل في التاريخ ٢/٨١، والبداية والنهاية ٢/٥٢١.

⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٤) (في ذلك) ليست في (ب) و(ج).

⁽٥) في (ب): (قومي).

⁽٦) من: (وأخبرهم...) إلى هنا ساقط من (ب).

عليهم معيشتهم، وتأذوا بكثرتهم، فسألوا بشراً أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم، فردهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم. فلذلك كثرت الروم حتى يقال: إن الدنيا دزهم، خمسة أسداسها الروم. وسموا روماً لأنهم نسبوا إلى جدهم روم بن العيص بن إسحاق.

وكان بشر عليه السلام مقيماً بالشام حتى مات، وكان عمره خمساً وسبعين سنة. وقبره في قرية كفل حارس من أعمال نابلس(١). /

⁽١) تختلف المصادر اختلافاً كبيراً في ايراد قصة ذي الكفل، وصاحب عرائس المجالس لا يذكر هذه القصة، وكذلك النويري.

۳۸ب

الفصل السادس عشر في ذكر [النبي] شعيب عليه السلام(١)

اختلف^(۲) العلماء في نسبه. قال ابن الجوزي^(۳): هو شعيب بن عنقاء بن ثويب بن مدين بن إبراهيم عليه السلام. وأمه مكيل بنت لوط عليه السلام⁽³⁾ ويقال له خطيب الأنبياء، لحسن مراجعته قومه.

بعثه الله تعالى إلى أهل مدين وأصحاب الأيكة، والأيكة الشجرة الملتفة. وكان لسانه عربياً، وكان ضريراً ثم رد الله بصره في آخر عمره.

ومن معجزاته: أنه كان في أرض مدين رمل عظيم يقاسون منه عناء شديد $(^{\circ})$ فدعا الله تعالى $(^{\circ})$ فأجابه وأمره بأن يشير إلى الرمل، فأشار إليه فانتقل منه الرمل $(^{\circ})$ إلى مكان آخر.

وكان في أرضه حجارة كثيرة فانقلبت بدعائه نحاساً فصار قومه أغنياء بذلك النحاس.

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٢) تاريخ الطبري ١/٣٢٥، ومروج الذهب ١/٣٥، والكامل في التاريخ ١/٨٨، ونهاية الأرب ١٣٤/١ والأنس الجليل ١/٧٣، والبداية والنهاية ١/١٣/١، وتاريخ الخميس ١/١٣٤، والمستدرك ٢/٨٦، وعرائس المجالس ١٤٥، وقصص الأنبياء ١/١٨١، ومرآة الزمان ١/٥٨٠.

⁽٣) في (ب): ابن الجوهري؛ والخبر عن ابن الجوزي في المرآة ١/٣٨٥ وفيه: ابن عنفاء

⁽٤) في (ب): مكيل ابنة لوط عليه السلام.

⁽٥) في (ب): عناء، بسقوط كلمة شديدا.

⁽٦) لفظ (تعالى) ليس في (ب) و(ج).

⁽V) في (ب): انتقل منه إلى مكان آخر.

وكان شعيب [عليه السلام](١) إذا أراد أن يصعد الجبل انخفض له الجبل (7) حتى يعلو عليه ثم يقوم الجبل(7) كأنه بعير برك، حتى علا عليه وكان كما كان (3).

وكان قوم شعيب كفاراً، وكان أرضهم مدين، وهي ما بين أرض مصر وأرض الشام. وكان غالبهم تجاراً عليهم ممر الناس من مصر إلى الشام، فقال لهم شعيب: ﴿يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان (٥). وذلك أنهم كانوا يجلسون على الطريق ويبيعون بالكيل والميزان الناقص.

وكانوا عشارين(٦) يقطعون الطريق.

فلما طال تماديهم في الغي والكفر وأيس شعيب [عليه السلام] (٧) من صلاحهم دعا عليهم فقال: ﴿ رَبُّنَا افْتَحَ بِينَنَا وَبِينَ قُـومَنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خير الفَاتَحِينَ ﴾ (٨) فـأجاب الله تعالى دعاءه فأهلكهم الله بالرجفة، وهي الزلزلة.

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٩): إن الله تعالى فتح عليهم باباً من أبواب جهنم، فأرسل عليهم رمضاً وحراً شديداً، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا في أجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء. وأنضجهم الحر فخرجوا إلى البرية فبعث الله تعالى عليهم سحابة فأظلتهم ووجدوا لها برداً (١٠) وريحاً طيبة. فلما اجتمعوا

⁽١) في (أ): وكان شعيب لكى يصعد الجبل.

⁽٢) في (ج): انخفض له حتى يصعد.

⁽٣) في (أ): ثم قام الجبل.

⁽٤) في (ب): كما كان.

⁽٥) سورة هود، الآية: ٨٤.

⁽٦) في (ب): كانوا عشارون.

⁽V) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽A) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.

⁽٩) الخبر عن ابن عباس في تاريخ الطبري ٢٧/١٦.

⁽١٠) في (أ): سحاباً فأظلتهم فوجدوا بردا.

تحت السحابة ألهبها الله تعالى عليهم ناراً، ورجفت بهم الأرض، فاحترقوا وصاروا رماداً، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذُهُمُ عَذَابٌ يُومُ الظُّلَّةُ﴾(١).

وقال أبو عبد الله البجلي (٢): أبجد، وهوز، وحطى، وكلمن، وسعفص، وقرشت، أسماء ملوكهم.

وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب [عليه السلام] (٣) كلمن / فقالت T44/ أخته وهي تبكي (٤):

كلمن قد هد ركنى هُلْكُهُ وسط المحلَّهُ سيد القوم أتاه الحتف نار وسط ظله جعلت ناراً عليهم دارهم كالمضمحله

وقد رثاهم المنتصر بن المنذر بشعر يقول (٥):

ملوك بني حطى وسعفص ذو الندا وهوز أرباب المقام مع الحجر (٦) همو ملكوا أرض الحجاز بأوجه كمثل شعاع الشمس أو صورة البدر وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قصوراً وشادوا للمكارم والفخر(٧)

ولهؤلاء الملوك أخبار عجيبة من حروب وسير تركناها طلب الاختصار.

ولما أصاب قوم شعيب ما أصاب لحق شعيب [عليه السلام] (^) والذين

⁽١) سورة الشعراء، الآية: ١٨٩.

وفي (ج): وأخذهم.

⁽٢) في (ب): الحلبي،

⁽٣) من (ب).

⁽٤) الأبيات في عرائس المجالس ومرآة الزمان.

⁽٥) الجملة ساقطة من (ب)، والأبيات في مرآة الزمان ٣٨٨/١ وفي روايتها بعض الإختلاف.

⁽٦) رواية عجز البيت الأول في (أ): وهوّز ارباب البيت والحجر. ولكن ناسخه قام بتصحيحه في الهامش

⁽٧) رواية عجز البيت الثالث في (ب): قصورٌ وشادوا.

⁽٨) من (ب) و(ج).

آمنوا معه (۱) مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا. وقيل: إن شعيباً [عليه السلام] (۲) توفي في قرية حطين من أعمال صفد وله قبر هناك (۳) يزار ويتبرك به، وكان عمره ماية وأربعين سنة (٤).

⁽١) في (ب)، والذين معه، بسقوط لفظ (آمنوا).

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) (هناك) ليست في (ب).

⁽٤) في (أ) و(ج): وكان عمره ماية وأربعون سنة.

الفصل السابع عشر في ذكر الخضر عليه السلام(١)

واسمه إيليا (٢) بن ملكان بن فالغ بن عابر بن [شالخ بن] (٣) أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. وإنما لقب بالخضر لأنه حيث ما جلس اخضر حوله. قيل: اسمه الخضر بن ميشا بن (٤) أفرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام.

قال ابن اسحاق: كان الخضر نبياً بعثه الله إلى بني إسرائيل بعد شعيب، وكان يتكلم على الغيب، وهو صاحب موسى عليه السلام.

وذكر المسعودي في كتابه «أخبار الزمان ومن أباده الحدثان»: أن هذا الخضر ابن خالة الإسكندر، وكان على مقدمة عسكر ذي القرنين الأكبر الذي كان في أيام إبراهيم عليه السلام^(٥) وبلغ معه نهر الحياة فشرب منه وهو لا يعلم به فخلد، وهو حي إلى الآن وإلى يوم ينفخ في الصور، فهو نبي معمر محجوب عن الأبصار.

وروى محمد بن المتوكل(٢) أن هذا الخضر من أولاد فارس، وإلياس من بني إسرائيل، وهما حيان يلتقيان في كل عام بالموسم، وأكلهما الكرفس/ والكمأة، فإلياس في البر والخضر في البحر عليهما السلام.

⁽١) في (ب): في الخضر عليه السلام.

المعارف ۱۹ (في ترجمة يوسف عليه السلام)، تاريخ الطبري ۲/ ۳۳۵، مروج الذهب ۲/۵۱،
تاريخ ابن الأثير ۲/۰۹، الأنس الجليل ۹۷/۱، نهاية الأرب ۲٤٠/۱۳، تاريخ الخميس
۲/۲۰۱، البداية والنهاية ۲/۲۱، ۲۹۵، ۳۲۵، عرائس المجالس ۱۹۶، قصص الأنبياء ۳۸۵،۳۵۱.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ج)، وهكذا أورد الطبري نسبه، وقال: اسمه مليا.

⁽٤) الجملة التي أولها (ابن سام) إلى هنا ساقط من (ب).

⁽٥) نقلها النويري في نهاية الأرب ٣٤٤/٣ ولم يذكر أنه أخذها عن أخبار الزمان.

⁽٦) في (ب): محمد المتوكل.

الفصل الثامن عشر

في ذكر موسى الكليم عليه أفضل الصلاة والتسليم (١) [وما(٢) حلّ لبلعام من الانتقام، وقصة قارون وما حاز من الفنون، وعوج بن عناق وما فيه من الخلاف (٣) والشقاق]

كان موسى عليه السلام (٤) رجلًا طويلًا أجعد الشعر آدم اللون. وكان بلسانه عقدة وثقل. وكانت فيه سرعة وعجلة.

وهو موسى بن عمران بن نصير بن قاهت (٥) بن لاوي بن يعقوب عليه السلام. فلما أراد الله تعالى أن يفرج عن بني إسرائيل وينجيهم من فرعون وقومه بعث موسى عليه السلام.

وكان من أمره أنه لما ولدته أمه كان فرعون مصر يومئذ الوليد بن مصعب بن الريان (٢) بن مروان بن عملاق بن لاور بن سام بن نوح عليه السلام [وقد] (٧) أمر بقتل الأطفال بسبب رؤيا رآها فهالته، فخافت عليه أمه وألقى الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل، فجعلته في تابوت وألقته، فالتقطته آسية امرأة فرعون وربته فسمته موسى (٨) لأنه وجد بين الماء والشجر، فإن الماء بلغتهم المو، وسا:

⁽١) في (ب) عليه السلام.

⁽٢) هذا الجزء من العنوان ساقط من (ج).

⁽٣) (والخلاف) ليست في (أ).

المعارف ۲۰، تاریخ الطبري ۱/۳۸۰، ومروج الذهب ۱/۳۵، وتاریخ ابن الأثیر ۱/۹۰، ونهایة الأرب ۱/۷۳، وتاریخ الخمیسر ونهایة الأرب ۱/۷۳،۱ والأنس الجلیل ۱/۷۶، والبدایة والنهایة ۱/۲۳، وتاریخ الخمیسر ۱/۱۱، وصحیح البخاري ۱/۱۶، والمستدرك ۱/۷۳، ومرآة الزمان ۱/۳۹۰.

⁽٥) بن نصير، ليست في (ج).

⁽٦) في (ج): ابن مصعب الريان.

⁽٧) ليست في (أ) و(ب).

⁽A) في (ب) و (ج): وسمته.

الشجر(١)، فسمى بصفة المكان الذي وجد فيه.

فلما كبر [ومشى] (٢) بلغ أشده، ورفع عن بني إسرائيل كثيراً من الظلم. فبينما هو يمشي في بعض الأيام، إذ وجد إسرائيلياً وقبطياً يختصمان، فوكز القبطي فقتله، ثم اشتهر ذلك، وخاف موسى من فرعون، فهرب من مصر إلى مدين، وبينهما مسيرة عشر ليال، واتصل بشعيب عليه السلام وزوجه ابنته صفورا، وأقام برعي غنم شعيب عشر سنين وأعطاه العصا وكانت (٢) من آس الجنة على قول أكثر العلماء، وكان (٤) طولها عشرة أذرع على طول موسى عليه السلام، وكان (٥) حملها آدم عليه السلام لما أهبط (١) إلى الأرض واتصلت إلى شعيب (٧).

/ ٤٠ وأما صفتها والمارب/ التي فيها لموسى عليه السلام: كان لها شعبتان ومحجن في أصل الشعبتين وسنان حديد في أسفلها، وكان موسى عليه السلام إذا دخل مفازة ليلاً ولم يكن قمر تضيء شعبتاها كالشمعتين، وإذا احتاج إلى الماء أدلاها مفازة ليلاً ولم يكن قمر تضيء شعبتاها كالشمعتين، وإذا احتاج إلى الماء أدلاها من البئر فجعلت تمتدعلى مقدار قعر البئر ويصير في رأسها المحجن شبه الدلو، وإذا جاع ضرب بها (٩) الأرض. فيخرج له ما يأكل، وإذا اشتهى فاكهة غرسها في الأرض وأثمرت له من ساعته (١٠)، وإذا أراد عبور نهر أو بحرٍ من

١(١) في (ب): الموسا، بسقوط واو العطف.

⁽٢) الاستدراك من (ب).

⁽٣) في (أ) و (ب): وكان العصا.

⁽٤) في (أ) و (ب): وكانت.

⁽٥) في (أ): كان، بسقوط واو العطف.

⁽٦) في (أ): هبط.

 ⁽٧) خبر عصا موسى (ع) في تاريخ ابن الأثير ١/٤١، وعرائس المجالس ١٥٦ ـ ٧، نهاية الأرب
 ١٨٦/١٣.

⁽٨) في (ب): دلاها.

⁽٩) في (أ): (به).

⁽١٠) في (ب): (فتثمر له من ساعته) وفي (ج): فتثمر له من ساعتها.

غير سفينة، ضرب بها فتفرق الماء بإذن الله تعالي، وبدا له طريق متسع يمشي فيه (١). وكان يشرب أحياناً من احدى شعبتيها لبنا ومن الأخرى عسلاً. وإذا أعيا في الظريق، ركبها فتحمله إلى أي موضع (١) شاء من غير ركض ولا تحريك رجل (٣)، وكانت تدله على الطريق. وكان إذا احتاج إلى الطيب فاح منها الطيب فيطيب ثوبه. وأما إذا أراد قتل عدو (٤) ألقاها، فيروى (٥) أنها تنقلب حينة وعظيمة] (١) كأعظم ما يكون من الثعابين، سوداء مدلهمة، تدب على أربع فواثم، تصير شعبتاها فمها فيه (٧) اثنا عشر ناباً وضرساً لها صريف يخرج منها لهيب النار، وعيناها تلمعان كالبرق ويلتهب من فيها ريح السموم ولا تصيب شيئاً إلا أحرقته. تمر بالصخرة التي مثل الجبل فتبلعها حتى يرى (٨) أن الصخور في جوفها تقعقع، وتمر بالشجرة العظيمة فتقصمها بأنيابها وتحطمها (٩) وتبلعها وجعلت تتلمظ (١) كأنها تطلب شيئاً تأكله.

رجعنا إلى القصة:

فلما سار موسى من مدين إلى مصر يريد إخراج أمه وأخيه، وكان في زمن الشتاء، أخطأ الطريق، وكانت امرأته حاملًا فأخذها الطلق في ليلة مظلمة شاتية فأعيا، وأراد(١١) أن يقدح فلم يظهر له نار ولا ضوء(١٢)/ من العصا وأخذ يتأمل /٤٠٠

⁽١) (وبدا له طريق متسع يمشي فيه) ليست في (ب)،

⁽٢) في (ب): فتحمله إلى موضع.

⁽٣) أرجل في (ب).

⁽٤) في (أ): عدوه.

⁽٥) في (ب) و (ج): فتروى.

⁽٦) ليست في (أ) و(ج).

⁽٧) في (ب): تصير شعبتاها فمها فيها.

⁽٨) في (أ): حتى ان الصخور، وفي (ب): حتى انها ترى.

⁽٩) في (ب): فتقضمها وتحطمها بأنيابها.

⁽۱۰) في (ب): تتلمض.

⁽۱۱) في (ب): فأراد.

⁽١٢) في (ب): نوراً ولا ضوءاً.

فرفعت له نار من جانب الطور ﴿ فقال لأهله امكثوا إني آنست نازاً لعلي آتيكم منها بخبر أو شهاب قبس لعلكم تصطلون ﴾ (١). فلما دنا منها رأى نوراً ممتداً من السماء إلى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب [وقيل من العلقي] (١) ليس لها دخان تلتهب وتشتعل (١) من جوف الشجرة الخضراء ولا تزداد الشجرة إلا خضرة ونضرة. فتحير موسى وخاف وأراد أن يرجع فنودي منها ﴿ يا موسى إني أنا الله رب العالمين ﴾ (٤) فلما رأى تلك الهيبة (٥) علم أنه ربه فخفق قلبه وكل لسانه ثم شد الله قلبه (١) ولما عاد عقله إليه نودي أن ﴿ إخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴾ (٧).

[قيل:]^(^) وكان السبب في خلع نعليه على ما رواه عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: كانت نعلاه من جلد حمار ميت غير مدبوغ ^(٩).

ثم قال الله تعالى إيناساً له وتسكينا لقلبه: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكاً عليها﴾ (١٠) الآية فقال الله [تعالى] (١١): ﴿القها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى ﴾ (١١) فولى مدبراً ولم يعقب فناداه ربه: ﴿يا موسى أقبل ولا

⁽١) سورة النمل، الآية: ٧.

ليست في (أ)، وفي (ج): وقيل من العلقي. وما أثبتناه من (ب) والمصادر؛ وحسب التوراة فهي شجرة العوسج، وقال الطبري: انها شجرة العليق. (تاريخ ٢/١٤)، وفي عرائس الثعلمي ٢٥٨ قيل العوسجة وقيل العناب.

 ⁽٣) في (أ) و (ج): تلتهب وتشتعل؛ وما أثبتناه من (ب).

⁽٤) سورة القصص، الآية: ٣٠.

⁽٥) في (ب) و (ج): ولما رأى تلك الهيئة، وهو مطابق لما أورده الثعلبي ١٥١.

⁽٦) ساقطة من (ب) و (ج).

⁽٧) سورة طه، الآية: ١٢.

⁽٨) ساقطة من (أ).

⁽٩) الخبر عن الرسول ﷺ أورده الثعلبي في العرائس ١٥٨.

⁽١٠) سورة طه، الآيتان: ١٧ ـ ١٨.

⁽١١) في (أ): فقال الله.

⁽١٢) سورة طه، الأيتان: ١٩ ـ ٢٠.

تخف إنك من الآمنين (١) ﴿خذها ولا تخف، سنعيدها سيرتها الأتولى (٢) أي نردها عصاً كما كانت، ﴿وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ﴾ (٣) فأدخل يده في جيبه ثم أخرجها، فإذا هي نور تلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت فقال الله تعالى: ﴿فذانك برهانان من ربك ﴾ (٤) ثم قال: ﴿إذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى ﴾ (٥).

ويقال: إن الله تعالى كلمه في تلك المدة بماية ألف وأربعة عشر ألف كلمة يقول له مع كل كلمة: وقتلت نفساً بغير حق (٦).

وسئل موسى: من أين عرفت أن الذي يكلمك هو ربك تعالى؟ / فقال: لأن كلام المخلوق يسمع بحاسة واحدة وهي السمع، وإني كنت أسمع كلام الله من جميع الجهات بجوارحي كلها(٧).

فلما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بإبلاغ الرسالة ولم يمكنه الاجتماع مع أهله وكان قلبه مشتغلاً بولده وأراد أن يراه، فأمر الله تعالى ملكاً فمديده وجاء .به ملفقاً في خرقة وناوله موسى (^) فأخذ حجرين وجعل يحك أحدهما

⁽١) سورة القصص، الآية: ٣١.

وفي (ب): أقبل ولا تخف.

⁽٢) سورة طه، الآية: ٢١.

⁽٣) سورة النمل، الآية: ١٢.

⁽٤) سورة القصص، الآية: ٣٢.

⁽٥) سورة طه، الأيات: ٢٤-٣٦.

⁽٦) عرائس الثعلبي ١٦٠.

⁽٧) عرائس الثعلبي ١٦٠.

⁽٨) في (ب): ملفقاً بخرقة وناوله موسى. وفي (ج): ملفقاً بخرقة وناوله لموسى. والخبر في عرائس الثعلبي ١٦٠.

بالآخر(۱) حتى حدده كالسّكين وختن به ابنه ثم عالج الملك المختون($^{(1)}$ حتى برىء من ساعته بإذن الله تعالى ، ثم رده الملك إلى موضعه ، وسار موسى .

ولم يزل أهل موسى مقيمين في ذلك الموضع لا يدرون ما فعل بموسى، حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم واحتملهم وردهم إلى مدين، فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعدما أغرق الله فرعون، فبعث لهم شعيب إلى موسى . فلما قرب موسى من مصر أوحى الله تعالى إلى هارون أخيه يبشره بقدوم موسى (٣) ويخبره أنه قد جعله وزيراً ورسولاً معه إلى فرعون، وأمره أن يسير يوم السبت لعشر خلت من ذي الحجة (٤) مبكراً إلى شاطىء البحر ليلتقي في تلك الساعة بموسى، فخرج هارون وأقبل موسى فالتقيا قبل طلوع الشمس (٥).

قال السدي: بلغني أن موسى أتى مصر ليلاً في دار أمه، واجتمع بأمة وأخيه هارون فقال (٢) موسى لهارون: انطلق معي إلى فرعون فإن الله تعالى قد أرسلنا إليه. قال له هارون: سمعاً (٧) وطاعة لأمر الله تعالى (٨). فانطلقا إليه ودعاه موسى فأجاب كما أخبر الله تعالى في القرآن وأراه موسى (٩) عصاه ثعباناً فاغراً فاه بين لحييه (١٠) ثمانون ذراعاً وارتفعت من الأرض قدر ميل، وقامت على ذنبها وأرادت

⁽١) في (ب) و (ج): بالأخرى.

⁽٢) في (ج): ثم عالج الملك الولد المختون. ويبدو أن كلمة الولد أضافها الناسخ، علماً انه وضع إلى جانبها (صح). وفي عرائس الثعلبي: عالج المقطوع من المختون.

⁽٣) بعدها في (ب): (بقدوم موسى من مضر)، وهو .خطأ. وفي (ج): (بقدوم موسى إلى مضر).

⁽٤) لعشرة ذي الحجة في (أ) و (ب).

⁽٥) عرائس الثعلبي ١٦٠.

⁽٦) في (أ) و (ب): قال.

⁽٧) في (ب) و (ج): قال هارون.

⁽٨) الخبر عن السدي في تاريخ الطبري ٢٠٣/١.

⁽٩) في (ب): كما أخبره الله تعالى، وأري موسى. وفي (ج): كما أخبر الله تعالى.

⁽١٠) في (أ): بين لحييها.

أن تبلع القصر مع ما فيه حتى خاف منه فرعون (١)، فأحدث في ثيابه، ثم أدخل [موسى يده] (٢) في جيبه وأخرجها وهي / بيضاء لها نور تكل منه (٣) الأبصار فلم (٤١/ يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها إلى جيبه وكان من أمرهما مع فرعون ما ذكره الله تعالى في كتابه.

ثم احضر لهما السحرة من مدائن الصعيد وكانت سبع مدائن وعدتهم سبعون ألفاً، وكان الجتماعهم بالاسكندرية، وجاءوا بسحر عظيم. فحين ألقى موسى عصاه سدت الأرض من عظمها وبلغ ذنبها من وراء البحيرة فابتلعت (٥) جميع ما ألقوا وقصدت القوم فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون ألفاً، فآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم. ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دماً فلم يؤمنوا (٢).

ولما(٧) آمنت السحرة ورجع فرعون وقومه مغلوباً، دعا عليهم موسى عليه السلام فأرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم.

وأول ما أرسل عليهم السماء بالمطر فامتلأت بيوت القبط حتى تاهوا في الماء فمن جلس منهم غرق مع أن بيوتهم مختلطة، ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة؛ فتضرعوا إلى موسى عليه السلام وأوعدوه إن كشف عنهم ليؤمنوا، فدعا فكشف عنهم فرجعوا إلى طغيانهم، فأرسل الله عليهم الجراد فأكل جميع ما بأيديهم (^) حتى الأبواب وسقوف البيوت ومسامير الحديد، حتى وقعت دؤرهم

⁽۱ في (ب): حتى خاف فرعون.

⁽٢) في (أ): ثم ادخل يده في جيبه.

⁽٣) في (أ): يكل.

⁽٤) في (ب): فكان.

⁽٥) في (ب) و (ج): الحرة، وفي عرائس المجالس ١٦٤: البحر.

⁽٦) في (ب) سقط لفظ (أراهم) وفي (ج): سقطت الجملة من: (ثم أراهم الآيات...).

⁽٧) في (ب): فلها.

⁽٨) في (ب): ما بيدهم.

وابتلوا بالجوع، ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك، فتضرعوا إلى موسى عليه السلام كما سبق، فدعا فكشف عنهم، فرجعوا إلى كفرهم فأرسل الله عليهم القمل.

وقد اختلفوا في القمل فمنهم من قال: القمل باسكان الميم وقيل: السوس وقيل: الدلم (۱), فأكل شعورهم وأبشارهم والزم جلودهم ومنعهم النوم ولم يصابوا بشيء أشد منه فصاحوا إلى موسى فدعا فكشف عنهم، فعادوا إلى موسى المخادع وكانت تدخل في فرشهم وثيابهم وإذا أراد الرجل أن يتكلم أو يأكل، دخلت (۱) في فمه وتلقى نفسها في طعامهم الرجل أن يتكلم أو يأكل، دخلت (۱) في فمه وتلقى نفسها في طعامهم وقدورهم] (۱) وهي تغلي فقالوا: ادع لنا ربك أن يكشفها عنا، فدعا فكشفت فرجعوا إلى غيهم، فبعث الله عليهم الدم، فرجع ماؤهم إلى الدم فصاروا يشربون دماً. وقيل: سلط عليهم الرعاف. وكان مكث كل عذاب سبعة أيام من السبت ويكشف عنهم مقدار (۱) شهر ثم يعود غيره فلم يؤمنوا.

وكان فرعون قد استعبد بني إسرائيل أن اتخذ رجالهم خدماً والنساء يغزلن الكتان وينسجن، والضعفاء والشيوخ العاجزين عن الخدمة جعل عليهم ضريبة يؤدونها كل يوم، فمن غربت عليه الشمس قبل أن يؤدي ضريبته غلت يمينه إلى عنقه شهراً.

ولما أراد الله تعالى هلاك فرعون وخلاص بنيّ إسرائيل من هذه الشدة أمر الله تعالى موسى أن يتخذ عيداً هو وقومه وأن يستعيروا لعيدهم من آل فرعون الحلى وأنواع الزينة، لأن أصل ذلك المال مما جمعه يوسف عليه السلام في زمانه أيام القحط فبقي ذلك في يد القبط وأراد الله تعالى أن يورثه لبني إسرائيل، فأمر

⁽١) في (ج): الديلم.

⁽٢) في (أ) و (ب): دخل.

⁽٣) ليست في (أ) و (ب).

⁽٤) ني (ب) و (ج): عقدار.

فرعون أهله بأن يعيروا لبني إسرائيل ما في خزائنه(١) من أنواع النحلي وما في يه المومـه ١٠٠١ حتى بقي في يد موسى وقومه أفضل أموال أعداثه، ومسخ ما بقى عندهم حجارة حتى الحمصة والعدسة. وأخرج الله كل ولد زنا كان في بني إسرائيل من القبط حتى رجع كل إلى أبيه، وأمر موسى عليه السلام أن يسري بقومه من مصر ليلًا، وألقى الله الموت في أبكار القبط، فماتت كلهن في تلك الليلة وكن سبعين ألف بكر. فلما أصبحوا اشتغلوا بدفنهن وبما نالهم (٣) من. حزنهن وسرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر وهم ستماية ألف وعشرون ألفا، لا يعد فيهم ابن سبعين سنة (٤) لكبره ولا ابن عشرين لصغره. وكان/ موسى على ١٤٢/ الساقة وهارون على المقدمة، فلما فرغ القبط من دفن بناتهم وبلغهم خروج بني إسرائيل، فتبعهم فرعون على مقدمته هامان في ألف ألف وسبعماية ألف رجل. وكان بين يدي فرعون ماية ألف ناشب وماية ألف أصحاب حراب وماية ألف أصحاب أعمدة فسارت بنو إسرائيل حتى وصلوا البحر والماء في غاية الزيادة فنظروا(°) فإذا هم بفرعون وقومه فبقوا متحيرين وقالوا ﴿إِنَّا لَمَدْرَكُونَ﴾ (١) قال موسى: ﴿كلا إِنْ معي ربي سيهدين﴾ (٧) فلما انتهى موسى إلى البحر هاجت الريح وعادت ترمي بموج كالجبال من اشتداد غضب الله تعالى (^) والبحر هو بحر القلزم، فقال له يوشع بن نون: ياكليم الله أين أمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا! فقال موسى : من هاهنا. فخاض يوشع بن نون وجاز البحر فما ابتل حافر دابته وكذلك حزقيل مؤمن آل فرعون جاز البحر، فأراد القوم أن يصنعوا مثل ذلك فلم

⁽١) الجملة من (الحلى وأنواع الزينة) ساقطة من (ب).

⁽٢) في (ب): القوم.

⁽٣) في (ب): نالهن.

⁽٤) في تاريخ الطبري ٤١٤/١: (ابن الستين).

⁽٥) في (ب): (فسارت بني إسرائيل . . . الزيادة فنظر).

⁽٦) سبورة الشعراء، الآية: ٦١.

⁽٧) سورة الشعراء، الآية: ٦٢.

⁽٨) (من اشتداد غضب الله تعالى) ساقطة من (ب).

يقدروا فتحير (١) موسى ولم يدركيف يصنع، فأوحى الله إليه ﴿أَنْ أَضَرِب بعصاك البحر﴾ (٢) فضرب فانفرق في البحر اثنا عشر (٣) طريقاً لكل سبط طريق ثم أرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر (٤) البحر حتى صاريبساً.

وعن رسول الله على انه قال (٥): ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بهن موسى عليه السلام حيث جاز البحر ببني اسرائيل؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: قولوا: «اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث (١) وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم».

فخاضت بنو إسرائيل في البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء جامداً كالجبال الضخمة لا يرى بعضهم بعضاً، فخافوا وقال كل سبط قد غرق إخواننا، / المحرى الله إلى جبال الماء ان اشتبكي، فصار الماء مشتبكاً، فكان ينظر بعضهم بعضاً حتى جاوزوا^(٧) البحر سالمين. ولما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر ووصلت مقدمة عسكر فرعون رأوا البحر منفلقاً فهاب قومه أن يدخلوه. ولم يكن في خيل فرعون أنثى وإنما كانت ذكوراً كلها فجاء جبريل عليه السلام أمم على فرس أنثى مشتهية الفحل، وعليه عمامة سوداء، فتقدمهم، فلما شمت الخيل ريحها اقتحموا البحر في أثرها، وجاء ميكائيل خلف القوم يستحثهم حتى لم يبق منهم أحد فلما هم أولهم أن يخرج وآخرهم قد دخل، أمر الله تعالى البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فغرقوا عن آخرهم أجمعين وانفرد جبريل عليه السلام بفرعون فلما أدركه الغرق قال: ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو

⁽١) في (ب): فخر.

⁽٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣، وبعدها في (ب): اثني عشر.

⁽٣) في جميع النسخات: اثني عشر.

⁽٤) في (ب): على البحر.

⁽٥) الخبر عن الرسول (ﷺ) نقله الثعلبي في العرائس ١٧٥.

⁽٦) في (ب): الإغاثة.

⁽٧) في (ب): حازوا.

⁽٨) (عليه السلام) ليست في (ب).

إسرائيل (١) الآية فقال له جبريل: ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين (٢) قال فجعل جبريل عليه السلام يدس في فيه حماء البحر، وخاف أن يعبأ بتلك الشهادة (٣) ويقول كلمة يرحمه الله بها. فلما سمعت بنو إسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى: ما هذه الرجة؟ قال لهم: إن الله تعالى قد أهلك فرعون ومن كان معه غرقاً. فلم يصدقوا بموت فرعون، فأمر الله تعالى فألقاه إلى الساحل حتى (٤) نظر إليه بنو إسرائيل كلهم. وكان غرقه في اليم يوم الثالث من جمادي الآخرة (°).

فلما أغرق الله تعالى فرعون وقومه ونجّى موسى ومن معه ولم يبق في مدائن فرعون إلا النساء والصبيان والـزمني (٦) والمرضى، استخلف عليهم رجلًا منهم، وسار موسى ومن معه من بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون إليها، فذهب موسى عليه السلام لميقات ربه وأتاهم (٧) بالتوراة وهي مكتوبة بالذهب على تسعة ألواح من زمرد أخضر فأبوا أن يقبلوها لأن شريعته كانت ثقيلة، فأمر الله تعالى جبلًا من جبال فلسطين وهو الطور فانقلع من أصله/ وارتفع حتى قام على رؤوسهم وبعث نـاراً (^) من قبل وجوههم وأتاهم /٣٤ب البحر من خلفهم وقيل لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فإن قبلتموه وفعلتم ما

⁽١) سورة يونس، الآية: ٩٠. وبعدها في (ب): (وأنا من المؤمنين) وصوابه: وأنا من المسلمين. وسقط لفظ (الآية) من (ب) أيضاً.

سورة يونس، الآية: ٩١. (٢) والجملة مع الآية ليست في (ب).

في (ب): وخاف أن يعبأ بالشهادة. (٣)

في (أ) و (ج): فألقاه على ساحل البحر. (٤)

في (ب): وكان غرقهم في اليوم الثالث من جمادي الآخر. (0)

⁽والزمني) ليست في (ب) و (ج). (1)

في (ب): وأتاه. (V)

في (ب): نار، (Λ)

أمرتم به وإلا طحنتكم بهذا الجبل وأغرقتكم (١) في هذا البحر وأحرقتكم بهذه النار. فلما رأوا أن لا مهرب لهم منها سجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الحبل وهم سجود فصارت سُنّة في اليهود. وكان نزول موسى بالألواح ثامن عشر جمادى الأولى.

وقال قتادة: مكث موسى عليه السلام بعدما تغشاه نور رب العالمين لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ على وجهه برقعاً (٢).

وفي الحديث: كان بعد ذلك يبصر دبيب النملة في الليلة المظلمة على الصفا من مسيرة عشرة فراسخ. وكان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً لشدة غضبه.

وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام مشهورة تركناها لطولها واشتهارها.

ولما حان أن يفترقا قال له الخضر: لو صبرت لأتيت على ألف عجب، كل أعجب مما رأيت، فبكي موسى على فراقه.

قال أبو حامد الأندلسي: رأيت سمكة عند مجمع البحرين طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جنبها شوك وعظام وجلد رقيق ولها عين واحدة ونصف رأس فمن رآها من هذا الجانب يحسب أنها مأكولة منه، ونصفها الآخر صحيح، والناس يتبركون بها وهي (٣) من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه يوشع.

فلما قطر عليه قطرة من وجه [موسى حين](٤) التوصي أحياه الله تعالى.

ولما أمر الله تعالى موسى عليه السلام بمحاربة الجبارين نزل أرض كنعان ومعه بنو إسرائيل وبعث اثني عشر نقيباً ليتجسسوا له أخبار الجبارين. فلما توجهوا

 ⁽١) في (أ): وغرقتكم.

⁽٢) آخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٧٦.

⁽٣) في جميع النسخات: وهو من نسل الحوت.

⁽٤) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) و (ب).

لقيهم في طريقهم عوج بن عناق(١) وكان يحتطب، فأخذهم جميعاً وجعلهم في حزمة الحطب وحملها ثم انطلق إلى امرأته وقال لها: انظري إلى من أتوا لمحاربتنا ونزلوا بأرضنا. ثم أخرجهم من الحزمة وطرحهم بين يديها فنظرتهم وتعجبت من لطافة أبدانهم. فأراد عوج أن يطحنهم برجله / فمنعته زوجته وقالت: /١٤٤ دعهم حتى يرجعوا إلى قومهم ويخبروهم بما رأوا. فتركهم عوج، فساروا في المدينة واسمها أريحا(١) وهي الأرض المقدسة يسكنها يومئذ العمالقة، وهم من ولد عملاق بن لاوي(١) بن سام بن نوح عليه السلام، وجعلوا ينظرون إلى الجبارين وما هم عليه من عظيم (١) خلقتهم وشدة القوة والمنعة ورأو فاكهتهم وإذا العنقود من العنب(٥) تحمله خمسة(٦) رجال في خشبة، والرمانة إذا نزع حبها يسع قشرها أربعة رجال من بني إسرائيل فهالهم ذلك ورجعوا.

فلما بلغ الجبارين نزول عسكر موسى قالوا لملكهم بالق بن صافون: هنا رجل يقال له بلعام بن باعوراء بن ناب بن لوط عليه السلام (٢) ساكن بقرية من قرى البلقاء مجاب (٨) الدعوة فاسأله أن يدعو عليه. فلم يزل الملك وقومه يتضرعون إليه وهو يمانعهم حتى فتنوه بامرأته وبذلوا لها (٩) الأموال فافتتن

⁽١) قصة عوج في عرائس الثعلبي ٢١٣.

⁽٢) في (ب): أريحة؛ والخبر عن أريحا في مرآة الزمان ٢٨/١ ـ ٤٢٩.

⁽٣) في (ج): لاود، وفي عرائس الثعلبي ٢١٣: لاوذ.

⁽٤) في (ج): عظيم.

⁽٥) في (ب): العنقود العنب.

⁽٦) في (ب): خمس زال من بني إسرائيل.

⁽٧) هو بلعام بن باعوراء بن باعر بن أيد بن مارت بن لوط، كما ورد في الثعلبي ٢٠٩.

⁽٨) في (ب); مستجاب.

⁽٩) في (ب): بامرأته وبذلوا لها الأموال. وفي (ج): بامرأة وبذلوا الأموال، ويوافق ما ورد في (ب) لما في عرائس الثعلمي.

وركب أتانه (١) وأراد أن يسير فربضت به اتانه (٢) فضربها فلم تتحرك فإذن الله تعالى لها في الكلام فقالت: ويحك يا بلعام، أين أذهب؟ ألا ترى الملائكة أمامي وهم يردونني؟ ويحك (٣) يا بلعام، تذهب إلى كليم الله وبني إسرائيل لتدعو عليهم؟ فترك أتانه(٤) وسارحتي صعد إلى جبل يقال له: حسبان، وهومشرف على القوم فدعا عليهم فلم يتأت منه وعجز فجعله لا يدعو عليهم (٥) بشيء من الشر إلا صرف الله به لسانه إلى قومه. ونسي الإسم الأعظم واندلع لسانه فبقى على صدره وكان ذلك في سادس المحرم فقال لهم: قد ذهب منى الآن الدين والدنيا فلم يبق إلا المكر والخديعة والحيلة. فأشار على الملك أن يرسلوا الحسان من النساء نحو العسكر ولا يمنعن نفوسهن فإنه إن (٢) زنا واحد منهم كفيتموهم ففعلوا. فلما أتى النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين برجل من عظماء بني إسرائيل يقال له زمري (٧) بـن شلوم فأخذها وزنا بها فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفاً. وسمع بهما رجل يقال له / ٤٤٠ فنحاص/ بن العيزار بن هارون عليه السلام صاحب أمر موسى عليه السلام أخذ حربته وكمانت كلها من حمديد^(٨) ودخيل عليهما وهما متضاجعان^(٩).

في (ب): فركب اتانه، وفي (ج): اتانة. (1)

في (ب) و (ج): الاتانه. **(Y)**

في (ب); يا ويحك. (٣)

في (ب) و (ج): الاتانة. (1)

في (ب): فلم يتأت وعجز، فجعل يدعو. (0)

في (أ): ولا يمنعوا نفوسهن، وفي (ب): ولا يمنعوا أنفسهن فإن زبي. (7)

في (ب): زمر. (Y)

في (أ): وكانت من الحديد؛ وفي (ب): وكانت كلها من الحديد. (٨)

في (ب) وهما مضطجعان. (9)

فانتظمهما بحربته ثم خرج رافعاً بهما إلى السماء وهو يقول: اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك، فرفع (١) الطاعون من وقته. وكانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا، فنعوذ بالله من سوء الخاتمة [ونبرأ إليه من ذلك ونسأله العفو والمغفرة بمنه وكرمه](٢).

⁽١) في (ب): فارتفع.

⁽٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ)، وسقط من (ب): (ونبرأ إليه من ذلك).

قصة قارون وما حاز من الفنون

وكان لموسى ابن عم $^{(1)}$ ، يقال له قارون بن مصعب $^{(7)}$ ، وكان في نهاية الفقر. فلما أوحى الله تعالى إلى موسى أن يجلي التابوت بالذهب $^{(7)}$ وعلمه صنعة الكيمياء فصنعه. فنظر قارون وأراد أن يتعلمه، وكانت كلثم أخت موسى عليه السلام تعلمت الصنعة من أخيها فعلمتها $^{(3)}$ لقارون، فخرج قارون وقد تعلم الكيمياء واتخذ منه $^{(0)}$ ما أراد حتى كثر ماله، بحيث أنه كان يحمل مفاتيح كنوزه على أربعين بغلاً.

وكان موسى يأمره بإعطاء الزكاة فلم يأتمر، وعلم امرأة بغية (٢) بأن تتهم موسى بالزنا، فلما سمع بذلك موسى عليه السلام (٧) غضب غضباً شديداً وقال: يا رب، إن قارون قد بغى علي فانصرني عليه. فاستجاب الله دعاءه فأوحى الله إليه: إني قد أمرت الأرض بالطاعة لك وسلطتك عليه (٨). فأقبل موسى عليه السلام حتى دخل على قارون ثم قال: يا عدو الله، أنت بعثت إليّ امرأة وتقيمها على رؤوس الأشهاد وتريد فضيحتي؟ يا أرض خذيه.

⁽۱) تاريخ الطبري ۲/۲۶۲، والكامل في التاريخ ۲/۱۱، ونهاية الأرب ۲۳۲:۱۳، والأنس الجليل ۲/۲۱، وعرائس المجالس ۱۸۸، وقصص الأنبياء ۳۵۸، ومرآة الزمان ۲۸۹۱.

⁽٢) في تاريخ الطبري: ٤٤٣/١ (قارون بن يصهر).

⁽٣) خبر تحلية التابوت في عرائس الثعلبي ٢٠٦، وقصص ابن كثير ٣٥٨.

⁽٤) في (أ): فعلمته. وفي (ب): فعلمت.

⁽٥) لفظ (منه) ساقط من (ب) و (ج).

⁽٦) لفظ (بغية) ساقط من (ب).

⁽V) (عليه السلام) ليس في (ب).

⁽٨) (اني قد أمرت الأرض بالطاعة وسلطتك عليه) ليست في (ب).

قال: فساخت داره في الأرض ذراعاً وسقط قارون عن سريره (١) ، فأخذته الأرض إلى ركبتيه. ثم قال: يا أرض خذيه فأخذته الأرض إلى حقويه وساخت داره على قدر ذلك فقال: يا موسى! يا موسى! فقال: يا عدو الله ، لم لا (٢) تتعظ بهلاك الأمم الماضية وهلاك فرعوت؟ ثم قال: يا أرض خذيه ، فأخذته الأرض إلى عنقه ، فلم يقدر على الكلام. وجعل موسى يكرر ذلك حتى اضطربت به الأرض (٣) اضطراباً شديداً وخسف به وبداره وكان ذلك في رابع وعشرين ربيع الثاني (٤) ، فأوحى الله تعالى إلى موسى فقال: يا موسى استغاث/ بك قارون معنى مرة فلم تغثه! وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لأغثته (٥).

⁽١) الجملة (قال: فساخت، داره في الأرض...) ساقطة من (ب).

⁽٢) في (أ): الأم.

⁽٣) في (أ): اضطربت الأرض.

⁽٤) الجملة (وكان ذلك...) ساقطة من (ب) و (ج).

⁽٥) الخبر أورده الثعلبي ١٨٨، والطبري في تاريخه ٢/٣٤٦. وابن كثير في قصص الأنبياء ٣٦٠، وشك كل من الطبري وابن كثير في بعض الروايات واعتبراها من الإسرائيليات.

في ذكر عوج بن عناق وما فيه من الخلاف والشقاق

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما(۱): كان طول عوج بن عناق ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثماية وثلاثين ذراعاً بذراع الملك(٢)، وعمره ثلاثة آلاف وستماية سنة. وكان ممن ولد في دار آدم عليه السلام، وكانت أمه من بنات آدم عليه السلام، وكانت اسمها عناق. عليه السلام، وكانت اسمها عناق. ويقال: إنها أول من بغى على وجه الأرض(٣).

وكانت أصابع يديها كل اصبع (٤) ثلاثة أذرع في عرض ذراعين، في كل إصبع ظفرين كالمناجل. فلما أراد الله إهلاكها (٥) بعث الله عليها أسود آكالفيلة وذئاباً كالإبل ونسوراً كالحمير فافترسوها وقتلوها وأكلوا لحمها (٢). وكان عوج يتناول الحوت من قعر البحر فيشويه (٧) بعين الشمس ويأكله، وكان يحك (٨) رأسه بالسحاب. وكان يمشي يوم الطوفان مع السفينة ويشرب من طوله. وكان (٩) إذا غضب على أهل بلد بال عليهم فغرقوا في بوله. وكان جباراً عنيداً.

ولما نزل موسى عليه السلام وبنو إسرائيل بأرض كنعان لمحاربة الجبابرة،

⁽۱) انظر قصة عوج بن عناق في عرائس المجالس ٢١٣، وقصص ابن كثير ٢١٣، والكامل في التاريخ ١١١١، ونهاية الأرب ٢٦٠/١٣، ومرآة الزمان ٤٥١/١، وهيها حديث عبدالله بن عمر.

 ⁽۲) دراع الملك: اتخذت هذا الاسم في عهد أي جعفر المنصور العباسي، ويقدر طولها بـ ٦٦٦٥ سم
 (هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية: ٩٠).

⁽٣) (وكانت اسمها عناق. . .) الجملة إلى آخرها ساقطة من (ب).

⁽٤) (كل اصبع) ساقطة من (ب).

⁽٥) في (ب): فلم أراد الله تعالى هلاكها.

⁽٦) (وأكلوا لحمها) ساقطة من (ب).

⁽٧) في (ب): ويشويها.

⁽٨) في (أ): يحتك.

⁽٩) في (ب): (وإذا غضب) بسقوط لفط (كان).

[وجهه ملكهم بالق بن صافون](١) فنظر إلى مقدار نزول العسكر فكان فرسخاً في فرسخ فانطلق إلى جبل من جبال الشام فقطع منه صخرة على مقدار عسكر موسى عليه السلام، ثم حمله على رأسه وأقبل نحوهم ليلقيه عليهم ويقتلهم جميعاً، فسلط الله تعالى (٢) على ذلك الجبل وهو على رأسه الهدهد وسائر الطيور فجعلت تنقر (٣) تلك الصخرة حتى تقورت.

ذكر الكسائي(٤) إن الله تعالى أراد إظهار قدرته البني إسرائيل فأرسل هدهداً وفي منقاره حجر من السماء فضرب وسط الحجر بالحجر الذي معه ضربة واحدة فانخرق ونزل ^(ه) في عنقه كهيئة الطوق فأقبل إليه^(١) ٪/ موسى بعصاه، وكان طول /٥٤ب موسى عليه السلام (٧) عشرة أذرع وطول عصاه عشرة أذرع وأعطاه الله من القوة أن وثب في السماء عشرة أذرع وضربه بالعصا فلم تلحق إلا كعبه(^) فانصرع إلى الأرض قتيلًا.

> ولما رجع النقباء من مدينة الجبارين وأخبروا قومهم بما رأوا من عظم خلقهم وشدة قوتهم فقالوا: ﴿ يَا مُوسِي إِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا أَبِداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهِبِ أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ (٩) الآيـة، فأوحى الله تعالى إلى موسى·

⁽¹⁾ ما بين الحاصرتين من (ب)؛ وفي (ج):(وجه ملكهم بالق بن صافون إليهم عوج).

لفظ (تعالى) ليس في (ب) و (ج). **(Y)**

في (ب): (فجعلوا ينقروا). **(٣)**

في (أ) و (ح): ذكر الكسائي. (8)

والحبر عن الكسائي نقله النويري في نهاية الأرب ٢١٢/١.

في (أ): ونزلت. (0)

⁽٦) في (ب): فأقبل موسى.

⁽عليه السلام) ليس في (ب) و (ج). (Y)

ق (ب): كعب رحله. (Λ)

⁽٩) سبورة المائدة، الآية: ٢٤.

إني حرّمت عليهم دخول الأرض المقدسة غير عبدي يوشع بن نون وكالب بن يوفنا (١) ولأتيهنهم في هذه البرية أربعين سنة، فلبثوا أربعين سنة في ستة فراسخ تائهين. وكان يوم دخولهم في التيه ثامن عشر جمادى الآخرة، وكانوا ستماية ألف مقاتل، سوى الأهل والأولاد.

وكانوا يسيرون جادين إذا اصبحوا حتى إذا امسوا نزلوا فإذا هم في المكان الذي ارتحلوا منه، فطلبوا من موسى عليه السلام ما يشربون منه، فضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين، فطلبوا الظل فظلل عليهم الغمام، فطلبوا ما يأكلون فأنزل الله عليهم المن والسلوى، فطلبوا اللباس فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تخترق حتى مات أولئك الذين قالوا: ﴿إنا لسن (٢) ندخلها أبداً ما داموا فيها ﴾ (٣). فكان هلاكهم في عشرين سنة، وهي العشرون الأولى، ونشأت أولادهم في العشرين الأخرى، وهم الذين ساروا مع يوشع عليه السلام إلى بلد أريحا وقاتلوا الجبارين.

⁽١) في (أ) و (ب): كالب بن بلوقيا، وهو كذلك في عرائس المجالس وقصص ابن كثير، وفي مرآة الزمان: كالب بن يوقنا.

⁽٢) في (ب): (قالوا لن ندخلها) بسقوط: (إنا).

⁽٣) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

الفصل التاسع عشر في ذكر هارون عليه السلام

هو شقيق موسى عليهما السلام (١) من أبيه وأمه. وكان أكبر من موسى عليه السلام بثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين.

وكان فصيح اللسان جميل الصورة، وكان أطول من موسى، وأكثر لحماً، وأبيض جسماً، وأغلظ ألواحاً. وكانت في جبهته شامة، وكان محبباً (٢) إلى بني إسرائيل.

وكان موسى عليه السلام حديداً خشناً متصلباً في كل شيء لا يتمالك الرفق في شيء ممنا يخالف الشرع، فلذلك سأل ربه أن يشرك هارون معه في أمر./

فاتفق أنه سار يوماً وأخوه بجبل بالتيه، فرأوا فيه كهوفاً كثيرة، وإذا بكهف /١٤٦ يسطع منه النور فبادروا إليه. فلما دخلوا إلى الكهف نظروا سريراً من ذهب عليه أنواع الفرش، مكتوب على حافة السرير بالعبرانية: هذا السرير لمن كان طوله. فصعد موسى على السرير، فلما مد رجله فضل من طوله "" فنزل موسى عنه وصعد هارون وانضجع عليه فإذا هو على طوله، فهم أن ينزل فإذا هو بملك الموت فقبض روحه. ثم رجع موسى باكياً حزيناً إلى بني إسرائيل فأخبرهم بموته فاتهموه بأنه الذي قتل هارون (٤٠) لأنه كان محببا إليهم. فما زالوا يتهمونه حتى دعا

⁽۱) المعارف ۲۰، وتاريخ الطبري ۲/۳۰۱، ومروج الذهب ۳٦/۱، والكامل في التاريخ العارف ۲۰، وتاريخ الطبري ۲/۳۰، والبداية والنهاية ۲/۲۷، والأنس الجليل ۲/۲۳، والمستدرك ۲۳۷/۱، ومرآة الزمان ۲/۱۱. وعرائس المجالس ۱۵۷، وقصص الأنبياء ۲۷۶، والمستدرك ۵۷۳/۲، ومرآة الزمان ۲/۲۱.

⁽٢) في (ب) و (ج): متحبباً.

⁽٣) في (ب): فضلت السرير من طوله.

⁽٤) في (ب): بأنه قتله.

الله تعالى في براءة أمره فأنزل الله تعالى السرير وعليه هارون عليه السلام وقال لهم: إني مت ولم يقتلني موسى. فحزن عليه بنو إسرائيل حزناً شديداً. فخلف من بعده ابنه العيزار، فأعطاه الله تعالى وقار هارون وخلقه (١)، ولم يحدث لموسى ولا لهارون شيء من الشيب. وقبض هارون وهو ابن ماية وثلاث وعشرين سنة (٢).

قال المسعودي (7): إنه دفن في جبل حران من نحو(8) جبل الشراة مما يلي الطور، وقبره مشهور في مغارة عادية يسمع منها في بعض الليالي دوي عظيم يجزع منه كل ذي روح.

وروي أنه تبع جنازته أربعون ألفاً وكلهم يسمون هارون من بني إسرائيل سوى سائر الناس.

ومات موسى وهارون عليهما السلام في التيه على أصح الروايات، وكان عمر موسى ماية وعشرين سنة.

واختلف في قبر موسى عليه السلام. قال في الصحيحين: إن موسى عليه السلام قال: يا رب ادنني من الأرض المقدسة رمية حجر (٥)، قال رسول الله على: ولو أني عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر (١). المراد بهذه الطريق التي سلكها على ليلة أسري به من مكة إلى بيت المقدس كما أشار إليه على (٧) بقوله: مررت على موسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلى في قبره عند الكثيب الأحمر (٨).

⁽١) في (ب): وظنه.

⁽٢) في (ب): وعشرون.

⁽٣) مروج الذهب ٢٦/١.

⁽٤) في (ب): من جبل الشراة بسقوط لفظ (نحق).

⁽٥) في صحيح البخاري ١٩٢/٤: رمية بحجر.

⁽٦) صحيح البخاري ١٩٢/٤ (بدء الخلق)، والأنس الجليل ١٠١/١.

⁽٧) في (ب): كما أشار فيه بقوله، وبعدها في (أ) (عليه) وهي زائدة .

⁽٨) الأنس الجليل ١٠٢/١.

وفي (كتاب الأنس) (١) بسنده إلى محمد بن إسحاق يرفعه إلى النبي ﷺ ، / قال: ما اطلع أحد (٢) على قبر موسى عليه السلام إلا الرخمة ، فنزع الله عقلها /٤٦ب لئلا تدل عليه أحداً ، وجعلها أبكم وأصم لئلا يدل احداً (٣) .

وإنما سأل الدنو من الأرض المقدسة لشرفها ولم يسأل مكاناً معروفــاً (٤) خوفاً من أن يعبد ويكثر الإحداث عنده (٥).

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: إن القبر الذي اشتهر أنه قبره شرقي بيت المقدس بالقرب من أريحا وعنده كثيب أحمر إلى جانبه طريق مسلوك، وقبره مقصود بالزيارة إلى يومنا هذا، وعلى القبر الشريف قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس بعد سنة ستين وستماية (7). وأما الأشباح التي ترى على قبره بألوان مختلفة فمنهم صفة الراكب ومنهم صفة الماشي ومنهم من على كتفه رمح، وغير ذلك من الصفات [المختلفة](7). وللناس في ذلك أقوال مختلفة فيقال: إنهم من الملائكة ويقال (7): إنهم الصالحون، وينظرهم كل الناس، وإذا دخل المسجد امرأة عليها حيض (7) أو فعل أحد حول المسجد شيئاً من المعاصي يثور هواء في تلك البرية حتى لا يرى الرجل من إلى جانبه، وغير ذلك من الخوارق الباهرات التي يستدل بها على أنه مدفون في هذا المكان، والله أعلم (7).

⁽١) لم أقع على الخير في الأنس الجليل، والقسم الثاني منه في ١٠٣/١.

⁽٢) في (ب): ما اطلع على قبر موسى، بسقوط كلمة (أحد).

⁽٣) في (ب): وجعلها أبكم أصم، وجملة (لئلا يدل أحداً) ساقطة من (ب) و (ج).

⁽٤) في (ب): ولم يسأل مكاناً خوفاً، بسقوط كلمة (معروفاً).

⁽٥) هذا القسم في الأنس الجليل ١٠٣/١.

⁽٦) في الأنس الجليل ١٠٢/١، بنى القبة الظاهر بيبرس عند عوده من الحج وزيارته بيت المقدس في سنة ثمان وستين وستيائة.

⁽V) الاستدراك من (ب).

⁽٩) في (ج): امرأة حائض. وما أثبتناه متفق ما أورده صاحب الأنس الجليل.

⁽١٠) اقتباس عن الأنس الجليل.

الفصل العشرون في ذكر يوشع عليه السلام

وهو يوشع بن نون بن أفراثيم بن يوسف الصديق عليه السلام (١). هو فتى موسى المذكور في قصة الخضر. بعثه الله نبياً بعد موسى (٢) إلى مدينة أريحا.

قال ابن اسحاق: حولت النبوة إلى يوشع بن نون في حياة موسى وهارون، فلما انقضت لبني إسرائيل الأربعون سنة في التيه، بعث الله تعالى يوشع بن نون فسار ببني إسرائيل إلى أريحا. فلما وصلوا إلى نهر الشريعة بالغور واسمه نهر الأردن، وكان عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام، فلم يجد للعبور سبيلاً فأمر يوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الألواح، بأن ينزلوا به إلى حافة النهر. فلما وضعوه زال الماء(٢) حتى انكشفت أرضه، فلما عبر بنو إسرائيل، عادت الشريعة إلى ما كانت عليه.

ونزل يوشع ببني إسرائيل أريحا محاصراً لها، وصار كل يوم يدور حولها، ولم يجد للدخول إليها سبيلاً إلى ستة أيام. وفي اليوم السابع أمر بني إسرائيل أن المدينة يطوفوا حول أريحا سبع مرات/ وأن يكبروا، فعند ذلك هبطت أسوار المدينة وانطمت الخنادق وتساوت بالأرض، كذا نقله صاحب «المختصر في أخبار البشر» (٤). وقيل: أقام يحاصرها ستة أشهر، فلما كان الشهر السابع ثلجوا ثلجة

⁽۱) تاريخ الطبري ٤٤١/١، مروج الذهب ٧/١، تاريخ ابن الأثير ١١٣/١، نهاية الأرب ١١/١٤، الأنس الجليل ٩٤/١، البداية والنهاية ١٩١٨، عرائس المجالس ٢١٤، قصص الأنبياء ٢٣٦، ٣٧٧، مرآة الزمان ٤٥٢/١.

⁽٢) في (ب): بعد موسى وهارون.

⁽٣) في (ب): زال النهر.

⁽٤) تاريخ أبي الفداء أو المختصر في أخبار البشر ٢١/١.

واحدة فسقط سور المدينة، فدخلوا وقتلوا الجبارين قتلًا ذريعاً، فكان الجماعة من بني إسرائيل ينجتمعون على الرجل منهم حتى يطرجوه على الأرض ويضربوا عنقه.

وكان القتال يوم الجمعة، وقد بقي من الجبارين بقية، وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت، فدعا الله تعالى يوشع عليه السلام فقال: اللهم اردد عليّ الشمس حتى انتقم من أعدائك، فاستجاب الله دعاءه ورجعت الشمس مقدار ساعة، وقيل اثني عشر برجاً(١)، فقتلهم أجمعين. وكان ذلك في سادس جمادي الأولى.

وما أحسن قول أبي تمام حبيب بن أوس في رد الشمس ليوشع (٢) حيث قال(٣):

لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى قلوباً عهدنا طيرها وهي وقععُ فردت علينا الشمس والليل راغمٌ بشمس بدت من جانب الخدر تطلعُ ألمت بنا أم كان في الركب يوشعُ

فــوالله مــا أدري أأحــــلام نــائـم

ثم تبع ملوك الشام فاستباح منهم واحداً وثلاثين ملكاً، حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها لبني إسرائيل. وفرق عماله في نواحيها، فسار إلى نابلس، إلى المكان الذي أودع فيه يوسف عليه السلام، وكان أودعه موسى هناك، لما استخرج يوسف من نيل مصر، فاستمر مودعاً أربعين سنة وهم في التيه. فلما فرغ يوشع من أريحا سار به ودفنه عند أجداد بحبرون.

فلما استولت بنو إسرائيل على الأرض المقدسة وصفت لهم، أقام يوشع عليه

في هامش (ج): التي عشر درجة. (1)

والخبر في تاريخ الطبري ٤٤١/١ مع بعض التوسيع وبعض الا الاف.

في (أ): ما أحسن في رد الشمس ليوشع، قول أبي تمام. وفي (ب): ما أحسن عول ابن أوس في (1)

ديوان أبي تمام (دار صعب، بيروت): ١٦٧

السلام يدبر أمرهم ثماني وعشرين سنة. وتوفى وعمره ماية وعشرون سنة، ودفن في جبل أفراثيم، وقيل بقرية قدس من أعمال صفد. وله قبر هناك يزار ويتبرك به، وقيل بمدينة معزّة النعمان(١).

القول بأن قبر يوشع كان في افراثيم هو قول الكتاب المقدس ـ العهد القديم - (سفر يشوع / ۳۹).

[ذكر](١) كالب بن يوفنا(٢) بن نارض بن يهوذا عليه السلام

استخلفه يوشع عليه السلام وهو الرجل (٣) الذي أنعم الله عليه، فأحسن الخلافة والقيام بأمر بني إسرائيـل حتى قبضه الله(٤) تعـالى.

واستخلف ولده يوشاقوس (٥) ، وكان شبيها بيوسف وحسنه وجماله ، وكان الناس يأتونه وينظرون إليه فكادوا أن يفتتنوا من شغفهم به ، فلما بالغوا في النظر إليه خاف على نفسه من الفتنة ، فسأل الله تبارك وتعالى أن يغير / صورته مع سلامة حواسه ، فأصابه الجدري فصار وجهه مجدّراً ، فلبث في بني إسرائيل ألف سنة ، ثم قبضه الله تعالى (٦) .

⁽١) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (ب).

 ⁽۲) في (أ) و (ب): بلوقيا؛ وفي مرآة الزمان ٢/٥٥٣ يوقنا بن بارص؛ وما أثبتناه موافق لما في تاريخ الطبري ٤٥٧/١، ولما في سائر المصادر.

⁽٣) في (ب): استخلفه يوشع، وهو الذي أنعم الله عليه، بسقوط كلمتي (تعالى) و (الرجل).

⁽٤) في (أ): حتى قبضه الله تعالى إليه.

⁽٥) في (ج): يوشانوس؛ وفي مرآة الزمان: يوسافاس بن كالب.

أخباره في تاريخ الطبري: ١/٤٥٧، ومروج الذهب ٣٩/١، ونهاية الأرب ٤/١٤، وعرائس
 المجالس ٢٢١، ومرآة الزمان ٤٥٣/١.

الفصل الحادي والعشرون في ذكر حزقيل وما وقع لبني إسرائيل

وهو حزقیل (۱) بن بورا(۲). لما فبض الله تعالى يوشاقوس (۳) بعث حزقیل نبیاً إلى بني إسرائيل.

وهو الذي أحيا الله له الموتى، وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم، وهم الوف كانوا بقرية واسط، فوقع بها الطاعون، فخرج جميع من في القرية وساروا حتى نزلوا وادياً وهم يبتغون النجاة، قال الله تعالى لهم: موتوا، فماتوا جميعاً وماتت دوابهم كموتهم.

واختلف العلماء في عددهم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا أربعة آلاف، وقال ابن أبي رباح: كانوا سبعين ألفاً (٤).

وأتى عليهم حين من الدهر حتى بليت أجسادهم وعريت عظامهم وتقطعت أوصالهم، فمر عليهم حزقيل عليه السلام يوماً، ووقف عليهم متفكراً (٥) ومتعجباً لما حل بهم، بكى بكاء شديداً وقال: يا رب، قوم كانوا يعبدونك ويذكرونك

⁽۱) المعارف ۲۳، وتاريخ الطبري ۲/۲۵٪، والكامل في التاريخ ۱۱۷/۱، ونهاية الأرب ۲/۱۶، والبداية والنهاية ۲/۲، وعرائس المجالس: ۲۲۱، وقصص الأنبياء: ٤٠٥، ومرآة الزمان ٤٥٤/١.

⁽٢) في (ج): (بوري) وفي تاريخ الطبري: بوذي.

⁽٣) في (ج): يوشانوس.

⁽٤) نهاية الأرب ٧/١٤.

والمعلومات هنا متشابهة مع ما أورده النويري، ولعلهما ينقلان من مصدر واحد، هو الكسائي.

 ⁽٥) في(ب): فوقف متفكراً.

فأمتهم جميعاً، وقد بقيت وحيداً فريداً ولو شئت أحييتهم فيعمرون بلادك ويعبدونك! فأوحى الله تعالى إليه: أتحب ذلك؟ قال: نعم. قال الله تعالى: قد جعلت حياتهم على يديك.

قال: فوقف حزقيا عليه السلام وناداهم وقال: أيتها العظام البالية إن الله [تبارك وتعالى](١) يأمرك أن تكتسي لحماً وجلداً ودماً وعروقاً وعصباً، ثم نادى: أيتها الأرواح إن الله تعالى يأمرك أن تعودي إلى أجسادك، فقام الأموات جميعاً وعليهم ثيابهم التي ماتوا فيها، وهم يكبرون الله تعالى، ورجعوا إلى قومهم وعاشوا دهراً طويلاً حتى ماتوا لأجالهم. وكانوا يعرفون أنهم كانوا أمواتاً وسحنة الموت على وجوههم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإنها لتوجد اليوم تلك الريح(٢) في ذلك السبط من اليهود(٣). /

⁽١) الاستدراك من (ب) و (ج).

⁽٢) في (ج): الرائحة.

 ⁽٣) الخبر في نهاية الأرب ٩/١٤.

TEA/

الفصل الثاني والعشرون في ذكر الياس عليه السلام

وهو الياس بن فنحاص بن العيزار بن هارون عليه السلام(١).

بعثه الله تعالى إلى أهل بعلبك، وكانوا يعبدون صنماً اسمه بعل وكان طوله عشرين ذراعاً، وملكهم يومئذ اسمه أجب واسم امرأته أربيل وكان يستخلفها على. ملكه إذا غاب فتحكم بين الناس، وكانت كافرة قتّالة للأنبياء، وقد قتلت (٢) منهم خلقاً كثيراً، وهي التي قتلت يحيى بن زكريا عليه السلام. وكانت بنت ملك صيدا وعمّرت دهراً طويلاً وتزوجها سبعة من ملوك بني إسرائيل، وما ملك (٣) إلا وتقتله بالاغتيال، وولدت سبعين ولداً.

فلما تمادى (٤) قومه في الطغيان دعا عليهم الياس عليه السلام فأمسك الله تعالى الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم. فسألوه أن يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم المطر فقالوا: ليس عندنا من الحبوب ما نزرعه. فأوحى الله إلى الياس أن يبذروا الملح في الأرض، ففعلوا فأنبت الله [تعالى] (٥) لهم الحمص. فلما رأوا ذلك لم يؤمنوا ولم يرجعوا عن كفرهم، فلما رأى الياس عليه السلام ذلك

⁽۱) المعارف ۲۳، تاريخ الطبري ٤٦١/١، تاريخ ابن الأثير ١١٨٨، نهاية الأرب ٩/١٤، البداية والنهاية ١/٣٣٧، عرائس المجالس ٢٢٣، قصص الأنبياء ٤٠٠، المستدرك ٥٨٣/٢، ومرآة الزمان ٤٠٩).

⁽٢) في (ج): وقد.

⁽٣) في (ب): ولا.

⁽٤) في (ب): عادوا.

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ب).

منهم سأل ربه أن يخرجه من بينهم، فأوحى الله تعالى إليه أن انتظريوم كذا وكذا(١) فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه. فخرج الياس عليه السلام في ذلك اليوم ومعها تلميذه أليسع عليه السلام، وإذا(٢) بفرس من ناربين يديه فركبه الياس عليه السلام، فانطلق به الفرس طائرا في الجو؛ فناداه أليسع وهو في الجو: يا الياس، بماذا تأمرني؟ فقذف إليه كساءه من الجو، فكان ذلك علامة استخلافه (٣) على بني إسرائيل.

ورفع عن الياس لذة المأكل والمشرب وكساه الله تعالى ريشاً وجعله أرضياً، وسماوياً ملكياً يطير مع الملائكة حيث شاء، وسلط الله على الملك وزوجته عدواً نقتلهما، ولم يوجد من يدفنهما، ولم تزل جيفتهما ملقاة على الأرض حتى بليت حومهما وتمزقت أوصالهما. وذكر محمد بن جرير الطبري: انه يعيش إلى يوم بنفخ في الصور/ ويجتمع في كل موسم بالخضر [عليهما السلام](3).

/٤٨

روى الحاكم في «المستدرك» (°) عن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله على سفر ونزلنا منزلًا فإذا برجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة؛ قال: فأشرفت عليه، فإذا برجل طوله ثلاثماية ذراع فقال: من أنت؟ قلت: أنس خادم النبي عليه السلام (١٠). قال: وأين هو؟ قلت: ذا يستمع (٧) منك كلامك، فجاء وتعانقا وقعدا يتحدثان فقال: يا رسول الله، إني إنما آكل في السنة يوماً واحداً، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت، فنزل عليهما

⁽١) في (ب) و (ج): (أن انتظر يوم كذا).

⁽٢) في (ج): وإذاً.

⁽٣) في (ب): خلافته له.

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ب) و (ج).والخبر من تفسير الطبري.

⁽٥) المستدرك ٢/ ٢١٧.

⁽٦) في (ب): أنا أنس خادم النبي عليه السلام.

⁽V) في (ج): يستمع وفي (ب): إذا يسمع كلامك.

مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه، ثم رأيته [طار] (١) في السحاب نحو السماء.

وروي أن الأبدال يجتمعون به .

وسئل الياس: هل يوحي إليك ربك اليوم (٢)؟ فقال: منذ بعث محمد ﷺ لم يوح إلى .

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٢) كلمة (ربك)، ليست في (ج).

الفصل الثالث والعشرون في ذكر أليسع بن أخطوبوما لقي من الخطوب [والسكينة والتابوت وما أودع فيهما من سر الملكوت](١)

فهو أليسع بن أخطوب (٢). كان تلميذاً لالياس عليه السلام، وهو يعرف (٣) بابن العجوز، لأن أمه ولدته وهي عجوز عقيم.

بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل بعد أن رفع الياس عليه السلام، فآمنوا به وحكم فيهم بما أمره الله تعالى إلى أن قبض. وعاش أربعماية سنة وسنتين، ودفن بقرية بُسْر من أعمال زُرْع (٤). ولم يزل أمر بني إسرائيل في أدبار لكثرة التخاليط، مسلط الله عليهم ملكاً أخذ منهم التابوت وحمله (٥) إلى بابل.

في ذكر السكينة والتابوت^(٦)

ورد في الخبر أن الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم عليه السلام إلى الدنيا أهبط عليه تابوتاً من الجنة فيه بيوت الأنبياء من ذريته على عدد الأنبياء (٧) والرسل عليهم

⁽١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ج)، والقسم الأول من العنوان في (ب): (في ذكر اليسع عليه السلام) وسقط منه: (وما لقي من الخطوب).

⁽٢) المعارف ٢٣، وتاريخ الطبري ٤٦٤/١، ونهاية الأرب ٢٨/١٤، والكامل في التاريخ ١/٠٢٠، والبداية والنهاية ٤/٤، وعرائس المجالس: ٢٢٩، وقصص الأنبياء: ٤٠٨، ومرآة الزمان ١٢٠/١.

⁽٣) في (ب): وكان يعرف.

 ⁽٤) في (أ): (رزع)، وفي (ب): بقرية بستر من أعمال أذرع، وفي (ج): تستر من أعمال أذرع.
 وضبط الرسم من معجم البلدان ٢/٠٤٠ (بُسْر).

⁽٥) في (ب): (وحُمل).

⁽٦) في (ج): في ذكر السكينة والتابوت، وما أودع فيهما من سر الملكوت.

⁽٧) (من ذريته على عدد الأنبياء) ساقطة من (ب).

السلام كل نبي قائم واسمه مكتوب على جبهته، وفي آخر البيوت بيت محمد على ، وإذا هو قائم يصلي وعلى يمينه الكهل المطيع مكتوب على جبهته: أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١)، وعن يساره عمر الفاروق مكتوب على جبهته: لا تأخذه في الله لومة لائم، ومن ورائه عثمان بن عفان مكتوب على جبينه (١): بار من البَرَرَق، وبين يديه على بن أبي طالب كرم الله وجهه (٣) شاهراً/ سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه: هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر من الله عز وجل، وحوله أعمامه وأضحابه، نور حوافر خيولهم مثل نور الشمس. وكان طول التابوت ثلاثة أذرع في عرض ذراعين وكان من خشب الشمشار، وهو محلى بالذهب.

قال السدي: إن موسى عليه السلام قد ضرب التابوت من ذهب من ستماية ألف مثقال وسبعماية مثقال وخمسين مثقالاً (٤)، وكان في التابوت طشت من ذهب، كان تغسل (٥) فيه قلوب الأنبياء، ومكسرات الألواح. وكان من زمرد أخضر فيها كتابة من الذهب، وعصا موسى ونعله وعمامة هارون وذلك قوله تعالى: ﴿ يَقِية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ (١) الآية.

إن السكينة [التي في التابوت] (٩) ريح حجوج [هفانة أي سريعة المرور

⁽١) (رضي الله عنه) ليست في (ب) و (ج).

⁽٢) في (ب) و (ج): جبهته.

⁽٣) في (ج): رضى الله عنهم أجمعين.

⁽٤) في (ب): من ستائة مثقال وسبعاثة مثقالاً.

⁽٥) في (ب): طست من ذهب، كان يُغسل فيه.

⁽٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.

⁽V) خبر السكينة في تاريخ الطبري ٢/٨/١.

⁽٨) في (ج): قال علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرَّم الله وجهه.

⁽٩) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ج) واستدراكه من (ب).

في هبوبها](١)كناقة لها رأسان ووجهان كوجه الإنسان(٢).

وقـال (٣) ابن عباس رضي الله عنهما: هي روح من الله تعالى يتكلم إذا اختلف بنو إسرائيل في شيء من أمورهم فيخبرهم بشأن ما يريـدون ويحكم بينهم، وإذا أرادوا قتال عدوهم أقاموه (٤) بين أيديهم فينتصرون عليه (٥).

⁽١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب)، واستدراكه من (ج).

⁽٢) سقظ من (ب) لفظ: (كوجه الإنسان) وفي (ج): وقيل إنها حيوان له رأس ووجه كوجة الإنسان، وسائرها خلق كالربح والهواء.

⁽٣) في (ب): قال.

⁽٤) في (ب): أقاموا.

⁽٥) خبط النص من (ب): وفي (أ) و (ج): ورد كيا يلي: فينتصرون على عدوهم.

الفصل الرابع والعشرون في ذكر يونس عليه السلام

وهو يونس بن متّى (١)، وهو ذو النون.

واختلف في زمان مبعثه، فقيل: بعث بعد سليمان عليه السلام وقيل: بعد الياس، وقيل: بعد شعيب عليه السلام (٢). وكان متّى رجلًا من أهل بيت النبوة، وقيل: متى اسم أمه.

قال القرطبي (٣) في «تفسيره»: وهو ابن العجوز التي (٤) نزل عندها الياس عليه السلام فاستخفى عندها من قومه ستة أشهر، ويونس صبي يرضع، وكانت أم يونس تخدم الياس بنفسها.

ثم إن إلياس عليه السلام ضاق صدره ولحق بالجبال ومات ابن المرأة يونس فخرجت في أثر إلياس تطوف الجبال حتى وجدته، فسألته أن يدعو الله تعالى لها، لعله يحيي ولدها. فجاء الياس إلى الصبي بعد أربعة عشر يوماً من موته فتوضا وصلّى / ودعا الله تعالى فأحيا الله [تعالى](٥) يونس بن متى بدعوة إلياس عليه السلام.

/٤٩ب

⁽۱) تاريخ الطبري ۱۱/۲، تاريخ ابن الأثير ۲۰۸/۱، نهاية الأرب ۱۷۱/۱۶، الأنس الجليل ۱/۱۷، المستدرك ۱۸۱۱، البداية والنهاية ۲۲۱، عرائس المجالس ۳۶۲، قصصُ الأنبياء ۲۶۲، المستدرك ۲۸۳/۲، ومرآة الزمان ۷۷/۱۰.

⁽٢) في (ب): عليهم السلام.

⁽٣) تتفق جميع المصادر على أنه ابن تلك العجوز.

⁽٤) في جميع الأصول: (وهو ابن العجوز الذي نزل عندها إلياس).

⁽٥) لفظ (تعالى) من (ب).

ثم إن الله تبارك وتعالى بعث يونس إلى أهل نينوى، وهي مقابلة الموصل بينهما دجلة (١)، وكان لهم ملك يقال له ملعب بن الإرشاد، وكانوا يعبدون الأصنام. فأقام يونس عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام تسع سنين فلم يؤمنوا، وسألوه بأن يظهر ناراً من ماء ويوقدوها بلا حطب، ففعل فلم يؤمنوا. وقيل: أقام يدعوهم ثلاثاً وثلاثين (٢) سنة فلم يؤمن به إلا رجلان.

فلما يشر إيمانهم، أتاه جبريل عليه السلام فقال له: يا يونس، انطلق إلى أهل نينوى وأنذرهم أن العذاب قد حضرهم. فأخبرهم بذلك، فلم يرجعوا، فلما كان الليل خرج يونس وزوجته وولداه (٤)، فأصبحوا ولم يجدوا يونس فتيقنوا العذاب فتابوا ورجعوا إلى الله تعالى وفرقوا بين كل والدة وولدها؛ فلبسوا المسوح وردوا المظالم، حتى ان الرجل كان يقلع الحجر الذي كان اغتصبه ووضعه في الأساس فيقلعه ويرده (٥) إلى صاحبه وهم يقولون: أين أنت يا يونس؟ فإنا لا نعود إلى مخالفتك. فلم يجدوا بداً من الإيمان فقالوا (١٠): إن يكن يونس قد غاب عنا فإن إلهه لا يغيب. فخرجوا إلى ظاهر البلد يبكون ويتضرعون إلى الله تعالى وقالوا: إلهنا قد آمنا بك وبنبيك يونس وبجميع الأنبياء والمرسلين، فاغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا العذاب، ثم خروا (٧) بأجمعهم ساجدين لله تعالى. فلما فعلوا ذلك أوحى الله تعالى إلى ملائكة العذاب أن ارجعوا فقد حق القول مني فلما فعلوا ذلك أوحى الله تعالى إلى المدينة مؤمنين آمنين (٨).

⁽١) في (ب): الدجلة.

⁽٢) في (أ) و (ج): ثلاثة وثلاثين سنة.

⁽٣) في (ب): أيس.

⁽٤) في (ب): وولده.

⁽٥) في (ب): في الأساس ويرده.

⁽٦) في (ب): فقال قوم يونس.

⁽٧) في (ب): ثم خرجوا.

⁽٨) في (ب): فرجعوا إلى المدينة موحدين مؤمنين.

واختلفوا (١) في وقوع العذاب، والأصح أنه لم يقع بهم العذاب، وإنما رأوا العلامة التي تدل على العذاب، ولوعاينوا شيئاً منه لما نفعهم الإيمان. وذلك أنهم رأوا غيماً أسود هائلاً(٢) بدخان شديد، حتى غشي مدينتهم واسودت سطوحهم (٣). /

أوقام يونس لينظر إلى أخبار المدينة وبما نزل بقومه من العذاب، فلقيه إبليس في صورة شيخ فقال له يونس: أيها الشيخ من أين أقبلت؟ قال: من نينوى (٤). قال: فما نزل بهم اليوم؟ فقال: كان يونس قد وعدنا بالعذاب ولم يكن وعلمنا أنه كاذب.

قال: فغضب يونس وقال: لا أعود إلى قوم كذبوني، وكان معه زوجته وولداه فبلغ شاطىء دجلة (٥) فأخذ ولده الأكبر وعبر به الماء، ثم رجع فأخذ ولده الأصغر فلما صار في (٦) وسط الدجلة ازداد الماء حتى غزق الولد وجاء ذئب فحمل ولده الذي كان عبر به الماء فخرج يونس من الماء وجعل يعدو خلف الذئب، فالتفت الذئب إليه وقال: ارجع يا يونس، لا سبيل لك إلى ولدك. فرجع ولم يجد زوجته فجلس باكياً حزيناً وسار على وجهه حتى لحق بالبحر، فإذا هو بسفينة مارة فلوح إليهم فرحموه وحملوه فساروا غير بعيد، إذ جاءهم ريح عاصف كادت السفينة أن تغرق فاجتمع (٧) أهل السفينة فقالوا: هذه بخطيئة أحدكم. فقال يونس: إن فيها (٨) عبداً آبقا من ربه وإنها لن تسكن حتى تلقوه في البحر.

⁽١) في (ب) و (ج): واختلف.

⁽٢) في (أ): رأوا غيما أسوداً، وفي (ب): عاينوا غيما أسوداً. وما أثبتناه من (ج).

^{،(}٣) في (أ) و (ب): اسطحتهم.

⁽٤) في (ج): من بلد نينوي.

⁽٥) في (ب): وولده فبلّغ شاطىء الدجلة.

⁽٢) في (أ): إلى.

^{.(}V) في (أ) و (ب): فأجمع أهل السفينة.

⁽٨) في (ب): فيها عبداً آبقاً.

فبينما هم كذلك، إذ رفع حوت عظيم رأسه إليه وأراد أن يبتلع (١) السفينة، فقال لهم يونس: هذا من أجلي، فلو طرحتموني في البحر لسرتم ولذهب الريح عنكم. قالوا (٢): لا نظرحك حتى نتساهم فمن وقعت عليه [المساهمة] (٣) رميناه في البحر؛ قال: فتساهموا ثلاث مرات فوقعت عليه، فذلك قوله تعالى: فتساهم فكان من المدحضين (٤) أي المغلوبين، فانطلقوا به إلى صدر السفينة ليلقوه في البحر فإذا بحوت عظيم أقبل من بلاد الهند فاتحاً (٥) فاه ثم جاؤوا به إلى جانب، آخر فإذا بالحوت فاتحاً (١) فاه كالأول، فلما رأى ذلك القى بنفسه فالتقمه الحوت وهو مليم (٧) يعني يلوم نفسه وكان ذلك في جوف الليل.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: فابتلع الحوت حوت آخر فصار في ظلمات ثلاث وهو يسمع تسبيح الحصى الذي في قعر البحر.

ذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في «معراج لطيف المعاني»: أن الله تبارك وتعالى (^) أوحى إليه وقال: يا يونس، من اشتغل بغيري أحرمه (٩) جزيل خيري، واعتبر بقارون حين استغاث بموسى، فلقي حنقاً وبؤساً، فنادى في الظلمات (١٠) الثلاث المذكورات: ﴿لا إلّه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴿ (١١) فلما سمعت الملائكة صوته (١٢) قالت إلهنا: هذا صوت يونس،

⁽١) في (ب): يبلغ.

⁽٢) في (ب): فقالوا.

⁽٣) لفظ (المساهمة) في (ج) وحدها.

⁽٤) سورة الصافات، الآية: ١٤١.

⁽٥) في (ب): فاغرأ.

⁽٦٦ في (ب): فاغرأ.

⁽٧) سورة الصافات، الآية: ١٤٢.

⁽٨) في (أ) و (ح): تعالى.

⁽٩) في (أ) و (ب): أحرمك. وفي (ب): يا يونس، اشتغل بغيري.

⁽۱۰) في (ب): ظلمات ثلاث.

⁽١١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

⁽١٢) فلم سمعت الملائكة قالت.

ولا ندري في أي موضع هو! قال: هو في قعر البحر في بطن الحوت. قالت: إلهنا هل فعل ذنباً؟ قال: لا، إلا أني أدّبته، وعلى عجائب قدرتي وملكوتي فرجته، وهو يسبّحني ويقدسني. وكان نودي في سره: يا يونس يكون لك معي خلوة في قرار البحر ما نالها أحد غيرك. قال: ومن يحملني إلى قرار البحر يا ذا العزة والجبروت؟ قال: يحملك بقدرتي الحوت(١).

قال كعب الأحبار: كان هذا البحر بحر الروم له سبعماية ألف باب إلى البحار كلها، فأدخل الحوت يونس إلى هذه /الأبواب كلها وهو يقول له: هذا باب كذا وهذا باب كذا، ويونس يسمع لغات الحيتان وخلائق الماء، ويسمع تسبيحهم بلغات مختلفة.

ويقال: إن الله عز وجلّ رقق له جلد بطن الحوت حتى ينظر إلى جميع ما في البحر فلم يزل الحوت يطوف به البحار كلها؛ وكان سجوده على كبد الحوت.

روى الطبراني من حديث أبي هريرة (٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله على الله على الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت أوحى إلى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحماً ولا تكسر له عظماً، إني لم أجعله لك رزقاً ولكن جعلت بطنك له وعاء ومسجدا.

وفي «معراج لطيف المعاني»، للشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره: أن زوج تلك الحوتة قصدها للجماع فقالت: إني حاملة وديعة وأمانة فلا اشتغل بالشهوات والخيانة. فمكث في بطن الحوت على أصح الروايات أربعين ليلة فنادى في الظلمات ﴿أَنْ لا إِله إِلا أَنْتُ سَبِحانَكُ إِنِي كُنْتُ مِنَ الظّالَمِينَ ﴾ (٣).

وقيل: إن الحوت سار مع السفينة رافعاً رأسه يتنفس منه يـونس عليه

/ ۵۰ ب

⁽١) في (ب): تحملك قدرتي.

⁽٢) في (ب): من حديث أبا هريرة.

⁽٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

السلام. فلما وصل الحوت إلى الموضع الذي ابتلعه فيه ناداه ملك أن اقذفه من بطنك أيها الحوت، فتقدم إلى الساحل فقذفه.

وكان حين خرج من بطن الحوت كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش وهو قطعة لحم لم ينقص من خلقه شيء (١)، فأنبت الله عليه شجرة اليقطين وكان يوم خروجه من بطن الحوت سابع المحرم. ثم أمر الله تعالى ظبية فأقبلت إليه ووقفت بين يدي يونس وكلمته بإذن الله تعالى وأمرته أن يمص من لبنها ليقوى به (٢). فلما مص وشرب قوي، فلم يزل على ذلك أربعين يوما فنام يوما ثم انتبه فرأى اليقطينة قد يبست والظبية غابت عنه، فجلس حزيناً مغموماً يبكي لفقدهما؛ فأوحى الله إليه: يا يونس إنك تبكي على ظبية لم ترزقها وعلى يقطينة لم تزرعها، ولم تحزن على ماية ألف أو يزيدون من أولاد إبراهيم عليه السلام. فعند ذلك هبط عليه ملك وأتاه بحلتين (٣) فلبسهما وقال له: قم يا يونس إلى قومك، / فإنهم /١٥١ يتمنون أن يروك.

فسار يونس عليه السلام حتى وصل إلى قرية فرأى رجلاً ومعه امرأة وهو ينادي: من يحمل هذه المرأة إلى بلاد نينوى ويسلمها إلى زوجها يونس بن متى وله مايه مثقال من الذهب؟ فنظر يونس عليه السلام إلى المرأة(٤) فعرفعها، فإذا هي امرأته فقال: أيها الرجل ما قصة هذه المرأة؟ فقال إن هذه كانت جالسة على شاطىء البحر تنتظر زوجها، فمر بها ملك من ملوك هذه البلاد فاحتملها إلى منزله، وأراد أن يفجر بها، فأيبس الله تعالى يديه ورجليه، فسألها أن تدعو له ولا يعود (٥) إلى ذلك أبداً فدعت له فعافاه الله تعالى، فدفعها إلى وماية مثقال من الذهب الأحمر على أن أحملها إلى بلد نينوى، وأسلمها إلى زوجها يونس بن

⁽١) في (ب): شيء.

⁽٢) في (ب): ليقوى.

⁽٣) في (ب): ومعه حلتين.

 ⁽٤) في (ب): الامرأة.

⁽٥) في (أ): ولا يعاد.

متى. فقال يونس: أنا أحملها، فأعطاه الرجل الذهب وسلم إليه المرأة فسار فرسخين حتى إدخــلا(١) قرية أخرى وإذا هو برجل راكب دابة ومن وراثه غلام، فنظر إليه يونس فإذا هو ولده الصغير الذي غرق فأخذه واعتنقـه(٢)، فقال له الرجل: من أنت؟ قال: أنا يونس بن متى، وهذا ولدي، فسلم الرجل إليه ولده، فسأله يونس عن قصة هذا الغلام(٣)، قال: أنا رجل صياد، وكنت قد ألقيت الشبكة في طرف دجلة، فوقع هذا الغلام في الشبكة وهو حيّ فأخذته، وإذا بهاتف يقول: احفظ هذا الغلام حتى يجيء (٤) إليك أبوه يونس بن متى فأدفعه إليه، وسار يونس حتى بلغ قريباً من بلد نينوى، فإذا هو بغلام يرعى غنماً على قارعة الطريق وهو يقول: اللهم اردد على والدي، فرآه يونس، فإذا هو ولده الكبير، فتعانقا وبكيا جميعاً، ثم قال: يا أبت إن هذه الأغنام لرجل في هذه القرية، فسر معى حتى نرد غنمه عليه. فمضيا حتى دخلا القرية وإذا بشيخ كبير جالس على باب داره فأخبره الغلام أن هذا أبي، فقام الشيخ إلى يونس وقبل يديه فقال له يونس(٥): هل تعرف قضية هذا الغلام؟ قال(٢): نعم، أنا رجل كنت /٥١ أرعى هذه الغنم وإذا أنا/ بهذا الغلام على ظهر الذئب فألقاه بين يدي وكلمني بإذن الله تعالى وقال: يا راعى احفظ (٧) هـذا الغلام فإذا جاءك يونس بن متى فادفعه إليه فهو ابنه.

ثم سار يونس حتى قرب من المدينة فإذا هو براع يرعى غنماً (^) فوقف عليه وطلب منه لبناً فقال الراعي: يا هذا، ما ذقنا لبناً منذ غاب عنا نبينا يونس عليه

⁽١) في (ج): دخل.

⁽٢) في (أ): فتعانق به، وفي (ب): فعانقه.

⁽٣) في (ب): فسأله يونس عن قصته فقال.

⁽٤) في (ب): يأن إليك.

⁽٥) فَي ﴿ إِلَهُ } وقبل يديه وقال له يونس. وفي (ب): فقبل يديه فقال يونس.

⁽٦) في (ب): قال: كنت يوماً أعمل في البرية، فإذا أنا بذئب مرّ عليّ وعلى ظهره هذا الغلام.

⁽V) في (ب): احتفظ.

⁽٨) في (ب): براعي غنماً.

السلام. قال يونس للغلام (۱): إأتني بنعجة فأتاه بها فمسح صرعها فدرت بإذن الله تعالى فحلبها (۲) فتعجب الراعي فقال: إن كان يونس حيا فهو أنت. قال: أنا يونس، فانكب الغلام على رجليه، فقبله (۳) ثم قال: يا غلام اذهب الآن إلى المدينة واخبر الناس انك رأيتني، فقال: يا نبي الله، أخشى أن يكذبوني. فقال يونس: خذ معك هذه الأغنام فإنها تشهد لك (٤).

قال: فمضى الراعي بغنمه حتى توسط المدينة ثم قال: أيها الناس ابشروا فقد رجع إلينا يونس نبينا() وقد رأيته. فكذبوه، فقال: أنا والله صادق وهذه الأغنام تشهد لي بصدقي. قال: فشهدت له الأغنام () بإذن الله تعالى فتعجبوا. واتصل الخبر بالملك فوثب عن سريره وركب معه جميع أهل المدينة وخرجوا بين يديه وساروا فإذا هم بيونس عليه السلام، فلما رآهم بكى بكاء شديداً، ثم احتملوه فأدخلوه () المدينة واجلسه الملك مكانه ووقف بين يديه، وفرح أهل المدينة بذلك فرحاً شديداً. فأقام يونس فيهم () زماناً يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر إلى أن مات الملك، فدعى يونس بالغلام الراعي فاستخلفه مكان الملك.

ذكر القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره (٩)، في «معراج لطيف المعاني»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن نبيين من الأنبياء حصل لهما خلوتان أحدهما يونس في بطن الحوت، والثاني محمد على على

⁽١١) في (ب): يونس بن متى عليه السلام فقال يونس للغلام.

⁽٢) لفظ (فحلبها) ساقط من (ب).

⁽٣) في جميع الأصول: فقبلها.

⁽٤) في (٧): ان هذه الأغنام التي معك تشهد لك.

⁽٥) في (ب) و (ج): فقد رجع إلينا نبينا يونس.

⁽١) في (أ): الغنم.

⁽Y) في (ب): ثم احتملوه وأدخلوه.

⁽٨) في (ب): فأقام فيهم يونس.

⁽٩) (قدس الله سره) ليست في (ج).

بساط القرب من الملكوت. وكان السبب في المعراجين أن بعض الكفار قال: إن السماء لله والأرض والبحار لغير الله، فأراد الله أن يجعل معراج يونس في البحر في وسط الماء ومعراج محمد على فوق السماء.

وخرج يونس عليه السلام ومعه سبعون رجلًا من العباد والزهاد حتى وصل الى جبل صهيون فكانوا(١) هناك يعبدون الله تعالى إلى أن مات يونس عليه السلام ودفن في جبل صهيون. وقيل: دفن بأرض الموصل وله قبر هناك يزار ويتبرك به.

قال الإمام أبو الفتح في كتابه: قبر يونس عليه السلام بالقرية المعروفة بحلحول على طريق بلدة الخليل عليه السلام وله قبر هناك يزار ويتبرك به (٢) وقد زرته. وقيل إن قبره بالكوفة في ناحية طبرية.

⁽١) في (ب): وكانوا.

⁽٢) الجملة من (قال الإمام أبو الفتح . .) إلى هنا ساقطة من (ب).

104/

الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام

وقيل اسمه اشماويل^(۱) وهو بالعربيّة اسماعيل، وهو ابن هلقا، من ولد قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السّلام؛ بعثه الله تعالى نبيّا إلى العمالقة، وهم قوم كانوا يسكنون غزّة وعسقلان وساحل البحر، ما بين مصر وفلسطين، فمكت فيهم عشرين سنة.

وكان جالوت (٢) ملك العمالقة ظهر على بني اسرائيل وتغلب على أرضهم وسبى كثيرا من ذراريهم وضرب عليهم الجزية . فقالوا لشمويل: ابعث لنا هلكاً نقاتل في سبيل الله ، فأخبرهم: انّ الله تعالى بعث لكم طالوت (٢) ملكاً ، وهو من سبط بنيامين بن يعقوب عليه السّلام . وكان دبّاغاً وقيل : كان مسكيناً راعي حمير أهل البلد (١) وسمي طالوت لطوله . وكان أجمل بني اسرائيل وأعلمهم ، فملكه الله عليهم فقالوا فيه ما قالوا ، ولم يقبلوه . وأخبرهم بنيتهم انّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت الذي انتزع منكم . وكان أخذه البابليّون ومكث عندهم عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف (٥) أجنحة الملائكة تحمل التّابوت بين السّماء والأرض ، وبنو عند الفجر حفيف (٥) أجنحة الملائكة تحمل التّابوت بين السّماء والأرض ، وبنو

⁽۱) المعارف ۲۰، وتاريخ الطبري ۲/۲۱، ومروج الذهب ۲/۳۹، والكامل في التاريخ المارك ۱/۲۱، ونهاية الأرب ۳۲/۱۶، والبداية والنهاية ۲/۵، وعرائس المجالس ۲۳۳، وقصص الأنبياء ٤١٠، ومرآة الزمان ٤٦٧/١، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٥٥.

المعارف ۲۰، ومروج الذهب ۱/۳۹، ونهاية الأرب ٤/٤٤، والبداية والنهاية ۲/٥، وعرائس
 المجالس ۲۳۹، ومرآة الزمان ٤٧١/١.

⁽٣) خرر طالوت في عرائس المجالس: ٢٣٥، والكامل في التاريخ ١٢٢/١.

⁽٤) في (ب): بلد.

⁽٥) في (ج): خفيق،

إسرائيل ينظرون إليه، حتّى وضعوه بين يدي طالوت، فآمنوا حينئذ بنبوّة شمويل وبملك طالوت.

واشتد سلطانه وكثرت عساكره، وخرج طالوت لقتال جالوت ومعه ثلاثة عشر وثلاثة عشر رجلا وفيهم ايشا والد داود عليه السلام، ومعه بنوه وهم ثلاثة عشر ولداً، فكان داود عليه السلام اصغرهم فأوحى الله [تبارك وتعالى](۱) إلى شمويل ان في ولد ايشا من يقتل جالوت، وانما أريد أن أجعله خليفة في الأرض. فقال شمويل لايشا: اعرض علي أولادك. فعرض عليه أولاده الآ داود، فطلبه فرآه(۲) رجلاً قصيراً مصفراً فقال له طالوت: هل(۱) لك أن تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأجري حكمك في ملكي؟ فقال: نعم. قال له طالوت: (٤) فهل (١) جربت قوتك في شيء؟ قال نعم، أنا راع للغنم فإذا جاءها الأسد أو النمر أو الذئب وأخذ الشاة في شيء؟ قال على عنقه فقتلته من غير سلاح. فتعجّب طالوت من كلامه، رابضاً وقبضت (١) على عنقه فقتلته من غير سلاح. فتعجّب طالوت من كلامه، ثم سار مع العسكر حتى وقف بين يدي جالوت.

وكان جالوت رجلا جبّاراً أشد النّاس بأساً وأقواهم بطشاً (٧) وكان يهزم الجيش وحده، وكانت له بيضة لرأسه (٨) ينقلها ثلاثون رجلًا، وكان له فرس أبلق خلقه الله تعالى ما كان مثله في النّخلق والقوّة، ولم يحمله غيره.

فلمّا قرب داود عليه السّلام إلى جالُوت، أخرج ثلاثة احجار كانوا(٩) في

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ب).

^{·(}٢) في (ب): فوجده.

⁽٣) في (ب): فهل لك.

⁽٤) في (أ): فقال طالوت.

⁽٥) في (ب): هل.

⁽٦) في (ب): فقبضت.

ا(V) في (ب): أشد الناس بطشاً.

⁽٨) في (ب): رأسه.

⁽٩) كذا في جميع الأصول.

مخلاته فوضعها في المقلاع. قال له جالوت: أنت أتيتني لتقاتلني بالحجر الّذي في المقلاع كما يؤتى الكلب؟ قال: نعم، وأنت أشر من الكلب. قال المسعودي (١): فصارت الثّلاثة الأحجار حجراً واحداً (٢) في المقلاع بقدرة الله تعالى. ثم قال داود: بسم الله إله الخلق (٣) ورمى بالمقلاع الحجر وقصد برميته جالوت فأصاب الحجر بارادة الله تعالى دماغه (٤) فخرق البيضة ودماغه وخرج من نقرة قفاه وتقطّع الحجر بإذن الله تعالى على عدد جنود جالوت، وتفرّق عليهم فلم يبق منهم أحد إلّا وأصابته من تلك (٥) الحجر قطعة أهلكته. ثمّ إن (١) داود عليه السّلام حزّ رأس جالوت وانتزع خاتمه من اصبعه وجعل يجرّه من رجله حتّى القاه بين يدي طالوت. وكان موضع القتل ببيسان من أرض الغور.

ففرح المسلمون بقتلهم ورفع الله ذكر داود عليه السّلام وأخمد ذكر طالوت داود فزوج بنته لداود عليه السّلام ($^{(\vee)}$) وأجرى حكمه في الملك. فحسد طالوت داود عليه السّلام وأراد قتله، فهرب داود منه $^{(\wedge)}$. بعد ذلك ندم طالوت على ما همّ به من قتل داود عليه السّلام وتاب إلى الله تعالى، فخرج من ملكه وقاتل في سبيل الله ومعه أولاده الثلاثة عشر حتى قتلوا كلّهم $^{(P)}$. وورّث الله تعالى داود عليه السّلام ملك طالوت ونبوّة اشماويل $^{(\vee)}$ وكان مدّة ملك طالوت فيما حكاه محمّد بن جرير الطبري أربعين سنة $^{(\vee)}$

⁽١) مروج الذهب ١/٤٠.

⁽٢) في (أ) و (ب): الثلاثة أحجار.

⁽٣) في (ب): بسم الله الخلق.

⁽٤) في (ب): فأصاب دماغه بقدرة الله تعالى.

^(°) كذا وردت في جميع الأصول.

⁽٦) في (أ) و (ج): وإن داود عليه السلام.

⁽V) جملة (وأخمد ذكر طالوت.) ساقطة من (ب).

⁽٨) في (ب) و (ج): فهرب منه داود.

⁽٩) الجملة (وتاب إلى الله تعالى...) ساقطة من (ب).

⁽١٠) في (ب): ثم ملك طالوت وبنو اشهاويل.

⁽١١) تاريخ الطبري ١/٥٧٥. وهو ينقل عن أهل التوراة.

وأمّا شمويل فعاش اثنتين وخمسين سنة (١)، وقبره بأميال عن بيت المقدس (٢). وأمّا قبر طالوت في دمشق بسفح جبل قاسيون شرقي الصّالحيّة قريب من الركنيّة.

⁽١) في الأصول: اثنين وخمسين سنة.

⁽٢) في (ب): بأميال عند بيت المقدس.

الفصل السّادس والعشرون في ذكر داودَ عليه السّلام

وهو داود(1) بن إيشا بن عويل، من ولد يهودا عليه السّلام(1).

وكان قصيراً أزرق العينين مصفر اللون دقيق القامة، سبط الشعر، طويل اللّحية، فيها جعودة، حسن الصّوت، طيب الخلق، طاهر القلب نقيّا (٣).

وقد وهبه الله القوّة والبطش وجعله خليفة في الأرض، وآتاه الله الملك والمحكمة. وكان بيت المقدس دار ملكه (٤) وأنزل الله عليه الزّبور خمسين صحيفة بالعبرانية. وكان يقرأ الزّبور على اثنين وسبعين صوتاً بين روابي البرّية، فيقوم الانس والجنّ والوحوش (٥) والطيور لاستماع قراءته، ويركد الماء الجاري وتسكن الرّياح وتجاوبه الجبال.

قال الحكماء: إنّما صنعت المزامير والأوتار والنّغسات إلّا على ألحان داود عليه السلام وصوته. عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: كان داود عليه السّلام (٢) اذا سبّح الله تعالى سبّح معه الحجر والمدر.

⁽۱) المعارف ۲۱، وتاريخ الطبري ۲/۱٪، ومروج الذهب ۲/۰٪، والكامل في التاريخ ۱/۰٪، ونهاية الأرب ۱/۰٪، والأنس الجليل ۱/۳،، والبداية والنهاية ۲/۲، والمستدرك ۲/۰٪، وعرائس المجالس ۲۶٪، وقصص الأنبياء ١١أ٤، وتهذيب ابن عساكر ١٩٠٠، ومرآة الزمان ۲/۰٪.

⁽٢) في (ب): ابن غويل من ولد يهودا عليهم السلام.

⁽٣) في (أ) و (ب): نقي.

⁽٤) في (ب): (وكان دار ملكه بيت المقدس). وفي (ج): وكان بيت المقدس دار ملكه.

⁽٥) في (ب); والوحش.

⁽٦) سقط من (ب): (وصوته؛ عن ابن عباس رضي الله عنها قال: كان داود عليه السلام).

وكان يصوم (١) يوما ويفطر يوماً. وكان أشد ملوك الأرض سلطاناً، وكان يحرس محرابه في كل ليلة أربعة آلاف رجل. وألان الله له الحديد فصار في يده مثل الشمع والعجين، فكان يصرفه كيف يشاء من غير إدخاله في النّار. وكان يتّخذ الدّروع ويبيع كل درع بأربعة آلاف درهم فيأكل منه ويطعم عياله ويتصدّق بالباقي.

رُوي (٢) أنّ لقمان الحكيم دخل عليه ذات يوم فرآه يعمل حِلقاً صغاراً من حديد ويضعها في قصعة، فأراد أن يسأله فمنعته الحكمة، فصبر حتّى امتلأت القصعة، وكان ذلك عياره، فقام على قدميه وصبّها عليه وهزّ أكتافه فلم يقع شيء من ذلك الحلق على (٣) الأرض. بل اشتبكت بعضها في ببعض فصارت درعاً. (٣) فقال لقمان لما رأى / ذلك: نعم الدّرع للحرب. وقال (٤) داود عليه السّلام: نعم الرجل الصّابر أنت (٥).

وكان لداود عليه السّلام تسعة عشر ولـدأ(٢)، فلمّا ارتكب الخطيئة بزواج امرأة أوريا وكان له تسع وتسعون امرأة فصاروا مائة(٧)، عاتبه الله تعالى بسبب ذلك، فمكّث ساجد آولم يرفع رأسه أربعين يوما وهو يبكي حتّى نبت العشب(١) حول رأسه، وأكلت الأرض جبهته، وهو يسأل التوبة.

وقيل: بكى على خطيئته ثلاثين سنة، وكان بكاؤه ودموعه يعادل بكاء أهل الأرض ودموعهم حتّى تاب الله عليه.

⁽١) نهاية الأرب ١٤/٥٥.

⁽٢) في (ب): ورُوي.

⁽٣) في (ب): إلى الأرض.

⁽٤) في (ب): فقال.

⁽٥) في (أ): نعم الصبر للمرء.

⁽٦) في (ب) و (ج): وكان لداود عليه السلام تسع وتسعون امرأة.

⁽٧) (وكان له تسع وتسعون امرأة فصاروا مائة) من (أ)، وفي (ب): فلما ارتكب الخطيئة فصاروا مائة.

⁽٨) في (ب): (انبت الله العشب).

قال أبو عبد الله البجلي (١): ما رفع داود عليه السّلام رأسه إلى السّماء بعد الخطيئة حتّى مات.

وكان يوصي ولده سليمان عليه السّلام ويقول: يا بنيّ إياك والهزل فإنّ نفعه قليل ويهيج العداوة بين الإخوان. وإيّاك والغضب، فإنه يستخف بصاحبه، وعليك بتوقي الله تعالى وطاعته فإنهما يغلبان كلّ شيء. وإيّاك وكثرة الغيرة على أهلك، فإن ذلك يورث ظنّ السوء بالنّاس. واقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس وعود نفسك ولسانك الصّدق.

وتوفّي داود عليه السّلام وعمره ماية سنة وستّة شهور (٢) ودفن في كنيسة صنهيون ببيت المقدس، وكان مدّة خلافته أربعين سنة. وعن وهب انّه قال: شيّع جنازة داود عليه السّلام أربعون ألف راهب سوى سائس النّاس وكان في يوم صائف (٢) فأذاهم حرّ الشمس فنادى سليمان عليه السّلام الطير وأمرها أن تظلّ النّاس، فتراصّ بعضها إلى بعض من كلّ جهة حتى اعتمت ومنعت الريح وكاد النّاس (٤) أن يهلكوا، فخرج سليمان [عليه السلام] فنادى الطير: أظلّي (٥) من ناحية الريح، ففعلت ذلك بإذن الله تعالى.

⁽١) في (أ): (عبد الله الجيلي)، وفي (ب): (أبو عبدالله الحلبي).

⁽٢) في (ب) و (ج): وستة أشهر.

⁽٣) في (ب): مصياف,

⁽٤) الجملة: (فتراص بعضها إلى بعض...) ساقطة من (ب).

 ⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ب)، ووردت الجملة في (ب): فخرج سليهان عليه السلام فنادى الطبر
 وقال: أيها الطير، اخرجي من ناحية الشمس.

الفصل السابع والعشرون في ذكر سليمانَ عليه السّلام^(۱)

كان رجلًا(٢) أبيض جسيماً جميلًا [حسناً](٣) كثير الشّعر [منتصف القامة](٤) أسود العينين مع شدّة بياضهما. وكان النور يسطع من جبينه، وكان يلبس من الثياب البياض، وكان خاشعاً متواضعاً وكان أبوه يشاوره في كثير من إلى أموره مع صغر سنّه، لوفور عقله وكثرة علمه. وأعطاه الله عزّ وجل/ من الملك(٥) ما لم يعطه لأحد غيره من خلقه حتّى ملك الأرض جميعاً. وكان عمره حين أتاه الملك ثلاث عشرة سنة(٦) فابتدأ ببنيان مسجد(٧) بيت المقدس فلمّا استتم(٨) بناءه بنى لنفسه بيتاً، وهو موضع القمامة وهي الكنيسة العظمى في وقتنا هذا. وكان له ثلاثماية منكوحة وسبعماية سرية.

قال صاحب «العرائس» (٩): ممّا أنعم الله تعالى على سليمان عليه السّلام أن

⁽١) في (ب): (في ذكر سليهان بن داود عليهها السلام).

⁽۲) المعارف ۲۱، وتاريخ الطبري ۱/۶۸۱، ومروج الذهب ۱/۱۱، وتاريخ ابن الأثير ۱۲۸/۱، وخاية الأرب ۱۲۸/۱، ۱۹/۲، ۱۹/۱، والأنس الجليل ۱۱۷/۱، والبداية والنهاية ۱۹/۲، وعرائس المجالس ۲۵۷، وقصص الأنبياء ۲۲۸، والمستدرك ۲/۸۷، ومرآة الزمان ۱/۶۹۸، وتهذيب تاريخ دمشق ۲/۲۵۲.

⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ)، وفي (ب): منتصب القامة.

⁽٥) (عز وجل) ليست في (ب).

⁽٦) في (أ) و (ب): ثلاث عشر سنة.

⁽Y) لفظ (مسجد) ساقط من (ب) و (ج).

⁽٨) في (ب): فلما تم.

⁽٩) الخبر في عرائس المجالس ٢٦١.

نسجت له الشياطين بساطاً من ذهب في حرير طوله فرسخا في عرض فرسخ(١), وكان ينصب في صدر البساط منبراً من اللهب فيجلس عليه سليمان عليه السَّلام(٢) ويوضع عن يمينه ألف كرسي من ذهب، وعن شماله كذلك من فضَّة، فيجلس عليهم علماء بني اسرائيل، ويجلس حول الكراسي الإنس وخلف الانس الجنُّ، ومن خلف الجنُّ الشَّياطين، والطُّيور تظلُّهم بأجنَّحتها من حرَّ الشمس. فإذا أراد المسير إلى الغزو وغيره، ركب البساط، ومعه أهله وخدمه وجنوده بآلة الحرب والدّواب، وما يحتاجون إليه من مأكول ومشروب، ومعه مخابيز وتنانير من حديد وقدور عظام، كل قدر منها تسع تسعة عشـر (٣) جزوراً من الابل. واتَّخذ على البساط اصطبلات للدّواب وأماكن للطّباخين والخبّازين. وكان له على البساط(٤) قصر عجيب اتخذه صخر الجني من صفاء القوارير يكاد البصر لا يدركه من شدّة لمعانه يزى ما وراء ظهره وسقوفه، وأبوابه (٥٠) أيضاً من القوارير طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه مثله. وجعل فيه بيوتاً ومجالس وغرفاً للرّجال مفرداً وللنَّساء مفرداً، فإذا أردا المسير إلى جهة من الجهات أمر الرَّيح الرَّخا فتدخل تحت البساط وترفعه بما عليه بإذن الله تعالى بين السماء والأرض ويسير^(٢) بغير انزعاج فتمرَّ بالزرع ولم^(٧) تحرَّكه، وكان غدوِّها شهر^(٨)، ورواحها شهر ولا يقف على مدينة الَّا فتحها. فإذا كان وقت الغد أنزل البساط على موضع الماء وتغدى. وعلامة نزول البساط كان سليمان عليه السّلام، إذا رفع رأسه إلى الطير ضمت/ أجنحتها وسكنت الريح، ويدور البساط رويداً حتى يصير إلى /٥٤ب

⁽١) في (ب): ان الشياطين نسجت له بساطاً من حرير وذهب طوله فرسخان في فرسخ.

⁽٢) في (ب): فيجلس عليه سليان عليه.

⁽٣) في (أ) و (ب): تسع عشر جزور.

⁽٤) في (ب): وكان على البساط.

⁽٥) في (أ): يرى داخله ما وراء ظهره وسقوفه وإيوانه.

⁽٦) في (أ): وتسير.

⁽٧) في (ب): فلم.

في (ب): قيل: غدو شهر. (Λ)

الأرض. وكان إذا تكلم أحـد(١) من النَّاس جاءت الرَّيح اليه فتخبره بذلك.

رُوي أن سليمان عليه السلام غزا أهل نصيبين، فأصاب منهم ألف فرس من الخيل الجياد السراع، فصلى ذات يوم صلاة الظهر وجلس على كرسيه، وأمر بعرض الخيل، فعرض عليه منها تسعماية فرس، وإذا بالشمس (٢) قد غربت وفاتته صلاة العصر فاغتم لذلك غما شديداً فقال: ردوها علي. فعرقبها بالسيف وقربها لله تعالى، فبقي منها ماية فرس التي لم تعرض عليه فما في أيدي الناس من الخيل فهي من نسل تلك الماية التي سلمت.

قال كعب الأحبار: كانت الأفراس التي عرقبت (٣) أربعة عشر فرساً وسلب (٤) الله تعالى ملك سليمان (٥) أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها (١).

وعـن (٧) ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الله تعالى الشمس فردت حتى صلى العصر في وقتها.

واختلفوا في سبب زوال ملكه وأخذ خاتمه قيل: قتله الخيل. قال سعيد بن المسيب: إنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام ولم ينظر في أمور العباد؛ وقيل غير ذلك.

وكان ملكه في خاتمه، وكان خاتمه من ياقوتة حمراء، أتاه بها جبريل عليه السلام (^) من الجنة مكتوب عليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وكان لا

⁽١) في (ب): وكان إذا تكلم أحداً من الناس.

⁽٢) في (أ): وإذا الشمس.

⁽٣) في (أ): الذي.

⁽٤) في (أ): فسلب,

⁽٥) في (ب): ملكه.

⁽٦) (لأنه ظلم الخيل بقتلها) ساقطة من (ب).

⁽V) في (أ): عن ابن عباس.

⁽٨) في (ب): أتاه جريل.

يسه إلا وهو طاهر. وفي كتاب «تاج السلاطين في معرفة الأبالسة والشياطين». ان أصل خاتم سليمان كان لآدم عليه السلام (۱) فلما عصى آدم طار من اصبعه واستجار بركن من أركان العرش، عليه كتابة نورية من غير نقش، وهو «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وعلى الجانب الآخر: ﴿لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون (۲) وعلى الجانب الثالث: ﴿له الملك والكبرياء والعزة والعظمة والسلطان فمن سليمان، وعلى الجانب الرابع: ﴿تبارك الله أحسن الخالقين ﴾ (۲).

ولما لبس سليمان [عليه السلام](٤) الخاتم سجد له من كان حوله من أول النهار إلى آخره، ولم يتمكن أحد من النظر إلى الخاتم من شدة(٥) نوره ولمعانه.

ولما^(٦) افتتن كان كلما وضع الخاتم في اصبعه سقط من يده، فلما رآه وزيره آصف بن برخيا قال: إنك مفتون بذنبك، ففر إلى الله تعالى وأنا أقوم مقامك، إلى أن يتوب الله عليك ويردك إلى ملكك. فخرج سليمان عليه السلام هاربا إلى الله تعالى وأخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت، وأقام مقامه أربعة عشر يوما إلى أن تاب الله عليه ورجع إلى منزله ورد الله / عليه ملكه وأعاد الخاتم /ه٥أ إلى يده.

فأما ما ذكر أن الجسد هو صخر الجني واستولى على ملكه وعلى أهل بيته

⁽١) (كان لادم عليه السلام) ليس في (ت).

⁽٢) سوره العصص، الآية: ٨٨.

⁽٣) سارة المؤمنون، الاية: ١٤.

⁽٤) ما يي الحاصرتين من (ب).

⁽٥) في (ب): لشدة نوره ولمعامه.

⁽٦) في (س): فلها.

وورد دكر فتمة سلبهان عليه السلام في سورة ص، الآية ٣٤. الولقد فتنّا سلبهان وألقينا على كرسيه حسدا ثم أناسه.

فما(١) كان الله تعالى ليسلط(٢) الشياطين على نساء نبيه.

وكان مستقر سليمان عليه السلام بمدينة تدمر وأسيلت له عين النحاس ثلاثة أيام كما يسيل الماء، وكانت بأرض اليمن، وغالب ما ينتفع به الناس اليوم (٣) بما أخرج الله تعالى لسليمان عليه السلام. وعلمه الله منطق الطير والوحوش حتى النمل.

⁽١) (وعلى أهل بيته) ساقطة من (ب).

⁽٢) في (ب): أن يسلط.

⁽٣) في (أ): وغالب ما ينتفع الناس اليوم.

ذكر قصة بلقيس وعرشها وكيفية إتيانه بعرشها(١)

وهي بلقيس^(۲) بنت هدهاد، من ولد يعرب بن قحطان، ملك اليمن كلها. فأراد أن يتزوج فلم يجد له كفوا، فتزوج بامرأة من الجن يقال لها: ريحانة، فولدت بلقيس، ولم يخلف ولداً غيرها؛ فلما مات أبوها ملكوها عليهم فاتخذت عرشاً عظيماً وقصراً بمدينة سباً.

ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس، عزم للحج، ومعه من العساكر ما بلغ مقدار ماية فرسخ يحملهم (٣) الريح، فأقام بمكة ما شاء الله أن يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة، خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة.

ثم خرج من مكة صباحاً بعد أن قضى نسكه، وسار على البساط نحو اليمن فوافى صنعاء الزوال، وذلك مسيرة شهر، فرأى أرضاً حسنة (٤) ليصلي ويتغدى، فطلبوا الماء فلم يجدوه، وكان دليله على الماء الهدهد، لأنه يرى الماء من باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاج.

فلما اشتغل سليمان عليه السلام بالنزول، ارتفع الهدهد نحو السماء،

⁽١) في (أ) و (ج): ذكر قصة بلقيس وكيفية الإتيان بعرشها.

⁽٢) تاريخ الطبري ٢/٩٨١، وابن الأثير ١٣٠/١، والأنس الجليل ١٢٦/١، ونهاية الأرب ١٢١/١٤ والبداية والنهاية ٢١/١، وعرائس المجالس ٢٧٦، وقصص الأنبياء ٤٣٠، ومرآة الزمان ١١١/١٥.

⁽٣) في (ج): تحملهم الربح.

⁽٤) في (ب): حسن.

فرأى بستاناً لبلقيس، فمال إلى الخضرة فهبط عليه، فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فقال له: من أين أقبلت وإلى أين تريد؟ قال: أقبلت من الشام مع سليمان عليه السلام. فقال له: فمن (١) أين أنت؟ قال: أنا من هذه البلاد. ووصف له /٥٥٠ ملك بلقيس وأن/ تحت يدها اثني عشر ألف قائد، تحت يد كل قائد ألف مقاتل. فمضى معه ونظر إلى بلقيس وعرشها، وما رجع إلى سليمان إلا بعد العصر.

ولما تفقد [النبي] سليمان [عليه السلام](٢) الهدهم ولم يعلم خبره(٢) غضب وقال: ﴿ لأعذبنه عَذَابًا شديداً ولأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾ (٤). فلما قرب الهدهد بين يدي سليمان عليه السلام، أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعاً لسليمان عليه السلام، فلما دنا منه أخذ سليمان برأسه يجره إليه فقال: يا نبى الله، اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل. فارتدع سليمان عليه السلام وعفا عنه، ثم سأله عن سبب غيبته، فأخبره بأمر بلقيس وعرشها، قال سليمان عليه السلام: ﴿ سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ﴾ (٥) ثم كتب سليمان عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه وأرسله مع الهدهد، فحمله بمنقاره وطار حتى وقف على رأس بلقيس (٢)، فرفرف ساعة حتى رفعت المرأة (٧) رأسها إليه، فألقى الكتاب في حجرها، وكانت كاتبة قارئية عربية (^) فقرأت الكتاب. فلما رأت الخاتم ارتعدت، وجمعت الملأ من قومها واستشارتهم(٩) وأرادت دفعه عن ملكها،

⁽١) في (ب): من أين أنت؟

⁽٢) في (أ) و (ج): فلما تفقد سليان.

⁽٣) في (ب): ولم يجده.

⁽٤) سورة النمل، الآية: ٢١.

⁽٥) سورة النمل، الآية: ٢٧.

⁽٦) في (أ): المرأة.

⁽٧) في (ب): حتى رفعت رأسها.

⁽A) في (ب): وكانت قارئة كاتبة.

⁽٩) في (أ) و (ب): واستشار.

وكتبت إلى سليمان كتاباً وأرسلته مع رجل من أشراف قومها مع هدية فلم يقبلها(١) سليمان عليه السلام، ورد الهدية كلها وقال: ﴿ إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ﴾ (٢) فلما رجع رسول بلقيس إليها وأخبرها بما رآه بعثت (٣) إلى سليمان: إنى قادمة عليك حتى أنظرك وما تدعو إليه من دينك.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان سليمان عليه السلام جالساً على سرير ملكه بالشام على أصح الروايات، فرأى رهجاً قريباً منه (٤) فقال: ما هذا؟ قالوا: بلقيس. فأقبل حينئذ (٥) سليمان على جنوده فقال: ﴿ أَيكُم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين ﴾ (٦).

واختلف العلماء في سبب احضار عرشها فقال أكثرهم (^): ليريها قدرة الله تعالى / وعظيم سلطانه .

﴿ قال عفريت من الجن ﴾ (^) وهو المارد القوي : ﴿ أَنَا آتيك به قبل أَن تقوم من مقامك ﴾ الذي تقضي فيه ، فقال سليمان : أريد أسرع من هذا : فقال آصف بن برخيا وكان يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى (*) ﴿ أَنَا آتيك به قبل أَن يرتد إليك طرفك ﴾ (١٠).

⁽١) في (أ): فلم يقبله.

⁽Y) meرة النمل، الآية: ٣٧.

⁽٣) في (أ) و (ب): فلما رجعت رسل بلقيس إليها وأخبروها بما رأوا.

⁽٤) في (ب): فرأى رهجاً قريباً.

⁽٥) في (ب): فأقبل سليهان.

⁽٦) سورة النمل، الآية: ٣٨.

 ⁽٧) في (ب): واختلفوا في سبب احضار عرشها فقال أكثرهم: قدرة الله. وفي (ج): والسبب في احضار عرشها.

⁽A) سورة النمل، الآية: ٣٩.

⁽٩) في (ب) و (ج) وإذا سأل أعطى.

⁽١٠) سورة النمل، الآية: ٤٠.

[يروى أن آصف قال لسليمان عليه السلام حين صلى] (١) مد عينيك حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عليه السلام طرفه ونظر (7) نحو اليمن. ودعا آصف فبعث الله تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الأرض (7) يخدون الأرض خدا، حتى انخرقت الأرض وظهر السرير بين يدي سليمان عليه السلام.

واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به آصف عند الإتيان بالعرش، فروت عائشة رضي الله تعالى عنها [وعن أبيها] (٤). إن النبي ﷺ قال: إن اسم (٥) الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حيّ يا قيوم وقيل: إنه قال: يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت، اأتنى بعرشها وقال مجاهد: يا ذا الجلال والإكرام.

صفة عرش بلقيس

أي سريرها.

كان مقدمه من ذهب أحمر (١) مفصص بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، وموخره من فضة مكلل بأنواع الجواهر، له أربع قوائم من ياقوت أحمر. وكان (٧) عرضه ثمانين ذراعاً وطوله في الهواء كذلك. فلما رأى سليمان العرش مستقراً عنده محمولاً إليه من مأرب إلى الشام في قدر ارتداد الطرف قال: ﴿هذا من فضل ربي ﴾(٨) [ثم](٩) قال سليمان عليه السلام(١٠) ﴿نكروا لها عرشها﴾(١١) فزيدوا

- · (١) ما بين الحاصرتين من (ج). وفي (ب): فلما دعاه فقال له.
 - (Y) (ونظرك) ساقطة من (ج).
 - (٣) في (ب): من تحته.
 - (٤) ما بين الحاصرتين من (ب).
 - (٥) في (ب): اسم الله، بسقوط لفظ (الأعظم).
 - (٦) في (ب): الذهب الأحمر.
 - (٧) في (أ): وكان.
 - (٨) سورة النمل، الآية: ٤٠.
 - (٩) لفظ (ثم) ساقط من (أ).
 - (١٠) (سليمان عليه السلام) ساقطة من (ب).
 - (١١) سورة النمل؛ الآية: ١١.

فيه (۱) وانقصوا منه ﴿ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون (۲) فلما جاءت بلقيس قيل لها: ﴿أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو (۳) ، شبهته به (٤) .

ثم إن سليمان عليه السلام دعاها إلى الإسلام فأجابت وحسن إسلامها (٥). [وقيل] (٦): تزوجها سليمان عليه السلام [وكان دخوله بها] (٧) يوم عاشوراء بعد أربع عشر سنة خلت من ملكه وأحبها حباً شديداً (٨) وقيل: ردها إلى ملكها [وهو الأصح] (٩) /

وكان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة، يبتكر من الشام إلى /٥٦٠ اليمن، ومن اليمن إلى الشام.

قال وهب: بل أقامت بلقيس عند سليمان ولم ترجع إلى ملكها مدة سبع سنين وتسعة أشهر، وتوفيت ودفنت (١٠) ليلاً في حائط مدينة تدمر ولم يطلع على دفنها أحد.

[وولد لسليمان منها ولد سماه داود كما في (حياة الحيوان) ومات في حياته](١١) وولد لسليمان منها ولد سماه رحبعم تصرف في الملك بعده سبع عشرة سنة(١٢).

⁽١) في (ب) و (ج): أي زيدوا فيه.

⁽٢) سورة النمل، الآية: ٤١.

⁽٣) سورة النمل، الآية: ٢٢.

⁽٤) في (ب): أي شبيه به,

⁽٥) في (ب): وأحسنت اسلامها.

⁽٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٧) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٨) جملة (يوم عاشوراء...) ساقطة من (ب).

⁽٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من (أ).

⁽۱۰) في (أ): فدفنت,

⁽١١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽١٢) جملة (وولد لسليهان منها ولد سهاه رحبعام...) ساقطة من (ب).

وقد ورد (۱) في الخبر أن سليمان عليه السلام أراد أن يصفو له يوم واحد (۲) من الدهر عن الكدر فأمر الجن ببناء صرح فبنوه (۳) له، فلما دخله مختفياً رأى فيه شاباً (٤) فقال له: كيف دخلت من غير استئذان (٥). قال: أذن لي رب هذا البيت (١) فعلم [سليمان عليه السلام] (٧) أنه ملك الموت فقال: سبحان الله! طلبت يوماً في الدنيا الصفا، فقيل لي طلبت شيئاً لم يخلق في الدنيا. فأعلمه ملك الموت أنه بقي من عمره ساعة واحدة. وكان قد بقي لعمارة بيت المقدس (٨) مقدار سنة كاملة فقال: اللهم غم على الجن موتي، حتى يعلم المقدس أن الجن لا يعلمون الغيب وليتم العمارة. فقام يصلي وهو متكىء على عصاه [فقبضت روحه] فسقط لما أكلت الأرضة عصاه (٩) فوجدوه (١٠) ميتاً.

وعاش سليمان عليه السلام اثنتين وخمسين سنة [وقيل: ماية وعشرين سنة] (١١) ودفن عند قبر إبراهيم عليه السلام.

⁽١) في (أ); وفي الخبر.

⁽٢) في (ب): يوماً واحداً.

⁽٣) في (ب): فأمر الجن أن يبنوا له صرحاً فبنوا.

⁽٤) في (ب): رأى عنده شاب.

⁽٥) في (ب): بغير إذن.

⁽٦) في (ب): ربي أذن لي. وفي (ج): أذن لي ربي ان ادخل هذا البيت.

⁽٧) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٨) في (ج): لعمارة مسجد بيت المقدس.

⁽٩) في (ج): فقبضت روحه وهو متكىء عليها، فبقي كذلك حتى أكلتها الأرض فخرّ ففتحوا عنه.

⁽۱۰) في (ب): فوجد.

⁽١١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الثامن والعشرون في ذكر لقمان عليه السلام^(۱)

وهما اثنان:

أحدهما: لقمان الحكيم ($^{(7)}$), وهو لقمان بن عنقاء وكان نوبياً, وقيل: كان حبشياً, مولى للقن بن حسن ($^{(7)}$). قال مجاهد ($^{(3)}$): كان عبداً أسود ($^{(9)}$) غليظ الشفتين مشقق القدمين. وكان عبداً صالحاً فمن الله غليه بالحكمة، ولم يكن نبياً، وفي قول أكثر الناس. وروي أنه تلمذ ($^{(7)}$) لألف نبي وتلمذ له ألف نبي.

وفي «أنوار التنزيل» أن لقمان كان من ولد آزر عاش ألف سنة حتى أدرك زمان داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وكان خياطاً. وقيل: / كان راعيا.

روي أنه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال: ألست فلان الراعي؟ فبم بلغت هذه المنزلة؟ قال: بصدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني.

قيل: إن لقمان جمع في الحكمة أربعماية ألف كلمة، واختار منها أربع كلمات: ثنتان منها مما يذكر ولا ينسى، وهما: الله تعالى، والموت. وثنتان منها مما ينسى ولا يذكر، وهما: احسانك إلى الخلق، واساءة الخلق إليك.

⁽١) في (ب): في لقيان عليه السلام.

 ⁽۲) تاريخ الطبري ۲۱۹/۱، مروج الذهب ٤١/١، نهاية الأرب ٢/١٣، تاريخ الخميس ٢/٧١، البداية والنهاية ٢٣٣/١، عرائس المجالس ٣١٢، ومرآة الزمان ٤٩٢/١ وفيها: لقهان بن عنفاء.

⁽٣) في (أ): للقين، وفي (ب): اللقن.

⁽٤) وقال مجاهد.

⁽٥) في (ب): عبداً أسوداً.

⁽٦) في (ب): تلميذ.

قال وهب: قرأت من حكمته نحواً من عشرة آلاف باب لم يسمع الناسر كلاماً أحسن منه، ثم نظرت فرأيت الناس قد أدخلوه في كلامهم واستعانوا(١) به في خطبهم.

ومن حكمته، أن مولاه دعاه يوماً وأراد أن يجربه فقال: اذبح لي شاةً وأتني بأطيب مضغتين منها، فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان. ثم قال مولاه: إذبح شاة أخرى وأتني بأخبث مضغتين منها. فذبح شاة وأتاه بالقلب واللسان. فسأله عن ذلك، فقال: إنهما أطيب شيء (٢) إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا.

ودخل يوماً سيده الخلاء (٣) وأطال الجلوس فناداه أن لا تطل (٤) الجلوس في الخلاء، فإنه ينجع الكبد ويورث البواسير.

رُوي أنه لما قال لابنه واسمه باران وهو يعظه: ﴿ يَا بُنِي إِنَهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالُ حَبَّةُ مَنْ خُرِدُكُ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةً ﴾ (٥) الآية انفطرت مرارته من هيبتها، ومات فكانت آخر كلمة حكمة قالها (٦) .

وتوفي ومعه سبعون نبياً في يوم واحد من الجوع ودفن بفلسطين $(^{\vee})$.

ذكر أن لقمان لما احتضر بكى وقال: ما أبكي على الدنيا إنما أبكي على ما أمامي، شِقة بعيدة ومفازة سحيقة وعقبة كؤود وزاد قليل وحمل ثقيل. فما أدري أيحط عني ذلك الحمل حين أبلغ الغاية أو يبقى عليّ فأساق معه إلى نار جهنم؟ ولما مات دفن ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها./

⁽١) في (ب): واستعانوا بخطبهم.

⁽٢) في (ب): لم يكن أطيب منها إذا صلحا، ولا أحبث منها إذا خبثا.

⁽٣) في (ب): إلى الجلاء.

⁽٤) في (ب): لا تطيل.

⁽٥) سورة لقمان، الآية: ١٦.

⁽٦) في (ب): فكانت كلمة قالها.

⁽V) في (أ): بقرب فلسطين.

الثاني (١): لقمان بن عاد صاحب النسور وهو بقية عاد الأولى ، بعثه عاد /٥٥ب مع الوفد إلى الحرم يستسقون فدعوا وسأل هو البقاء واختار عمر سبعة أنسر. كلما هلك نسر أخذ مكانه آخر يأخذ النسر وهو فرخ فيربيه (٢) إلى أن يموت.

وقد اختلف الناس في عمر النسر، وعامتهم على أنه يعيش خمسماية سنة فعلى هذا إن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسماية سنة (٣). ولم يبلغ هذا العمر من بني آدم أحد غيره وغير عوج بن عناق. وقيل: إنه عاش ثلاثة آلاف وثمانماية سنة، لأنه كان له قبل أن يأخذ النسور ثلاثماية سنة والله أعلم [أي ذلك كان](٤).

⁽١) في (ب): ولقيان الثاني.

⁽٢) في (ب): ويربيه.

⁽٣) في (أ) و (ب): أنه عاش لقهان.

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ب).

الفصل التاسع والعشرون في ذكر النبي شعيا عليه السلام^(١)

وهوشعيا بن آصف (٢). وهو الذي بشر بنبينا محمد ﷺ، وبعيسى بن مريم عليه السلام. قال: رأيت راكبين أضاءت (٣) لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل نبينا محمد ﷺ.

ولما كثر في بني إسرائيل الاحداث والبدع، وكان لهم ملك يدعى صديقة من ولد سليمان بن داود عليهما السلام (٤)، فبعث الله سنحاريب ملك بابل ومعه ستماية ألف راية، فأقبل حتى نزل حول بيت المقدس. فبلغ ذلك ملك بني إسرائيل وهو مريض، فأوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أن ائت ملك بني إسرائيل وأخبره بأن يوصي ويستخلف من يشاء. فأتاه شعيا عليه السلام فقال له: إن ربك قد أوحى إلي أن آمرك أن توصي وتستخلف من شئت على ملكك فإنك ميت. فلما قال ذلك شعيا اصديقة، بكى وتضرع وابتهل إلى الله تعالى فاستجاب الله [تعالى](٥) دعاه، فأوحى الله تعالى إلى شعيا، وأمره أن يخبر ملك بني إسرائيل أن ربه قد استجاب له وقبل دعاءه، وقد أخر أجله خمس عشرة سنة، وأنجاه من عدوه. فأتاه شعيا عليه السلام، وأخبره بذلك، فقال: ذهب الوجع، وانقطع الحزن، وخر ساجداً الله تعالى.

⁽١) في (ج): في ذكر شعيا النبي عليه السلام.

⁽٢) المعارف ٢٣، تاريخ الطبري ٢/٥٣٢، تاريخ ابن الأثير ٢/١٤٣، نهاية الأرب ١٤٢/١٤، الزمان البداية والنهاية ٣٢/٢، عرائس المجالس ٢٩٣، قصص الأنبياء: ٤٤٦، ومرآة الزمان ٥٤١/١.

⁽٣) في (أ): أضاء لهما.

⁽٤) (من ولد سليان بن داود عليها السلام) ساقطة من (ب).

 ⁽٥) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) و (ب).

فلما أصبح / جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة: يا ملك بني إسرائيل، /١٥ قد كفاك الله شر(١) عدوك فاخرج، فإنهم أصبحوا كلهم موتى إلا ملكهم(٢) سنحاريب وخمسة أنفار من أصحابه، فخرج صديقة(٣) الملك يلتمس سنحاريب وأصحابه بين الموتى، فلم يجده، فبعث في طلبه، فأدركه مع خمسة، أحدهم بخت نصر فجعلوهم في الغل والقيد ثم أتوا بهم إلى صديقة الملك فلما رآهم خر ساجداً لله تعالى من وقت طلوع الشمس إلى بعد العصر ثم قال لسنحاريب: كيف رأيت فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بحوله وقوته؟ فقال سنحاريب: نعم قد(٤) بلغني أمر نصركم قبل أن أخرج من بلادي ولكن الشقاوة غلبت علي وعلى من معي.

ثم إن ملك بني إسرائيل وضع في رقابهم الأغلال وطاف بهم سبعين يوماً حول بيت المقدس وعين لكل رجل منهم في كل يوم رغيفين من خبز شعير، فضاق عليهم عيشهم (٥) حتى تمنوا الموت، وأراد قتلهم فأوحى الله [تعالى](٢) إلى شعيا عليه السلام أن يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم. فلما قدموا بابل، لبث سنحاريب سبع سنين ثم مات واستخلف بخت نصر وكان ابن بنته، وسار بسيرته.

ثم بعد ذلك قبض الله تعالى صديقة ملك بني إسرائيل، وهو آخر من ملك من آل داود، وكان أقام الملك في آل داود أربعماية وخمسين سنة، ووقع الخلف بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً، وظهر فيهم البغي والفساد فلا يقبلون كلام نبيهم ولا يرجعون إليه. فلما ازداد بغيهم، أوحى الله تعالى إلى شعيا عليه السلام أن قم

⁽١) لفظ (شر) ساقط من (ب).

⁽٢) في (ب): فأصبحوا موتى كلهم إلا ملكهم.

⁽٣) في (أ) و (ب): صديق؛ وما أثبتناه من (ج) يتفق وما ورد في مرآة الزمان.

⁽٤) في (أ) و (ج): نعم بلغني.

٥) في (أ): فضاق عيشهم.

⁽٦) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

خطيباً فيهم. فقام [فيهم] (١) وأطلق الله [تعالى] (٢) لسانه فبالغ في التحذير والإنذار، فلما فرغ من كلامه اجتمعوا عليه ليقتلوه، فهرب منهم فتبعوا أثره فلقيه شجرة فانفلقت (٣) فدخل فيها، فأدركه الشيطان، فأخذ بهدبة من ثوبه فأراهم إياها(٤) [فانضمت الشجرة عليه] (٥) فوضعوا المنشار فنشروها ونشروه معها.

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) في (ب): فانغلقت به؛ وصوابه ما أثبتناه.

⁽٤) في (ب): فأراهم إياه.

⁽٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الثلاثون في ذكر إرميا عليه السلام

وهو إرميا بن خلقيا(١). قال صاحب/ «العرائس» (٢): استخلف الله بعد شعيا /٥٥٠ إرميا عليهما السلام. وزعم ابن إسحاق(٣) أنه الخضر عليه السلام.

فلما كثر في بني إسرائيل الاحداث ولم يطيعوا نبيهم ولم يتوبوا إلى ربهم، أوحى الله تعالى إلى إرميا إني مهلك بني إسرائيل ومسلط عليهم جباراً قاسياً ألبسه الهيبة وأنزع عن صدره الرحمة، يتبعه عدد مثل سواد الليل لا يبقي منهم والد ولا ولد. فلما سمع إرميا ذلك، صاح وبكى وتضرع إلى الله تعالى.

ثم إنهم لبثوا بعد ذلك ثلاث سنين ولم يزدادوا إلا معصية وتمادياً في الشر، فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر، فخرج من بابل في ستماية ألف راية يريد أهل بيت المقدس، فأرسل الله تعالى صاعقة على بيت المقدس، فالتهب عرج من الرهبان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها. فلما رأى إرمياً ذلك طارحتى خرج من المدينة وخالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده (٥) بيت المقدس وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم. قيل (٢): قتل أربعين ألف رجل ممن قرأ التوراة وتقدم في

 ⁽١) في (أ): خلقيا، وفي (ب): حليفا، وفي (ج): حلقيا. وأخباره في تاريخ الطبري ١٨٥١ وفيه (حلقيا)، الأنس الجليل ١٥٣/١، تاريخ ابن الأثير ١٤٩/١، نهاية الأرب ١٤٩/١، البداية والنهاية ٣٣/٢، عرائس المجالس ٢٩٨ (ابن خلفيا)، قصص الأنبياء ٤٤٨، ومرآة الزمان ١٤٣/١.

⁽٢) في عرائس المجالس ٢٩٧.

⁽٣) في تاريخ الطبري؛ وقصص الأنبياء ٣٨٥.

⁽٤) في (أ): فالتهبت.

⁽٥) في (ب): وجنده.

⁽٦) في (ب): بعد قتل أربعين ألف رجل، وفي (ج): بعد أن قتل أربعين ألف رجل.

العلم وأخرب(۱) بيت المقدس ونهب ما فيه، ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه تراباً ثم يقذفه في بيت المقدس حتى ردموه بالتراب، وأخذ من الذهب والفضة وأنواع اليواقيت الذي كان وضعه سليمان عليه السلام في عمارة المسجد حين بناه ما لا يحصيه إلا الله تعالى، ونقل ذلك كله إلى بابل. واختار من الصبيان سبعين ألفاً فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه، فأصاب كل ملك منهم أربعة غلمان (۲)، فكان من تلك الغلمان: دانيال، وعزير، وميشائيل، وهم من ذراري الأنبياء، في قسمة بخت نصر. وجمع من سبايا بني إسرائيل، فكان سبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام، واحد (۳) عشر ألف من سبط يوسف وأخيب بنيامين، وثمانية آلاف من سبط يمودا، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي، أولاد يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهودا، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي، أولاد يعقوب عليه السلام (٥) جعلهم ثلاث فرق، فثلثاً بالشام أبقاهم، وثلثاً أفناهم، وثلثاً

104/

وسارت من بني إسرابيل طائفة إلى مصر واجتمعوا بملكها، فسار بخت نصر إلى ملك مصر فاقتتلا فظفر به بخت نصر، فأسره وقتل جنوده، وأسر كل من كان عنده من بني إسرائيل، ثم رجع ولحق ببابل. فلما قدم بخت نصر أرض بابل مسخه الله أسداً ثم مسخه نسراً ثم مسخه ثوراً، وكان مسخه سبع سنين، وقلبه في ذلك كله قلب إنسان. وهو في ذلك كله يعقل عقل الإنسان فكان ملكه قائماً. ثم رده الله تعالى إلى بشريته، فدعا إلى توحيد الله تعالى .

ولكن اختلفوا في إيمانه فقال بعضهم: قتل الأنبياء وأخرب بيت المقدس

⁽١) في (ب) و (ج): وأخرب.

⁽٢) في (ب): كل واحد منهم أربعة أولاد.

⁽٣) في (ب): واحدى عشر ألفا من سبط يوسف عليهم السلام.

⁽٤) وأربعة آلاف من سبط يالون ساقطة من (ب). وفي (أ): إيالون.

 ⁽٥) في (ج): وهم أولاد يعقوب عليه السلام.

^{: (}٦) في (ب) و (ج): أسباهم.

وأحرق كتاب الله [تعالى](١) فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة، ودخلت بعوضة في منخره حتى أكلت من دماغه فمات. وكان عمره حين مسخ ألفاً وخمسماية سنة وخمسين يوماً(٢).

ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى إرميا إني عامر بيت المقدس وكان بمصر فاخرج إليها. فخرج إرميا من مصر على حمار له ومعه عصير عنب في زكرة (٣) وسلة تين حتى أتى إيليا ووقف عليها ورأى خرابها قال: ﴿أَنِّى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ (٤) ثم ربط حماره فألقى الله عليه النوم [فنام] (٥) وكان وقت الضحى. فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وأمات حماره والعصير والتين عنده وأعمى الله عنه العيون فلم يره أحد ومنع الله [تعالى] (٦) الطير والسباع عن لحمه.

فلما مضى من موته سبعون سنة أرسل الله تعالى ملكاً من ملوك فارس يقال له: يوشك، إلى بيت المقدس ليعمره فانتدب في ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة عامل، وجعلوا يعمرونها. وكان نجا(٧) دانيال وعزير ومن بقي من بني إسرائيل ولم /يمت ببابل منهم أحد وردهم الله تعالى إلى بيت المقدس ونواحيه /٥٩بوعمروه في ثلاثين سنة، وكثروا حتى كانوا أحسن ما كانوا عليه.

فلما مضت الماية سنة أحيا الله تعالى من إرميا عينيه [وبقي] (^) سائر جسده ميتاً، ثم أحيا جسده وهو ينظر، ثم نظر إلى حماره فإذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتاً من السماء: أيتها العظام البالية، إن الله يأمرك أن

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٢) الجملة: (فهات وكان عمره...) ساقطة من (ب).

⁽٣) في (ج): في ركوة.

⁽٤) سورة البقرة ، الاية: ٢٥٩.

⁽٥) الاستدراك من (ب).

⁽٦) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٧) في (ج): وكان قد نجا.

⁽A) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

تجتمعي. فاجتمع بعضها إلى بعض واتصل بعضها ببعض. ثم نودي أن اكتسي (١) لحماً وجلداً فكان كذلك. ثم أقبل ملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه الروح فنهتى بإذن الله تعالى، فكان التين كأنه قطع من ساعته والعصير كأنه عصر من ساعته.

وعاش إرميا ثلاثماية سنة.

⁽١) في (أ): تكتسى.

الفصل الحادي والثلاثون في ذكر دانيال عليه السلام

وهما اثنان أحدهما(١): دانيال الأكبر، وكان بين هود وصالح عليهما السلام.

ذكر ابن الجوزي في كتابه «سلوة الأحزان»: أن الله تعالى أوحى إليه أن احفر لي نهرين عظيمين وهما دجلة والفرات فقال: يا رب، كيف أحفره (٢٠)؟ قال له: خذ سكة من حديد وعرضها واجعلها في خشبة وألقها خلف ظهرك، فإني باعث إليك ملائكة يعينونك على حفرهما. ففعل كما أمره الله تعالى (٣).

وكان من بقایا قوم عاد، وهو الذي وجد المسلمون قبره بالعراق في زمن الفتوح مع أبي موسى الأشعري. وذكروا أن أنفه كان طوله ذراعاً (3) وذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥) حين فتح بلاد العراق (١). [فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر بن الخطاب] (٧) فأمره أن يخرجه ويكفنه ويصلي عليه (٨) فأخرجه وكفنه وصلى عليه ودفنه. وهو الذي كان يستمطر به أهل فارس في زمن كسرى.

وأما دانيال الأصغر، فإنه كان في زمن بخت نصر، وهو الذي تفرد في علم

⁽۱) المعارف ۲۲، وتاريخ الطبري ۱/٥٥٤، والكامل في التاريخ ۱/١٥١، ونهاية الأرب المعارف ۲۲، وقصص الأنبياء ٤٥٦، وعرائس المجالس ۳۰۲، وقصص الأنبياء ٤٥٦، ومرآة الزمان ١/٢٥٠.

⁽٢) في (ج); كيف أحفر.

 ⁽٣) في (أ) أمره، وفي (ج): أمر. وما أثبتناه من (ب).

⁽٤) في (ب): ذراع,

⁽٥) في (ج): رضى الله تعالى عنه.

⁽٦) في (أً) و (بُ): حين فتح بلاد المغرب.

⁽V) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٨) (فأمره أن يخرجه ويكفنه ويصلي عليه) ساقطة من (ب).

النجوم والرمل، وكان ذهب به بخت نصر مع أطفال من أولاد الأنبياء عليهم السلام إلى بابل، ثم إن بخت نصر رأى رؤيا عجيبة أفزعته، /فسأل عنها الكهنة والسنحرة فعجزوا عن تعبيرها. وكان دانيال مع أصحابه في السجن فأخبر السجان بخت نصر بقصة دانيال(۱) فقال له: علي به. وكان لا يدخل عليه أحد إلا وسجد له فأتوا به فقام بين يديه ولم بسجد(۲) فقال له: ما الذي منعك من السجود لي؟ فقال: إن لي رباً آتاني العلم والحكمة(۳)، وأمرني أن لا أسجد لغيره فخشيت أن أسجد لغيره فينزع مني علمه الذي آتاني ويهلكني؛ فأعجب به وقال: نعم ما فعلت حيث وفيت نعمه. ثم أخبره برؤياه التي رآها قبل أن يخبره الملك وعبرها له فجعل يكرمه وأصحابه، ويستشيره في أموره، حتى كان أكرم الناس عليه(٤) وأحبهم يكرمه وأصحابه، ويستشيره في أموره، حتى كان أكرم الناس عليه(٤) وأحبهم إليه، فحسده(٥) المجوس وذهبوا إلى اهلاكه فنجاه الله تعالى. ولما هلك بخت نصر رجع إلى بيت المقدس مع أصحابه، وقيل: بقي بأرض بابل إلى أن مات بالسوس من قرى خوزستان (٢).

وعن (٧) أبي الزناد أنه قال: رأيت في يد أبي بردة بن موسى الأشعري خاتم فضة نقش عليه أسدان (٨) بينهما رجل وهما يلحسان الرجل، قال أبو بردة: هذا خاتم دانيال، أخذه والدي حين وجده يوم حفر قبره (٩). قالوا في سبب هذا النقش: إن بخت نصر لما أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم وكان دانيال في ذلك الوقت

⁽١) في (ب): وأخبره بقصته.

⁽٢) في (ب): ولم يسجد له.

⁽٣) في (ج): الحكمة والعلم.

⁽٤) في (ب): عليهم.

⁽٥) في (ب): فحسدوه.

⁽٦) في (أ)و (ب): من أرض المغرب.

⁽٧) في (أ): عن.

⁽٨) في (أ): نقش فضة اسدان.

 ⁽٩) في (أ) و (ب): يوم دفنه. وما أثبتناه من (ج).

صغير أ(١)، أخذته أمه وألقته في غيضة ، رجاء أن ينجو منه ، فقيّض الله تعالى له أسداً يحفظه (٢) ولبوة ترضعه ، وهما يلحسانه ، فلما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه .

⁽١) في (ب): ولد في ذلك الوقت، وفي (ج): وكان دانيال صغيراً في ذلك الموقت.

⁽٢) في (ب): اسدا ولبوة يحفظه، ولبوة ترضّعه.

الفصل الثاني والثلاثون في ذكر عُزير عليه السلام

وهو عُزير(١) بن شرحيا(٢)، من ولد هارون عليه السلام.

قال الشيخ الأكبر في «مسامرة الأخيار» (٣)؛ لم يكن عزير نبياً، وكان من علماء بني إسرائيل. ونقل أيضاً (٤) عن أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحنبلي أنه قال: كان عزير قد أكثر المناجاة في بيت المقدس في القدر فمحي اسمه (٥) من الأنبياء فلا يذكر فيهم (٦).

وذهب بعض العلماء أن الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه هو عزير(٧).

/ ۲۰ب قال: فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له/ حتى نزل بدير هرقل على شفا دجلة فطاف بالقرية فلم ير فيها احداً، ورأى عامة أشجارها [خاملة] (^) فأكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه، وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق، فلما رأى خراب القرية قال: ﴿أَنّى يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ (٩) قالها

⁽۱) المعارف ۲۲، وتاريخ الطبري ٥٥٦/١٠، والكامل في التاريخ ١٥٢/١، ونهاية الأرب ١٤٢/١٤، والبداية والنهاية ٤٣/٢، وعرائس المجالس ٣٠٩، وقصص الأنبياء ٤٦١، ومرآة الزمان ٥٥٢.

⁽٢) في (ب): عُزير بن سرحيا.

⁽٣) في (ب): (الشيخ) بسقوط كلمة (الأكبر).

والخبر في محاضرة الأبرار ومسامة الأخيار ١٣٦/١.

⁽٤) لفظ (أيضاً) ساقط من (ب).

⁽٥) في (ب): بيت المقدس محي اسمه.

⁽٦) محاضرة الأبرار ١٣٧/١.

 ⁽٧) في (أ): ان الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه عزير.

⁽٨) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

متعجباً لا شاكاً، فأحياه الله بعدما أماته ماية سنة، فركب حماره وقصد بيت المقدس حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة، قد أتى عليها من العمر ماية وعشرون سنة كانت أمة لهم (١)، وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة، وكانت قد عرفته وعقلته، فقال لها: يا هذه هذا منزل عزير؟ قالت: نعم، هذا منزل عزير، وبكت وقالت: ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا سنة ذكر عزيراً، قال: فإنى عزير، وإن الله عز وجل قد أماتني ماية سنة ثم بعثني. قالت: فإن عزيراً كان (٢) مستجاب الدعوة، فإن كنت عزيراً فادع الله تعالى أن يرد بصري حتى أراك وأعرفك (٣). فدعا ربه عز وجل ومسح بيده على عينيها، فأبصرت من ساعتها (٤)، ثم أخذ بيدها وقال: قومي بإذن الله عز وجل، فقامت صحيحة، ونظرت إليه وقالت: أشهد أنك عزير.

وانطلقت إلى بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم وأخبرتهم، وابن العزير شيخ (٥) ابن ماية وثماني سنة (٢) وبنو بنيه (٧) شيوخ في المجلس، فأقبل الناس إليه فقال له ابنه: كان لأبي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه، فإذا هي كما قال.

وقال السدي: لما رجع عزير إلى بيت المقدس، ورأى أن بخت نصر (^) قد أحرق التوراة ولم يبق من يحفظها ، بكى عزير على التوراة فأتاه ملك من الله عز وجل بإناء فيه ماء فشرب منه، فمثلت التوراة في صدره، فرجع إلى بني إسرائيل

⁽١) في (ب): آيه لهم.

⁽٢) في (ب): فإن عزير.

⁽٣) (واعرفك) ساقطة من (ب).

⁽٤) في (ب): فأبصرت من وضعها.

⁽٥) في (ب): شيخ كبير.

⁽٦) في (ب): ابن ماثة سنة وثبانية عشر سنة.

⁽٧) في (ب): وبني بنوه.

⁽٨) في (ب): البخت نصر.

وقد علمه الله [تعالى] (١) التوراة وبعثه فقال: أنا عزير، فلم يصدقوه فقال: إني أنا عزير، أماتني الله تعالى (٢) ماية عام، ثم بعثني إليكم أجدد لكم توراتكم. فقالوا: إملها علينا، فأملاها عليهم من ظهر قلبه، فقال رجل: حدثني أبي عن التوراة جعلت في خابية (٣) ودفنت في / كرم فلان، فأخرجوها فوجدوها كما أخبر (٤) ولم يغادر منها آية ولا حرفاً. فقالوا: ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت إلا أنه ابنه فقالوا: عزير ابن الله، تعالى الله وتقدس (٥) عن الصاحبة والولد. وكان الله تعالى أمات عزيراً (٢) وهو ابن أربعين سنة وبعثه وهو ابن ماية وأربعين سنة وأربعين سنة وأولاد أولاده شيوخاً وهو شاب أسود الرأس واللحية (٨).

وعن وهب بن منبه قال: اليس في الجنة كلب ولا حمار إلا كلب أصحاب الكهف وحمار عُزير الذي أماته الله وأحياه (٩).

وذكر أهل التاريخ أن في آخر أيام عزير (١٠) زال ملك الفرس من الشام وصار لليونانيين والروم (١١).

وتوفي عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرقيّ بيت المقدس.

⁽۱) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٢) لفظ (تعالى) ليس في (ب).

⁽٣) في (أ) و (ب): خوابي.

⁽٤) في (أ): فأخرجوه فوجدوه كيا أخبر وفي (ب): فأخرجوها فوجدوها كيا أخبروا.

⁽٥) في (أ): وتقدس الله وتعالى، وفي (ب): تعالى الله عن الولد وتقدس عن الصاحبة والولد.

⁽٦) في (ب): عزير.

⁽V) (وبعثه وهو ابن ماية وأربعين سنة) ساقطة من (ب).

⁽٨) في (ب): أسود اللحية والرأس.

⁽٩) (وأحياه) ساقطة من (ب).

⁽۱۰) في (ب): العزير.

⁽١١) لخبر في محاضرة الأبرار ١٣٧/١.

الفصل الثالث والثلاثون في ذكر شمعون عليه السلام

وهو^(۱) من نسل هارون. وهو الذي تولى رئاسة بني إسرائيل ببيت المقدس بعد عزير^(۲).

.

⁽١) في (ب): هو.

وأخباره في طبقات ابن سعد ٥٣/١، والكامل في التاريخ ٢١١/١.

⁽٢) في (ب): العزير،

الفصل الرابع والثلاثون في ذكر زكريا عليه السلام

وهو زكريا بن برخيا^(۱) من ولد يهودا^(۲) عليه السلام. وقيل: من ولـ د سليمان عليه السلام، وكان نجاراً^(۳).

وفي «بلغة الغواص في أوهام الخواص»(٤): كان يعمل بالطين.

قال محمد بن إسحاق^(٥). لما رجعت بنو إسرائيل من أرض بابل إلى بيت لمقدس، بعد أن استأسرهم بخت نصر تغيرت أمورهم وكانوا يحدثون الأحداث^(١)، فبعث الله تعالى زكريا عليه السلام، فنهاهم عن المعصية، ووضع لهم الحدود. وهو الذي كان يقرب القربان ويفتح باب المسجد، فلا يدخل أحد حتى يأذن له بالدخول.

وكان زكريا وعمران متزوجين بأختين، وهو عمران بن ماثان(٧)، أبو مريم: وليس بعمران أبي موسى، لأن بينهما ألفاً وثمانماية سنة.

⁽۱) المعارف ۲۲، تاريخ الطبري ٥٨٥/١، مروج الذهب ٥٥/١، ابن الأثير ١٦٩/١، الأنس الجليل ١٩٥/١، نهاية الأرب ١٩٥/١٤، البداية والنهاية ٢/٢٧، عرائس المجالس ٣٣٣، قصص الأنبياء ٤٦٦، صحيح البخاري ١٩٨/٤، المستدرك ٢/٥٨٩، ومرآة الزمان ١/٦٧٠.

⁽٢) في (ب): هود.

⁽٣) (وقيل من ولد سليمان عليه السلام) ساقطة من (ب). (وكان نجاراً) خبر عن الرسول (ﷺ) في صحيح مسلم (فضائل: ١٦٩).

⁽٤) (في أوهام الخواص) ليست في (ب) و (ج).

⁽٥) في (ب): وقال.

⁽٦) في (ب): فتغيرت أمورهم فكانوا يحدثون الأحداث.

⁽٧) في (ب): عمران بن ماتات.

في ذكر قصة مريم عليها السلام

ولما حملت حنة ، زوجة عمران بمريم ، دعت ربها قالت : ﴿ رَبِ إِنِي نَذَرَتُ لَكُ مَا فِي بَطْنِي محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ﴾ (١) الآية . فكان من دأبهم إذا نذر أحدهم ولداً يجعله في الكنيسة يخدمها ولا يرجع إلى أهله حتى يبلغ الحلم ، فإذا بلغ / إن اختار الإقامة أقام وإن شاء (٢) رجع إلى أهله ، ولم يكن / ٢١ بيذر إلا الغلمان (٣) .

فمات عمران وزوجته حامل بمريم، فلما وضعتها إذا هي أنثى فقالت اعتذاراً إلى الله تعالى ﴿ رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى ﴾ (٤) في خدمة الكنيسة، لعورتها وما يعتريها من الحيض، ﴿ وإني سميتها مريم ﴾ وهي بلغتهم العابدة والزاهدة والخادمة، وكانت مريم أجمل النساء وأفضلهن في وقتها، ثم قالت أم مريم: ﴿ وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ (٥).

وعن (٢) قتادة رضي الله عنه: كل آدمي يخلق فإن الشيطان يطعنه في جنبه حين يولد إلا عيسى وأمه مريم جعل الله بينهما وبين الشيطان حجاباً (٢)، فطعنهما (٨) إبليس فأصابت الطعنة (٩) الحجاب، ولم ينفذ إليهما شيء ببركة دعائهما.

سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

⁽Y) في (ب): وإلاً.

⁽٣) في (ب): العلماء.

⁽٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

⁽٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

⁽٦) في (أ): عن.

١(٧) في (ب): حجاب.

والحديث أخرجه البخاري عن غير طريق قتادة في صحيحه ١٩٤/٤.

 ⁽٨) في (أ) و (ب): فطعنه.

⁽٩) في (ب): فأصاحب الحجاب.

فلما ولدت مريم أخذتها أمها ولفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد، فوضعتها عند الأحبار أبناء هارون فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة فتنافس فيها الأحبار (١) لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم، فقال لهم زكريا: أنا أحق بخدمتها منكم وعندي خالتها، فقال له الأحبار: لو تركت في الخارج لكان أمها أحق بها، ولكنا نقترع (٢) عليها فتكون عند من خرج سهمه. فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلاً إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم (١) التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء فوقف قلم زكريا وارتفع فوق الماء وانحدرت بقية الأقلام ورسبت في الماء، فعند ذلك ﴿كفلها زكريا﴾ أي ضمها إلى خالتها وأقام بأمرها، وتكلمت وهي صغيرة. وقال الحسن: لم ترضع ثدياً قط وكان رزقها يأتيها من الجنة؛ فلم بلغت بني لها زكريا غرفة في المسجد لا يرقى إليها إلا بسلم، وكان عندها رزقاً في أن أي فلك هذا قالت هو من عند عندها رزقاً الله عيره. وكان زكريا إذا خرج غلق الباب عليها، فإذا رجع ﴿وجد عندها رزقاً في الله عير ومن يشاء بغير حساب في (١٠).

وذهب بعضهم إلى أنها نبية واحتجوا بقوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ (^) فإن الله تعالى ذكرها في عداد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (٩)، وأرسل إليها جبريل عليه السلام كما قال تعالى: ﴿فأرسلنا إليها

⁽١) في (ب): فتنافس الأحبار فيها.

⁽۲) في (ب): نخاف.

⁽٣) في (ب): وكانوا تسعة وعشرون رجلًا إلى نهر الأردن ألقوا أقلامهم.

⁽٤) في (ب): وأرست.

 ⁽٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

⁽٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

⁽V) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

⁽٨) سورة مريم، الآية: ١٦.

⁽٩) في (أ): صلوات الله وسلامه عليهم. وفي (ب): صلوات الله عليهم أجمعين.

روحنا (۱) وهذا دليل على أنها نبيّة لكن يخالف نص الكتاب وهو (۲) قوله تعالى: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم (۳) ويؤيده قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (٤): لو كانت الخلافة تصلح لامرأة لكانت عائشة تستحق الخلافة، ولأن النبوة والرسالة توجب الاشتهار بالدعوة وإظهار المعجزة ولزوم الاقتداء (٥)، والأنوثة توجب السر وبينهما تناف، ولأنها ناقصة العقل والدين، والنبي يجب أن يكون أعقل أهل زمانه في أمر الدين وتدبير إعلاء كلمته.

قال كعب الأحبار (٢): ولما سمع زكريا عليه السلام أن ابنه يحيى قد قتل، انطلق هارباً حتى سلك في واد كثير الأشجار عند بيت المقدس، فأرسل الملك في طلبه فمر زكريا عليه السلام بشجرة فنادته: هلم إليّ يا نبي الله. فلما أتاها انشقت، فدخلها وانطبقت عليه وبقي في وسطها. فأتى عدو الله إبليس فأخذ هدب ردائه منها فأخرجه من الشجرة فمر به (٧) بنو إسرائيل وقالوا له: يا راعي، هل رأيت رجلًا من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، سحر هذه الشجرة فانفتحت له ودخل فيها وهذا طرف ردائه. فنشروا الشجرة وفلقوها به فلقتين طولًا، فلما بلغ المنشار إلى رأسه أراد أن يئن فأوحى الله تعالى إليه: إما أن تكف عن أنينك وإلا أسقطت اسمك من ديوان الأنبياء (٨)، وصبر حتى نُشر نصفين (٩).

⁽١) سورة مريم، الآية: ١٧.

⁽٢) (نص الكتاب وهو) ساقطة من (ب).

⁽۳) سوره يوسف، الاية: ۱۰۹.

وفي (ب): وردت الآية الكريمة: إلا رجالاً يوحى إليهم.

 ⁽٤) في '(ب): كرّم الله وجهه.

⁽٥) في (ب): الاقتدار.

⁽٦) بعدها في (ب): رضي الله عنه.

⁽٧) في (ب): فأخذ هدب ردائه فأخرج من الشجرة فمرت به بنو إسرائيل.

⁽١٠) في (ب): قلبت الأرض من عليها، فسكت.

⁽٩) في (ب): فصر حتى نشر.

وفي «السبعيات»: لما بلغ المنشار أم رأسه صاح وقال: آه(۱)، فوقعت الزلزلة في ملكوت السماوات والأرض، فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال /٦٢ب يا زكريا، إن الله تعالى يقول: لو قلت مرة أخرى آه (٢) لمحوت/ اسمك من ديوان الأنبياء عليهم السلام. فعض زكريا شفته حتى شق نصفين (٣).

وروي (³⁾ عن يحيى بن معاذ الرازي أنه ناجى في ليلة فقال: إلّهي إن طلبتك أتعبتني، وإن هربت منك أحرقتني، وإن أحببتك قتلتني، فلا منك فرار ولا معك قرار.

وكان قتل زكريا عليه السلام بعد ولادة المسيح ، وعمره ماية سنة . ودفن في مغارة الأرواح تحت قبة الصخرة ببيت المقدس .

⁽١) ليست في (أ) و (ب).

⁽٢) (إن الله تعالى يـقــول لو قلت مرة أخرى) ليست في (ب).

⁽٣) ما أثبتناه من (ج)، وفي (ب): فعض زكريا شفته وشقوه نصفين.

⁽٤) في (أ): رُوي.

الفصل الخامس والثلاثون في ذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام

كان حسن الوجه (١) والصوت، لين الجناح، قصير الأصابع، طويل الأنف مقرون الحاجبين، رقيق الصوت وكان قوياً في طاعة الله تعالى.

نبىء وهو صغير. ولما ولد رفع إلى السماء وغسل بأنهار الجنة (٢) وفطم بثمرها، ثم أنزل، فكان يضيء البيت لنور وجهه.

رُوي (٣) أنه لما نظر إلى الأحبار والرهبان، وعليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف، وهم يجتهدون في العبادة فقال: يا أماه (٤) انسجي لي مدرعة حتى أعبد الله مع الأحبار والرهبان. فنسجت له (٥) فتدرع وأقبل يعبد الله تعالى مع الأحبار والرهبان (٢) حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه. فنظر يوماً إلى ما نحل من جسمه فبكى، فأوحى الله تعالى إليه: يا يحيى، أتبكي على ما نحل من جسمك؟ وعزتي وجلالى، لو اطلعت على النار لتدرعت بالحديد، فضلاً عن المسوح. قال (٧):

⁽۱) المعارف ۲۶، وتاريخ الطبري ۲/٥٨٦، ومروج الذهب ٢/٥٤، والكامل في التاريخ ١٩/١، ومهاية الأرب ٢٠١/١٤، والأنس الجليل ١/٨٥١، والبداية والنهاية ٢٧٧١، ٥٥، ومرآة الزمان وعرائس المجالس ٣٣٦، والمستدرك ٢/٥٩، وقصص الأنبياء ٤٦٦، ٤٧٥، ومرآة الزمان ١٩٩١،

⁽٢) في (ب): في أنهار الجنة.

⁽٣) في (ب): وزوي.

⁽٤) في (ج): يا أمار

⁽٥) في (ب): ففعلت ولبسها.

⁽٦) (وأقبل يعبد الله تعالى مع الأحبار والرهبان) ساقطة من (ب).

⁽V) قال، ساقطة من (ب).

فبكى حتى أكلت الدموع لحم خدوده (١) وبدا للناظرين أضراسه (٢).

وكان يضع قدميه في الماء من العطش ولم يشرب لأنه قال: وعزتك لا أذوق (٦) بارد الشراب حتى أعلم أين مصيري إلى الجنة أم إلى النار؟ فبكى أبواه وسألاه أن يأكل قرصاً من شعير كان معهما ويشرب من الماء (٤) ففعل وكفر عن بمينه فقال له أبوه: يا بني ، ما يدعوك إلى هذا البكاء؟ وإنما سألت الله عز وجل أن يقر عيني بك فقال (٥) له: أنت أمرتني بذلك ؛ قال: /متى أمرتك؟ فقال: ألست القائل: إن بين الجنة والنار عقبة لا يقطعها إلا البكاؤون من خشية الله [تعالى] (٢)؟ فقال: بلى .

فاتخذت أمه قطعتين من لبد لتغطي بها $(^{\vee})$ ما أكل الدموع من خدوده ، فلما وضعتهما ، بكى حتى استنقعا ، ثم أخذهما فعصرهما . وكانت دموعه تجري على ذراعي $(^{\wedge})$ أمه لما وضعت اللبد ، فنظر زكريا إلى دموع يحيى فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن هذا نبيك وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين .

ذكر الأفقهسي (٩) ، في كتابه «كشف الأسرار»: سُئل يحيى عليه السلام لم لا تتزوج ولا تشتري حماراً ولا داراً (١٠٠) ؛ فقال: لا أريد أن يقال لي سيد الدار ولا سيد الحمار [ولا سيد فلانة](١١) ، ولا أريد اسم السيادة ، فلما ترك السيادة

ق (ب): قدوده.

⁽٢) (وبدا للناظرين أضراسه) ساقطة من (ب) و (ج).

والخبر بتهامه في مرآة الزمان.

⁽٣) في (ب): لم أزق.

⁽٤) في (ب): وسألوه أن يأكل قرصاً وشعير ويشرب من الماء."

⁽٥) في (ب): فقال.

⁽٦) الاستدراك من (ب).

⁽٧) في (أ): ليغطيان بهها." وفي (ب): لغطيان بهم. وما أثبتناه من (ج).

⁽٨) في (ج): على ذراع امه.

⁽٩) في (ب): فقهي، وفي (ج): وذكر الأفقهسي.

⁽١٠) في (ب): لم لا تشتري داراً ولا حماراً ولا تتزوج.

⁽١١) في (أ): وسيد الحمار، والاستدراك من (ب) و (ج).

وتواضع سماه الله تعالى (١) ﴿سيدا وحصورا ﴾ (٢)، لأنه لا يأتي النساء مع القدرة.

وكان لبني إسرائيل ملك يسمى أجب يكرم يحيى عليه السلام غاية الإكرام، ولا يفعل شيئاً بغير أمره، وقد هوي بنت امرأته، فشاور يحيى عليه السلام فنهاه عن ذلك. فبلغ نهيه أم البنت، وكانت كافرة قتالة للأنبياء، فحقدت على يحيى عليه السلام، فعمدت حين جلس الملك على شرابه فألبست بنتها من أنواع الحلى وزينتها وطيبتها وأرسلتها إلى الملك أن تسقيه الخمر فإذا راودها عن نفسها تأبى عليه حتى يعطيها ما تسأله، فإن سألها(٣) تطلب أن يؤتى برأس(٤)، يحيى عليه السلام في طشت(٥)؛ فلما راودها طلبت ذلك(٢) فقال الملك: ويحك سألتني أمراً عظيماً! فاطلبي غير هذا فقالت له: لا أسألك غيره (٧)، فبعث إلى يحيى عليه السلام وهو قائم يصلي في محراب داود عليه السلام فضرب عنقه فأتي (٨) برأسه والرأس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول: لا تحل (١) لك، فحفر له في بيته حفيرة عميقة، ودفن الرأس فيها. فغلى الدم حتى امتلأ البيت(١٠)، ثم خرج إلى ساحة الدار ثم إلى الأزقة. فلما أصبح أمر بتراب وهو في ذلك كله يغلي ويفور، فخسف الله تعالى بالملك وبالبنت وأمها وهو في ذلك كله يغلي ويفور، فخسف الله تعالى بالملك وبالبنت وأمها وتوابعهم، عقوبة لهم. /

⁽١) لفظ (تعالى) من (أ).

⁽٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

⁽٣) في (ج): فإن اعطاها سؤلها.

⁽٤) في (ب): رأس يحيى عليه السلام.

⁽٥) في (ب) و (ج): طست. كثيراً ما ترد على الوجه الذي أشرنا إليه. وهما واحد.

⁽٦) في (ب) و (ج): طلبت منه ذلك.

⁽V) في (ب): غير هذا.

⁽٨) في (ب): وأتي.

⁽٩) في (أ): لا يحل لك.

⁽۱۰) في (أ): بالبيت.

/ ٢٣ ب وفي الخبر أن الشمس بكت على يحيى [عليه السلام](١) أربعين صباحاً .

ويروى: أن يحيى عليه السلام سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم الى الحنة . ولما قتل يحيى قالت الملائكة: إلهنا وسيدنا بأي ذنب قتل يحيى [ولا هم بذنب، قط] (٢٠)؟ فقال الله تعالى: ما أذنب يحيى ولا هم بذنب قط ولكنه أحبني ، وأنا أفعل بمن يحبني هكذا (٣) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على: «ما من أحد إلا ويلقى الله تعالى وقد هم بخطيئة أو عملها إلا يحيى عليه السلام، فإنه لم يهم بها ولم يعملها» (٤).

فلما قتل يحيى عليه السلام وخسف بالملك وتوابعه، بعث الله ملكاً من ملوك بابل يقال له: خردوش لينتقم منهم، فسار لبيت المقدس فاحتاط المدينة فغلقوا دونه أبواب المدينة وتحصنوا، واشتد عليهم المقام، فخرجت إليه عجوز من عجائز بني إسرائيل فقالت: أيها الملك، إن كنت تبغي دخول هذه المدينة فاقسم جندك إذا أصبحت أربعة أقسام حول سور المدينة في كل ناحية قسم، ثم ارفعوا أصواتكم فنادوا: اللهم إنا نستفتحك هذه المدينة بدم يحيى بن زكريا فإنها سوف يتساقط سور المدينة.

فلما أصبحوا، فعلوا مثل ما علمته العجوز فتساقط سور المدينة ودخلوا من حيث شاؤوا، وانطلقت العجوز بهم إلى دم يحيى عليه السلام وأرتهم إياه وهو يغلي ويفور، فلما رآه الملك قال: إني حلفت بإله الألهة إذا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتى تسيل دماؤهم من المدينة إلى مكان نزول العسكر. فعند ذلك أمر رجلًا من رؤساء جنده يدعى بزوزادان أن

⁽١) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٣) في (ب): ولكنه أحبني، ولا بد في الحب من القتل.

⁽٤) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٩١/٢، وابن كثير في القصص ٤٧١.

⁽٥) الجملة (بدم يحيى بن زكريا...) ساقطة من (ب).

يستمر (۱) يذبح حتى يسيل الدم إلى وسط العسكر فخرج الملك إلى منزله وأمر بزوزادان (۲) لمن حوله أن يغلقوا أبواب المدينة فذبح سبعين ألف رجل، ثم قام فوقف عند رأس يحيى عليه السلام وقال: يا يحيى قد علم ربي وربك ما ذبحت من أجلك فاهدأ بإذن الله، وإلا ما أبقيت من قومك أحدا، فهدأ الدم بقدرة الله تعالى / فرفع (۳) عنهم القتل وجمع الباقي من بني إسراثيل وقال لهم: إن الملك /١٦٤ أمرني أن أذبح حتى تسيل (٤) دماؤكم إلى وسط عسكره وإني لا أستطيع أن أعصيه (٥). قالوا: إفعل ما أمرت فأمرهم أن يحفروا خندقاً عظيماً وأمر بأن يحضروا مواشيهم من الخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم، فذبحت وطرحت أجسادها (١) في الخندق، حتى سال الدم إلى أن وصل إلى العسكر. وأمر بالقتلى الذين ذبحوا قبل ذلك فطرحوهم على ما ذبح من مواشيهم حتى لا يراهم أحد. فلما نظر خردوش (٢) إلى سيلان الدم في وسط العسكر أمر برفع يراهم أحد. فلما نظر خردوش (٢) إلى سيلان الدم في وسط العسكر أمر برفع القتل عنهم ثم انصرف عنهم إلى بابل، وقد أفنى بني إسرائيل فلم تقم (٨) لهم بعد ذلك راية، وضربت عليهم الذلة والصغار (٩).

قال صاحب كتاب «الأنس» (١٠) بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه محمد رضي الله وإني قتلت بيحيا بن زكريا سبعين ألفاً وإني قاتل بابني بنتك سبعين ألفاً).

⁽١) الجملة قلقة في الأصول الثلاثة. ففي (أ) وردت: يدعى بزوزادان يستمر يذبح. وفي (ب) و (ج): سقطت كلمة يستمر.

⁽٢) كذا وردت في (أ) و (ج)، وفي (ب): وأمر بزوزادان يأمر لمن حوله.

⁽٣) في (أ): ورفع.

⁽٤) في (ب): يسيل،

⁽٥) في (ب): ولا أستطيع.

⁽٦) في (ب): أجسادهم.

⁽٧) في (ب): خردوس. وفي عرائس المجالس ٣٠٦ (كردوس).

⁽٨) في (أ): فلم يقم.

⁽٩) في (أ) وضرب عليه الذلة والصغار، وفي (ب): وضرب عليهم الذلة والاحتقار. وفي (ج): وضربت عليهم الذلة والاحتقار.

⁽١٠) المستدرك ٢/٢ ٥٩، ولعله كتاب: الأنس في فضائل القدس.

وبقي بيت المقدس خراباً يسكنه بعض أناس من الروم إلى آيام عمر بن. الخطاب رضى الله عنه، فلما فتحه على يد أبي عبيدة عمره المسلمون بأمره.

قال في «اتحاف الأخصا» نقلاً عن زيد بن واقد أنه قال (۱): وكلني الوليد بن عبد الملك بن مروان في بناء جامع دمشق فوجدت فيه مغارة، فعرفت الوليد بذلك، فلما كان الليل جاءنا والشموع (۲) بين يديه فنزل، فإذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة أذرع في ثلاثة (۱)، فوجد فيها صندوقاً ففتحه فإذا فيه سفط وفي السفط رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام مكتوب على السفط: هذا رأس يحيى بن زكريا عليه السلام (٤) وكانت البشرة على رأسه لم تتغير فردوه إلى مكانه، وأمر بأن يجعلوا العمودين اللذين فوقه مغايرين للأعمدة كي يعرف، فجعلا على وقيل: بمدينة فلسطين.

⁽١) في (ب): عن زيد بن واقد قال. والخبر في اتحاف الأخصا ١٥٨/٢

⁽٢) في (ب): جاءنا بالشموع بين يديه.

⁽٣) في (ب): ثلاثة أوزع.

⁽٤)، جملة (مكتوب على السفط: هذا رأس يحيى بن زكريا عليه السلام) ساقطة من (ب).

⁽٥) في (ج): على مسقط الرأس.

الفصل السادس والثلاثون في ذكر عيسى عليه السلام

كان رجلًا أحمر (١) يميل إلى البياض، مربوع القامة، سبط الرأس، صغير الوجه أفرق السن.

وكان يمشي حافياً ولم يتخذ (٢) بيتاً ولا حرفة ولا حلية ولا متاعاً ولا أثاثاً [ولا اسباباً] ولا ثياباً إلا [ما يستره] (٤) وقوت يومه .

وكان سياحاً في الأرض، أينما غابت الشمس بات في ذلك المكان واستمر يصلي حتى يصبح.

وكان يبرىء الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله تعالى. وكان يخبر قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. وكان يمشي على وجه الماء والبحر فلم تبتل قدماه (٥٠).

ولما أراد الله تعالى ظهور عيسى (٢) عليه السلام انطلقت مريم ذات يوم وحدها لتملأ الماء، فلما دخلت المغارة وجدت عندها جبريل في صورة شاب

المعارف ٢٤، وطبقات ابن سعد ١/٥٥، وتاريخ الطبري ١/٥٨٥، ومروج الذهب ١/٥٥، وتاريخ ابن الأثير ١/٥٧٥، والأنس الجليل ١/٥٨١، ونهاية الأرب ٢١٣/١٤، والبداية والنهاية ٢/٥٦، ٣٤٠ وعرائس المجالس ٣٤٢، وقصص الأنبياء ٤٧٨، وصحيح البخاري ١٩٩/٤، والمستدرك ٢/٢٥، ومرآة الزمان ١/١٧٥.

⁽٢) في (ب): ولا يتخذ بيتاً.

⁽٣) ساقطة من (أ)، وفي (ب): أسباب ولا ثياب.

⁽٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٥) في (أ) و (ج): ولم يبتل، وفي (ب): وكان يمشى حافياً ويمشى على الماء والبحر.

⁽٦) في (ب): إظهاد،

أمرد مليح الوجه (١) فلما رأته مريم (٢) قالت: ﴿إِنِي أَعُودُ بِالرحمنِ منك إِن كنت تقيا، قال: إِنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً (٣). فلما سمعت استسلمت لقضاء الله تعالى فنفخ في كم درعها فوصلت النفخة إلى جوفها، فحملت بعيسى عليه السلام في وقتها، وهي بنت عشر سنين، وكانت حاضت حيضتين.

ويقال: إن زكريا عليه السلام في ذلك الوقت اجتمع مع امرأته فحملت منه بيحيى عليه السلام فلما اجتمعتا (٤) قالت لها: يا مريم أشعرت أنني حبلى؟ قالت لها مريم: وأنت أيضاً أشعرت أنني حبلى (٥)؟ فقالت لها أم يحيى: إني أجد ما في بطنى يسجد لما في بطنك.

وقيل: إن أول من علم بحمل مريم ابن خالتها يوسف فقال: يا مريم هل ينبت زرع من غير بذر؟ قالت: لا، قال: فهل يولد ولد من غير أب؟ قالت: نعم، آدم من غير أب وأم. قال: صدقت. قال: هذا الولد الذي في بطنك من أبوه (٦).؟ قالت: هذا هبة ربي لي، ومثله (٧) كمثل آدم، خلقه من تراب. قال: فنطق عيسى [عليه السلام] (٨) من بطن أمه وقال: يا يوسف، ما هذه الأمثال التي تضربها الأمي؟ فاشتغل بصلاتك واستغفر لذنبك مما وقع في قلبك. فقام يوسف متعجباً وتركها.

⁽١) لفظ (أمرد) ساقط من (ب).

⁽٢) لفظ (مريم) ليس في (ج).

⁽٣) سورة مريم، الأيتان: ١٨ ـ ١٩.

⁽٤) في (ب): اجتمعا.

٥) في (ب): حامل.

⁽٦) في (ب): من أين يكون أبوه.

⁽V) في (ت): هذا هبة من ربي، مثله.

⁽٨) ما بين الحاصرتين من (ب).

 ⁽٩) في (ب): وقال يوسف ما هذه الأمثال التي تضربها، بسقوط كلمتي (يا) و (لأمي). وبعدها في
 (٠): قالت اهتم بصلاتك.

قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وولدي عيسى وهو في بطني يحدثني وأحدثه، فإذا جاء أحد تركني وسبح في بطني وأنا أسمعه.

واختلف العلماء في مدة حملها قال صاحب «مسامرة الأخيار» (١) نقلًا عن /١٥٥ الحسن: إنها حملت [به] تسع ساعات (٢) ووضعته من يومها. وقيل: حملت به العادة.

فلما دنا وقتها (٣) خرجت في جوف الليل فاحتملها يوسف على حمار له (٤) فأدركها النفاس شرقي بيت المقدس بمكان يعرف ببيت لحم.

قال صاحب «مثير الغرام»: صلى رسول الله على ليلة الإسراء ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السيلام (٥) ، فألجأها هناك إلى ظل نخلة يابسة وكان زمن الشتاء ، فجلست تحتها فاخضرت النخلة من ساعتها (١) وصار لها سعف وتكللت بحملها (٧) بقدرة الله تعالى . وأجرى الله تعالى في أصل تلك النخلة عيناً من الماء فهزت النخلة وهي تقول (يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً (٥) واحتوشته (٩) الملائكة وكانوا صفوفاً محدقين ، فأراد إبليس أن يأتيه من فوقه ، فإذا فوقه رؤوس الملائكة ومناكبهم إلى السماء . ثم أراد أن يأتيه من تحت الأرض ، فإذا أقدام الملائكة راسية ، فأراد أن يدخل من بينهم فمنعوه من ذلك ، فرجع إبليس (١٠) وقال لأعوانه : ما ولد مولود أشد على من هذا المولود (١١).

⁽١) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ١٣٨/١.

⁽٢) في (أ) و (ب): حملت تسع ساعات. وفي مسامرة الأخيار: حملت به ساعات.

⁽٣) في (ب): فلما حلت ولادته، وفي (ج): فلما دنا وقتها.

⁽٤) في (ب): على حماره.

⁽٥) الجملة (قال صاحب مثير الغرام. . .) ساقطة من (١٠).

⁽٦) في (ب): فاخضرت النخلة.

⁽٧) في (أ): بأحمالها.

⁽٨) سورة مريم، الأية: ٣٣.

⁽٩) في (أ); واحتوشتها.

⁽١٠) الجملة: (فإذا فوفة رؤوس الملائكة...) ساقطة من (ب).

⁽١١) في (أ): ما ولد مولود عليّ أشد.

فلما ولد عيسى عليه السلام أصبحت الأصنام في جميع الأرض منكوسة على رؤوسها. فلما وضعته ذهب إبليس فأخبر بني إسرائيل أن مريم قد ولدت، فأقبلوا يشدون ويدعونها. وكان بين مولده والهجرة ستماية وإحدى وثلاثون سنة.

وقامت مريم من موضع ولا دتها وحملت عيسى على صدرها حتى أقبلت على سني إسرائيل، وهم مجتمعون وزكريا معهم. فلما نظروا إليها وعيسى في حجرها بكوا من شدة الغيرة (۱) و ﴿قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا يا أخت هارون ما كان أبوك امرأسوء وما كانت أمك بغيا (۲) قال قتادة : كان هارون رجلاً صالحاً من أتقياء بني إسرائيل وليس بهارون أخي موسى (۳) كما مر. فلما سألوا مريم وقالوا : من أين لك هذا الولد؟ وأخذوا الحجارة ليرجموها فأشارت إليه (۱) أن كلموه فغضبوا و ﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ﴾ (۱) فتنحنح عيسى عليه السلام وقال (۱) : ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أين ما مشياً ﴿(۷) ثم قال : ﴿والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ﴾ (۱) من لم يتكلم بعد ذلك حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان. فلما سمع ذلك أحبار بني إسرائيل من عيسى عليه السلام علموا أنه لا أب له ، وأن الله عز وجل خلقه بني إسرائيل من عيسى عليه السلام علموا أنه لا أب له ، وأن الله عز وجل خلقه كما خلق آدم فقال زكريا [عليه السلام] (۱۹) : الحمد لله الذي برأنا من كلام الفساق .

⁽١) في (أ): من شدة العار.

⁽٢) سورة مريم، الآيتان: ٢٧، ٢٨.

⁽٣) في (ب); أخو موسى.

⁽٤) في (ب) و (ج): إليهم.

⁽٥) سورة مريم، الاية. ٢٩.

⁽٦) في (ب): فقال عيسى عليه السلام.

 ⁽۷) سورة مريم الآيات: ۳۰ ۳۲.

⁽٨) سورة مريم، الآية: ٣٣.

⁽٩) ما بين الحاصرتين من (ب).

ولما تم لعيسى عليه السلام ثمانية أيام من مولده ختن وسموه أليسوع. فلما بلغ عمره ثلاثين سنة جاءه الوحي (١) داخل مسجد بيت المقدس، وبنو إسرائيل يتبايعون فيه، فجعل يضربهم ويقول: يا بني أولاد الحيات والأفاعي، اتخذتم مساجد الله أسواقاً؟ وأنزل الله عليه الإنجيل، ونزل عليه جبريل عشر مرات.

وكانت الرياسة في ذلك الوقت بالشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وقيل: اسم الملك (٢) قسطنطين. وكان الملك الذي قبله هردوش (٣) فأراد أن يقتل عيسى ومريم، وذلك أنهم نظروا إلى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى عليه السلام فبعث الله عز وجل ملكاً إلى يوسف فأخبره بما أراد هردوش وأمره (٤) أن يحملهما إلى مصر، فإذا مات الملك يرجع بهما إلى مكانهما (٥). قال: فاحتمل يوسف مريم وابنها على حماره حتى وردوا مصر (٢)، فأقامت مريم بمصر اثنتي عشرة سنة (٧) تغزل الكتان وتلتقط (٨) السنبل في أثر الحصادين، ويوسف يحتطب الحطب ويبيعه في السوق. وكان عيسى عليه السلام يكبر في اليوم مثل الشهر وفي الشهر مثل السنة (٩). وقيل: إن مريم وعيسى حملتهما الملائكة من بيت المقدس إلى مدينة دمشق وأقاما بالربوة فذلك قوله تعالى ﴿وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴿(١).

وعن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن عيسى عليه

⁽١) في (ب): جاء الوحي.

⁽٢) في (أ): فلكه.

⁽٣) في (ج): هردوس.

⁽٤) الجملة (فاراد أن يقتل عيسى ومريم...) ساقطة من (ب).

⁽٥) بعدها في (ب): (وذلك أنهم نظروا إلى نجم قد طلع فاستدلوا منه بظهور عيسى عليه السلام)؛ وقد سبق ورودها.

⁽٦) في (ب): وردوا إلى مصر.

⁽٧) في (ب): اثني عشر سنة.

⁽A) في (ب): وتلقط.

⁽٩) في (ب): يكبر في اليوم كالشهر، وفي الشهر كالسنة.

⁽١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

السلام أرسلته أمه إلى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال له عيسى عليه السلام: وما معناه؟ قال: لا أدري؛ قال: فإن كنت لا تدري فسلني حتى أفسره لك. فسأله قال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم ملك الله(١).

قال الكسائي: انطلقت/ مريم ذات يوم إلى صباغ هناك لتسلمه عيسى اعليه السلام] (٢) ليتعلم الصنعة فأخذه منها وقال: يا عيسى خذ هذه الجرة واملأ هذه التغارات كلها، فتركه (٣) الصباغ وخرج إلى منزله فعمد عيسى إلى تغار واحد فملأه ماء وأخذ جميع تلك الثياب (٤) وجعلها فيه وانصرف إلى أمه. فلما كان من الغد، ورد الصباغ إلى الحانوت فنظر إلى ما فعله عيسى [عليه السلام] (٥) فقال: يا عيسى، أفسدت (٢) علي ثياب الناس. فقال عيسى عليه السلام (٧): يا صباغ، ما دينك؟ قال يهودي فقال (٨): قل: لا إله إلا الله، وإني عيسى روح الله وأدخل يدك في هذا التغار وأخرج كل ثوب على لون ما تريد، قال: فآمن الصباغ ومد يده في التغار فأخرج كل ثوب على لون (٩) ما أراد (١٠). وبقي على إيمانه مع عيسى عليه السلام فهو من جملة الحواريين. فأخبر الصباغ ما رآه لبعض أصحابه فلما رأوه آمن به بعضهم، فهم الحواريون، وكانوا اثني عشر

⁽١) نهاية الأرب ٢٢٣/١٤.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ج)؛ وفي (ب): انطلقت مريم ذات يوم إلى الصباغ لتسلمه عيسى أن يعلمه الصنعة.

⁽٣) في (ب): وتركه.

والتغارات: مفردها تغارى الإجانة: وعاء تُغسل فيه الثياب.

⁽٤) في (ب): وأُنحذ تلك الثياب.

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٦) فقال له: افسدت عليّ.

⁽٧) في (ب): فقال عيسي.

⁽٨) في (ب): فقال له عيسي.

⁽٤) الجملة: (ما تريد، قال: فآمن الصباغ...) ساقطة من (ب).

⁽١٠) إلى هنا ينتهي ما اقتبسه النويري عن الكسائي، انظر نهاية الأرب ٢٢٣/١٤.

رجلًا، وتبعوا عيسى عليه السلام. فكانوا إذا جاعوا أخبروا عيسى [عليه السلام](١) فيضرب بيه الأرض فيخرج لكل رجل منهم رغيفين فيأكلون(٢). وكذلك إذا عطشوا يضرب الأرض فيخرج منها الماء فيشربون(٣).

ولما مات ملك الشام، رجعت مريم وعيسى ويوسف ومن آمن معهم بعد اثنتي عشرة سنة إلى بلاد الشام (٤) وسكنوا بقرية يقال لها (ناصرة) من أعمال صفد، وبها سميت النصارى.

ويروى أن عيسى عليه السلام مر بدير فيه عميان فقال: من هـؤلاء (٥)؟ قالوا له: قوم طلبوا القضاء فطمسوا أعينهم بأيديهم. فقال لهم: ما دعاكم إلى هذا؟ قالوا(٢): خفنا عاقبة القضاء فصنعنا بأنفسنا ما ترى؛ فقال لهم: أنتم العلماء والحكماء والأخيار (٧)، امسحوا وجوهكم بأيديكم وقولوا: بسم الله، ففعلوا ذلك، فإذا هم جميعاً مبصرون.

فلما شاع خبر عيسى [عليه السلام] (^) خاف اليهود على أنفسهم من دعوة عيسى فاجتمعوا(٩) عليه ذات يوم ليقتلوه، فبعث الله تعالى إليه جبريل فرفعه من روزنة كانت في سقف بيته إلى السماء.

وقال (۱۰) صاحب «مثير الغرام»: إن عيسى عليه السلام رفعه الله تعالى من طور زيتا فأمر رئيس اليهود رجلا يدخل على عيسى ليقتله، فلما دخل عليه لم

⁽١) ليست في (أ).

⁽٢) في (أ): فيأكلونها، وفي (ب): فيأكلون ويشربون.

⁽٣) الجملة (وكذلك إذا عطشوا...) ساقطة من (ب).

⁽٤) الجملة (رجعت مريم ويوسف ومن آمن معهم...) ساقطة من (ب).

⁽٥) في (ب): ما هؤلاء.

⁽٦) في (ب): فقالوا,

⁽V) في (ب): انتم العلماء الحكماء.

⁽٨) ما بين الحاصرتين من (ج)، وفي (أ): فلما شاع أخبار عيسى.

⁽٩) في (أ): واجتمعوا عليه.

⁽۱۰) في (ب) و (ج): قال.

يجده في البيت، فأبطأ عليهم فظنوا أنه يقاتله فيه (١) فألقى الله تعالى عليه شبه عيسى (٢)، [فلما خرج الرجل ظنوا أنه عيسى] (٣) فصلبوه. وتوفى الله تعالى / ٢٦٠ عيسى ثلاث ساعات/ ثم رفعه إلى السماء وهو قوله تعالى: ﴿يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ (١) الآية. فلما صلب الذي هو شبه عيسى جاءت مريم وامرأة أخرى كانت بها عاهة فدعا لها فبرثت، ووقفتا تبكيان عند المصلوب، فجاءهن عيسى فقال لهن (٥)؛ على من تبكيان؟ فقالتا: عليك، فقال لهما: إن الله تعالى قد رفعني (١) ولسم يصلبني وإن هذا الرجل شُبّه لهم.

قال وهب: لما رفع عيسى عليه السلام لبث في السماء سبعة أيام ثم قال الله له: إنزل إلى أصحابك وأوصهم (٧) فأهبطه الله على جبل، فاشتعل الجبل حين هبط نوراً فجمعت له الحواريون (٨) وهم اثنا عشر رجلاً، ففرقهم في الأرض يدعون لتوحيد الله تعالى. واجتمع بأمه مريم وأخبرها بمكانه وأسر لرجلين منهم يقال لأحدهما: شمعون، والآخر يحيى، وأمرهما أن يكرما أمه ولا يفارقاها (٩) ثم رفعه الله إليه وكساه الريش وألبسه النور ووضع عنه لذة المطعم والمشرب، فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان أنسياً ملكياً سماوياً أرضياً (١٠). وتفرق الحواريون حيث أمرهم في تلك الليلة، فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم (١١).

⁽١) في (أ): يقاتله فيها، وفي (ب): يقاتله.

⁽٢) في (ب): عيسى عليه السلام.

⁽٣) الجملة (فلما خرج الرجل ظنوا أنه عيسى) ساقطة من (ب).

⁽٤) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

⁽٥) كذا في جميع الأصول، وصوابه: فجاءهما عيسي فقال لهما.

 ⁽٦) في (ب): إن تعالى قدر نغني.
 (٧) في (ب): وأوصيهم.

 ⁽٨) في (ب): فاجتمعت إليه الحواريون.

 ⁽٩) في (أ): ولا يفارقا.

⁽٩٠) في (ب): فكان انسيا ساويا أرضيا، بسقوط كلمة (ملكيا).

⁽١١) في (ب): الذي بعث إليهم.

وذكر أن شمعون الصفا نبيّ مرسل، بعثه الله تعالى إلى أهل أنطاكية بعد يحيى ويونس(١). وانطلق شمعون ويحيى ومعهما مريم إلى مارون ملك الروم يدعونه إلى الله تعالى، فأبى أن يسلم(٢)، وأمر بقتل شمعون فقتل وصلب منكوساً.

وفي كتاب «الإشارات إلى معرفة المزارات» (٣): أنه مدفون في مدينة رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل. وقيل: إنه مدفون بقرية روحين (٤) من أعمال حلب وله قبريزار هناك ويتبرك به.

فلما قتل شمعون هربت مريم ويحيى حتى إذا كانا في بعض الطريق (٥) لحقهما الطلب وخافا فانشقت لهما الأرض، فغابا فيها فلم يبصروهما.

وفي «اتحاف الأخصا» (٦) أن مريم عاشت بعد رفع عيسى عليه السلام ست سنين، وكان عمرها ثلاثاً وخمسين سنة ثم ماتت ودفنت بالكنيسة المعروفة بالجسمانية، وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى عليه السلام.

وذكر أبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافليـن» / أن مريم ماتت قبل أن /١٦٠ يرفع عيسى عليه السلام وأن عيسى تولى دفنها بنفسه(٧).

وأما الثلاثة أصحاب القريــة(^) المذكورة في القرآن قال وهب: كانوا ثلاثة

⁽١) في (أ): بعد يحيى وبولس.

⁽٢) (فأبي أن يسلم) ساقطة من (ج).

⁽٣) في (ب): الاشارات في معرفة الزيارات، وهو أدق.

ومؤلف هذا الكتاب هو المروي، ونشر ضمن منشورات المعهد الفرنسي في دمشق، والخبر في الصفحة ١١ من الطبعة الفرنسية.

⁽٤) في (أ) و (ب): روحيم. وما أثبتناه من (ج). وانظر معجم البلدان ٧٧/٧ (روحين).

⁽٥) في (ب): في بعض الطرق.

⁽٦) إتحاف الأخصا ٢١٤/٢:

⁽٧) في (ب): وتولى دفنها بنفسه.

 ⁽٨) وهم المشار إليهم في القرآن الكريم سورة يس ١٣ وما بعدها. وانظر حولهم: تاريخ الطبري
 ١٨/٢، عرائس المجالس ٣٦٣، ابن الأثير ٢١٣/١.

أنبياء: صادق، وصدوق، وسلوم، بعثوا إلى أهل انطاكية، وكانوا من الحواريين(١). وملك أنطاكية حينئذ انطيخس(٢).

وأما الذي جاء من أقصى المدينة فآمن به فهو حبيب النجّار (٣) كان أنطاكية، وكان أجذم فبرىء(٤) فلما بلغهم أنه آمن(٥)، وطأوه بأرجلهم حتى ات، فأحياه الله فأدخله الجنة(٢) وأهلك أهل قريته بصيحة من السماء فخمدوا ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم خامدون﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم خامدون﴾ (٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ (^): الأنبياء إخوة، وأمهاتم شتى، ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى عليه السلام، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، ويوشك أن ينزل فيكم ويحكم حكمآ^(٩) عدلاً، وإنه نازل على أمتي، وهو خليفتي عليكم. فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع القامة^(١) وهو إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر كأن رأسه يقطر، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال (١١) ويسكن الروحاء حاجاً ومعتمراً، يقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك في زمانه أهل الأديان كلها غير الإسلام، وتكون السجدة واحدة لله تعالى، ويهلك الله في زمانه (١٢) المسيح

⁽١) في (ب): كانوا من الحواريون. ٠

⁽٢) في (أ) و (ب): طيخش. وما أثبتناه من (ج) وهو متفق مع رواية الطبري.

⁽٣) في (أ) و (ج): اسمه حبيب النجار.

⁽٤) (وكان أجذم فبرىء) ساقطة من (ب).

٥) في (ج): بلغ انه آمن.

⁽٦) في (ب): فأحياه الله تعالى.

⁽Y) سورة يس، الأيتان: ۲۸، ۲۹.

⁽٨) الحديث أُخرجه البخاري ٢٠٣/٤، ٢٠٥ والخاكم في المستدرك ٢/٢٥، ٥٩٥، والثعلبي في العرائس ٣٦٣.

⁽٩) في (ب): ويحكم فيكم حكما عادلاً.

⁽١٠) في (أ): مربوع القدمين.

⁽١١) في (أ) و (ب): ويقبض المال؛ وما أثبتناه من (ج).

⁽١٢) في (ب): ويهلك في زمانه.

الدجال، ويقتل على يديه وعلى يد أصحابه (١) ويقع الأمن في الأرض حتى يرتع الأسد مع الابل، والنمر مع البقر، والدثاب مع الغنم (٢) ويلعب الصبيان بالحيّات ولا تضرهم (٣). ثم يلبث في الأرض أربعين سنة ثم يتزوج امرأة من غسان ويولد له أولاد، ثم يتوفى في المدينة ويدفن إلى جانب قبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه. فطوبى لأبى بكر وعمر يحشران بين نبيين.

وعـن(٤) ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: /كيف /٣٧٠ تهلك أُمة أنا في أولها وعيسى في آخرها والشهداء من أهل بيتي في وسطها؟

وروى (٥) الحافظ أبو نعيم قال: يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين، حتى إن الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان عنقود العنب، ثم يبعث الله تعالى ريحاً طيبة فلا تدع (١) مؤمناً ولا مؤمنة إلا قبضت روحه، ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في لمروج حتى يأتي أمر الله تعالى.

وفي «مسامرة الأخيار» ($^{(V)}$: ينزل عيسى عليه السلام عند انفجار الصبح بين مهرودتين عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق، فيصلّي بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب لدّ.

⁽١) في (ب): ويدي أصحابه.

⁽٢) في (ب): والذئب مع الغنم.

⁽٣) في (ب) و (ج): وتلُّعب الصبيان بالحيات ولا تضرهم، وفي (أ): ولا يضرهم .

⁽٤) في (أ): عن. والحديث في عرائس المجالس ٣٦٣.

⁽٥) في (أ): روى.

⁽٦) الخبر أورده مسلم في الفتن: ١١٠.

⁽٧) لم أعثر على هذا الخبر في ترجمة عيسى عليه السلام في مسامرة الأخيار؛وأورده سبط ابن الجوزي في المرآة ١/٤٨١ ومسلم في (الفتن: ١١٠).

الفصل السابع والثلاثون في ذكر جرجيس [عليه السلام](١)

كَانَ رجلًا صالحاً (٢) من أهل فلسطين، قد أدرك بعض أناس من الحواريين وأخذ عنهم.

قال الكسائي: لم يكن نبياً ولكن كان رجلًا (٣) عابداً مستجاب الدعوة. وكان تاجراً كثير المال عظيم الصدقة.

وكان بالموصل ملك جبار عات وملك الشام $^{(3)}$ يقال له: وادنه، قد ترك دين آبائه وعبد صنماً يقال له أفلون، فمن سجد له أبقاه ومن أبى في النار ألقاه $^{(0)}$. فعمد جرجيس إلى أمواله فأنفقها في سبيل الله، وقصد الموصل أن يأتي الملك ويدعوه إلى خلع الأصنام وتوحيد الملك العلام. فأقبل حتى دخل عليه، فصادف يوم عيدهم فقال له: أيها الجبار العاتيّ، اتق الله ولا تتخذ معه إلها آخر $^{(7)}$. فلما سمع الملك ذلك غضب غضباً شديداً، فأمر بخشبة فنصبت له وربطه فيها، ثم أمر بأمشاط حديد فخدش بها جلده ولحمه، حتى لم يبق إلا العروق والعظام، ونضح عليه الملح $^{(9)}$ والخل والخردل وأمر بمسامير من حديد، فأحميت بالنار

⁽١) في (أ): ما بين الحاصرتين من (ب) و (ج).

⁽٢) أخباره في المعارف ٢٥ وتاريخ الطبري ٢/٢٤، ومروج الذهب ٤٧/١، ونهاية الأرب ٢/١٤، وتاريخ ابن الأثير ٢١٤/١، وعرائس المجالس ٣٨٦.

⁽٣) (رجلًا) ساقطة من (ج) .

⁽٤) في (ب): كان ملك بالشام.

⁽٥) في (ب): ألقاه في النار.

⁽٦) في (ب): أبِّق الله ولا تجعل معه إلهاً.

⁽٧) في (ب): ونضح عليها.

وسمر بها رأسه حتى سال منها دماغه، ورفعه على خشبة وأوقفه(١) في الشمس فلم يجد لذلك ألما ولا وجعاً.

فلما كان الليل /بعث الله [تعالى إليه] (٢) ملكاً فأنزله ومر بيده على بدنه، /٢٦ فعاد جسده كما كان، ونزع المسامير من رأسه، ولم يضره شيء، وأمره الله (٣) بالعود إليه وأن يدعوه إلى الله تعالى، فلما أصبح دخل على الملك ووقف بين يديه ودعاه إلى الله تعالى فقال له الملك: بلغ من سحرك أنك سحرت أعيننا؟ فقال جرجيس: إن الله تعالى أحياني عبرة لك وحجة عليك؛ فعند ذلك أمر بحرقه فحرق (٤) حتى صار رماداً، فألقى الرماد في البحر فذراها فيه (٥) فأمر الله البحر أن يحفظ الرماد الذي ذري فيه (٦) وأمر الريح أن تجمع الرماد فجمعته وقذفته إلى الساحل فرده الله تعالى من ذلك الرماد (٢) خلقاً سوياً كما كان، فانصرف حتى دخل على الملك وهو يدعوه إلى الله تعالى. فلما رآه فزع منه وخاف على نفسه وملكه وأجمع رأيه، وأمر بأن يضرب (٨ أربعة أوتاد من حديد، وأن يسطح على الأرض ويربط يداه ورجلاه، ويوضع على صدره اسطوانة من الرخام (٩) ففعلوا. الأرض ويربط يداه ورجلاه، ويوضع على صدره اسطوانة من الرخام (٩) ففعلوا. فلما كان الليل أتاه الملك وأطلقه، فدخل على الملك ودعاه إلى الله تعالى، فتحير الملك في أمره فقال رجل من جلساء الملك: يا جرجيس أنت تقول: إن إآلهك يحبى ويميت (١٠)، فادع لنا ربك أن يحيى لنا من في هذه القبور. وكان هناك بعض

⁽١) في (أ) و (ج): فوقفه.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) في (ب): ولم يضره شيئاً وأمره الله تعالى.

⁽٤) لفظ (فحرق) من (أ)، وفي (ب): فحرقه. واللفظ ساقط من (ج).

 ⁽٥) (فذراها فيه) ساقطة من (ب) و (ج).

⁽٦) (الذي ذرى فيه) ساقطة من (ب).

⁽V) في (ب): من ذلك الرقاد.

⁽٨) في (أ): وأجمع رأيه أن أمر بضرب, وفي (ب): أمر أن يضرب.

⁽٩) في (ب): اسطوانة رخام.

^{(ُ}٠) في (ب): فقال رجل من جلسائه: قل لهذا إن الملك يقول: أنت تزعم أن إلهك يحيي ويميت.

قبور (١) فدعا جرجيس وتضرع ، فما استتم كلامه حتى تفطرت وتشققت الأرض وقام من القبور سبعون إنسانا (٢) ينفضون التراب عن رؤوسهم فقالوا (٣): نشهد أن لا إله. إلا الله وأن جرجيس نبي الله . فمنهم خمس نسوة وثلاثة صبيان (٤) والباقي رجال وفيهم شيخ كبير قال [له] (٥): كم لك ميت؟ قال: أربعماية سنة . فعند ذلك رجعوا إلى رقدتهم .

قال صاحب «السبعيات»: قتل جرجيس سبعين مرة، ثم أحياه الله تعالى، ولم يؤمن الملك، فاشتاق جرجيس إلى الجنة فقال: اللهم إني أسألك أن تقبضني اليك/ وأن تنزل نقمتك وسطوتك على الظالمين. فلما فرغ من دعائه أمطر الله على الذين كفروا ناراً من السماء، فلما رأوا ذلك هجموا بالسيوف على جرجيس فقتلوه، ونزلت النار فأحرقت المدينة بمن فيها، وصارت رماداً ومكثت زماناً يخرج من تحتها دخان منتن (٦)، وكان جملة من آمن منهم أربعة وثلاثون ألفاً. وكان ذلك كله في الفترة في أيام ملوك الطوائف.

وقبر جرجيس بقرب الرملة ، وعنده مزار سبعين نبياً من بني إسرائيل ، هلكوا بالجوع حين أخرجوا من بيت المقدس . وقيل : قبره بالموصل ، وقيل : بالسوس من بلاد خوزستان (٧) [هكذا ذكره عدة من المؤرخين] (١) [والله أعلم] (٩) .

⁽١) (وكان هناك بعض قبور) ساقطة من (ب).

⁽٢) في (ب): حتى تفطرت الأرض وتشققت، وقام من في القبور.

⁽٣) في (ب): ويقولون.

⁽٤) في (ب): وثلاث صبيان.

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ج)، وفي (ب): قيل له.

⁽٢) في (أ) و (ج): ومكث. وفي (ب): يخرج من تحتها ريحاً بدخان منتن.

⁽V) وقيل بالسوس بلاد خوزستان.

 $^{(\}Lambda)$ ما بين الحاصرتين من (Ψ) و (Ψ) .

⁽٩) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ج).

الفصل الثامن والثلاثون في ذكر شمسون عليه السلام

كان رجلاً صالحاً من بني إسرائيل(١)، ذا قوة وبطش شديد، بحيث لا يوثقه الحديد. وكان يحفظ الانجيل.

وهو من قرية من قرى الروم. وكان أهل قريته يعبدون الأوثان، ولم يزل شمسون يغزوهم وحده ويقاتلهم بلحاء جمل^(٢) ويجاهدهم في الله حق جهاده. وكان إذا قاتل قومه وعطش ينفجر له من أي حجر كان بين يديه ماء عذب فيروي منه، فجاهد ألف شهر.

عن ابن أبي نجيح (٣) عن النبي ﷺ ذكر [عنده] شمسون، أنه لبس السلاح وجاهد في سبيل الله [تعالى] (٤) ألف شهر، فتعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ (٥) التي لبس شمسون فيها السلاح وقاتل في سبيل الله [تعالى] (٢). وكان شمسون يصيب من الكفار وهم لا يقدرون عليه، فاحتالوا على قتله من قبل امرأته، فأقبلوا إليها وسألوها أن توثق لهم زوجها (٢)، وجعلوا لها على ذلك جعلاً، فأجابتهم إلى ذلك وقالت: أنا أوثقه لكم [أعطوني حبلاً وثيقاً] فاعطوها حبلاً وثيقاً

⁽١) تاريخ الطبري ٢٢/٢، والكامل في التاريخ ٢١٣/١، وعرائس المجالس ٣٥٢.

⁽٢) (بلحاء جمل) ساقطة من (ج). وفي تاريخ الطبري: بلحى بعير.

⁽٣) في (أ) و (ب): عن أبي نجيح.

⁽٤) لفظ (عنده) ساقط من (ب)، ولفظ (تعالى) من (ب).

⁽٥) سورة القدر، الأيات: ١ ـ ٣.

⁽٦) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٧) في (أ): وسألوها أن يوثق. وفي (ب): وسألوها أن توثقه لهم، وما أثبتناه من (ج).

وقالوا لها: إذا نام فأوثقي يديه إلى عنقه بهذا الحبل، ومضوا عنها(١).

قال: فلما أتى شمسون إلى داره ونام، ربطت امرأته يديد (٢) فلما استيقظ المرابع والما الله والما الله والما ألى عنقه فتمطى فقطع الحبل وقال لزوجته: لم فعلت هذا؟ قالت: فعلته لأختبر به قوتك، فما رأيت مثلك (٣). فلما خرج شمسون أتاها أولئك فأخبرتهم بذلك، فمضوا فأتوها بجامعة من الحديد (٤)، وقالوا لها: إذا نام فاجعليها في يديه إلى عنقه وأعلمينا فمضوا عنها.

فلما أتى شمسون على حسب عادته ونام جعلت الحديد في يديه إلى عنقه (٥) ، فلما استيقظ جذبها فزالت من يده وعنقه (٦) قال لها أيضاً: لم فعلت الث؟ فقالت: اختبر به قوتك (٢) ، والآن فما بقيت أخاف عليك ، فهل شيء في الأرض يغلبك إذا أوثقوك به؟ فقال: شيء واحد. فقالت (٨): وما هو؟ فسكت. فلم تزل تردد (٩) عليه حتى قال: لا يمسكني إلا شعري . وكان له ذوائب طوال ، فلما نام أوثقت يديه إلى عنقه بشعره وسارت مسرعة إلى القوم وأخبرتهم بذلك ، فجاؤوا إليه وأوثقوه وأخذوه (١٠) وجذعوا أنفه وأسملوا عينيه وجعلوه على عمود (١١) ، فجعل الناس ينظرون إليه ، فرفع شمسون رأسه إلى السماء ودعا الله

 ⁽١) في (أ): أنا أوثقه لكم، فأعطوها حبلًا وثيقاً... وأوثقي يداه. وفي (ب): وقالت: أعطوني حبلًا وثيقاً، فأتوها بما طلبته ومضوا، فلما أتى شمسون إلى داره.

⁽٢) في (ب): ربطت يداه؛ بسقوط لفظ (امرأته) وبنصب لفظ (يديه).

⁽٣) في (ب): فقالت: اختبرك، فيا رأيت أقوى منك.

⁽٤) في (ب): مضوا وأتوها بجامع من حديد.

⁽٥) الجملة: (وقالوا لها: إذا نام . . . إلى عنقه) ساقطة من (ب)، وفيها عوضاً عنها: فلما نام ربطته حسب العادة .

⁽٢) في (أ): جذبها فزال عنه فقال لها أيضاً، وفي (ب): فلما استيقظ جذب الحديد فزال عنه.

⁽٧) في (ب): أخبرك بها.

⁽٨) في (ب): قالت.

⁽٩) في (أ): ترد عليه.

⁽١٠) في (ب): فلما نام أوثقته بسرعة وأخبرتهم فجاءوا القوم وأخذوه.

⁽١١) في (أ): وقلعوا عينيه، وفي (ب): وجعلوه في عامود.

تعالى (١) أن يكشف عنه ما به، فاستجاب الله دعاءه ورد الله عليه بصره وعافاه من ركل ما فعلوا به وأطلق يديه (٢).

وكانت المدينة على أعمدة، فأمره الله تعالى أن يأخذ بعمودين من أعمدة المدينة [ويجذبهما] (٣) فلما جذب(٤) العمودين سقطت المدينة على أهلها فهلكوا جميعاً هدماً وهلكت امرأته معهم (٥)، فأرسل الله عليها صاعقة فأحرقتها، ونجاه الله تعالى، وكان ذلك في الفترة (٢).

⁽١) في (ب): فرفع شمسون رأسه إلى الله تضرعاً بالدعاء إليه فأنابه ورد عليه بصره.

⁽٢) في (أ): من كل ما فعلوا به وأطلق يديه. وفي (ب): من كل ما فعلوه.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٤) في (ب): أخذ.

⁽٥) في (ب): فهلكوا جميعاً وامرأته معهم.

⁽٦) (فأرسل الله عليها . . . وكان ذلك في الفترة) الجملة ساقطة من (ب) و (ج).

الفصل التاسع والثلاثون فيمن كان في الفترة بين عيسى ونبينا محمد رفع الله قدره(١)

ذكر الكواشي (٢) والزمخشري وغيرهما: أنه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام (٣) أربعة من الأنبياء: ثلاثة من بني إسرائيل، وواحد من العرب وهو:

خالد بن سنان العبسي عليه السلام (٤)

يقال: إنه نبي البرزخ، فبعث لمن مات طفلًا.

وقال (٥) الطبري: كان نبياً، وكان من معجزاته أن ناراً ظهرت من أرض العرب كانت تخرج من مغارة على الناس، فتأكل الناس والدواب، ولا يستطيعون ردها(٢) فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون [فخرج خالد ومعه راعي غنم يقال له: ابن راعية المعزى فقال له خالد: أمسك ثيابي](٧)، / فأخذ خالد عصاه ودخل النارحتى توسطها ففرقها وهو يقول: بدا بدا كل هدى لله مؤدى (٨)، لأدخلنها وهي تتلظى، ولأخرجن منها وما بي سدا(٩).

⁽١) في (ب): ونبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، ورفع قدره، من خالد العبسيّ وحنظلة بن أبي صفوان وغيرهما عن آمن من الأعيان.

⁽٢) في (ب): الكوشي.

⁽٣) في (ب): بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام.

⁽٤) المعارف ٢٩، ومروج الذهب ٤٩/١، والكامل في التاريخ ١/١٩/١، والبداية والنهاية ٢١١١/٢، وتاريخ الخميس ١/٩٩١.

⁽٥) في (أ): قال.

⁽٦) في (ب): فتأكلهم ودوابهم فلا يستطيعون ردها.

⁽٧) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب).

⁽٨) في (أ) و (ب): إلى الله الأعلى.

⁽٩) في (ج): وثيابي تندا.

ثم إنها طفئت وهو في وسطها، فلما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا دفنت فإنه ستجيء عانة من حمر الوحش يقدمها عير أبتر فيضرب قبري بحافره، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني، فإني سأخرج إليكم وأخبركم بجميع ما هو كائن بعد الموت وأحوال البرزخ والقبر.

فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فأبي أولاده نبشه فقالوا(١): نخاف أن يشيع بين العرب انا نبشنا ميتاً لنا فتركوه .

وقيل (٢): أتت ابنته رسول الله على فبسط لها رداءه فآمنت وقال لها: أهلًا ببنت؛ خير نبي ضيعه قومه. وسمعت (٣) رسول الله على يقرأ ﴿قُلْ هُو الله أحد﴾ (٤) فقالت: كان أبي يقول هذا.

وقبره شرقي حلب بمكان يعرف بمشهد خالد، يزار ويتبرك به هناك، وقيل غير ذلك، والله أعلم (٥).

ومنهم: حنظلة بن صفوان عليه السلام(٢)

كان نبياً في الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، من ولد اسماعيل عليه السلام مبعوثاً لأهل الرس .

قال الإمام أبو البقاء العكبري في «شرح المقامات»: كان بأرض الرس ببلاد أذربيجان جبل عظيم يقال له مخ $(^{(V)})$ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور

⁽١) في (ب): وقالوا.

⁽٢) في (أ): فقيل.

⁽٣) في (أ) و (ج): فسمعت.

⁽٤) سورة الإخلاص، الآية: ١.

⁽٥) (والله أعلم) ساقطة من (ب).

⁽٦) هذا العنوان ساقط من (ب)؛ وأخباره في تاريخ الطبري ٢٩٥/٢، وعرائس المجالس ١٣١، ونهاية الأرب ٣٢٤/١، والبداية والنهاية ٢١٢/٢، ومروج الذهب ٢/٢٢، وقصص الأنبياء ٢٣٧، وتاريخ الخميس ١/٠٠٢.

⁽٧) في (ب): صح. وقد توقف ياقوت في معجم البلدان (٤٣/٣ رس) ولم يذكر مخ.

عظيمة (۱) منها طائر اسمه عنقاء (۲) وهي عظيمة الخلق (۳) لها وجه كوجه الإنسان ولها أربعة أجنحة من كل جانب، وفيها شبه من كل حيوان. قال القزويني (٤): إنها أعظم الطير جثة وأكبرها خلقة ، تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفأرة ، وعند طيرانها يسمع لأجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف (٥) وتعيش ألف سنة (٦) . وكانت تخطف الصبيان والبنات ، فشكوا ذلك لنبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها ، فذهب الله تعالى بها إلى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء ، وهي جزيرة لا تصل الناس إليها ، وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر والوحش (٧) . وسميت العنقاء لطول عنقها كالفيل في مغرب ، لأنها تكون عند مغرب / الشمس وتبيض بيضاً كالقبة (٨) ويظهر بها ألم شديد وقت بيضها . ثم إن أهل الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى (٩).

وقال بعض العلماء (١٠): إنه كان رسان: أحدهما أهله أهل بدو أصحاب مواش وغنم، فبعث الله إليهم نبياً فقتلوه، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهدهم الولي حتى أفحمهم (١١). وكانوا يقولون: إلهنا في البحر. وكانوا يسكنون ساحل البحر، وكان يخرج إليهم من البحر شيطان في كل

⁽١) في (أ): كبرة.

⁽٢) في (ب): العنقاء.

⁽٣) في (ج): الخلقة.

 ⁽٤) في (ب): وقال القزويني.
 (٥) أفغا دالة إنه نه التا ...

 ⁽٩) لفظ (القاصف) ساقط من (ب) و (ج).

⁽٦) ﴿ فِي (أَ): وتعيش أَلْفي سنة.

 ⁽٧) في (أ): والجاموس والبر والوحوش. وفي عجائب المخلوقات: كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير.
 انظر الخبر في عجائب المخلوقات ٤٥٦.

⁽٨) في (أ): لانها يكون عند مغرب الشمس وتبيض بيضا كالجبل.

⁽٩) ﴿ فِي (ب): (فقتلوه) بدون الباقي؛ وفي (ج): قتلوا نبيهم خالداً، وبجانبها كلمة صح.

⁽١٠) في (ب): وذكر بعض العلياء."

⁽١٦) (حتى أفحمهم) ساقطة من (ب).

شهر مرة (۱) فيذبحون عنده ويتخذون ذلك اليوم عيداً. فقال لهم الولي. أرأيتم إن خرج الذي تعبدونه وأطاعني أتجيبونني (۱) إلى ما دعوتكم إليه? فقالوا: بلى، فأعطوه (۳) على ذلك العهود والمواثيق. فانتظر حتى خرج (۱) ذلك الشيطان على صورة حوت راكباً على أربعة أحوات وله عنق مستعلية، وعلى رأسه مثل التاج. فلما نظروا إليه خروا سجداً، فخرج الولي وناداه، فقال: ائتني (۱) طوعاً و كرها ببسم الله الكريم. فأتى به الحيتان حتى أفضوا به (۲) إلى البر يجرونه ويجرهم. فلما رأوا ذلك كذبوه ونقضوا العهد، فأرسل الله [تعالى] (۱) عليهم ريحاً فقذفتهم في البحر مع جميع ما يملكونه وانقطع نسلهم.

وأما الآخر، فهم قوم كان لهم (٨) نهر يسمى الرس ينسبون إليه، وهذا النهر بين أذربيجان وأرمينية، فما كان من جانب أهل أرمينية يعبدون الأوثان وما كان من أهل أدربيجان يعبدون الأوثان وما كان من أهل أذربيجان يعبدون (٩) النيران. فبعث الله تعالى لهم ثلاثين نبياً في شهر واحد قتلوهم جميعاً، ثم بعث الله لهم نبياً وأيده بنصره وأجرى الله تعالى النهر إلى البحر وسده عنهم (١٠) وبعث الله خمسماية ألف(١١) من الملائكة أعواناً له، فغرفوا ما بقي في أسفل النهر من الماء.

ثم أمر الله تعالى ،جبريل عليه السلام فلم يدع في أرضهم عيناً ولا نهراً إلا

⁽١) في (أ): خرجة.

⁽٢) في (ب) و (ج): تجيبونني.

⁽٣) في (أ) بلى وأعطوه على ذلك العهود. وفي (ب): نعم فأعطوه على ذلك الوعود.

⁽١٤) في (ب): يخرج.

⁽٥) في جميع النسخات: (اثتيني).

 ⁽٦) في الأصول: (فأتوا) رفي (أ): أفضوه.

⁽٧) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽A) في (ب); وأما الآخر فكان لهم نهر.

⁽٩) جملة (الأوثان وما كان من أهل أذربيجان بعبدون) ساقطة من (ب).

⁽١٠) في (ب): وسدها عنهم.

⁽١١) في (ب): خمسهاية. وفي عرائس المجالس خمسهائة.

يبس بإذن الله تعالى وكان ذلك أوان الزرع، وكانوا أحوج ما يكون إلى الماء، وأمات الله مواشيهم ربضة واحدة (١) فأما ما كان من دراهم وحلى (٢) وسائر الأمتعة، فإن الله تعالى أمر الأرض فابتلعته، فأصبحوا (٣) ولم يبق عندهم شيء، فآمن منهم أحد وعشرون رجلًا وأربع نسوة / وصبيّان. وكان عدة الباقين ستماية ألف، فماتوا جوعاً وعطشاً ولم يبق النهم باقية وبقيت منازلهم مائتي عام لم يسكنها أحد.

ثم أتى الله تعالى (٤) بقرنٍ بعد ذلك فنزلوا بها وكانوا قوماً صالحين، ثم أحدثوا فاحشة فكان الرجل يدعو بنته وأخته وزوجته فيجامعها جاره أو صديقه، ويلتمس بذلك البر والصلة. ثم تركوا ذلك، فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فسلط الله عليهم صاعقة في أول الليل وخسفاً في آخر الليل، وصيحة [عظيمة] (٥) مع الشمس فلم يبق منهم باقية.

واختلف (١) أهل التفسير في أصحاب الرس فمنهم من قال: هم بقية ثمود [وقوم صالح] (٧)، وهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قوله تعالى: ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ (٨)، وكانوا بأرض اليمامة والله أعلم (٩).

⁽١) في (ب): فنشف ذلك النهر ونشفت عيونهم بإذن الله تعالى، فابتلعتها الأرض، وكان من ذلك أوان الزرع وأحوج ما يكونوا إلى الماء.

⁽٢) في (ب): فأمّا ما كان من مال وحلي.

⁽٣) في (أ): وأصبحوا.

⁽٤) لفظ (تعالى) ليس في (ب).

⁽٥) أساقطة من (أ).

⁽٦) في (أ): اختلف.

⁽٧) في (أ): بقية قوم ثمود، وما أثبتناه من (ج).

⁽٨) سورة الحج، الآية: ٤٥.

⁽٩) في (ب): والله أعلم بذلك.

ذكر من آمن في الفترة

واختلف في إيمانهم.

فمنهم: أسعد أبو كرب(١) الحميري.

وكان آمن بالنبي عليه قبل أن يبعث بسنين، وأنشأ يقول (٢):

شهدت على أحمد أنه رسول الإله وباري النسم فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم وهو أول من كسا الكعبة الأنطاع والبرود(٣).

ومنهم: قس بن ساعدة الإيادي(٤).

وكان حكيم العرب مقراً بالبعث والحساب، وكان سبط آ^(۵) من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحاً إذا خطب، ذا شيبة حسنة. عمر (٦) سبعماية سنة، عاش حتى أدرك رأس الحواريين سمعان. وكان مقرّاً لله تعالى (٧) بالوحدانية.

تضرب بحكمته الأمثال وتكشف به الأهوال(^).

كان يسيح على منهاج المسيح، يتقفر القفار ولا تكنه دار.

ولما قدم الجارود بن عبد الله على النبي علي فسأل عنه فقال: هلك. فقال:

وانظر أخباره في مروج الذهب ١/٥٠، والوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.

⁽١) في (ب): أسعد أبا كرب الحميري.

⁽٢) قبل أن يبعث بسنتين، وأنشأ في ذلك:

⁽٣) في (ب): البرود والانطاع.

⁽٤) الأغاني ١٥٠/١، أوائل العسكري ٨٤/١، ومروج الذهب ٥٠/١، ومجمع الأمثال ١٠٥١، والجمع الأمثال ٢٣٠/١، والبداية والنهاية ٢٣٠/٢.

⁽٥) في (أ): كان سبطاً.

⁽٦) في (ب): عمره.

⁽٧) وقيل: كان مقرآ.

⁽A) في (ب): وتكمد.

يرحمه الله (۱)، فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئاً؟ فوثب أبو بكر رضي الله عنه قائماً فقال: أنا يا رسول الله، كأني انظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أحمر (۲)، وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، وإذا وعيتم شيئاً فانتفعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت (7)، [مطر ونبات، وأرزاق وأقوات، جمع وأشتات وآيات بعد آيات] (٤).

/٧١أ أما بعد، فإن في السماء لخبراً وإن في الأرض لعبرآ (٥) / نجوم تمور وبحار تفور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع أقسم بالله قسماً [لاحانثا ولا آثماً] إن لله ديناً أحب من دينكم (٢)، الذي أنتم عليه، ونبياً قد أظلكم أوانه، وأدرككم أبانه. فطوبي لمن أدركه فآمن به وهدأه، وويل لمن خالفه وعصاه.

ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا. أم تركوا هناك فناموا؟ يا معشر بني آدم، أين الآباء والأجداد؟ وأين المريض والعواد؟ طحنهم الثرى بكلكله؟ ومزقهم بتطاوله؟ كلا، بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولود(٧).

ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين لما رأيت موارداً ورأيت قومي نحوها لا يرجع الماضي إلي

من القرون لنا بصائر للموت ليس لها مصادر تمضي الأصاغر والأكابر ولا من الباقين غابر

⁽١) في (ب): فقالوا توفي، فقال: رحمه الله.

⁽٢) في (ب): على جمل أحمر.

⁽٣) في (ب): من عاش مات، ومن عاش مات وهو آت.

⁽٤) ساقطة من (أ) و (ب)، وما أثبتناه من (ج). والخطبة بهذا النص لا تتفق حولها المصادر، كما أنها تختلف بين مصدر وآخر، بين تقديم وتأخير.

⁽٥) في (ج): إن في السياء لخبراً. وفي (ب): وفي الأرض لعبرا.

⁽٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب)، وفي (ب): ان الله دينا أحب إليه.

⁽٧) في (ب): ليس والد ولا مولود.

أيـقـنـت انـي لا مـحـالـة حيث صـار القـوم صـائـر فقال رسول الله ﷺ: رحم الله قساً، إني لأرجو أن يبعثه الله أمة واحدة.

ومنهم: زيد بن عمرو بن نفيل(١).

وهو أبن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢). وكان يرغب في دين لإسلام ويعرض عن عبادة الأصنام وعابها. فأولع به عمر بن الخطاب وسلط عليه سفهاء مكة فآذوه، فسكن كهفاً بجبل حراء (٣)، وكان يدخل مكة سراً، وسار إلى لشام يبحث عن الدين، فسمته بعض ملوك غسان بدمشق فمات.

ومنهم: أمية بن أبي الصلت الثقفي (٤).

وكان شاعراً عاقلاً، وكان يتجر إلى الشام، فتلقاه بعض أناس من أهل لكتاب فقرأ عليهم، وعلم أن نبياً سيبعث (٥) من العرب. وكان يقول أشعاراً عصف فيها السماوات والأرض، وذكر الأنبياء والبعث والجنة والنار، ويعظم الله تعالى ويوحده ويمجده. وهو أول من كتب باسمك اللهم (٦).

ومنهم: ورقة بن $(^{\vee})$ نوفل بن أسد بن عبد العزّى $^{(\wedge)}$ بن قصى .

وهو ابن عم خديجة الكبرى (٩)، زوج النبي ﷺ /وكان قد قرأ الكتب المنزلة ٧١/ب

⁽١) في (ب): زيد بن عمر بن نفيل. وأخباره في طبقات ابن سعد ١٦١/١ ـ ٢، تاريخ الطبري (١٦٥/ ٢٠٠٠)، روج الذهب ١٤/١، البداية والنهاية ٢٣٠/٢، الوسائل لمعرفة الأواثل ١٤٣٠.

⁽٢) في (ب): رضى الله عنهم.

⁽٣) في (ب): بجبّل حران.

⁽٤) في الأصول: أمية بن الصلت؛ وانظر: مروج الذهب ١/١٥، والبداية والنهاية ٢٢٠/٢.

⁽٥) في (ب): أن سيبعث نبياً.

⁽٦) محاضرة الأوائل ٢٧.

⁽٧) مروج الذهب ١/٥١، الوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.

⁽٨) في (ب): ابن عبد العزيز.

⁽٩) في (ب): وهو عم خديجة الكبرى.

ورغب عن عبادة الأصنام وبشر خديجة بالنبي عليه السلام (١١)، وأنه نبي هذه الأمة،. وأنه سيؤذي ويكذب.

واجتمع بالنبي على فقال (٢): يا ابن أخي (٣)، أثبت على ما أنت عليه فوالذي نفس ورقة بيده إنك لنبي هذه الأمة ولتؤذين ولتكذبن، ولتخرجن ولتقاتلن، ولئن أدركت ذلك لأنصرن الله نصراً يعلمه (٤).

ومنهم: بحيرا الراهب(٥).

وكان مؤمناً على دين المسيح عيسى بن مريم. ولما خرج رسول الله يخيخ مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة، وهو ابن اثنتي عشرة سنة (١)، ومعهما أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، فمروا(٧) ببحيرا الراهب وهو في صومعته، قعرف رسول الله عنهما، ودلائله وكان الغمام يظله حيث ما جلس (٨). فأنزلهم بحيرا وأكرمهم، واصطنع لهم طعاماً، ونزل من صومعته حتى نظر إلى خاتم النبوة بين كتفي رسول الله يخيخ، ووضع يده على موضعه، وآمن بالنبي علي (٩)، وأعلم أبا بكر وبلالاً بقصته (١)، وما يكونمن أمره، وحذرهما عليه من أهل الكتاب، وسألهما أن يرجعا به. فرجعا برسول الله على (١١) إلى مكة، وأعلما قريشاً بما أظهر الله تعالى من دلائل نبوته وعلامات رسالته على .

⁽١) في (ب): صلى الله عليه وسلم.

⁽٢) من (وانه نبي هذه الأمة. . .) إلى هنا ساقط من (ب).

⁽٣) في (ب): يا أبنة أخي، اثبتي على ما أنت عليه فوالذي . . . انك نبي هذه الأمة،

⁽٤) لأنصرن الله نصراً عزيزاً؛ وفي (ج): ولئن أدركت يومك لأنصرنك نصراً مؤزراً.

⁽٥) مروج الذهب ٧/٤، والبداية والنهاية ٧/١، والوسائل لمعرفة الأوائل ١٤٣.

⁽٦) في (ب): ابن اثنا عشر.

⁽٧) في (أ): مروا.

⁽٨) في (ب): وكان الغمام تظله حيثها كان.

⁽٩) في (ب): وآمن به.

⁽١٠) في (ب): واعلم أبا بكرٍ وبلال. وفي (ج): واعلم أبا بكر وبلالًا بقضيته.

⁽١١) في (ب): فرجعا به.

الفصل الأربعون في ذكر محمد عليه الصلاة والتسليم وهو آخر الأنبياء والمرسلين وأنه كان نبياً وآدم بين الماء والطين

وهو محمد بن (۱) عبد الله بن عبد المطلب [بن هاشم] (۲) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد [بن عدنان] (۳).

قال المسعودي في «مروج الذهب»: إن النبي على قد نهى أن يتجاوز في نسبه عن معد، فقد ثبت أن يوقف في النسب على معد فقط. فالواجب التوقف عند أمره ونهيه على أن يوقف في النسب على معد فقط.

وأمه آمنة بنت وهب، قد أعطاها الله من الجمال والكمال ما كانت تدعى إلا حكيمة قومها(°).

درس الكثيرون السيرة النبوية الشريفة، ونكتفي هنا بالاشارة إلى أهم المصادر التي عدنا إليها في تحقيق هذا الفصل، ومنها: سيرة ابن إسحاق، ومغازي الزهري، وسيرة ابن هشام، وسيرة ابن سيد الناس المعروفة بعيون الأثر، والروض الأنف، والشفا بتعريف حقوق المصطفى، ودلائل النبوة للأصفهاني، ودلائل النبوة للبيهقي، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية وتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ لابن الأثير، والبداية والنهاية، لابن كثير، والسيرة النبوية للذهبي، من تاريخ الإسلام، وطبقات ابن سعد، وأنساب الأشراف للبلاذري، وصحيح البخاري، والسيرة الحابية، في نسب القرشيين، وصحيح مسلم، وعيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي، والسيرة الحلبية، ومغلطاي في الإشارة إلى سيرة المصطفى.

⁽٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٤) مروج الذهب ١/٤٨٨. وفي (ج): معدّ بن عدنان.

⁽٥) في (أ) و (ب): ما كانت تدعى حكيمة قومها، بسقوط (إلاً).

وعن ابن عباس عن أبيه عباس (١)، رضي الله عنهما: أن ليلة بني عبد الله /٢٧ بآمنة أحصينا مائتي امرأة من بني / مخزوم وعبد شمس وعبد مناف متن وخرجن من الدنيا، ولم يتزوجن أسفاً على ما فاتهن من عبد الله عدة سنين.

وفي «نزهة النواظر»: أول (٢) من سمي محمداً وأحمداً رسول الله ﷺ، وأول عين تنظر إلى الله عز وجل عين النبي عليه السلام وهو أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث.

وفي «عيون الأخبار» نقلًا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (٣)، قال: قال رسول الله ﷺ: ولدت من آدم في نكاح لم يصبني عهر الجاهلية (٤).

عن المطلب بن أبي وداعة قال: قال العباس للنبي على وقد بلغه ما يقول الناس، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وأنا خيركم نفساً (٥).

وقال عليه السلام: أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي .

وقال: أنا سيد المرسلين إذا بعثوا وسائقهم إذا وردوا ومبشرهم إذا أيسوا

⁽١) في (ج) عن ابن عباس رضي الله عنهما. والخبر عن العباس في شرح المواهب اللدنية ١/ ١٠٣، والسيرة الحلبية ٦٢/١.

⁽٢) في (ب) و (ج): إن أول.

وانظر: محاصَّرة الأوائل ٧٦، ٧٧، وأوائل الطبراني ٣٩،والأصفهاني في دلائل النبوة ١٣٣/.

⁽٣) في (ج): رضي الله عنه.

⁽٤) الحديث مشهور وتصدر به معظم كتب السيرة؛ وانظر: الأصفهاني في دلائل النبوة ٧/١٥.

⁽٥) دلائل الأصفهاني ١/٨٥، وسيرة ابن حبان ٣٩.

وإمامهم إذا سجدوا وأقربهم مجلساً إذا اجتمعوا. أتكلم فيصدقني وأشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني، بيدي لواء الحمد وبي يثاب ويعاقب، وأنا أكرم ولد آدم ولا فخر(١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما خلق الله أكرم نفساً عليه من محمد على وما سمعت الله حلف بحياة أحد غيره فقال [تعالى] (٢) ولعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٣)، بعثه الله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وجعل أمته خير الأمم وأصحابه أفضل الناس بعد الأنبياء.

وفي «سلوة الأحزان»، نقلًا عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله عليه الله عليه عن رسول الله عليه أنه قال: فضلت على جميع الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبوة (٥٠).

وفي «مسامرة الأخيار» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (٢): كان من دلالات (٧) الحمل بمحمد على أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة /٧٧٠ وقالت: حمل برسول الله على ولم يبق في الدنيا كاهنة إلا انتزع علم الكهانة منها (^)، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا وأصبح منكوساً والملك مخرساً لا ينطق يومه، ومرت وحوش الشرق إلى وحوش الغرب بالبشا إت، وكذا دواب البحر يبشر بعضهم بعضاً، وفي كل شهر من شهور حمله يسمع نداء في السماء: أن أبشروا، فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميموناً مباركاً.

⁽١) المستدرك ٢/٤/٢.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) سورة الحجر، الآية: ٧٢.

⁽٤) في (ب): وفي سلوة الأحزان أنه قال: بسقوط ما بينهها.

⁽٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٧١/١.

⁽٦) محاضرة الأبرأر ومسامرة الأخيار ١٤/٢.

⁽٧) في (ب) و (ج): دلائل.

⁽٨) في (ج): ولم يبق في الدنيا كاهن ولا كاهنة إلّا انتزع علم الكهانة منها.

وكانت آمنة إذا مشت في الدار كان الحجر يلين تحت قدمها وغمامة النور تظلل على رأسها، والطيور تنزل من الجو تتبرك بفؤادها، وكانت إذا أرادت أن تستقي من البئر يطلع الماء إلى فم البئر ويجري قدامها.

قالت آمنة: أتاني آتٍ في المنام وقال لي: يا آمنة، قد حملت بخير الرسل طراً فإذا وضعته فقولي:

أعيذه بالواحد من شركل حاسد وقائم قاعد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد

وسميه محمداً (١).

فبقي على في بطن أمه تسعة أشهر كملاً، لا تشكو وجعاً ولا مغصاً، ولا تحس بثقل ولا تشكو الحمل. قالت آمنة: لما جاءني المخاض جعلت أنظر إلى النجوم تدلى على حتى قلت: يقعن على. فلما وضعته خرج مني نور أضاء له البيت وارتفع إلى السماء، وامتلاً ما بين المشرق والمغرب، حتى رأيت قصور بصرى ومدائن الروم، فلما خرج من بطني نظرت إليه، فإذا هو ساجد قد رفع إصبعه كالمتضرع المبتهل، ووجهه كالبدر، وريحه يسطع كالمسك، وهو مختون مسرور(٢).

وكان ذلك في نهار الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام الفيل، يوم عشرين لنيسان، في شعب بني هاشم.

وفي «شواهد النبوة»: أنه لما وقع على الأرض رفع رأسه وقال بلسان فصيح: لا إله إلا الله وإني رسول الله.

فلما خافوا عليه من وباء مكة دفعوه إلى حليمة السعدية ترضعه، ولأن

⁽١) دلائل الأصفهائي ١٣٧، شرح المواهب اللدنية.

⁽٢) دلائل الأصبهاني ١٣٥، دلائل البيهتي ١/١٣٦.

النشوء في البلاد المعروفة بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء، له مدخل عظيم وتأثير بليغ في فصاحة المولود، وكان ذلك عادة قريش/ ولهذا قال صلّى الله /٧٧ عليه وسلم: «أنا أعربكم، أنا من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر»(١). وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجود وتمام الشرف، فمكث عندها خمس سنين. وكان يقبل على الثدي الأيمن فيشرب منها ما شاء، ويأبى إذا حولته حليمة إلى الأيسر، فأعلمه الله تعالى أن له شريكاً، فألهم العدل(٢).

وفي «المنتقى»: قالت حليمة: من العجائب أنه ما رأيت له بولاً ولا غسلت له غائطاً قط (٣)، وكانت له طهارة ونظافة.

وفي السنة الثالثة من مولده وقع شق صدره المبارك، فبقي أثر الشق ما بين مفرق صدره إلى منتهى عانته (٤).

وكان وكان وأصر من المشذب، أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، سهل المربوع وأقصر من المشذب، أزهر اللون ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، سهل الخدين، واسع الجبين، ضليع الفم، مفلج الأسنان، كأنها بياض اللؤلؤ. كان عنقه في صفاء الفضة، عريض الصدر بعيد المنكبين طويل الزندين، بين منكبيه خاتم النبوة، وهو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات (٥). وقد أفاد الحاكم في «المستدرك» عن وهب بن منبه: أنه لم يبعث الله نبياً إلا وقد كانت له شامة النبوة في يده اليمنى، إلا نبينا محمداً وقل شامة النبوة بين كتفيه (١).

وكان ﷺ يمشي هوناً وإذا التفت النفت جميعاً. وعن أبي هريرة رضي الله

⁽١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٦/١.

⁽٢) الروض الأنف ١٨٧/١.

⁽٣) في (أ) و (ب): وضوءاً.

⁽٤) دلائل الأصبهاني ٢١٩.

⁽٥) طبقات ابن سعد ٤٢٢/١، سيرة ابن حبان ٤١٠.

⁽٦) المستدرك ٢/٦٠٦.

عنه قال ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث (١) .

وكان لا ينطق في غير الحاجة، وإذا تكلم يتكلم بجوامع الكلم، وإذا أشار، أشار بكفه كلها. أجلّ ضحكه التبسم (٢).

وكان إذا جلس إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ولم يجعل له موضعاً يعرف به .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ما رأيت كفّاً ألين من كفّ النبي ﷺ ولا شممت ريحاً وعرقاً أطيب منه ريحاً وعرقاً (٣).

وفي «صحيح مسلم» (٤)، أنه على فراش أم سليم، وعرق واستنقع عرقه على نطع وكان كثير العرق، فجعلت تأخذ العرق في قواريرها فقال لها الله عرقه على نطع وكان كثير العرق، فجعلت تأخذ العرق في قواريرها فقال لها ١٣٧٧ب رسول الله، عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب نرجو بركته لصبياننا؛ فقال: أصبت.

وفي «صدق المودة في شرح البردة» نقلاً عن جرير بن عبد الله قال: كنت بين يدي رسول الله ﷺ ليلاً، فنظرت إليه وإلى البدر وكانت ليلة تمامه، فوعيشه رأيت وجهه أحسن من البدر.

وخاطت عائشة رضي الله عنها شيئاً بليل فسقطت إبرتها وطفىء سراجها، فدخل على فأضاء البيت من نوره حتى وجدت الإبرة.

⁽١) الحديث أخرجه ابن سعد في طبقاته ١/ ٣٨٠، ٤١١، ٤١٥، وأخرجه القاضي عياض في الشفا ١٩/١.

⁽٢) الوقاء ٧٠/١.

⁽٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٨١٥/٤ (كتاب الفضائل).

⁽٤) الاستدراك من (ج). وفي (ب): وقال مسلم.

⁽٥) الحديث في صحيح مسلم ١٨١٥/٤ (كتاب الفضائل).

⁽٦) في (ج): ما تصنعين به يا أم سليم؟ وما أثبتناه موافق لما في صحيح مسلم.

وقالت حليمة مرضعة النبي عليه السلام: كنا نستضيء بوجهه بالليل من غير مصباح.

ومن (١) خصائصه على: أنه لا ظل له لأنه نور كله. قال القاضي في «الشفا» (١): كان على لا ظل له في شمس ولا قمر، ولا يقع الذباب على جسده، ولا يمص دمه البعوض، ولا آذاه قمل. وإذا أراد أن يتغوط، انشقت له الأرض فابتلعت غائطه وبوله، وفاحت لذلك رائحة طيبة.

وفي الصحيح من قوله ﷺ: «إني لأراكم من خلفي كما أراكم من أمامي»، تحريضاً على تسوية الصفوف.

وإذا سُرُّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر فكان يعرف ذلك منه.

وكان إذا مشى مع الطويل طاله وإذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين (٣).

وكان إذا ركب دابته لا تروث ولا تبول وهو راكبها. ولم يكن لقدمه أخمص وكانت ظفر رجله متضافرة وكانت الأرض تطوى له إذا مشي (٤).

وكان ﷺ أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً، وإن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقله إلا كحبة رمل من رمال الدنيا.

وكان إذا نامت عيناه لا ينام قلبه، وأنه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعاً، ولا احتلم قط، ولا تثاءب قط.

وشق قلبه في زمن الصباء مرتين وذلك لاستخراج حظ الشيطان، وهمو

⁽١) من هنا ساقط من (ب).

⁽٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٦٣/١ ـ ٦٩.

⁽٣) الشفا ١/٨٦.

 ⁽٤) الجملة من: (وكانت) ساقطة من (ج).

العلقة السوداء، وغسله من أشرها حتى يكون طاهر القلب من ننزغات الشيطان (١).

ومن أخلاقه الحميدة: أنه كان على دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ غليظ ولا فحاش ولا صخاب ولا عتاب ولا قداح، ولا عاب طعاماً قط، كان إذا اشتهاه أكله وإن لم يشتهه تركه. وكان رؤوفاً رحيماً حليماً ليناً هيناً شفيقاً رفيقاً لطيفاً.

وأوصافه ﷺ أجل وأعظم من أن يحيط بها ناعت بوصفه، ولكن ما وصفه من وصفه إلا بقدر ما ظهر منه.

الله عنه / قال: ما بعث الله عنه أحسن الوجه إلا إحسن الوجه إلا إحسن الوجه إلا إحسن صوتاً (٣) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما عددت في رأس رسول الله ﷺ [ولحيتـه](٤)، إلا أربع عشرة شعرة بيضاء (٥)

عن أبي هريرة قال؛ قالوا: يا رسول الله، نراك قد شبت! قال: شيبتني هود وأخواتها.

ذكر في «صحاح المصابيح» قال ابن عباس رضي الله عنهما، قال لي معاوية رضي الله عنه: إني قصرت من رأس رسول الله على عند المروة بمشقص؛ فكان معاوية أول من قص من شعره الشريف.

وفي «المظهر [في] ١٦) شرح المصابيح» أنه ﷺ حلق رأسه ثم دعا أبا

⁽١) إلى هنا ينتهى ما سقط من (ب).

⁽٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٣) في (ب): أحسن وجها وصوتاً.

⁽٤) من (ج).

⁽٥) حديث أخرجه مسلم باختلاف في كتاب الفضائل ١٨٢١/٤.

⁽٦) الزيادة من (ب).

طلحة الأنصاري فأعطاه إياه فقال له: اقسمه بين الناس. وإنما قسمه ليكون بركة باقية ، بين أظهرهم وتذكرة لهم ومعجزة باقية لأنه لم تحرقه النار إذا ألقي فيها كأنه أشار بذلك إلى اقتراب الأجل وانقضاء زمان الصحبة، وإنما خص أبا طلحة بالقسمة لأنه حفر قبره ولحد له وبنئ فيه اللبن (١).

ذكر أهل التاريخ والسير أنه ﷺ أقام في بني سعد خمس سنين، ومات أبوه عبد الله في المدينة وهو في بطن أمه، ثم توفيت أمه في الأبواء وكفله جده عبد المطلب فتوفى فكفله عمه أبو طالب (٢).

مسألة: هل كان للنبي ﷺ أخ من أبيه وأمه؟ فقيل: لم يكن لعبد الله ولا لأمنة ولد غير رسول الله ﷺ. وقيل: كانت لهما بنت تسمى فاطمة، ماتت صغيرة.

وسافر ﷺ إلى الشام مع عمه أبي طالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ثم خِرج مع ميسرة في تجارة خديجة، وكان ابن خمس وعشرين سنة، وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة.

وفي «أحاسن المحاسن»(٣): لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة كان إذا خرج لحاجته فلا يمر بحجر ولا شجر إلا ويسلم عليه. وقال ﷺ: إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث وإنى لأعرفه الآن (٤).

ومن معجزاته: انشقاق القمر له نصفين نصفه فوق الجبل ونصفه دونه، ونبع الماء من بين أصابعه، وتكثير الطعام القليل، وحنين الجذع إليه، وإقرار الضب بنبوته ورسالته بين يديه، ونزول العذق من النخلة مبادراً إليه، وتظليل

⁽١) في (ج): وأرى إنما حض أبا طلحة بالقسمة التفاتا إلى هذا المعنى، لأنه هو الذي حفر قبره ولحد له وبني فيه اللبن.

⁽٢) هذا المعروف عن سيرته الشريفة.

⁽٣) في (ب): محاسن المحاسن.

والحديث أخرجه الأصبهاني في الدلائل ٣٨٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٢٠.

⁽٤) أخرجه مسلم في الفضائل ١٧٨٢/٤، ودلائل الأصبهاني ٢٩٧/١.

الغمامة عليه، ومشي الشجرة إليه، وتكلم الذراع المسمومة له، وإخباره بما كان وبما سيكون من المغيبات، وإنحباس الشمس لأجله، وإحياء والديه له وإسلامهما، والإسراء من مكة ليلا إلى بيت المقدس إلى السماوات العلى، حتى كان قاب قوسين أو أدنى، ووطؤه مكاناً ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وإحياء الأنبياء له، وصلاته إماماً لهم وبالملائكة (١).

وفي «مسامرة الأخيار»: أنه لما بعث رسول الله على دحية الكلبي إلى قيصر يدعوه لتوحيد الله تعالى وكان بطريق بيت المقدس واقفا عند رأسه فذكر قصة الإسراء قال البطريق: قد علمت به تلك الليلة، فنظر إليه قيصر وقال: ما أعلمك بهذا؟ قال: كنت لا أنام كل ليلة حتى أغلق أبواب المسجد، فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد، فلم استطع أن أحركه فدعوت التجارين فنظروا إليه فقالوا: هذا باب سقط عليه السجاف والبنيان، فلا نستطيع أن نحركه، فتركت الباب مفتوحاً، فلما أصبحت غدوت عليه فإذا الحجر الذي من زاوية المسجد مثقوب، وإذا فيه أثر مربط الدابة؛ قلت لأصحابي: ما حبس هذا الباب الليلة إلا لأجل نبي يصلي فيه (٢).

وكان الإسراء على أصح الأقوال حال اليقظة وهو ابن إحدى وخمسين سنة وثمانية أشهر وعشرين يوماً (٣)، فلا ينبغي أن ينكر، لأن خرق العادات أساس إثبات النبوات.

⁽١) معجزات الرسول ﷺ توقفت عندها كتب السيرة وبوجه خاص دلائل النبوة للأصبهاني والبيهقي، والقاضي عياض في كتابه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى.

⁽٢') محاضرةً الأبرار ومُسامرة الأخيّار ١٣٢/٢ ــ ١٣٣.

⁽٣) الخبر بهذا الشكل ذكره مغلطاي، وانظر خبر الإسراء في كتب السيرة. وفي سيرة ابن حبان ١١٦.

ومما أبرأه(١) إبكفه الشريف: أن قتادة أصيبت عينه يوم أحد وسالت عينه على وجنته فردها ﷺ فكانت أحسن عينيه (٢).

وقطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عقراء فجاء يّحمل يده فبصق عليها رسول الله عليه وألصقها فلصقت (٣) .

وأصيب يوم بدر خبيب على عاتقه بضربة حتى مال شقه، فرده رسول الله عليه ونفث عليه حتى صح (٤).

وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له وتفل في فيه فبرىء لحينه (٥).

وجاءت امرأة بابن لها به جنون، فمسح صدره فقاء فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فبرىء (٦٠).

ومما روي عن حبيب أن أباه فديك ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئاً، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين سنة (٧). وهذا باب لا يحاط به خصوصاً؟ / في انقلاب الأعيان ببركة لمسه (٨). /٥٧أ

ومما يتعلق في صهره (٩) على الجوع وإعراضه عن حطام الدنيا ما رواه الطبراني بإسناد حسن: أنه ﷺ كان هو وجبريل على الصفا فقال: يا جبريــل(١٠)،

⁽١) من هنا ساقط من (ب).

⁽٢) ابن هشام ٢/٢٨، المستدرك ٢٩٥/٣، دلائل الأصبهان ٤٨٤.

⁽٣) الشفا ١/٢٢٤.

 ⁽٤) في (ب) و (ج): وأصيب يوم بدر حبيب ضربة على عاتقه، وصوابه خبيب.
 والخبر في دلائل الأصبهاني ٤٨٤.

⁽٥) دلائل الأصبهاني ٤٦٧، المستدرك ١٢/٤.

⁽٦) البداية والنهاية ٦/١٥٩.

⁽V) البداية والنهاية ٢/١٦٢.

⁽٨) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).

⁽A) أورد الخبر ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٨٦.

⁽١٠) في (ب): يا أمين رب العالمين.

والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق؛ فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفزعته فقال على: يا أمين رب العالمين، هل أمر الله القيامة أن تقوم؟ قال: لا ولكن أمر إسرافيل أن ينزل إليك حين سمع كلامك، فأتاه فقال: إن الله سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض، وأمرني أن أعرضها عليك وأن أسير معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهبا وفضة، فإن شئت فكن نبياً ملكاً وإن تكن نبياً عبداً. فأوما إليه جبريل أن تواضع فقال: بل نبياً عبداً، ثلاثاً. فانظر إلى همته العالية كيف عرضت عليه خزائن الأرض فأعرض عنها وأباها، مع أنه لو أخذها لم ينفقها إلا في طاعة الله، لكنه احتار العبؤدية المحضة ؛ فيالها من همة شريفة رفيعة ما أسناها ، ونفس زكية كريمة ما أبهاها.

ذكر شأن البردة النبوية والخاتم وغيره

قال صاحب «الطيوريات» (۱) ، بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء: إن كعب بن زهير لما أنشد رسول الله ﷺ قصيدته (بانت سعاد) ، رمى إليه بردة كانت عليه ، فلما كان زمن معاوية دفع له فيها(۲) عشرة آلاف درهم فأبى ، فلما مات كعب بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألف درهم وأخذ منهم البردة .

وقد كانت هذه البردة لم تزل عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم في المواكب والأعياد، جلوساً وركوباً، وكانت على المستعصم لما خرج لملاقاة هلاكو كبير التتار، وقضيب النبي على بيده، فأخذهما منه هلاكو وأحرقهما في طبق، وألقي رمادهما في دجلة وقال: إني ما أحرقتهما استهانة بهما، وإنما أحرقتهما تطهيراً لهما، كما سيأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

وذكر الذهبي في «تاريخه»: أن البردة التي كانت عند الخلفاء هي البردة التي

 ⁽١) هو السلفي، على ما ذكره السيوطي في تاريخ الحلفاء ٢.
 وفي الأصل: صاحب الطوريات.

⁽Y) $(x) \cdot (x) \cdot (x) \cdot (x) \cdot (x) \cdot (x)$

أعطاها على في غزوة تبوك لأهل أيلة مع كتابه الذي كتب لهم بالأمان، فاشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار(١)، وأظن أنها هي البردة التي وصلت لسلاطين بني عثمان، فهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبرأ بإذن الله تعالى. واتخذ لها المرحوم السلطان مرادخان، تغمده الله بالرحمة والغفران، صندوقاً من ذهب زنته [](٢) مثقال، فوضعها فيه تعظيماً لها. والبردة التي اشتراها معاوية فقدت عند زوال بني أمية، وقيل: كفن فيها معاوية.

وعن عروة بن الزبير: أن ثوب رسول الله على الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر، فهو الذي كان عند الخلفاء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله (٣) عنها كساء ملبداً وإزاراً غليظاً فقالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين.

وعنها قالت: كان فراش رسول الله عليه الذي ينام عليه من أدم حشوه ليف(٤).

وعسن (٥) أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء وعمامته سوداء/ ولواؤه أسود، كذا في «عيون التواريخ» (٦).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة وكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم عمر ثم في يد عثمان حتى وقع في بئر

⁽١) الخبر عن السلفي والذهبي اقتباس عن تاريخ الخلفاء، وما بعده رأي المؤلف.

⁽٢) كذا فراغ في جيم الأصول.

 ⁽٣) في (ب): وعن أبيها.
 والخبر في تاريخ الخلفاء ٢٣.

^{. (}٤) طبقات أبن سعد ٢/٤٦٤.

⁽٥) من هنا ساقط من (ب).

⁽٦) لم أقع على الخبر من طريق عيون التواريخ، والخبر من هذه الطريق أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٥ ٥ ٤ .

أريس نقشه: «محمد رسول الله». وكان يتختم في يمينه. وكان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه (١).

وكان ﷺ يكتحل قبل أن ينام بالاثمد ثلاثاً في كل عين وقال: إن خير أكحالكم الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر (٢).

في ذكر ركابه وسلاحه

كان له ﷺ ثلاث نياق: الجدعاء والعضباء والقصواء (٢) .

وستة أفراس: السكب، والمرتجز، والظرب، واللحيف، والمورد، واليعسوب (٤).

وسيوفه ستة: ذو الفقار، والمخذم، والرسوب، والعضب، والبتار، والحتف (٥).

وأدراعه ثلاثة: الصغدية، وفضة، وذات الفضول (٦).

⁽۱) طبقات ابن سعد ۲/۲/۱ ـ ٤٧٣.

⁽٢) إلى هنا ينتهي ما سقط من (ب).

والخبر في طبقات ابن سعد ١/٤٨٤ ـ ٤٨٥.

⁽٣) طبقات ابن سعد ٢/١٤، وأنساب الأشراف ٥١٢/١، وتاريخ الطبري ١٧٤/٣، وعيون الأثر ٢/٣٤، وفيها أنها أسهاء لناقة واحدة، ويذكر السهيلي في الروض أن العضباء غير الجدعاء (الروض ٢٢٠/٢ - ٦)، وفي المعارف ٦٥ ثلاث نياق، وانظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٩٠/٣.

⁽٤) المعارف ٦٥، وطبقات ابن سعد ٢/٤٨٩، وتاريخ الطبري ١٧٣/٣، وأنساب الأشراف ٢/١٠٥، وعيون الأثر ٢/١٠١، وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٨٥/٣، ويرد في بعض المصادر (اللخيف).

 ⁽٥) طبقات ابن سعد ١/٥٨، وتاريخ الطبري ١٧٧/٣، وأنساب الأشراف ٢١/١٥، وعيون الأثر ٢٩٧/١، وشرح الزرقاني ٣٧٨/٣.

⁽٦) في (أ): قصة وذات الفصول.

وانظر: طبقات ابن سعد ١/٤٨٧ وفيه: السعدية عوضاً عن الصغدية ، وفي عيون الأثر ٢/٣٩٨ (السغدية)، وأنساب الأشراف ٢/٢٣٥، وشرح المواهب اللدنية ٣/٩٧٨.

وقسيه ثلاثة: الروحاء، والصفراء، والبيضاء(١).

وأرماحه ثلاثة: لم يسمهم لنا أحد (٢).

وكان له ترس واحد^(٣) .

وروى ابن سعد في «طبقاته» (٤)، أن النبي ﷺ أهدي له ترس فيه تمثال كبش، فوضع النبي ﷺ يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال.

واسم جبته الدكناء(٥).

واسم عمامته السحاب(٦).

واسم لوائه الحمد(٧).

واسم قصعته الغراء، وكان يحملها أربعة رجال، فيها أربع حلق من حديد (^).

واسم بغلته دلدل ^(۹).

واسم حماره يعفور(١٠).

وذكر ابن عساكر(١١) في تاريخه قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبراً أصاب

⁽١) أبن سعد ١/٤٨٩، وتاريخ الطبري ١٧٧/٣، وشرح المواهب اللدنية ٣٨٠/٣.

 ⁽٢) سمى اثنان منها ابن سيد الناس في عيون الأثر وهما: المُثُوي والمثنى، وسياهما أيضاً الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية ٣٨١/٣.

⁽٣) إسياه الزرقاني في شرحه ٣٨١/٣، وهو الزلوق، وفي عيون الأثر: الزلوق وفتق.

⁽٤) أبي جميع الأصول (ابن سعيد)، والخبر في طبقات ابن سعد ١/٤٨٩.

⁽٥) إلم أقع على من أطلق اسم الدكناء على جبته، صلى الله عليه وسلم.

⁽٦) أشرح المواهب ٣٨٤/٣.

 ⁽٧) لم أقع على من أطلق اسم الحمد على لوائه صلى الله عليه وسلم.

 ⁽٨) في (أ): أربع رجال فيها أربع حلق حديد وانظر: شرح المواهب اللدنية ٣٨٣/٣.

⁽٩) طبقات ابن سعد ٢/١٩١، وتاريخ الطبري ١٧٤/٣، وشرح المواهب ٣٨٩/٣، وعيون الأثر ١٧٤/٢.

⁽١٠) طبقات ابن سعد ٤٩١/١، وتاريخ الخميس ١٨٧/٢، وشرح المواهب ٣٩١/١.

⁽١١) القصة عن ابن عساكر نقلها الدياربكري في تاريخ الخميس ١٨٧/٢.

حماراً أسود، فكلم الحمار النبي على فقال: أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حماراً لا يركبهم إلا نبي، وقد كنت أتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبيام غيرك، وكنت عند رجل يهودي وكنت أعثر به لئلا يركبني، فسماه النبي على يعفوراً . ا

فلا يخفى على كل ذي لب ما كان عليه على من الجمال وتناسب الأعضاء وسلامته من العيوب، وما كان من العبادة والعلم والحلم. وكل خصلة حميدة مما لو تتبع، لضاقت عن حصره الدفاتر، وكلت دون مرماه الأقلام وجفت المحابر. ولله در القائل:

أيجيد مخلوق ثناءك بعدما أثنى عليك إلهنا الخلاق /

ذكر أولاده ﷺ (١)

الذكور(٢): القاسم(٣)، وبه كان يكنى، ثم الطيب، ثم الطاهر، وعبد الله وإبراهيم.

والإناث منهن: أكبرهن رقية (٤)، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، وجميع أولاده من خديجة، غير إبراهيم فإنه من مارية القبطية، سرية أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية (٥٠).

⁽١) في (ب): في ذكر أولاده عليهم السلام وعلى أبيهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

⁽٢) هذه رواية ابن إسحاق في سيرة ابن هشام ١/ ١٩٠ ـ ١٩١. أما الدمياطي في (نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه: ٣٤ ـ ٣٥) فيذكر: القاسم وعبدالله، وهو الطيب والطاهر والمطهر، لقب بهذا لأنه ولد بعد النبوة. وانظر أيضاً: المحبر ٧٩، أنساب الأشراف ٢٩٦/١ ـ ٥٠٥. وقال بعضهم: ما نسمعها ولدت إلا القاسم، والعقد الثمين ٢/٤٠٨. وحول إبراهيم عليه السلام، انظر: نساء رسول الله ﷺ ٧٤ ـ ٧٥.

⁽٣) في (ب): قاسم.

⁽٤) يعتمد الدمياطي تسلسلاً في بناته (ﷺ) فيبدأ بزينب، وهي أكبرهن بلا خلاف، إلاّ شيئاً يُروى لا يصح، ثم رقية ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، وهذا هو المشهور في ترتيب البنات. ويذكر ابن سعد ترتيباً آخر (طبقات ١/٣٣/).

⁽٥) انظر حول مارية رضي الله عنها: طبقات ابن سعد ٢١٢/٨، أنساب الأشراف ٢/٤٤٨، تاريخ الطبري ٢١٢/٨، ٥٩٠ ، ١٦٧، فيل المذيل في ذيول الطبري ٢١٧/١١، نهاية الأرب الطبري ٢٠٧/١٨، نساء رسول الله ٧٣، البداية والنهاية ٥/٣٠٣، شرح المواهب اللدنية ٢٧١/٣، شذرات الذهب ٢٩/١.

ذكر فضائل فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها(١)

بنت رسول الله على الله على عند الله على يحبها (٢) لأنها كانت زاهدة عابدة ، وكانت تذكرة له من خديجة . وكانت لها أسماء تدعى بها : أحدها بتول (٣) ، والثاني زهراء ، والثالث طاهرة ، والرابع مطهرة ، والخامس فاطمة .

قالت عائشة رضي الله عنها (٤): كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة (٥). وقالت: إذا أقبلت فاطمة كان مشيها مشية رسول الله ﷺ (٦).

وكانت لا تحيض قط لأنها خلقت من تفاحة الجنة. ولقد وضعت الحسن بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغتسلت وصلت المغرب ولذلك سميت الزهراء(٧). وفي «عيون الأخبار» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي على يكثر القبل لفاطمة رضي الله عنها فقالت له عائشة: بأبي أنت وأمي، إني أراك تكثر تقبيل فاطمة. فقال عليه السلام: إن جبريل ليلة أسرى بي وأدخلني الجنة وأطعمني من جميع ثمارها فصار ذلك ماء في صلبي فحملت مني خديجة

⁽۱) طبقات ابن سعد ۱۸/۸، أنساب الأشراف ۲/۲۱، تاريخ خليفة بن خياط ٣٥، ٩٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٧٧/٤، الإصابة في معرفة الصحاب ٣٧٧/٤، نهاية الأرب ٢١٣/١٨، نساء رسول الله ٣٨، سير اعلام النبلاء ٢/٩١، المحبر٥٣، المستدرك ١٥١/٣، سيرة مغلطاي ق ٣ ب، العقد الثمين ٢٨٣/٨، ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربي ٢٦.

⁽٢) في (أ): كان يحبها.

⁽٣) في (ب) و(ج): البتول.

⁽٤) ليست في (ج).

 ⁽٥) حديث عائشة رضي الله عنها ساقط من (ب).

⁽٦) في (ب): مشيتها مشية أبيها.

والخبر في ذخائر العقبي ٣٩.

⁽V) ذخائر العقبي £٤.

بفاطمة ، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من ريح تلك الثمار التي أكلتها (١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (٢)، كان رسول الله ﷺ أمامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبّحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر.

وعن النبي عليه السلام أنه قال: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك(٣).

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال (¹): قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ [من بطنان العرش] (^۵) يا أهل الجمع (^{۲)}، نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد (^۷) على الصراط/ قال: /٧٦ب فتمر ومعها سبعون (^۸) ألف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف (^۹).

وقد ورد في الخبر أنها لما سمعت بأن أباها زوجها وجعل الدراهم مهراً لها فقالت: يا رسول الله، إن بنات الناس يتزوجن بالدراهم فما الفرق بيني وبينهن؟

⁽١) في (ب) و (ج): التقبيل. وفي (ب): بأبي أنت وأمي يا رسول الله. وفي (ب) أيضاً: فقال عليه السلام: إن جبريل عليه السلام. والحتر, في ذخائر العقبي ٣٦.

⁽٢) في (ب) و (ح): على بن أبي طالب رضى الله عنه. والخبر في ذخائر العقبي ٣٢.

⁽٣) الحديث أورده المحب الطبري في ذخائر العقبي ٣٩. والخبر ساقط من (ب).

⁽٤) الخبر عن أبي أيوب ساقط من (ب).

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ج)، وقبلها في (ب): نادى منادياً.

⁽٦) في (ب): يا أهل الجنة.

⁽٧) في (أ): حتى تمر بنت رسول الله.

 ⁽٨) في (أ): ومعها ألف جارية، وفي (ج): فتمر مع سبعين ألف جارية، وما أثبته من (ب)، فهو يتفق وما أورده المحب الطبري في ذخائر العقبي ٤٨.

⁽٩) في (ج): كمر البرق.

أسألك أن تردها(۱) وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة أمتك (۲) فنزل جبريل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة أبيها. فلما احتضرت أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي (۳).

ولما احتضرت اغتسلت بنفسها وأوصت أن لا يغسلها أحد، فدفنها علي رضي الله عنه بغسلها (٤) ذلك، كذا في «كشف الغمة» للشيخ عبد الوهاب الشعراني (٥).

وابنيهما السبطين أعلام الهدى] يا خير من رفع العباد له يدا](٢) [بمحمد وببنته وببعلها [فرّج عن المكروب واكشف غمه

⁽١) في (ب): أن تردهن.

⁽٢) في (ب): الشفاعة في أمة أبيها.

⁽٣) في (أ): في عصاة المذنبين من أمة أبي.

⁽٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٧/٨، نساء رسول الله ٤٠، ذخائر العقبي ٥٣.

⁽٥) في (أ) و (ج): في غسلها ذلك كذا في كشف الغمة، وفي (ب): كذًا كان فيكشف الغمة.

⁽٦) البيتان ساقطان من (أ) و (ب).

ذكر أزواجه أمهات المؤمنين

كانت عدة أزواجه خمس عشرة، دخل بإحدى عشرة (١) منهن، ولم يدخل بأربع، وتوفيت في حياته اثنتان، وقبض عليه السلام عن تسع.

فأولهن: خديجة (٢) بنت خويلد: كان صداقها عشرين بكرة، لم ينكح عليها امرأة حتى ماتت.

وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهور، فهي أول من آمنت من النساء وصلّت (٢).

وتزوج بعد وفاتها: سودة بنت زمعة بن قيس(١)، رُوي أنها رأت في المنام

⁽١) في جميع النسخات: بإحدى عشر.

⁽۲) طبقات ابن سعد ۱۱۳۱، ۱۱۶۸، ۵، والمحبر ۷۷، والمنتخب من أزواج النبي ۲۳، وأنساب الأشراف ۱۳۹، وتاريخ الطبري ۱۶۱، ۱۶۱، وذيل المذيل ۴۹، والمعارف ۵۸ ونسب قريش ۲۳۰، وجمهرة ابن الكلبي ۲۲، ۸، ۹۰ وجمهرة ابن حزم ۱۲۰، وسيرة ابن هشام ۱/۹۸، وسيرة ابن سيد الناس ۱/۲۲، ومغلطاي سيرة المصطفى ق ٥ آ، والروض الأنف ۱/۲۳، ونساء رسول الله ۳۱، وشرح الزرقاني ۱/۹۷، وتاريخ ابن الأثير ۲/۲۱، وتهذيب تاريخ دمشق ۱/۶، ودلائل البيهقي ۱/۹، والاستيعاب ۱/۹۷، والإصابة وتهذيب تاريخ دمشق ۱/۶، ودلائل البيهقي ۱/۹، والاستيعاب ۲/۹۷، والإصابة ۱/۲۲۲، ونهاية الأرب ۱/۲۸، وشدرات الذهب ۱/۶۱، والوافي بالوفيات ۲/۹۲، والعقد والبداية والنهاية ۲/۳۲، وسير أعلام النبلاء ۲/۹۰، والوافي بالوفيات ۲/۹۶، والعقد الثمين ۲/۰، والمستدرك ۳۲،۲۶، والتبيين في أنساب القرشيين ۱۷.

 ⁽٣) في (ب): وهو ابن خمس وعشرين وبعض شهور، هيمي أول من آمنت من النساء. وفي (ج):
 وهي أول من آمن من النساء؛ ولفظ (وصلّت) ساقط منها.

⁽٤) المعارف ٥٩، وطبقات ابن سعد ٥٢/٨، وطبقات خليفة بن خياط ٣٣٥، والمحبر ٧٩، والتبيين في أنساب القرشيين ٥٥، وأنساب الأشراف ٢٧/١، وتاريخ الطبري ١٦١/٣، وسيرة ابن هشام ٢٩٩١، وعيون الأثر ٢٧/٢، ونساء رسول الله ٤٢، وتهذيب تاريخ دمشق ١٨٤/١، ونسب قريش ٤٢٤، وجهرة ابن حزم ٢٦٦، والوافي بالوفيات ٢١/١٦، والعقد الثمين ٢٠٤/١، وشرح الزرقاني ٢٩/٣.

أن النبي عليه السلام أتاها ووضع رجله على رقبتها، فلما انتبهت أخبرت زوجها. قال: صدقت، فأنا أموت ويتزوجك محمد.

ورأت رؤيا أخرى أن القمر وقع عليها من السماء، فما مضى كثير^(۱) حتى مات زوجها فتزوجها رسول الله ﷺ.

ثم تـزوج بعائشـة(٢): وفي «السبعيات» أنـه تزوج بعـائشة [رضي الله عنها](٣)، بعد وفاة خديجة.

ومن أزواجه: حفصة بنت عمر بن الخطاب^(٤)، رضي الله عنه. رُوي أنه طلقها فنزل جبريل عليه السلام وقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوامة قوامة؛ فراجعها^(٥).

⁽١) في (ب) و (ج): فيا مضي.

⁽۲) المعارف ٥٩، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٣، والمحبر ٨٠، وطبقات ابن سعد ٥٨/٥، وأنساب الأشراف ٤٩/١، وتاريخ الطبري ١٦٢/٣، وتاريخ خليفة بن خياط ٢٢٥، ومنتخب الزبير ٣٥، وسيرة ابن إسحاق ٢٢٥، وسيرة ابن سيد الناس (عيون الأثر) ٣٧٨/٣، ودلائل البيهقي ٢٩/٢، ونساء رسول الله ٤٥، والإستيعاب ٤/٣٥، والإصابة ٤/٥٩، وولائل البيهقي ٢٩/٢، ونساء رسول الله ٥٥، والإستيعاب ٤/٣٥، والإصابة ٤/٥٩، ووتهذيب ابن عساكر ٣٠٣/١، وسير أعلام النبلاء ٢/٨٧٣، وشذرات الذهب ٤/١، ٢١، وشرح المواهب اللدنية ٣٧٤/٢، والعقد الثمين ٢٦٢/٨.

⁽٣) ليست في (أ).

⁽٤) المحبر ٨٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٥، وطبقات ابن سعد ٨١/٨، والمعارف ٥٩، وتاريخ خليفة ٢٦، وأنساب الأشراف ٢٢٢/١، وتاريخ الطبري ١٦٤/٣، وسيرة ابن إسحاق ٢٥٧، ودلائل البيهقي ١٥٨/٣، وعيون الأثر ٢/٠٣، ومنتخب الزبير ٣٩، ونساء رسول الله ٤٤، والإصابة ٢٧٣/٣، ونسب قريش ٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢٧/٢، والوافي بالوفيات ٢١/٥٠، والعقد الثمين ٢٠٠/٨، وشرح الزرقاني ٢٣٦/٣.

⁽٥) الجملة (روي أنه طلقها . . . فراجعها) ساقطة من ب. والخمير عن حفصة أخرجه ابن سعـد ٨ / ٨٤ ، والحاكم في المستـدرك ٤ / ١٥ ، وفي سنن أبي داود ٢ / ٢٥٠٠ .

وأم سلمة (١) : واسمها هند (٢) بنت أبي [أمية] (٣) بن المغيرة، وهي آخر من مات من أزواجه بعده.

ومنهن: زينب (٤) بنت جحش، توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي / أولهن /١٥٧ وفاة.

ومنهن أم حبيبة (٥) ، واسمها رملة (٦) بنت أبي سفيان.

⁽١) في (ب): ثم أم سلمة.

⁽٢) المعارف ٢٠، المحبر ٨٣، طبقات ابن سعد ٨٦/٨، نسب قريش ٣٣٧، طبقات خليفة ٣٣٤، المنتخب ٤٢، تاريخ الطبري ٣/١٦، المستدرك ٤/٢١، سيرة ابن إسحاق ٢٦٠، دلائل النبوة (البيهقي) ٣/٣٤، نساء رسول الله ٥٥، الاستيعاب ٤/٢١٤، ٤٥٤، الإصابة ٤/٣٤، ٤٥٩، نهاية الأرب ١/٩٧، شذرات الذهب ١/٩٦، البداية والنهاية ٤/٠٩، العقد الثمين ٨/٣١، وشرح الزرقاني ٣/٨٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٧.

⁽٣) في النسخات الثلاث: هند بنت أبي بن المغيرة. وضبط الاسم من المصادر.

⁽٤) طبقات ابن سعد ١٠١/، المنتخب ٤٨، المعارف ٥٩، طبقات خليفة ٣٣٢، جمهرة ابن الكلبي ١٦٥/، جمهرة ابن حزم ١٩١، تاريخ الطبري ١٦٥/، ذيل المذيل ٢٠٢، أنساب الأشراف ٢٣/١، دلائل البيهقي ٣١٥/٤، المستدرك ٢٣/٤، الاستيعاب ٣١٣/٤، الإصابة ٢٣٣، عيون الأثر ٢٨٠/، نساء رسول الله ٣٣، نهاية الأرب ١٨٠/١٨، سير أعلام النبلاء ٢١١/٢، الوافي ٢١/١٥، العقد الثمين ٢٢٦/٨، شرح الموانحب ٢٤٥/٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٧.

⁽٥) المنتخب ٥٠، طبقات ابن سعد ٩٦/٨، طبقات خليفة ٣٣٣، تاريخ نحليفة ٧٩، ٨٦، أنساب الأشراف ١٨٦، ١٠٠ نسب قريش ١٢٢، المحبر ٨٨، جمهرة ابن حزم ١١١، سيرة ابن هشام ١٢٣/١، مغلطاي ق ١٣ ب، تاريخ الطبري ١٦٥/٣، ذيل المذيل ٢٠٢، المستدرك ٢٠/٤، دلائل البيهقي ١٩٥٣، الإستيعاب ٢٠٣٤، الاصابة ٢٠٥٤، نهاية الأرب ١٨٤/١٨، مدرات الذهب سير أعلام النبلاء ٢١٨٧، نساء رسول الله ٧٠، عيون الأثر ٢/٤٨، شذرات الذهب ١١٤٥، الوافي ١١٤٥/١٤، العقد الثمين ١٨٤/، والتبيين في أنساب القرشيين ٥٠.

⁽٦) في الأصل (رميلة)، وضبطه من المصادر.

وزينب بنت خزيمة (١)، وهي أم المساكين، توفيت في حياته بالمدينة، ولم /١ تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة.

ومنهن: ميمونة بنت الحارث(٢)، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وقيل: الواهبة نفسها خولة بنت حكيم(٣).

ومنهن: جويرية بنت الحارث (٤) ، سباها النبي عليه السلام في غزوة المريسيع وتزوج بها (٥) .

⁽۱) المحبر ۸۳، المنتخب ٤١، المعارف ٥٩، طبقات ابن سعد ١١٥/٨، تاريخ الطبري ١٦٧/٣، أنساب الأشراف ٢٢٩/١، الاستيعاب ٢٦٢/٤، الإصابة ٢١٥/٤، المستدرك ٢٣٩، دلائل البيهقي ١٥٩٣، نساء رسول الله ٥٣، عيون الأثر ٢٨١/٢، شرح المواهب ٢٤٩/٣، شذرات الذهب ١٠/١، نهاية الأرب ١٧٨/١٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٦.

⁽۲) منتخب الزبير ۵۳، ومغازي الواقدي ۷۸، ۷۳۰، ۷۶۰، وطبقات ابن سعد ۱۳۲/۸، وطبقات خليفة ۳۸، وتاريخ حليفة ۸۲، وجمهرة أنساب العرب ۷۷۶، وتاريخ الطبري ۱۶۲، وذيل المذيل ۲۱۱، والمعارف ۲۱، وأنساب الأشراف ۴۶٤۱، والاستيعاب ۴۶٤٤، والاستيعاب وذيل المذيل ۱۲۱، ونساء رسول الله ۸۳، وسير أعلام النبلاء ۲/۲۸، ونهاية الأرب والاصابة ۱۸/۸، وتهذيب تاريخ دمشق ۴۹۱۱، وشرح المذاهب ۲۰۰۴، والعقد الثمين ۸۱/۸۸، وسيرة ابن إسحاق ۲۲۲، وعيون الأثر ۲۸۷۲، والمستدرك ۴۰۲۴، والتبيين في أنساب القرشيين ۸۶.

⁽٣) طبقات ابن سعد ١٥٨/٨، الروض الأنف ٢١٨/٤، نساء رسول الله ١٠٣، الوافي ٢١٨/٤، العقد الثمين ٢١٣/٨.

⁽٤) سيرة ابن إسحاق ٢٦٣، ومغازي الواقدي ١/١١١، وطبقات ابن سعد ١١٦/٨، وطبقات خليفة ٢٦٣، والمحبر ٨٩، والمنتخب٥٥، والمعارف ٢٦، وتاريخ الطبري ١٦٥/٣، وأنساب الأشراف ١/١٦١ وجمهرة ابن حزم ٢٠، والاستيعاب ٢٥٨/٤، والاصابة ٢٦٥/٤، ونساء رسول الله ٢٠، وعيون الأثر ٢/٣٨٣، والروض الأنف ١٩/٤، وتهذيب تاريخ دمشق ١/٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢/٢١، ونهاية الأرب ١٨٢/١٨، وشذرات الذهب ٢١/١، والتبيين في أنساب القرشين ٧٩.

^(°) كانت غزوة المريسيع في شعبان سنة خمس للهجرة، وتعرف أيضاً بغزوة بني المصطلق (مغازي الواقدي ٤٠٤/١).

ومنهن: صفية بنت حيي بن أخطب (١) ، سباها يوم خيبر (٢) . فهؤلاء إحدى عشرة امرأة دخل بهن النبي ﷺ بلا خلاف.

⁽۱) في (أ) و (ب); صفية بنت جبير، وضبط الاسم من (ج) وسائر المصادر. وأخبارها في سيرة ابن إسحاق ٢٦٤، وسيرة ابن هشام ٢٦٦/٢، والمنتخب ٤٩، وتاريخ خليفة ٨٠ ٨٨، ٨٨، ٨٦، والمحبر ٩٠، ومغازي الواقدي ٢٦٨/٢، ٢٧٣، وطبقات ابن سعد ٨/ ٢١، والمعارف ٢١، والمحبر ٩٠، وتاريخ الطبري ١٦٦/٣، وذيل المذيل ٢١٠، وأنساب الأشراف ٢/٢٤، ودلائل البيهقي ٤/٢٧، والمستدرك ٤/٨٢، والاستيعاب ٤/٣٤٦، والاصابة ٤/٣٤٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/٧١، ونساء رسول الله ٧٨، ونهاية الأرب والاصابة ٤/٣٤٦، والوافي ٢١/٣٤، وشرح المواهب ٢٥٥/٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٨٠.

⁽٢) كان يوم خيبر في جمادى الأولى سنة سبع، وخبره في مغازي الزهري ٨٤، مغازي الواقدي ٢/٢). ٣٢٨/٢، سيرة ابن هشام ٣٢٨/٢.

ذكر فضائل خديجة الكبرى أم المؤمنين رضي الله عنها

كان يحبها رسول الله على حباً شديداً. وكان على سافر لتجارتها(١)، مع عبدها ميسرة إلى مدينة بصرى، قبل أن يدخل بها. وأنفق مالها في سبيل الله تعالى بعد أن تزوجها، ولم يزل يذكرها بخير بعد وفاتها حتى أخذت عائشة منها الغيرة فقالت يوماً: يا رسول الله هل هي إلا عجوز (٢) فعوضك الله [تعالى] (٣) خيراً منها! فقال: لا والله، ما عوضني الله خيراً منها، آمنت بي والناس كذبوني، وبذلت مالها دوني والناس منعوني، فإنها كانت وكانت. قالت عائشة رضي الله عنها (٤): نويت أن لا أذكرها إلا بخير (٥).

روى أبو هريرة قال: أتى جبريل النبي على فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه أدام وطعام وشراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من فضة لا صخب فيه ولا نصب (٢).

توفيت بمكة وعمرها أربع وستون سنة وشهور، ودفنت في المعلا.

⁽١) في (ب): وسافر بتجارتها.

⁽٢) في (أ): إلا عجوزة.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٤) (رضي الله عنها) ليست في (ب) و (ج).

⁽٥) الخبر أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨٨٩ (فضائل الصحابة)، وأخرجه القسطلاني في شرح المواهب اللدنية ٢٢٤/٣.

⁽٦) في (أ): لا صخب ولا نصب. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٤٨/٥، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨٧/٤، وفي شرح المواهب ٢٢٢/٣.

ذكر فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها حبيبة حبيب رب العالمين(١)

ذكر في «عيون الأخبار» أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ بعد وفاة خديجة قائشة في حريرة وقال: يأمرك/ ربك أن تتزوج بكراً هذه صورتها(٢)

قالت عائشة رضي الله عنها: تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع، ودخل أنا بنت تسع سنين، ومات وأنا بنت ثماني عشرة سنة. وذلك بعد الهجرة أنا بنت تسع سنين، وكان صداقها أربعماية درهم.

عن عروة عن أبيه قال: كان الناس يقدمون هداياهم يوم عائشة، فاجتمع ت النبي عليه السلام وقالوا لأم سلمة: قولي لرسول الله على يأمر الناس أن له حيث كان. فذكرت ذلك أم سلمة للنبي عليه السلام، فأعرض عنها ثم يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل على وحي وأنا في لحاف غيرها (٣).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لو كانت امرأة خليفة لكانت قد . وإذا حدث عن عائشة رضي الله عنها قال: حدثتني المرأة الصادقة بنت . يق حبيبة النبي على (٤).

⁽حبيبة حبيب رب العالمين) ليست في (ب) و (ج).

أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨٩/٤، وفي طبقات ابن سعد ٦٤/٨، وفي المستدرك ٩٠٤، ١٠.

أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦/٥، والحاكم في المستدرك ٩/٤. الحديث أخرجه ابن سعد ٦٤/٨، ٦٦، عن غير طريق.

روي عن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله، أي النساء أحب إليك؟ فقال: عائشة. قلت: ومن الرجال؟ قال: أبوها(١).

قال عروة: ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث ولا بنسب من عائشة رضي الله عنه (٢).

عن حرب بن نوفل قال (٣): أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة إلى النبي على الله فاستأذنت في الدخول عليه وهو مضطجع مع عائشة في مربطها، فأذن لها فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة؛ فقال لها رسول الله: ألست تحبين ما أحب؟ قالت: بلى، قال: فأحب هذه.

قال عروة: رأيت عائشة رضي الله عنها تقسم سبعين ألف درهم وترقع ثوبها (٥) .

قال مصعب بن سعد (١): فرض عمر رضي الله عنه لأمهات المؤمنين

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٢/٤.

⁽٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٨٩١/٤ (فضائل الصحابة).

⁽٣) رواه في شرح الزرقاني ٢٣٤/٣.

⁽٤) صحيح البخاري ١٤/٦ -١٦ (المغازي، باب مرض النبي 選). وورد الخبر في (ب): قالت عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله ﷺ في بيتي، وتوفي ورأسه في حجري، وجمع الله تعالى بين ريقي وريقه عند موته. وذلك أنها كانت تلين المسواك له.

⁽٥) رواه ابن سعد ٦٦/٨.

⁽٦) أخرجه ابن سعد ١٧/٨.

عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله ﷺ (١) .

وكانت وفاتها سنة ثمان وخمسين من الهجرة بالمدينة ودفنت بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، وكان في أيام معاوية وقد قاربت السبعين (٢).

⁽١) (وقال: إنها حبيبة رسول الله 纖) ليست في (ب).

⁽٢) طبقات ابن سعد ١٦/٨-٧٧، نساء رسول الله ٤٧-٨٤.

ذكر وفاته ﷺ

قال صاحب «المختصر في أخبار البشر» (١): لما قدم رسول الله على من حجة الوداع، أقام بالمدينة، وابتدأ مرضه لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه، فجمعهن وهو في بيت ميمونة بنت الحارث، واستأذنهن في أن ينام في بيت إحداهن، فأذن له أن يمرض في بيت عائشة [رضي الله عنها](٢)، فانتقل إليها.

وكان في أيام مرضه يصلي بالناس، وإنما انقطع ثلاثة أيام فأول ما انقطع قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. وكان صلاة العشاء، فلما صلى أبو بكر رضي الله عنه بعض الصلاة وجد في نفسه رسول الله على خفة، فدعا بعلي والعباس وانكب عليهما وخرج إلى المسجد، ففرح الناس [بذلك] (٣). فعرف أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله قد حضر الصلاة فنكص عن مصلاه، فدفعه رسول الله في ظهره وقال: صل بالناس، وجلس إلى جنبه. فصلى قاعداً وأبو بكر قائماً يقتدي بصلاة رسول الله على والناس يقتدون بصلاة أبى بكر(٤).

وروى نافع أنه صلى في مرضه ذلك خلف أبي بكر ولم يصل خلف أحد غيره.

ولما احتضر ﷺ ورأى حزن بنته فاطمة رضي الله عنها قال لها(°): أبشري،

⁽١) في (ب): المختصر في أخبار سيد البشر.

والخبر في المختصر في أخبار البشر ١٥١/١.

⁽٢) ليست في (أ).

⁽٣) ليست في (أ).

⁽٤) طبقات ابن سعد ۲۱۸/۲.

⁽٥) طبقات ابن سعد ۲۷/۸.

وورد الخبر في (أ): فقال لها.

إنك أول أهلي يجيء إلي ، وإنك تكونين سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين .

وكان عنده قدح فيه ماء يدخل في يده القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول(١): اللهم أعني على سكرات الموت، وفي رواية: للموت / سكرات. /٧٧ب

قالت عائشة رضي الله عنها(٢): وثقل رأسه على خجري، فنظرت في وجهه وإذا بصره قد شخص وهو يقول: بل الرفيق الأعلى. فعلمت أنه قد خير فلم يخترنا. وكان يحدثنا أنه لا يموت نبي حتى يخير في اللحاق بالله تعالى أو البقاء في الدنيا(٣)، واستأذن عليه ملك الموت ولم يستأذن على أحد قبله.

وفي «حياة الحيوان»: أن أسماء بنت عميس، زوجة الصديق وضعت يدهما بين كتفيه فقالت: توفي رسول الله على فقد رفع الخاتم من بين كتفيه (٤)، وبه عرف موته على لأنه لم يتغير عما كان في حياته.

وتوفي يوم الإثنين ضحوة النهار لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وتولى غسله حسب ما أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والعباس، والفضل وقثم ابنا العباس، وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله على كانا يصبان الماء عليه من بثر أريس من وراء الستر، وأعينهما معصوبة (٥)، لحديث علي رضي الله عنه: لا يغسلني إلا أنت، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه،

⁽۱) طبقات ابن سعد ۲۰۸/۲.

⁽٢) (رضي الله عنها) ليست في (ب) و (ج).

والخبر في طبقات ابن سعد ٢٢٩/٢.

⁽٣) في (ب) و (ج): حتى يخير في البقاء في الدنيا أو اللحاق بالله تعالى.

⁽٤) انظر: طبقات ابن سعد ٢٧٢/٢.

⁽٥) طبقات ابن سعد ٢٧٥/٢-٢٧٦.

كذا في «الشفا» (١). واختلفوا في نزع قميصه فسمعوا صوتاً: لا تنزعوا عنه قميصه. وكان يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً. ولم ير منه ما يرى من ميت. وكُفّن في ثلاثة أثواب (٢).

ذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ") أنه اختلف المهاجرون والأنصار في محل دفنه فمنهم من قال: ندفنه بمكة بلده الذي ولد فيه (٤). وقال آخرون بل بمسجده وقال آخرون (٥): بالبقيع ؛ وقال آخرون: بل ببيت المقدس مدفن الأنبياء، فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً. فقال أبو بكر الصديق: سمعت رسول الله على يقول: ما من نبي يقبض إلا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه.

فرجعوا إلى كلامه ودفنوه ليلة الأربعاء في حجرة عائشة تحت فراشه الذي مات عليه، وهو موضع طينته التي خلق منها. وحفر له أبو طلحة الأنصاري ونزل / ١٩٧ في قبره علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] (١) ، وابنا العباس. / وعزى أهل بيت الخضر عليه السلام وصلى عليه جبريل وميكائيل وخازن الدنيا (٢) وخازن الجنة ومعهم ألوف من الملائكة يسمع خفيق أجنحتهم وكثرة استرجاعهم ولا يرى منهم أحد (٨). وصلى الناس عليه أرسالاً، ولم يؤم الناس أحد حتى إذا فرغ الرجال دخل الصبيان (٩).

⁽١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ١/٦٦، ٣٦٨، طبقات ابن سعد ٢٧٨/٢.

⁽٢) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٦.

⁽٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء ٨١ - ٨١.

⁽٤) في (ج): بلده التي ولد فيها.

^(°) في (أ): وقال آخرون بل بالبقيع وفي (ب): وقال آخرون بل في مسجده. . . وقال آخرون ببيت المقدس.

⁽٦) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽V) (وخازن الدنيا) ساقطة من (ب) و (ج).

⁽٨) في (أ) سمعوا حفيف أحمحتهم... ولا يرون أحداً.

⁽٩) الخبر في طبقات ابن سعد والشفا. وفي (أ): حتى إذا فرغوا الرجال

وفي «شواهد النبوة»: سئل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (١) عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال: لما غسلت رسول الله ﷺ اجتمع ماء في جفونه فرفعته بلساني فازدردته فأرى قوة حفظى منه.

ثم إنهم لما فرغوا من دفنه على خرجت فاطمة وقعدت تندب على قبر أبيها وتقول: واأبتاه وارسول الله، وانبي الرحمة، الآن لا يأتي الوحي، الآن ينقطع عنا جبريل. اللهم ألْحِق روحي بروحه وأسعفني بالنظر إلى وجهه، ولا تحرمني أجره وشفاعته يوم القيامة (٢). وأخذت تربة من تراب رسول الله على فشمته ثم أنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا (٣)

قال أنس بن مالك: مررت على باب عائشة رضي الله عنها وكانت تندب النبي عليه السلام وتقول: يا من لا يشبع من خبز الشعير، يا من اختار الحصير على السرير، يا من لم ينم الليل خوف السعير (٤).

ولما صار من أمر عثمان ما صار كانت عائشة رضي الله عنها تخرج قميص رسول الله على وشعره وتقول: هذا قميصه وشعره لم يبليا (٥) وقد بلي دينه. لكنها لم تظن أن الأمرينتهي إلى ما انتهى إليه (٦)، وقبض رسول الله على عن ماية ألف وأربعة وعشرين ألفاً من الصحابة (٧).

⁽١) في (ب) و (ج): رضي الله عنه.

⁽Y) أورد ابن سعد ما ندبت به فاطمة أباها، وهو مختلف كلياً.

⁽٣) في (أ): عدن لياليا.

⁽٤) في (ب): يا من لم ينم الليل خوف السعير، وفي (ج): يا من لم ينم الليل كله خوف السعير.

⁽٥) في (أ): لم يبل.

⁽٦) في (أ): ما ينتهي إليه.

⁽V) في (ج): وأربعة وعشرين ألفاً.

قال صاحب «فردوس الأخبار»: يخرج نور النبي عليه السلام من قبره وهو النور الذي يراه الناس فيتلألأ فوقه ثم ينقسم ستة وأربعين قسماً فيصير كل قسم منه إلى رجل من أمته فيصير عاشقاً ولا يزال هكذا إلى يوم القيامة.

٧٩/ وفي «نزهة النواظر»: / إن الله تعالى خص نبيه ﷺ بأن ينزل عليه سبعون ألف ملك كل يوم في فجره يحفون بتربته الزكية الثناء ويصلون عليه إلى المساء ثم يصعدون، ويأتي مثلهم على نوبهم في الكرامة ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة.

واختلف الصحابة في ميراثه على فما وجدوا عند أحد من ذلك علماً فقال أبو بكر: سمعت رسول الله على يقول: إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة (١).

[وذكر أن ميراثه على مصحف وثوب من وبر الجمل وسجادة من وبر الجمل وثوب من قشر النخل وسواك ومسبحتين إحداهما: من الفوّه والأخرى من شجرة الزيتون، ومشط من خشب السماء وعصا من الصندل الأحمر وإبريق من التراب ونعلين وحصيرة عتيقة](٢).

⁽١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢/٥١٥.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ب).

الباب الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين و الأئمة المهديين (۱)، رضوان الله عليهم أجمعين

وفيه أربعة فصول:

⁽١) في (أ): في ذكر الأربعة المهديين. وفي (ج): في ذكر خلفاء الراشدين. وما أثبتناه من (ب).

الفصل الأول في ذكر أبي بكر الصديق معدن الهدى والتصديق رضي الله عنه

وهو خليفة (١) رسول الله على أيام مرضه، وابن عمه الأعلى، وصهره ووزيره، وخير الخلق بعده (٢)، وكان كبير الشأن زاهداً خاشعاً، إماماً حليماً وقوراً، شجاعاً، صابراً رؤوفاً.

اسمه عبد الله بن أبي قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي (٣). يلتقي مع نسب رسول الله على في مُرّة.

ولقبه عتيق لعتقه من النار، وقيل: لعتاقة وجهه، أي جماله، ومن ذلك: الخيل العتاق، أي الحسان.

⁽۱) أخباره في المعارف ۷۷، وتاريخ محمد بن يزيد ۲۷، والمحبر ۱۲، وطبقات ابن سعد ١٢٩/٣ - ١٢٧، وتاريخ اليعقوبي ١٢٧/١ - ١٢٨، وتاريخ اليعقوبي ١٢١٨، وتاريخ العقوبي ١٢١٨، والكامل في وتاريخ الطبري ٢١٨، ١٤٩، وصحيح البخاري ٣/٥، والمستدرك ٢١/٣، والكامل في التاريخ ٢٨٨١، وحلية الأولياء ٢/٨، والتنبيه والأشراف ٧٤٧، ومروج الذهب ١/٥٥، ومختصر التاريخ ٢١، والوافي بالوفيات ٢/٥٠، والبداية والنهاية ٦: في أماكن كثيرة، ونهاية الأرب ١٨/٨ - ١٣٥، والإصابة ٢/٣٤١، ووفيات الأعيان ٣/٤، والاستيعاب ٢/٣٤١، وعيون التواريخ ١/٥٧، وما بعدها، وتاريخ الإسلام ط. بيروت (حوادث ووفيات ١٣ هـ) ١٠٥ وتاريخ الخلفاء ٣١ - ١٢١، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٥/٢٠، وتاريخ الخميس ٢/٩٩، والجوهر الثمين ١٣٥، والفخري في الآداب السلطانية ٩٦، وتاريخ الخميس ١٩٩١، والجوهر الثمين ١/٣٣، والفخري في الآداب السلطانية ٩٦، وتاريخ عتصر الدول ٩٨ - ٩٩، ونسب قريش ٢٧٥، وجمهرة ابن حزم ١٣٥، والتبيين في أنساب القرشيين ٥٠٥، ودول الإسلام ٦، والنزهة السنية ٣٩.

⁽٢) رخير الخلق بعده، ساقطة من (ب).

⁽٣) في (ب): كعب بن سعد بن تميم.

واجتمعت الأمة على تسميته بالصديق، لأنه بادر إلى تصديق النبي ﷺ ولازم الصدق.

وكان رجلًا أبيض، نحيف الجسم، خفيف العارضين أجناً(١)، يمسك إزاره يسترخي عن حقويه(٢)، معروق الموجه غائر العينين، ناتىء الجبهة، عاري الأشاجع، وكان يخضب بالحناء والكتم.

ومولده قبل النبي ﷺ بسنتين ونصف. وأمه بنت عم أبيه، اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، وتكنى أم الخير.

وهو أول من أسلم من الرجال على أصح الأقوال. ولله در حسان (7)، حيث قال (3):

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا إلا النبي وأوفاها بما حملا / وأول الناس ممن صدق الرسلا

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة خير البرية أتقاها وأعدلها / ٨٠أ والثاني التالي المحمود مشهده

وخاتمه خاتم رسول الله ﷺ.

وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة منها: قصة تصديقه بالإسراء وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله على، وتركه عياله بين العدو^(٥)، ومرافقته له في الغار وسائر الطرق، وثباته حين وفاة النبي على وخطبته الناس وتسكينهم، ثم قتاله أهل الردة.

⁽١) في (ب): أجب

والاجنا: الذي يشرف كاهله على صدره، وفي المعارف ٧٤: أجناً.

⁽٢) الخبر في المصادر كيا يلي: لا يمسك إزاره، يسترخي عن حقويه. وفي (أ) و (ب): يمسك إزاره يسترخي عن حقويه، وفي (ج): يمسك إزاره لئلا يسترخي عن حقويه،

⁽٣) في (ب): ولله در القائل.

⁽٤) الأبيات في ديوان حسان باعتناء وليد عرفات ١٢٥/١.

^(°) في (ب): بين الأعداء.

ومن أحسن مناقبه وأجل فضائله: استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان منشؤه بمكة لا يخرج منها إلا لتجارة. وكان ذا مال جزيل ومروة تامة (١) وإحسان وتفضل في قومه، وكان من رؤساء قريش في الجاهلية وأهل مشاورتهم. فكان إليه الأمور كلها، وذلك أن قريشاً لم يكن لها ملك ترجع إليه، بل كان لهم في كل قبيلة رئيس تكون الولاية له. فكانت في بني هاشم: السقاية والرفادة، ومعنى ذلك أنه لا يأكل ولا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرابهم.

وكان من أعف الناس، ولقد ترك هو وعثمان بن عفان رضي الله عنهما شرب الخمر في الجاهلية (٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما كلمت في الإسلام أحداً إلا أبى علي وراجعني الكلام، إلّا ابن أبي قحافة، فإني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه)(٣).

وفي حديث رواه عبد الله التميمي قال: (ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر، إلا أبا بكر، ما عتم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه)(٤)

قال العلماء: صحب أبو بكر النبي ﷺ ولبث إلى أن توفي ؛ لم يفارقه سفراً ولا حضراً، إلا فيما أذن له، وشهد المشاهد كلها(٥).

أخرج البزار في «مسئده» عن علي رضي الله عنه أنه قال: (أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت. قال: إني ما بارزت أحدا إلا انتصفت منه، ولكن

⁽١) ومروة تامة، ليست في (ب) و (ج).

⁽٢) التبيين في أنساب القرشيين ٣٠٧، والاستيعاب ٢٥٨/٢.

⁽٣) الحديث ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء.

⁽¹⁾ الحديث أورده الفاسي المكي في العقد الثمين ٢٠٧/٥.

 ⁽۵) تطابق مع خلفاء السيوطي ٤٠.

أخبروني بأشجع الناس، 'قالوا: لا نعلم. فمن؟ قال: أبوبكر، إنه لما كان يوم /٨٠٠ بدر جعلنا/ لرسول الله ﷺ عريشاً فقلنا: من يكون معه لئلا يهوي إليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً سيفه على رسول الله عَلَيْ لا يهوي إليه أحد إلا هوى إليه، فهذا أشجع الناس) (١).

وإنه أجود الصحابة قال تعالى: ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ما له يتيزكي ١٤٠٤ أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر (٣)) ، فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله؟ (٤).

وكان ﷺ يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه. وكان له يوم أسلم أربعون ألف دينار أنفقها في سبيل الله حتى تخلل بالعباءة ^(٥).

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه إلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة)(٦).

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أحد عندي أعظم يدأ من أبي بكر، واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته) ^(۷).

⁽١) الخبر في تاريخ الخلفاء ٤٠.

⁽٢) سورة الليل، الآية: ١٧.

⁽٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٤٦/٢، تاريخ الحلفاء ٤٣.

⁽٤) تاريخ الخلفاء ٤٣، وتاريخ الإسلام ١٠٧، وانظر فيه رواية الحديث عن أحمد بن حنبل.

⁽٥) تاريخ الخلفاء ٤٣، وانظر الاستيعاب ٢٤٦/٢، والتبيين في أنساب القرشيين ٣٠٧.

⁽٦) تاريخ الخلفاء ٤٥.

⁽V) في (ب): ما لأحد عندي أعظم يدآ. والخبر في تاريخ الحلفاء ٤٦.

وإنه أعلم الصحابة وأذكاهم. استدل العلماء على عظيم علمه بأحاديث كثيرة: منها ما ذكره ابن إسحاق في طبقاته أنه سئل ابن عمر رضي الله عنه: من كان يفتي الناس في زمن رسول الله عليه؟ فقال: أبو بكر وعمر، وما أعلم غيرهما (١).

وكان أقرأ الصحابة، أي أعلمهم بالقرآن، لأنه على قدمه إماماً للصلاة بالصحابة مع قوله: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله)(٢).

وهو أول من جمع القرآن بين اللوحين وسماه مصحفاً (٣).

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ (لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره)(٤).

وكان/ مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجع إليه الصحابة في غير موضع فبرز /١٨١ عليهم بنقل سنن عن النبي عليه السلام يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها، ليست عندهم (٥).

وكان يعبر الرؤيا في زمن النبي عليه السلام، وكان أعبر هذه الأمة بعد النبي عليه السلام (٦).

وكان من أفصح الناس وأخطبهم، وكان من أعلم الناس بالله وأخوفهم لـ وكان أسد الصحابة رأياً وأكملهم عقلاً (٧).

وأخرج تمام الرازي في «فوائده» وابن عساكر عن عبدالله بن عمروبن العياص

⁽١) تاريخ الخلفاء ٤٦.

⁽٢) تاريخ الخلفاء ٤٧.

⁽٣) طبقات ابن سعد ١٩٣/٣، والاستيعاب ٢٥٢/٢.

⁽٤) تاريخ الخلفاء ٧٤.

⁽٥) في (ج): فتبرز عليهم. وانظر تاريخ الخلفاء ٤٧.

⁽٦)، تاريخ الخلفاء ٧٤.

⁽٧)، تاريخ الخلفاء ٤٨ ـ ٤٩.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر)(١).

قال النووي في «تهذيبه»: روى الصديق عن رسول الله بخلف ماية حديث واثنين وأربعين حديثاً. وسبب قلة روايته قصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي بخلف، وكان الذين في زمنه من الصحابة لا يحتاج أحدهم أن ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته، فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم (٢).

وفي «نزهة الأسرار» نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عنهما قال: يا أحمد على الله عنهما أرضي إلى السماء وقفت بين يدي رب العزة فقال: يا أحمد على من تركت أهل أرضي؟ فقلت على أبي بكر الصديق. فقال: أما إنه أحب عبادي إليّ بعدك، فاقرئه مني السلام).

وكم للصديق من موقف وأثر ومناقب وفضائل لم تخف.

أجمع أهل السنة على أن أفضل الناس بعد النبي على أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة، ثبم باقي أهل بدر، ثم باقي أهل أحد، ثم باقي أهل البيعة ثم باقي الصحابة [رضي الله عنهم] (٣).

وفي «الأوسط» عن أسعد^(٤) بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن روح القدس جبريل أخبرني أن خير أمتك بعدك أبو بكر).

/ ۸۱ ب وأخرج ابن سعد (٥) ، عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ / لحسان بن ثابت: (هل قلت في أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم فقال: قل وأنا أسمع، فقال:

⁽١) تاريخ الخلفاء ٤٩.

⁽٢) تاريخ الخلفاء ٤٧.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

والخبر في تاريخ الخلفاء ٥٠.

 $^{(\}xi)$ في (-): عن سعد بن زرارة

^(°) في الاصول: ابن سعيد، وكذا هو في تاريخ الخلفاء ٥٣. ولعل هذا من أثر النقل؛ وصوابه ما أثبتناه، حيث يرد الخبر في طبقات ابن سعد ١٧٤/٣.

وفي رواية عجز البيت الثاني اختلاف، فمن المشهور قوله: طاف العدو به إذ صعد الجبلا.

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد خاف العدو به إذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول الله عليه حتى بدت نواجذه قال: صدقت يا حسان، هو كما قلت).

وأخرج الترمذي (١)، والحاكم عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما وقال: (هكذا نبعث يوم القيامة)(٢).

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله علية: (أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر) (٣) .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله يطيخ (أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي) (1).

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال: رأى رؤيا فقصها على أبي بكر فقال: (رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف؛ قال: يارسول الله، يفبضنا الله إلى مغفرته ورحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصفاً)، فكان كذلك (٥).

وكان سبب موته وفاة رسول الله على كمداً فما زال جسمه ينقص حتى مات (٢٠). وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب: ان أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خربزة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر:

⁽١) من هذا سافط من (ب).

⁽٢) المستدرك ٢/٨٨.

⁽٣) الخبر ساقط من (ج).وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٥٦٥، ٦٨/٣.

⁽٤) المستدرك ٧٣/٣ (معرفة الصحابة)، وتاريخ الخلفاء ٦٠.

 ⁽۵) في (ج): وأخرج أبو سعد. وصوابه ما أثبتناه.
 والحبر في طبقات ابن سعد ۱۷۷/۳، وتاريخ الحلفاء ۱۱۸.

⁽٦) المستدرك ٢٤/٣.

ارفع يدك يا خليفة رسول الله ، إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد. فرفع يده ؛ فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة(١).

وأخرج الواقدي والحاكم عن عائشة قالت: كأن أول بدء مرض أبي أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة، وكان يوماً بارداً فحم خمسة اغتسل يوماً لا يخرج إلى / الصلاة (٢). وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وسنّه ثلاث وستون سنة. وافق عمره عمر النبي علية وكان أسن أصحاب رسول الله علية.

أخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لما احتضر أبو بكر قال: يا عائشة ، أنظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نطبخ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها ، فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي أمر المسلمين ، فإذا مت فاردديه إلى عمر . فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر ارضي الله عنه] فقال عمر: رحمك الله يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك (٣) .

فلما احتضر دعا عثمان رضي الله عنه بعد أن شاور أعيان الصحابة فقال أكتب(٤):

بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلًا فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب.

إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاستمعوا له وأطيعوا.

الطبقات ۱۹۸/۳، والمستدرك ۱٤/۳، وبه ينتهي ما سقط من (ب).
 والخربزة: البطيخة، فارسية.

⁽٢) طبقات ابن سعد ٢٠٢/٣، المستدرك ٢٣/٣.

⁽٣) طبقات ابن سعد ١٩٢/٣ ــ ١٩٦، وتاريخ الخلفاء ٨٧، وما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٤) عهد أبي بكر والخبر بكامله في طبقات أبن سعد ٣/٢٠٠، ومنه الاستدراك. وانظر تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين: ١١٦_١١١).

وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً. فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل أمرىء ما اكتسب [من الإثم]؛ والخير أردت، ولا أعلم الغيب. ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (١)، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر بالكتاب فختمه رضي الله تعالى عنه.

ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوماً، فبايع الناس ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه بما أوصاه به ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه فقال: اللهم إني ما أردت بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعلمت فيهم بما أنت أعلم به، واجتهدت إليهم رأيي، فوليت عليهم خيرهم، وأقواهم عليهم، وأحرصهم على ما أرشدهم. وقد حضرني من أمرك ما حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك، ونواصيهم بيدك، أصلح لهم ولاتهم، واجعله من خلفائك الراشدين، وأصلح رعيته (٢).

عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما احتضر أبو بكر قال: انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما/ وكفنوني فيهما فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت^(٣). ٨٢/

وفي «أخبار الزمان»: أن أبا بكر لما توفي عسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنه بين الحجرة والمنبر، وحمل على سرير رسول الله يهين، وهو سرير عائشة، وكان من خشبتين ساجاً، منسوجاً بالليف.

وفي «نزهة النواظر»: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه: لما حضرت أبا بكر الوفاة دعاني فقال: يا علي، غسلني بالكف التي غسلت بها رسول الله عليه، وكفني بثوبي، وأت باب البيت الذي قبر فيه رسول الله عليه، فإن

⁽١) سورة الشعراء؛ الآية: ٢٢٧.

٢١) في (ب): فلله در أبي بكر، بسقوط لفظي: وأصلح رعيته.

⁽٣) الخبر ساقط من (ب).وهو في طبقات ابن سعد ٢٧٥/٣.

انفتحت الأقفال بغير مفاتيح، فأدخلوني وادفنوني، وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين.

قال علي: فلما غسلته وكفنته، كنت أول من بادر إلى الباب، فوالله ثم والله، لقد رأيت الأقفال انفتحت من غير مفاتيح وسمعت قائلًا يقول: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب الى الحبيب مشتاق. قال: فدفناه معه وجعلنا رأسه عند كتفي رسول الله عليه وألصق اللحد بقبر رسول الله عليه، وكان مدة خلافته كما سبق سنتين ونصفاً والله أعلم (١).

⁽١) في (ب): وكان مدة خلافته سنتين ونصفاً والله أعلم، بسقوط لفظي (كما سبق).

الفصل الثاني في ذكر عمر بن الخطاب الموفق للصواب رضي الله عنه

هـو عمر بن الخطاب(١) بن نفيل بن عبـد العزى بن ريـاح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، يلتقي (٢) مع نسب رسول الله على في كعب.

وكان رجلًا طويلًا مشرفاً على الناس كأنه على دابة ، أصلع ، أبيض ، شديد الحمرة ، في عارضيه خفة ، سبلته كثيرة .

وأمه حنتمة بنت هشام، أخت أبي جهل(").

ولى الخلافة بعهد من أبي بكر كما سبق، يوم توفي، صبيحة نهار الثلاثاء

ر١) تاريخ الخلفاء ١٢١، وطبقات ابن سعد ٢/٥٢، والمحبر ١١، وصحيح البخاري ١٢٥، وتاريخ خليفة ١٢١، ١٥٢ والأخبار الطوال ١١٣، والمعارف ٧٧، وتاريخ محمد بن يزيد ٢٢، وتاريخ الطبري ١٩٢، ١٩٥٤، ومروج الذهب ١/٢١، والكامل في التاريخ ٢٩١/٢، و٣/٢٦، و٣/٢٦ ونهاية الأرب ٢٩٠، ٣٥، والاستيعاب ٢٥٨، والاصابة ٢/١٥، والمستدرك ٣٠،٨، وحلية الأولياء ١/٨٠ - ٥٥، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/٢٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥، والجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ١/٤٠، والتنبيه والاشراف ٢٠٠، وأسياء المغتالين ١٥٥، والبداية والنهاية ٢٣/١ ـ ١٤١، وتاريخ اليعقوبي ٢٠٥، وأسياء المغتالين ١٥٥، والبداية والنهاية ٢٣/١ ـ ١٤١، وتاريخ المفخري في الأداب السلطانية ٩٦ ـ ٩٠، وتاريخ عنصر الدول ٩٩ ـ ١٠٠، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون): ٢٥٠ وما بعدها، وتاريخ الخميس ٢/٩٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٠٤، ونسب قريش ٣٤٧، ودول الإسلام ٢، والنزهة السنية ٤١.

⁽٢) في (ب): ويلتقي.

⁽٣) في (ب): أخت أبا جهل.

لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث غشرة (١) ، وكان خاتمه خاتم النبي على (٢) . أسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة . وكان من أشراف قريش (٣) ، وإليه كانت السفارة في الجاهلية ، فكانت قريش إذا وقعت حرب (٤) أو أمر بينهم ، بعثوه سفيراً ، أي رسولاً .

/٨٨١ وهو أحد السابقين الأولين، / وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي عليه السلام، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وروي له عن النبي عليه خمسماية وتسعة وثلاثون حديثاً.

وأخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺقال: (إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه) (٥٠).

وأخرج الترمذي والحاكم وصححه، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله بصلى: (لو كان بعدي نبى، لكان عمر بن الخطاب)(١).

وأخرج ابن ماجه والحاكم عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله على : (أول من يصافحه الحق عمر وأول من يسلم عليه) (٧).

وأخرج البزال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (عمر سراج أهل الجنة)(^).

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء

⁽١) في (ب): ثلاث عشر.

⁽٢) في (أ): عليه السلام.

⁽٣) في (ب): أشرف قريس.

⁽٤) في (ب): حدت حرب.

⁽٥) المستدرك ٧/٣، الاستيعاب ٤٦٢/٢.

⁽١) المستدرك ١٨٥٨، الاستيعاب ٢/٢٦٤، وتاريخ الإسلام ٢٦١.

 ⁽۲) ني (ب) و (ج): وأول من يسلم عليه.
 والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك ٨٤/٣.

⁽٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٣١.

جبريل إلى النبي عليه السلام وقال: اقرىء عمر [مني] السلام (١)، وأخبره أن غضبه عز ورضاه حكم.

عن عثمان بن مظعون قال: قال رسول الله ﷺ (٢): (هذا غلق باب الفتنة وأشار بيده إلى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد المغلق ما عاش هذا بين أظهركم).

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله على: (ما في السماء ملك إلا وهو يوقر عمر ولا في الأرض شيطان إلا وهو يفر من عمر) (٢٠).

وفي كتاب «فضائل الإمامين» لأبي عبد الله الشيباني قال: وافق عمر ربه في أحد وعشرين موضعاً (٤).

قال قتادة (٥): كان عمر يلبس وهو خليفة جبة صوف مرقوع بعضها بأدم ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس فينتفعون به.

قال النخعي: كان عمر يتجر وهو خليفة فقام بالأمر أتم قيام. وكثرت الفتوح في أيامه (٢).

والحديث أخرجه الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

⁽١) في (أ): اقرىء عمر السلام.

 ⁽٢) في (ب): وقال عليه السلام . . . ولا يزال بينكم وبين الفتنة . . . ما عاش عمر .
 والخبر في تاريخ الخلفاء ١٣١ .

⁽٣) في (ب): وما في السياء، بسقوط ما قبلها. ورواية الحديث في تاريخ الخلفاء ١٣١: إلا وهو يفرق من عمر.

 ⁽٤) في (أ): إحدى وعشرين موضعاً.
 والخبر في تاريخ الخلفاء ١٣٦.

⁽٥) في (ب): وكان عمر. وفي (أ) و (ج): مرقوعة بعضها. والخبر في تاريخ الإسلام ٢٦٨، وتاريخ الخلفاء ١٤٣.

⁽٦) في (ب): وقال النخمي، وفي (ج): الفتوحات.

ففي سنة أربع عشرة (١)، فتحت دمشق وحمص وبعلبك صلحاً والبصرة والأُبِلَّة كلاهما عنوة .

وفيها جمع الناس على صلاة التراويح.

وقال عبد الله بن عيسى: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء(٣).

وكان له كرامات جليلة لا تحصى منها: ما ذكر في «تبصرة الأدلة» و«دلائل النبوة»: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهرت له كرامات في العناصر الأربعة، تصرف في عنصر التراب، وذلك أنه وقعت زلزلة في سنة عشرين من الهجرة في خلافته فضرب برمحه الأرض قائلًا: يا أرض اسكني، ألم أعدل عليك؟ فسكنت. وفي النار في قصة احتراق قرية رجل حين كلفه أن يغير اسمه فأبى، وكان متعلقاً بالنار كالشهاب والقبس والثاقب. وفي الهواء في قصة ندائه لسارية وهو على المنبر لما كشف له حاله. وفي الماء في قصة إرسال بطاقة إلى نيل مصر لما بلغه عدم جريانه (3).

قال الحسن: إن كان أحد يعرف الكذب إذا حُدث به أنه كذب، فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥).

وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام وأخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

⁽١) في (ب): ففي سنة أربع عشر.

وَالْحَبْرُ فِي تَارِيخُ الْإِسْلَامُ (الْحَلْفَاءُ الْرَاشْدُونُ): ١٢٣.

⁽٢) في (ب): فقال: ليتي لم أك شيئاً.

والحنبر في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٠، وتاريخ الخلفاء ١٤٤.

⁽٣) تاريخ الخلفاء ١٤٣.

⁽٤) انظر بعضاً من كراماته في تاريخ الخلفاء ١٣٩ ـ ١٤٤.

 ⁽٥) في (ب): ان كان أحدا يعرف الكذب إذا حدث به فهو عمر بن الخطاب.
 والخبر في تاريخ الخلفاء.

يأمرونني أن استخلف، وإن الله لم يكن أن يضيع دينه ولا خلافته، فإن عجل بي فأمر الخلافة شورى بين هؤلاء الستة، الذين توفي رسول الله على وهو عنهم راض، وقد جعلتها شورى في عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد.

وكان سبب وفاته أنه كان للمغيرة عبد مجوسي اسمه أبو لؤلؤة، وكان ضرب عليه المغيرة ماية درهم في الشهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدة (١) الخراج فقال: ما صنعتك و قال حداد ونقاش ونجار (٢)، قال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطاً، ثم عاد بعد ليال فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة زاد علي (٣)، فكلمه كي يخفف عني، فقال: أحسن إلى مولاك. ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه فغضب وقال: يسع الناس (٤) كلهم عدله غيري. وأضمر قتله واتخذ خنجراً ذا رأسين، نصابه في وسطه، وسنه، فكمن في زاوية من زوايا المسجد (٥) في الغلس، فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة (١). فلما دنا منه، طعنه ثلاث طعنات (٧)، وفي رواية أخرى: كان عمر يقول: اقيموا صفوفكم، قبل أن يكبر، فحاء أبو لؤلؤة فقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته، فسقط عمر، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً، فمات منهم ستة، وحمل عمر إلى (٨) أهله وكادت الشمس تطلع وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف بأقصر سورتين.

وأتي عمر بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال: الحمد لله الذي لم يجعل

⁽١) في (ب): يشتكي إلى شهرة الخراج.

⁽٢) في (ب): قال: حداد، دون الباقي.

⁽٣) في (ب): وقال: ان المغيرة ظلمني فسلم بنفسه فيه.

⁽٤) في - (ب): وقال; ليسع الناس.

⁽٥) في (ب): نصابه في وسطه وأكمن في زاوية المسجد.

⁽٦) في (ب): إلى الصلاة.

⁽V) الخبر في طبقات ابن سعد ٣٤٥/٣.

⁽٨) في (ب): وحمل إلى أهله.

منيتي بيد رجل يدعي الإسلام (١). ثم قال لابنه: يا عبد الله، أنظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً ونحوها. فقال: إن وفي مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا (٢) فاسأل في بني عدي، فإن لم تف أموالهم، فاسأل في قريش. وقال: إذهب إلى أم المؤمنين / عائشة فقل لها: يستأذن عمر أن يدفن مع /٨٤ب صاحبيه. فذهب إليها فقالت: كنت أريده، يعني المكان، لنفسي، ولأوثرنه اليوم على نفسي. فأتى عبد الله فقال: قد أذنت، فحمد الله (٣).

وقيل له: أوص يا أمير المؤمنين واستخلف. قال: ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الستة فسماهم (٤).

وأصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرير الهجرة، ودفن يوم الأحد مستهل المحرم، وصلى عليه صهيب في المسجد، ودفن بجنب صاحبه، وألصق لحده بلحد الصديق ورأسه عند كتفى الصديق (°).

واختلفوا في سنه، والأصح ستون سنة (٢)، ورجحه الواقدي. وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر إلا يوماً.

وأخرج سليمان بن يسار: أن الجن ناحت على عمر (٧).

عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: سمعت رجلًا من الأنصار يقول: دعوت الله أن يريني عمر في المنام، فرأيته بعد عشر سنين، وهو يمسح العرق عن جبينه

⁽١) في (ب): يدعى إلى الإسلام.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣٤٠/٣ ـ ١.

 ⁽٢) في (ب): إن وفي المال آل عمر وإلاً.
 والحبر في طبقات ابن سعد ٣٣٨/٣.

⁽٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٣٣٨/٣.

⁽٥) في (ب): عند كتفيه.

⁽٦) في (ب): واختلفوا في سنَّه، بسقوط كلمتى: (والأصبح ستون).

⁽٧) تاريخ الحلفاء ١٦١.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما فعل الله بك؟ قال: الآن فرغت، ولولا رحمة ربي لهلكت (١).

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن يوم قتل عمر: اليوم وهي الإسلام (٢).

وعن عبد الرحمن بن يسار قال: شهدت موت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فانكسفت الشمس يومئذ [رضي الله تعالى عنه] (٣)

⁽۱) طبقات ابن سعد ۳۷٦/۳.

⁽٢) بعدها في (ب): أي صعف.

⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).والخبر في تاريخ الخلفاء ١٥١.

الفصل الثالث في ذكر عثمان بن عفان [خليفة التقى والإيمان] رضي الله عنه(١)

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن مصي بن كلاب القرشي الأموي. يلتقي [نسبه] (٢) مع نسب رسول الله ﷺ في عبد مناف، ويقال له: أبو عمرو وأبو عبد الله (٣).

كان رجلًا ربعة ، ليس بالقصير^(٤) ولا بالطويل ، حسن الوجه أبيض مشرباً بحمرة ، بوجهه نكتات جدري ، كبير اللحية ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، جدل الساقين ، طويل الذراعين ، شعره قد كسا ذراعيه جعد الرأس أصلع ، أحسن الناس ثغراً ، يخضب/ بالصفرة . وكان قد شد أسنانه بالذهب . المم

⁽١) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

وأخباره في تاريخ الخلفاء: ١٦٣ ـ ١٦٣، والمحبر ١٤، وطبقات ابن سعد ٥٣/٣ ـ ٨٤، والمعارف ٨٢، وتاريخ خليفة ١٥٦، ١٦٨، وتاريخ الطبري ١٩٧٤ ـ ٤٢١، واساب الأشراف ١٨٠٤، وتاريخ محمد بن يزيد ٢٣، وحلية الأولياء ١٥٥ ـ ٦١، والمستعاب ٢/ ٤٦٠، والمستدرك ٤/٣، والمستدرك ٤/٣، ومحتصر التاريخ ١٧، وصحيح البخاري ١٦٠٥، والكامل في التاريخ ٤/٣، والمستدرك ٤/٣، والتنبيه والاشراف: ٢٥٣، ومروج البخاري ١٦/٥، والأخبار الطوال ١٣٩، والعقد الفريد ٤/٣٤، ونهاية الأرب ١٢/٠٤، وتاريخ الإسلام (الحلفاء وتاريخ الخميس ٢/٤٥، والفخري ١٩٧، والعقد الثمين ٢/٢١، والجوهر الثمين الراشدون) ٤٦٤ ـ ٤٨٤، والفخري ٩٧ ـ ٩٩، والعقد الثمين ٢/٣، وولول الإسلام ١٨٠.

⁽Y) ساقطة من (أ).

⁽٣) في (ب): أبو عمرٍ، وفي الاستيعاب: كان يقال له أبو عبد الله وأبو عمرو وأبو عمر.

 ⁽٤) في (ب): كان رجلًا ليس بالقصير، بسقوط كلمة (ربعة).
 وحليته رضى الله عنه في تاريخ الإسلام ٤٦٨.

وأمه أروى بنت كريز^(١).

وكان خاتمه خاتم رسول الله ﷺ. فلما سقط في البئر اتخذ خاتماً من فضة نقش عليه: آمنت بالذي خلق فسوى.

قيل: كان سبب اختلال أمر المخلافة وقوع الخاتم، ولولم يقع خاتمه على في البئر لانتظم أمر المخلافة في أمته إلى يوم القيامة (٢)، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً؛ [وكان مولده قبل النبي [على الله الله عنين .

أخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما زوج النبي عليه السلام بنته أم كلثوم لعثمان رضي الله عنه قال لها: (إن بعلك أشبه الناس بجدك إبراهيم الخليل عليه السلام وأبيك محمد) (3).

عن عبد الله بن حزم المازني قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فما رأيت قط ذكراً ولا أنثى أحسن وجهاً منه (٥).

قال ابن إسحاق^(٢): هو أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة، فهو ثالث الخلفاء، وزوج بنتي المصطفى على، تزوج رقية قبل النبوة وماتت في ليالي بدر عنده، فزوجه رسول الله على بعدها بأختها أم كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة، ولذلك سمى ذا النورين، ولم يعقبا.

وأخرج ابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت

⁽١) في (ب): وامه زوي بنت كريز.

⁽٢) في (ب): قيل: كان سبب اختلال أمر الخلافة في امته إلى يوم القيامة، وما بينها ساقط.

⁽٣) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٤) الخبر عن ابن عدي ساقط من (ب). ونقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٦٧، وانظر تاريخ الإسلام ٤٦٩.

⁽٥) الخبر في تاريخ الإسلام ٤٦٨.

⁽٦) في (ب): وقال ابن إسحاق.

رسول الله ﷺ يقول لعثمان:(لوأن لي أربعين بنتاً لزوجتك واحدة (١) بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة).

قال العلماء(٢): لم يعرف أحد تزوج بتتي نبي غيره. فهو من السابقين الأولين، وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي رسول الله على وهو عنهم راض، وهو الذي جمع القرآن.

رُوي له عن رسول الله ﷺ ماية حديث وستة وأربعون حذيثًا (٣).

أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ (١) ، جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال: (إني لأستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة) (٥).

وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن حباب قال: / شهدت النبي عليه / ١٨٠ السلام وهو يحث على جيش العُسْرة، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: يا رسول الله علي ماية بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض على الجيش فقال عثمان: يا رسول الله علي مئاتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض علي الجيش فقال عثمان: يا رسول الله علي ثلاثماية بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله وقتابها في سبيل الله وهو يقول: (يا علي ، ما ضر عثمان ما عمل بعد هذه) (٢).

⁽١) في (أ): زوجتك.

والخبر نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٦٩.

⁽٢ في (أ): لا يعرف.

والحنبر في تاريخ الإسلام ٤٧١ وتاريخ الخلفاء ١٦٤.

⁽٣ في (ب): ماية وست وأربعون حديثًا.

⁽٤) في (أ): عليه السلام.

⁽٥) . وفي (ب) : إني لاستحياي من رجل استحيت منه ملائكة السماء، وفي (ج): ألا أستحيى. الخبر ساقط من (ب).

⁽٦) وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٦٧.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقال: (يقتل فيها هذا مظلوماً)، يعني عثمان [رضي الله عنه] (١٠).

بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال وذلك أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الأيام إلى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه فقال عبد الرحمن: إجعلوا أمركم إلى ثلاثة من الستة، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن، وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.

قال: فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحسن: أنا لا أريد الخلافة، فأيكما يبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه وليحرصن على صلاح الأمة؟ فسكت علي وعثمان فقال عبد الرحمن: إجعلوه إلي، والله لا أعدل به عن أفضلكم. قالا: نعم، فخلا بعلي وقال: لك من التقدم في الإسلام والقرابة من رسول الله عليه ما قد علمت، الله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن؟ قال نعم، ثم خلا بعثمان فقال له كذلك. فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه على وبقية المهاجرين والأنصار.

وفي «مسند» أحمد عن أبي وائل قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ قال ما ذنبي! قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر؟ فقال: فيما استطعت (٢)، ثم عرضت ذلك على عثمان، فقال: نعم.

وفي سنة / ست وعشرين من الهجرة زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه المرام ووسعه واشترى أماكن كثيرة للزيادة، وزاد أيضاً في مسجد المدينة مما يلي القبلة ووسعه وجعل طوله ماية وستين ذراعاً وعرضه ماية وخمسين ذراعاً.

 ⁽١) في (ب): عن عمر رضي الله عنه، وفي (ج): وعن ابن عمر، وما بين الحاصرتين من (ب).
 والخبر عن ابن عمر ذكره في تاريخ الخلفاء ١٦٨.

⁽۲) في (ب): فها استطاع.والخبر في تاريخ الخلفاء ۱۷۰.

وفتح في أيامه فتوحات جليلة كثيرة، حتى كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه، حتى اتخذ له الخزائن وأدر الأرزاق.

قال الزهري(١): وكان عثمان أحب إلى قريش من عمر بن الخطاب، لأن عمر كان شديداً عليهم، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم.

وكان سبب قتله أنه ولى عبد الله بن أبي سرح مدينة مصر فمكث عليها سنيسن (٢)، ثم عزله بشكوى أهل مصر وولى مكانه محمد بن أبي بكر بطلبهم، فلما سار، وكان على مسيرة ثلاث فراسخ من المدينة (٣)، إذا هو بغلام أسود على بعير يسرع في مشيه كأنه رجل يطلب أو يطلب فسألوه فقال: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر؛ قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فوجدوا معه كتاباً ففتحوه، فإذا فيه: إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم، وأبطل كتابه، وقر على عملك حتى يأتيك رأبي في ذلك إنشاء الله تعالى.

فلما قرأ الكتاب، رجع إلى المدينة مع من معه والغلام معه، ودخل على ا عثمان ومعه علي بن أبي طالب [كرم الله وجهه] (٤)، فقال علي كرم الله وجهه(٥): هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم، والبعير بعيرك؟ قال نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا، وحلف بالله تعالى ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا علم لي (٦) به. قال له علي: والخاتم خاتمك؟ قال: نعم. قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به؟ فحلف بالله تعالى بأني (٧) ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط.

⁽١) هذه الفقرة مقتبسة من تاريخ الخلفاء ١٧٣.

⁽۲) في (ب): نمكث فيها.

⁽٣) في (ب): ثلاث من المدينة، بسقوط كلمة (فراسخ).

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ب)؛ وفي (ج): علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

⁽٥) في (ب): فقال علي.

⁽٦) في (أ): ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به. وفي (ب): ولا أعلم به.

⁽٧) في (ب): بأنني،

وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان. وشكوا في أمر عثمان وسألوه أن يدفع إليهم مروان، فخاف أن يقتلوه فأبى. وكان مروان عنده في الدار، وعلموا أن ١٨٦٠ عثمان لا يحلف بباطل وأنه بريء من هذا/ الأمر إلا أن قوماً قالوا: لن يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان، حق نباحثه ونعرف حال الكتاب، فحاصروا عثمان رضى الله عنه (١)، ومنعوه الماء.

قال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: كنا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال: وبم يقتلونني وقد سمعت رسول الله على يقول: «لا يحل دم أمرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث (٢): رجل كفر بعد إسلام، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفساً بغير حق فيقتل بها». فوالله ما أحببت لديني بدلاً منذ هداني الله تعالى، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت نفساً بغير حق فبم يقتلونني؟

فلما اشتدعطشه أشرف على الناس فقال: أفيكم على؟ فقالوا: لا. فقال: أفيكم سعد؟ فقالوا لا، فسكت ثم قال: ألا أحد (٣) يبلغ علياً فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلك علياً، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما وصل إليه حتى جرح بسببها عدة من بني هاشم وبني أمية.

فلما بلغ علياً أن عثمان محاصر يراد قتله قام خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول الله على متقلداً سيفه، وأمامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، ودخلوا على عثمان وهو محصور فقال له علي كرم الله وجهه: السلام عليك يا أمير المؤمنين، إنك أمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرض عليك خصالاً ثلاثاً إختر إحداهن (°):

⁽١) في (أ): فحاصروا عثمان؛ وفي (ب): فحاصروا عثمان وهو محصور في الدار؛ وفي (ج): فأبي عثمان من دفعه فحاصروه في داره.

⁽٢) في (ب): بأحد.

والحديث أخرجه ابن سعد ٣/٦٦، والبلاذري في أنساب ٥٦٦/٤.

⁽٣) في (ب): ألا أحداً.

⁽٤) في (أ) و (ب): فقام.

⁽٥) في (ب): أحدها.

إما أن تخرج فتقاتلهم ونحن معك، وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن تخرق باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتركب رواحلك وتلحق بمكة فإنهم لن يستلحقوك أ. وأنت بها، وإما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان: أما أن أخرج إلى مكة (٢)، فإني سمعت رسول الله على يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون أنا، وأما أن ألحق بالشام فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله على قال فإذاً فأذن (٢) لنا أن نقاتلهم ونكشفهم عنك. قال: فلا أكون أول من يأذن في محاربة أمة محمد النا أن نقاتلهم ونكشفهم عنك. قال: فلا أكون أول من يأذن في محاربة أمة محمد [علي] (٤)، فخرج على وهو يراجع وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحداً يصل إليه. وبعث النوبير ابنه وبعث طلحة ابنه (٥) وبعث عدة من أصحاب محمد (٢) أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان [ويسألونه إخراج مروان.

فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر وقد رمى الناس عثمان] (٧)، بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه وغيره (٨)، فخشي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن، ويكشفوا الناس عن عثمان، فأخذ بيد رجلين من أهل مصر فدخلوا من بيت كان بجواره، لأن كل من كان مع عثمان (٩) كانوا فوق البيوت ولم يكن في الدار / عند عثمان إلا امرأته فنقبوا الحائط، فدخل عليه /١٨٧ محمد بن أبي بكر فوجده يتلو القرآن فأخذ بلحيته فقال له عثمان: والله لو رآك

⁽١) في (ج): يستحلوك.

⁽٢) في (ب): الما أن تخرج...

⁽٣) في (ب): قال: فأذن لنا.

⁽٤) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٥) في (أ) و (ب): وبعث ابن طلحة ابنه.

⁽٦) في (ب): من أصحابه أبناءهم.

⁽٧) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و (ب).

⁽٨) في (أ): وغيرهم.

⁽٩) في (ب): لأن كل من كان بجوار عثمان.

أبوك لساءه فعلك، فتراخت يده [عنه](١)، ودخل الرجلان عليه فقتلاه، وخرجوا هاربين من حيث دخلوا.

قيل: جلس عمروبن الحَبِق (٢)، على صدره وضربه حتى مات، ووطىء عمر بن صابيً على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها (٣)، لما كان حول الدار من الناس، وصعدت امرأته فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحاً، وانتشر المدم (٤) على المصحف على قوله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ (٥)، وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة، فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم، حتى دخلوا على عثمان، فوجدوه مقتولاً، فاسترجعوا. وقال للخبر الذي أتاهم، متى دخلوا على عثمان، فوجدوه مقتولاً، فاسترجعوا. وقال علي لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب على صدر الحسين، وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله. وجاء الناس يهرعون إليه، فقالوا له: نبايعك فمد يدك، فلا بد لنا من أمير. فقال علي: والله إني لأستحيى أن أبايع قوماً قتلوا عثمان وإني الأستحيى من الله تعالى أن أبايع وعثمان لم يدفن بعد(٢). فافترقوا ثم رجعوا، فسألوه البيعة، فقال: اللهم إني مشفق مما(٧) أقدم عليه، ثم قال لهم (٨): ليس ذلك أليكم، إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق أحد من أهل بدر حتى أتى علياً فقالوا: ما نرى أحداً أحق بها منك، مد يدك نبايعك،

⁽١) ساقط من (أ) و (ج).

⁽٢) في (ب): وقيل.

⁽٣) في (ب): صوتها.

⁽٤) في (ب): وقد انتشر. وفي (ج): وانتثر.

⁽٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

 ⁽٦) في (أ) و (ب): والله إني استحي. وفي (ب): أن أبايع وعثمان لم يدفن.
 والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك ١٠٣/٣.

⁽V) في (ب): فقال لهم: إنِّي مشفق بما أقدم عليه.

⁽A) في (أ) و (ج): فقال لهم، وما أثبتناه من (ب).

فبايعوه، وهرب (1) ومروان وولده وجاء عليّ وسأل امرأة عثمان، فقال لها: من قتل عثمان؟ قالت، لا أدري، دخل عليه محمد بن أبي بكر (7) ومعه رجلان لا أعرفهما، فدعا محمداً فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد: لم تكذب، والله دخلت عليه وأنا أريد قتله، فذكر لي أبي، فقمت عنه وأنا تائب إلى الله تعالى، والله ما قتلته ولا مسكته. فقالت امرأته: صدق، ولكنه أدخلهما عليه.

وكان قتل عثمان في وسط أيام التشريق يوم الجمعة لثمان (٢٦) بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع، وهو أول من دفن بهه (٤٤). وكان/ عمره اثنتين وثمانين سنة. /٨٧ب وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة (٥٠)، وصلى عليه الزبير ودفنه.

وعن زيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة من أشار إلى قتل عثمان جُنُّوا.

عن حذيفة قال: أول الفتن قتل عثمان، وآخر الفتن خروج الدجال. والذي نفسي بيده، لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان (٢)، إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره.

وعن ابن عباس [رضي الله عنهما](۱۷)، قال: لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء.

وأخرج ابن عــدي (^)، وابن عساكر من حديث أنس رضي الله عنه: (أن لله

⁽١) في (ج): وهرب مروان.

⁽٢) في (ب): محمد بن أبا بكر.

⁽٣) في (ج): لثماني عشر. ولا تتفق المصادر على تاريخ وفاته رضي الله عنه.

⁽٤) في (أ) و (ب): بها.

[•] حسن تدود هو تحل لرحل قديم يقال له كنوكب فريت من النفسع ، اصبح بعيد دفن عتمان مقابر بني أمية (أنساب الأشراف ٤٧٧/٤).

^(°) في (أ) و (ب): اثني عشر سنة.

⁽١) في (ب): مثقال حبة من قتل عثمان.

⁽٧) في (أ) عن ابن عباس، وفي (ج): عن ابن عباس رضي الله عنهما. وما أثبتناه من (ب).

⁽٨) في (أ) و (ج): أخرج ابن عدي.

سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان حياً، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف لم يغمد إلى يوم القيامة).

أخرج ابن عساكر عن أبي خلدة الحنفي (١) قـال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: إن بني أمية يزعمون أني قتلت عثمان، لا والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلت ولا مالأت، ولقد نهيت فعصوني.

وعن سمرة (٢) قال: إن الإسلام كان في حصن حصين وإنهم ثلموا في الإسلام بقتلهم عثمان ثلمة لا تسند إلى يوم القيامة (٣)، وإن أهل المدينة كانت تتم الخلافة فيهم فأخرجوها ولم تعد إليهم.

أخرج عبد الرزاق في «مصنفه» عن حميد بن هلال قال: كان عبدالله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول: لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم لا يَدَ له وإن سيف الله لم يزل مغموداً، وإنكم والله إن قتلتموه ليسلنه الله (٤) ثم لا يغمده عنكم أبداً. وما قتل نبي قط (٥) إلا قتل بسببه سبعون ألفاً ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا (٢).

وفي «الروض النضر» ($^{(Y)}$)، أن ملك الروم لما سمع بقتله تعجب وقال: يقتلون خليفتهم ونحن نكرم خشبة زعموا أن المسيح صلب عليها $^{(\wedge)}$ وقالوا: إنه

⁽١) في (ج): عن أبي خلدة، بسقوط كلمة الحنفي. والخبر أورده في تاريخ الخلفاء ١٨٠.

⁽٢) في (أ) و (ج): عن.

⁽٣) في (ب): وأنهم ثلموا بقتلهم لعثمان ثلمة لا تسد إلى يوم القيامة، وكانت الخلافة تتم في أهل المدينة. وفي (ج): وانهم ثلموا في الإسلام ثلمة بقتلهم عثمان.

⁽٤) في (أ) و (ج): أخرج عبد الرزاق. وفي (ب): ليسكن الله سيفه.

⁽٥) في (ب): نبياً.

 ⁽٢) في (ب): خمسون ألفاً، وقيل: خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن تجتمعوا.
 والخبر في طبقات ابن سعد ٨٣/٣٨.

⁽٧) في (أ): الروض الناضر، وفي (ب): الروض الأنيق.

⁽٨) في (ب): صلبوه عليها.

طلب الماء فما سقي (١). فقال: والله لو حضرته واستنصرني لنصرته. وفي هذا كفاية لمن يعي.

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن/ بن المهدي قال: خصلتان لعثمان / ١٨٨ ليستا لأبي بكر ولا لعمر: صبر على نفسه حتى قتل وجمع الناس على المصحف (٢٠). [ومحاسن مناقبه ظاهرة وافرة] (٣٠).

⁽١) في (ب): فيا أسقى.

⁽٢) في (ب): صبره على نفسه حتى قتل، وجمعه الناس على المصحف.

⁽m) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

الفصل الرابع في ذكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه [ذي الفضائل والمناقب رضي الله عنه] (١)

واسم أبي طالب، عبد مناف بن عبد المطلب.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم(7). وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، وقد أسلمت وهاجرت .

وكنيته أبو الحسن وأبو تراب. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وكان شيخاً أصلع، كثير الشعر، ربعة، إلى القصر أقرب، عظيم البطن، عظيم اللحية جداً، قد ملأت ما بين منكبيه، بيضاء، كأنها قطن. آدم شديد الأدمة.

وكان خاتمه من الورق ونقشه : «الملك لله».

⁽١) كرَّم الله وجهه، ليست في (ب) و (ج)، وما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽۲) الإرشاد (للشيخ المفيد) ١٨٦/٩، والمحبر ١٦، والمعارف ٨٨، وطبقات ابن سعد ٣/٨١ - ٤٠، وتاريخ خليفة بن خياط ١٨٠، ١٩٨، والأخبار الطوال ١٤٠، وأنساب الأشراف ١/٢ في قسم كبير منه، وتاريخ الطبري ١٤٢٥ ـ ١٥٢، والمغتالون ١٥٦، ومقاتل الطالبين ٢٤، وصحيح البخاري ٢٠٢٠، والمستدرك ١٠٧٣، وحلية الأولياء ١١/١ ـ ٨٨. والتنبيه والاشراف ٢٥٥، ومروج الذهب ١/٧٥، والكامل في التاريخ ١٩٤٣ ـ ٢٠١، وغتصر التاريخ ٥٧، والاصابة ٢/٧٠، والاستيعاب ٢٦/٣ وما بعدها، ونهاية الأرب وغتصر التاريخ ١٩٤٠، والوابين في أنساب ١٤٢٠، وتاريخ ابن يزيد ٢٤ ـ ٢٥، والجوهر الثمين ١٩٢١، والتبيين في أنساب المقرشيين ١٢٠، والعقد الثمين ١/٨٨، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدون): ١٨٤ ـ ٢٥، وتاريخ الخلفاء الراشدون): ٩٠ ـ ١٠٢، وتاريخ الخميس ٢/٨٠، والبداية والنهاية ٧٣٣٧ وما بعدها، والفخري ٩٠ ـ ٢٠٢، وتاريخ الخميس ٢/٥٠، ودول الإسلام ٢٠٠٠.

وهو أول خليفة من بني هاشم؛ وهو أول من أسلم من الأولاد. وعنه رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

وشهد المشاهد مع رسول الله يه كلها، إلا تبوك، فإن النبي عليه السلام (٢)، استخلفه على المدينة. وأعطاه اللواء في مواطن كثيرة، خصوصاً يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه.

قال جابر بن عبد الله: حمل عليّ الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنهم جروه بعد ذلك، فلم يحمله إلا أربعون رجلًا. ورُوي له عن رسول الله عليه خمسماية حديث وست وثمانون حديثًا.

وأخرج مسلم (٣) ، عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿ نَدُعُ أَبِنَاءَنَا وَأَبِنَاءَكُم ﴾ (٤) ، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلى .

وأخرج الترمذي عن أبي سريحة عن النبي عليه السلام (٥) قال: (من كنت مولاه/ فعلي مولاه). وفي أكثرها زيادة: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). ٨٨/ب

⁽١) في (ب): سيدة النساء، نساء العالمير.

⁽٢) في (س): عليه الصلاة والسلام.

⁽٣) في (أ) و (ح): أحرج مسلم. والحديث في صحيح مسلم ١٨٧١/٤.

⁽٤) سورة ال عمران الآيه ٦١

 ⁽د) ق (أ) و (ح) أحرح الترمدي. و (ب): عن النبي عليه الصلاة والسلام.
 والحديث في تاريخ الإسلام ٦٢٩، والترمذي في المناقب ٣٧٩٧.

وأخرج الترمذي (١) والنسائي وابن ماجه عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: (على منى وأنا من على).

أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال (٢): يا رسول الله، آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله ﷺ (٣): (أنت أخي في الدنيا والآخرة).

أخرج مسلم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (٤)، قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إلى، أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

عن أم سلمة ، عن رسول الله عليه قال: (من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغضني فقد أحب الله ومن أبغض عليًا فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله) .

وفي حديث آخر يقول: (من سب عليًّا فقد سبني) (٥).

وقد أخرج ابن سعد عن علي كرم الله وجهه قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً

⁽١) في (أ): وخرج الترمذي، وفي (ب): وأخرج الترمذي والنسائي، عن ابن ماجه. وفي (ج): أخرج الترمذي.

وانظر الحديث في تاريخ الإسلام: ٦٣٠.

 ⁽۲) في (ب): فجاء علي وعينيه تدمع فقال:
 والخبر في تاريخ الإسلام ۲۲٦.

⁽٣) في (ب): فقال له: اني أخي.

⁽٤) في (ب): وروى مسلم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفي (ج): رضي الله عنه. والحديث في صحيح مسلم ٨٦/١.

⁽٥) فى (ب): من أحبّ على فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني. والخبر في المستدرك ١٢١/٣، وتاريخ الخلفاء ١٩٠.

ناطقاً، وليس من آية إلا وقد عرفت بليـل (١) نزلت أو بنهار، وفي سهل أم في جبل.

قال ابن سعد (٢): بويع عليّ بالخلافة من الغد من قتل عثمان بالمدينة، فبايعه جميع من كان بها من الصحابة، ويقال: إن طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين، ثم خرجا إلى مكة، وعائشة بها، فأخذاها وخرجا إلى البصرة يطلبون بدم عثمان، فبلغ ذلك عليا فخرج إلى العراق، فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم، وهي وقعة الجمل، وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من الهجرة، وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفاً؛ وأقام عليّ بالبصرة خمس عشرة ليلة (٣)، ثم انصرف إلى الكوفة.

ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام، فبلغ علياً فسار إليه، فالتقوا بصفين في سنة سبع وثلاثين، ودام القتال بها أياماً، فرفع أهل الشام المصاحف يدعونه إلى ما فيها، مكيدة من عمرو بن العاص، فكره الناس الحرب/ وتداعوا إلى الصلح وحكموا حكمين، فحكم علي أبا موسى الأشعري /١٨٩ وحكم معاوية عمرو بن العاص، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافوا رأس الحول بأذرح، فينظروا في أمر الأمة (٥٠).

فافترق الناس، ورجع معاوية إلى الشام، وعليّ إلى الكوفة، فخرجت عليه . الخوارج من أصحابه ومن كان معه، وقالوا: لا حكم إلا لله، وعسكروا بحروراء

⁽١) في (ب): إلا ،قد عرفت نزولها بليل أو نهار. والخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨، و٣٤/٣.

 ⁽٢) في (أ) و (ب): ابن سعيد، وهو ابن سعيد أيضا في تاريخ الخلفاء ١٩١، والحتر عن طبقات ابس
 سعد ٣١/٣، ومنه ضبط المصدر.

 ⁽٣) فى (أ) و (س): خمس عشر ليلة.
 والحبر من طبقات ابن سعد ٣٢/٣، ومن هنا بهنس المؤلف اقباسا شبه تام عن السيوطي
 ق تاريخ الخلفاء ١٩١ - ٢.

⁽٤) في (س): ودام على ذلك القتال أباما.

رد) في (س): على أن لا يوافوا رأس الحول بأدرع، فنظروا في الأمة.

فبعث إليهم ابن عباس، فخاصمهم وحجهم (١)، فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا إلى النهروان فتعرضوا السبيل (٢)، فسار إليهم علي ليقتلهم [فاجتمع الناس للمحاكمة] (٣) بأذرح في شعبان من هذه السنة، وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة. فقدم عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري مكيدة منه (٤)، فتكلم فخلع علياً، وتكلم عمرو فأقر معاوية وبايع له، وتفرق الناس على هذا، وصار علي في خلاف من أصحابه، حتى صار يعض على إصبعه ويقول: أعصى ويطاع معاوية ؟

وأخرج ابن عساكر عن الحسن^(°) قال: لما قدم عليّ البصرة قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا له: ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه، تتولى على الأمة تضرب بعضهم ببعض؟ أعهد من رسول الله ﷺ^(۱) عهده إليك؟ فحدثنا، فأنت الموثوق والمأمون على ما سمعت^(۷).

فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ في ذلك فلا^(^)، والله إني كنت أول من صدق به، فلا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي من النبي عليه السلام^(٩) عهد في ذلك، ما تركت أخا بني تيم بن مرة^(١١)، وعمر بن

⁽١) في (ب): وحجبهم.

⁽٢) في (ج): وساروا إلى النهروان فسار إليهم علي.

⁽٣) ما من الحاصرتين من (ج)، ويتفق مع ما ورد في طبقات ابن سعد.

⁽٤) في (أ) و (ب); مكيدة منه.

⁽٥) الخبر بكامله مقتبس من تاريخ الإسلام ٦٤٠ وتاريخ الخلفاء ١٩٤ ـ ١٩٦.

⁽٦) (صلى الله عليه وسلم) ليست في (ب).

 ⁽٧) في (أ): فأنت المتوثق والمأمون، وفي (ب): فأنت الموثق والمأمون. وفي (ج): فأنت الموثوق به والمأمون. وما أثبتناه من تاريخ الخلفاء وتاريخ الإسلام.

⁽٨) في (ب): أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا، بسقوط (في ذلك).

⁽٩) في (ب): صلى الله عليه وسلم.

⁽١٠) في (أ) و (ب): ما تركت بني تيم بن مرة، وما أثبتناه من (ج) وتاريخ الخلفاء. وأخو بني تيم بن مرة، يعني بــه أبا بكر رضي الله عنه.

الخطاب يقومان على منبره، ولقاتلتهما(۱) بيدي ولو لم أجد إلا بردتي (۲) هذه. ولكن رسول الله ﷺ لم يقتل قتلًا ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياماً وليالي يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي (۲) بالناس وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني (٤). ولقد أرادت امرأة من نسائه (٥)، أن تصرفه عن أبي بكر (١) فأبي / وغضب وقال: (أنتن / ٨٩ب كصواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس)(٧).

فلما قبض الله نبيه على (^)، نظرنا في أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة أصل الإسلام، وهي قوام الدين، فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ إذا أعطابي وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي (٩). فلما قبض، ولاها عمرا فأخذ بسنة (١١) صاحبه وما يعرف من أمره، فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان، فأديت إلى عمر حقه وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود (١١) بسوطي.

⁽١) في (ب): فلا أقاتلهما.

⁽٢) في (ج): بردتي هذه.

⁽٣) في (أ): ليصلي، وما أثبتناه متفق مع رواية السيوطي.

⁽٤) في (ب): ثم يأتيه المؤذن ولقد أرادت.

⁽٥) في (أ) و (ب): ولقد أرادت عائشة؛ وما أثبتناه من (ج)، وهو متفق مع ما ورد في تاريخ الإسلام وتاريخ الحلفاء.

⁽٦) في (ب): أن تصرفه عن أبا بكر.

⁽٧) في (ب): مروا أبا بكر يصلي بالناس.

⁽٨) (صلى الله عليه وسلم) ليست في (ب).

⁽٩) في (ب): الحدّ.

⁽١٠) في (ب): لسنة صاحبه.

⁽١١) في (أ): وأضرب بين يده الحد، وفي (ب): وأضرب بين يديه الحد.

فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي (١)، وأنا أظن أن لا يعدل بي أحداً، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت محاباة منه لأتربها ولده، فبرىء منها إلى رهط من قريش، ستة، أنا أحدهم. فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظن أن لا يعدلوا بي [أحداً فأخذ عبدالرحمن مواثيق على أن نسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا، ثم أخذ ابن عفان فضرب يده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي](١)، وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمان، فأديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود(١) بسوطي. فلما أصيب نظرت في أمري، فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد رسول الله عليه إليهما بالصلاة قد مضيا، وهذا الذي أخذ له الميشاق قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحق بها منه.

ذكر السيوطي (٥) في «تاريخ الخلفاء»: أن ثلاثة نفر من الخوارج انتدبوا وهم: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبُرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير / ١٩٠ التميمي / فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلي، وقال البُرك: أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان (٦)

⁽١) في (أ): تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي.

⁽٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). وفي (ب): فأخذ عبد الرحن بسقوط لفظ (احداً).

ر) في (ج); واضرب بين يده الحدود. (٣) في (ج):

⁽٤) في (ب): أهل هذين الحرمين الشريفين.

⁽٥) في (ب): وذكر السيوطي. والخبر في تاريخ الخلفاء ١٩٢، وطبقات ابن سعد ٣٥/٣.

^{· (}٦) في الأصول: ليلة سبعة عشر.

ثم توجه كل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، فقدم ابن ملجم الكوفة، فلقي أصحابه من الخوارج، فكاتمهم بمايريده (١)، إلى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين. فاستيقظ علي سحراً وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة النبي على فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الأود واللدد (٢)؟ فقال لي: أدع الله تعالى عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني، ودخل [سرح] المؤذن (٢)، فقال: الصلاة، فخرج علي من الباب ينادي: أيها الناس الصلاة الصلاة، فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف، فأصاب جبهته ووصل إلى دماغه. فشد عليه الناس من كل جانب، فأمسك وأوثق.

وأقام عليّ رضي الله تعالى عنه الجمعة والسبت (٤)، وتوفي ليلة الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر [ومحمد بن الحنفية] (٥)، وصلّى عليه الحسن ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً (٢)، وأخفي قبره لئلا ينبشه الخوارج، ثم قطعت أطراف ابن ملجم، وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار.

وأما البرك، فإنه ضرب معاوية فأصاب أوراكه، وكان معاوية عظيم الأوراك، فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد، فأمر معاوية باتخاذ المقصورة في الجوامع من ذلك الوقت.

وأما عمرو بن بكير فإنه رصد عمرو بن العاص بمصر، فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج إلى الصلاة، فصلى بالناس رجل من بني تميم يقال له: خارجة، فضربه ابن بكير فقتله، وإليه أشار ابن عبدون في قصيدته (٧):

⁽١) في (ب): ما يريدونه، وفي (ج): بما يريده.

⁽٢) في (ب): ما لقيت من الأولاد.

والخبر في طبقات ابن سعد ٣٦/٣.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٤) وأقام علي الجمعة والسبت.

⁽٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٦) (ودفن) ساقطة من (ب).

⁽٧) في (ب): في قصيدته حيث قال، وفي (ج): في قصيدته الرائية.

فليتها إذ فدت عمرواً بخارجة فدت عليّاً بما شاءت من البشر(١)

وقيل: إن علياً رضي الله عنه كان إذا رأى ابن ملجم يتمثل بهذا البيت (٢):

أريـد حيـاتــه ويـريــد قتلى عذيري من خليلي من مرادي

فقيل لعلي رضي الله عنه: كأنك عرفته وعرفت ما يريد، أو لا قتلته؟ قال كيف أقتل قاتلي؟

أخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حملوه على جمل ليدفنوه مع رسول الله على أبي فبينما هم في المسير ليلاً، إذ ند الجمل الذي هو عليه فلم يدروا أين ذهب ولم يقدر عليه أحد⁽³⁾، فلذلك يقول أهل العراق: هو في السحاب. وقال غيره: إن البعير قد وقع في بلاد طيء فأخذوه ودفنوه.

وكان أوصى أن يُخفى قبره لعلمه أن الأمر يصير إلى بني أمية، فلم يأمن أن يمثلوا (٥) بقبره.

وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، وقيل أزيد.

وكان له تسع عشرة سرية.

ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ويوم واحد(٦).

وكانت مدة إقامته بالمدينة أربعة أشهر، ثم سار إلى العراق. وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته.

⁽١) في (ج): بمن شاءت من البشر وهوأصح.

⁽٢) والبيت في طبقات ابن سعد ٣٤/٣، وروايته: اريد حباءه.

⁽٣) في (ب): وأخرج ابن عساكر. . . علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حملوه يدفنوه.

⁽٤) في (أ) و (ج): فلم يدر أين ذهب. وفي (ب): ولم يقدر أحداً عليه.

⁽٥) في (ب) و (ج): يتمثلوا.

 ⁽۲) في (ب): ومدة خلافته أربعة أشهر ويوم واحد.
 والخبر في طبقات ابن سعد ۳۸/۳، وتاريخ الخلفاء ١٩٤.

الباب الثالث في ذكر الدسن والحسين ابني أمير المؤمنين وسيد المرسلين واولادهما رضوان الله عليهم اجمعين(۱)

وفيه عدة فصول(٢):

⁽١) في (١): في ذكر الحسن والحسين وأولادهما رضوان الله عليهم أجمعين.

⁽٢) في (ب): وفيه فصول.

الفصل الأول

في ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (١)

وهو^(۲) أبو محمد، سبط^(۳) رسول الله ﷺ وريحانته، وآخر الخلفاء بنصه/ فهو الخامس، فخلع.

أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية.

ولد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة(٢)، فلما ولد أتاه

⁽١) في (ب) و (ج): في ذكر برزخ الكرم والمنن، الإمام أبي محمد الحسن رضي الله عنه.

⁽۲) تاريخ الخلفاء ۲۰، والمحبر ۱۸، والمعارف ۹۲، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ ـ ٢٠ هـ): ۳۳، وأنساب الأشراف ۲/۷۰/۲۰، والمستدرك ۱٦٤/۳، وتاريخ الطبري ۲۳، وأنساب الأشراف ۱۲/۷۰، ۱۹۷۲، وحلية الأولياء ۲/۳۰، وتهذيب تاريخ دمشق ۱۹۹۶، وشذرات الذهب ۱/۲۰، ۵، وذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي ۱۱، والموسابة ۱/۳۸، ووفيات الأعيان ۲/۲۰، والوافي بالوفيات ۱/۷/۱، والجوهر الثمين ۱/۷۲، والعقد الثمين ٤/۷۰، وتاريخ بغداد ۱/۳۸، والتنبيه والاشراف ۲۳، والمغتالون ۱۲۷، وتاريخ الخميس ۲/۹۲، والإرشاد ۱۸۲۷، والنبين في أنساب القرشيين ۱۲۷ وسير أعلام النبلاء ۲۵۰٪، والبداية والنهاية ۱۲٪، ۳۳، ۵۵، ودول الإسلام: ۲۰،

⁽٣) في (ب) و (ج): ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو ابو محمد.

⁽٤) في (ب): وكان شبيها برسول الله.

⁽٥) نقش خاتمه في مختصر التاريخ ٨٠: الله أكبر وبه استعنت.

⁽٦) في (ب): ولد سنة ثلاث من الهجرة في نصف رمضان.

النبي على الشيطان النبي الله من السيطان النبي على وولده من السيطان الرجيم)، وسماه وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة (٢).

أخرج الشيخان عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن على عاتقه وهو يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه) (٣).

أخرج (٤) الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أقبل النبي على وقد حمل الحسن على رقبته، فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال رسول الله على: «ونعم الراكب هو».

كان الحسن رضي الله عنه سيّداً حليماً ذا سكينة ووقار وخشية، جواداً ممدوحاً، يكره الفتن والسيف. وكان كثير التزوج، مطلاقاً للنساء، وأحصين تسعين امرأة.

عن علي بن زيد بن جدعان قال: أخرج (٥) الحسن من ماله لله موتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى إنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفا ويمسك خفًا، وله مناقب كثيرة..

وأما عبادته وزهــده(٦) فأمر مشهور بين الناس مذكور.

⁽١) في (ب: ولثأه.

⁽٢) في (ب): وأمر أن يتصدق بزنة فضة.

 ⁽٣) في (ب) و (ج): الشيخان عن البزار... الهم إني أحبه.
 والخبر في صحيح مسلم ١٨٨٢، ١٨٨٣.

 ⁽٤) في (أ) و (ج): أخرج.
 والحبر في المستدرك ٢/١٧٠.

⁽٥) في (ب) و (ج): خرج. والحدر في حلية الأولياء ٣٨/٢.

⁽٦) في (أ) و (ج): وزهادته، وما أثبتناه من (ب).

نقل أبو نعيم في «الحلية» (١) أنه قال: الأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة إلى مكة على قدميه.

ورُوي انه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً على فدميه وأن النجائب لتقاد بين يديه (۲)

ولي الخلافة بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة، فأقام فيها ستة أشهر وأياماً، ثم سار إلى معاوية لتسليم الأمر إليه، على أن تكون له الخلافة من بعده، وعلى أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في أيام أبيه، وعلى أن يقضي عنه ديونه، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله / على: «يصلح الله به بين فئتين من المسلمين» (٣). ونزل له عن الخلافة، وذلك في سنة احدى وأربعين، في شهر ربيع الأول، فكان أصحابه يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول: العار خير من النار. ثم ارتحل الحسن عن الكوفة إلى المدينة فأقام بها (٤)

قال ابن الجوزي: مات الحسن مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث، دس إليها يزيد بن معاوية أن تسمه ويتزوجها ففعلت (٥). فلما مات الحسن، بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال: إنا لم نكن نرضاك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا؟ فخسرت الدين والدينا.

وكانت وفاته في خامس ربيع الأول سنة خمسين، وصلى عليه سعيد بن العاص (٦٠).

⁽١) في (ب) أبو تميم.

والحنبر في حلية الأولياء ٣٥/٢.

⁽٢) المستدرك ١٦٩/٣.

⁽٣) الحديث في المستدرك ١٧٥/٣.

⁽٤) في (ب): ثم ارتحل من الكوفة إلى المدينة وأقام بها.

⁽د) تكسيس معاويه.

 ⁽٦) عن الأصول سعد بن العاص، وما أنساه في تاريخ الإسلام: ٤٠، فقد كان سعيد بن العاص والى
 المدينة

وجهد به أخوه أن يخبره عمن سقاه فلم يخبره فقال: الله أشد نقمة إن كان الذي أظن، وإلا فلا يقتل بي بريء.

'' ا تدقى رضي الله عنه أدخله قبره أخوه الحسين (۱) ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس ودفن بالبقيع بعد أن أوصى أن يدفن عند جده رسول الله ﷺ. وسمحت له عائشة بذلك ومنعه مروان، فإنه كان والي المدينة، فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة، ثم دفن بالبقيع إلى جنب أمه (۲).

ولم يكن للحسن عقب من أولاده إلا من اثنين: وهما الحسن وزيد.

وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة أيام. وهي تكملة ما ذكره رسول الله ﷺ من مدة الخلافة، (ثم يكون ملكاً عضوضاً، ثم يكون جبروتاً وفساداً في الأرض). فكان كما قال ﷺ، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة.

⁽١) في (ب): ادخله قبره الحسين.

⁽٢) تاريخ الإسلام: ٤٠.

الفصل الثاني في ذكر الحسين رضي الله عنه(١)

ولد بالمدينة (٢) لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وكانت والدته المطهرة البتول فاطمة بنت الرسول علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة، هكذا صح النقل، فلم يكن بينه وبين أخيه من التفاوت سوى هذه المدة (٣) المذكورة ومدة الحمل.

ولما ولد الحسين، أخبر النبي على به فجاء وأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، وجاء جبريل عليه السلام فأمره أن يسميه حسيناً / كما جاء في / ١٩٠ الحسن وأمره أن يسميه حسناً (٤)، وقال لأمه: (احلقبي رأسه، وتصدقي بوزنه فضة)؛ وفعل به كما فعل بأخيه الحسن.

واعلم أن غالب فضائله قد وردت مشتركة بينه وبين أخيه الحسن. فمن خواص الحسين رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال

⁽١) في (ب): في ذكر النجم الطالع من بين القمرين الإمام أبي عبدالله الحسين رضي الله عنه. وفي (ج): في ذكر النجم الطالع بين القمرين الإمام أبو عبد الله الحسين رضي الله عنه.

⁽٢) المعارف ٩٣، والإرشاد ١٩٥ ـ ٢٥٢، وتاريخ الطبري ٣٤٧/٥ ـ ٤٧٠، والوافي بالوفيات (٢) المعارف ٩٣، وأنساب الأشراف ٢٠٢/٢/١ ـ ٢٢٨، والمستدرك ٢٢/١٦، ١١٦، ١١٦، والإستيعاب ١/٨٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٣٢/٣، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي ١١٨، وشدرات الذهب ٢٠٢١، والعقد الفريد ٢٠٢٤، والعقد الثمين ٢٠٢٤، والتبيين في أنساب القرشيين ١٢٩، ومعاتل الطالبيين ٨٧، والبداية والنهاية ٨٨/٨، وتاريخ أخيس ٢٠٢٧، وتاريخ بغداد ١/١١،

⁽٣) في (ب): (إلا هذه المدة).

⁽٤)؛ في (ب) و (ج): كما جاء في الحسين.

رسول الله على: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)(١).

وكان نقش خاتمه «لكل أجل كتاب» ٠٠

وروت أم الفضل بن العباس أنها دخلت على رسول الله على أنها دخلت على رسول الله وروت أم الفضل بن العباس أنها دخلت على رسول الله ، رأيت كأن قطعة من جسدك اقتطعت (٢)، ووضعت في حجري . فقال : خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك) . فولدت فاطمة الحسين فوضعته في حجري كما قال رسول الله على أنه ما لله المناته فإذا عينا رسول الله على تدمعان فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لك؟ قال : (أتاني جبريل وأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا بطف (٣) وأتاني بتربة من تربته حمراء) .

وقد صحح أهل الأثر في صحائف السير أن أهل الكوفة لما بلغهم موت معاوية وولاية يزيد كتبوا كتاباً إلى الحسين رضي الله عنه يدعونه إليهم للبيعة، فكتب جوابهم مع القاصد وسير معه ابن عمه مسلم بن عقيل، فلما وصل إليهم اجتمع الشيعة عليه وأخذ عليهم البيعة للحسين (٤). ثم لما أراد الحسين المسير أتاه جماعة كابن عباس وابن عمر وغيرهما وحذروه غدر أهل العراق فلم ينته. وتوجه إلى العراق وبلغ الخبر إلى يزيد فولى العراق عبيد الله بن زياد وأمره بقتال الحسين فدخل ابن زياد الكوفة قبل الحسين وظفر بمسلم بن عقيل (٥) فقتله، الحسين فارسل جيشاً إلى الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد(٢)، وأمره أن/ يحول بين الحسين وبين الماء.

⁽١) مجمع الزوائد ١٨١/٩، وأنساب الأشراف ٢/٢/ ١٤٢.

⁽٢) في (ب) و (ج): اقطعت.

⁽٣) (بطف) ساقطة من (أ) و (ب).

⁽٤) أنساب الأشراف ٢/٢/٢٠ - ١٦٠.

^(°) في (ب): فظفر.

⁽٦) في (ب): وأمرّ عليهم عمر بن سعيد.

ذكر الدميري في «حياة الحيوان» أن الحسين رضي الله عنه لما وصل إلى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له: كربلاء فقال: كرب وبلاء، لقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه، فوقف وسأل عن هذا المكان (() وقال: هاهنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دمائهم. فسأل عن ذلك فقال: نفر من آل محمد على يقتلون هاهنا. ثم أمر بأثقاله فحطت في ذلك المكان، فلما التقيا قال الحسين لعمر بن سعد (۲) ومن معه: اختاروا مني واحدة من ثلاث، إما أن تدعوني فألحق بالثغور أو أذهب إلى يزيد أو أنصرف من حيث جئت. فقبل ذلك عمر بن سعد (۳)، ولم يقبله ابن زياد وقال: حتى يضع يده في يدي. فقال الحسين: لا يكون ذلك ابداً.

رُوي أن عمر بن سعد المذكور، حال بين الحسين وأصحابه و[بين] (1) الماء، فخرج إليه من جماعة الحسين رضي الله عنه ينيد بن حصين (٥) وكلمه فقال: هذا الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وهذا الحسين ابن بنت رسول الله على وأهل بيته يموتون عطشاً، وأنت تزعم أنك تعرف الله ورسوله؟ فأطرق عمر رأسه (١) ولم يجبه، وكان وعده ابن زياد ولاية الري إذا فرغ من قتال الحسين (٧).

وفي «بهجة المحاسن»: أن النبي ﷺ (^) رأى كأن كلباً أبقع ولغ في دمه،

⁽١) الجملة (عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عن هذا المكان) ساقطة من (ب)

⁽٢) في (ب): لعمرو بن سعد. والخبرفي حياة الحيوان ١٠/١.

⁽٣) في (ب): عمر بن سعيد،

والخبر في أنساب الأشراف ١٨٢/٢/٢.

⁽٤) ساقطة من (أ).

⁽٥) في (ب): ابن يزيد وحصين.

⁽٦) لفظ (عمر) ساقط من (ب).

⁽٧) في (ب) و (ج): وكان يزيد وعد لابن زياد ولاية الري. وما أثبتناه من المصادر.

⁽٨) في (ب): وفي بهجة النواظر قال النبي عليه السلام. وفي حياة الحيوان: بهجة المجالس

فأوّل أن رجلًا يقتل الحسين ابن بنته، فكان شمر(١) قاتل الحسين رضي الله عنه أبرص، فتأخرت الرؤيا بعده على خمسين سنة (٢)، فلما أصبح الصباح وكان يوم عاشوراء خرج عمر بن سعد ومن معه وتهيأ أصحاب الحسين، وكانوا اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلًا فركب الحسين وابنه وقال لهم: هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه؟ فلم يكلموه وفي دون ساعة قتل أصحاب الحسين رضي الله عنه كلهم (٣)، وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته، وأصاب (٤) ابناً للحسين، وهو في حجره، سهم، فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونالينصرونا فقتلونا. ربقي الحسين زماناً / /٩٢/ كلما انتهى إليه رجل منهم (٥)، انصرف عنه وكره أن يتولى قتله. وأتى بصبى صغير من أولاده اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني أسد، فذَّبح ذلك الغلام، فتلقى الحسين دمه في يده وألقاه نحو السماء وقال: رب (٦)، إن تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير، وانتقم من الظالمين.

واشتد العطش به فمنعوه فحصل له شربة ماء، فلما أهوى ليشرب رماه حصين بن تميم (٧) بسهم في حنكه، فصار الماء دماً ثم رفع يده (٨) إلى السماء وهو يقول: اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً. ثم حمل الرجال على الحسين رضي الله عنه (٩) من كل جانب، وهو يجول فيهم

⁽١) في (ب): الشمر.

والخير في الوافي بالوفيات والمصادر.

⁽٢) في (ب): خمس سنين.

⁽٣) (رضى الله عنه) ليست في (ب).

⁽٤) في (ج): فأصاب.

^(°) في (ب): كلما انتهى إليه رجلًا منهم.

⁽٦) في (ج): يا رب.

⁽٧) في (أ) و (ج): حصين بن نمير، وهو كذلك في أنساب الأشراف. وما أثبتناه يتفق مع رواية الطبرى ٥/٥٣٤ ـ ٤٣٧.

⁽٨) في (ب): فرفع.

⁽٩) في (ب): حمل الرجال على الحسين من كل جانب.

يميناً وشمالاً ، فضربه زرعة بن شريك على يده اليسرى ، وضربه آخر على عاتقه ، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فوقع ، فنزل إليه الشمر فاحتز رأسه وسلمه إلى خولي الأصبحي ثم انتهبوا سلبه .

حُكي أنه (١) وجد بالحسين رضي الله عنه حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وثلاثون ضربة ، وهم شمر الملعون ، عليه ما يستحق من الله (٢) ، بقتل علي الأصغر بن الحسين وهو مريض ، فخرجت إليه زينب بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالت : والله لا يقتل حتى اقتل ، فكف عنه .

ثم إن عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه (٣) من حرمه ، بحيث تقشعر من ذكره الأبدان (٤) وترتعد منه مفاصل الإنسان ، إلى البغيض يزيد بن معاوية ، وهو يومئذ بدمشق (٥) ، مع الشمر بن ذي الجوشن (٢) ، فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق ، فنزلوا ليقيلوا به ، فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانه [هذا البيت] (٧) :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر من كتبه؟ فقال: إنه مكتوب ههنا من قبل (^) أن يبعث نبيكم بخمسماية عام وقيل: إن الجدار انشق وظهر فيه كف مكتوب عليه هذا السطر.

⁽١) ني (ب): وحكى.

⁽١) في (ب): وهم شمر بقتل على الأصغر.

⁽٣) في (أ): ومن كان مع الحسبن.

⁽٤) في (ب): تقشعر منه الأبدان؛ وفي الخبرنقص عما ورد في حياة الحيوان.

⁽٥) في (ب): في دمشق.

⁽٦) في (ب): ابن أبي الجوشن.

⁽٧) ما بين الحاصرتين من (ب).

والبيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي.

⁽٨) في (ب): إنه مكتوب من قبل.

فلما دخل زجر بن قيس على يزيد برأس الحسين رضي الله عنه (١) ، وحكى له ما وقع ، دمعت عينا يزيد وقال: كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين (٢) ، لعن الله ابن مرجانة ، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين (٣) ، ولم يصله بشيء .

فلما وضع الرأس بين يديه بعدما غسلوه (٤)، وسرحوا لحيتة وشعره وجعلوه في طشت من ذهب فجعل يزيد ينكث ثناياه بقضيب في يده فقال له أبو برزة الأسلمي: / أتنكث بقضيبك في ثغر الحسين [رضي الله عنه]? (٥)، والذي لا إله إلا هو (٢)، لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما؛ أما أنك يا يزيد تجيء يوم القيامة (٧) وابن زياد شفيعك ويجيء هذا ومحمد شفيعه، ثم قام فولى.

ثم إن يزيد وجه الذرية صحبة علي بن الحسين رضي الله عنه (^) ، ووجه النعمان بن بشير مع ثلاثين رجلاً يسير أمامهم حتى انتهوا إلى المدينة ، وكان النعمان يسأل عن حوائجهم ويتلطف بهم فقالت فاطمة لاختها زينب بنت علي (٩) رضي الله عنه: لقد أحسن هذا الرجل إلينا، فهل لك أن تصليه بشيء؟ فقالت: والله ما معنا(١٠) ما نصله به إلا حلينا، فأخرجتا سوارين ودملجين لهما

⁽١) في (ب): برأس الحسين.

⁽٢) في (ب): بدون قتله الحسين.

⁽٣) في (ب): رحم الله الحسين.

⁽٤) في (ب): بعد أن غسلوه.

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٦) في (ب): (والذي نفسي بيده) ولا معنى لها هنا.

⁽Y) في (ب): أما انك با يزيد يوم القيامة.

⁽٨) (رضي الله عنه) ليست في (ب).

⁽٩) في (ج): زيلب بنت على بن أبي طالب.

⁽۱۰) في (ب): ما معنا شيء نصله به.

| فبعثتاً (۱) ، إليه واعتذرتا، فرد الجميع وقال: ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله عليه .

وذكر في «الفصول المهمة» (٢)، أن الناس مكثوا شهرين أو ثلاثة كأنما تلطخ الحيطان (٣) بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع .

وقد حكى أبو حباب الكلبي (٤) وغيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين رضي الله عنه وهن يقلن (٥):

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

ذكر السيوطي في «تاريخ الخلفاء» أن الحسين رضي الله عنه، لما قتل، مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة، والكواكب يضرب بعضها بعضاً، وكسفت الشمس يوم قتله، واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك اليوم ولم تكن ترى فيها قبله وقيل: إنه لم يقلب حجر ببيت المقدس يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط(١).

وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكب من السماء.

أخرج البيهقي في «الدلائل» (٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله على في منامى نصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت:

⁽١) في (أ) و (ج): فبعثنا به.

⁽٢) في (ب): وذكر في فصول المهمة.

⁽٣) في (أ): كأنما تلطخ الحوائط بالدماء.

⁽٤) في (ب): وقد حكّى عن حبان الكلبي.

⁽٥) في (ج): وهم يقولون.

⁽٦) الفقرة من: ذكر السيوطي . . . إلى آخرها ساقطة من (ب) .

⁽V) الخبر ساقط من (ب).

والخبر في تاريخ الحلفاء.

/٩٣٠ بأبي/ [أنت] (١) وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: دم الحسين [وأصحابه رضي الله عنهم] (٢) ، لم أزل التقطه منذ اليوم. فأحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ.

واختلفوا في مكان دفن (٣) رأس الحسين زضي الله عنه. وفي «مسالك الأبصار» أنه حمل أعظم (٤) الحسين ورأسه إلى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر أخيه الحسن وقيل: دفن الرأس بالقاهرة بالمشهد المعروف بباب القرافة وقيل: إنه دفن رأسه عند قبر أمه بالمدينة المنورة. والأصح أنه دفن في جامع دمشق (٥)، واستمر جسده بكربلاء له مشهد عظيم يزار ويتبرك به. وقال السيد الشريف الرضي:

ما لقي عندكِ أهل المصطفى من دم سال ومن دمع جسرى قمرٍ غاب وبدر قد هوى كـربـلا لا زلتِ كــربــاً وبــلا كم على تـربـكِ لمـا صـرعــوا ووجــوه كــالمصــابـيــح فمـن

وليس للحسين عقب من الذكور إلا من علي المعروف بزين العابدين [رضي الله عنه] (١).

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٣) في (أ) و (ج): واختلفوا في مكان دفن فيه رأس الحسين.

⁽٤) في (ب): عظم الحسين، وفي (ج): جسد الحسين.

⁽٥) في (ب): وقيل: إنه دفن بجامع دمشق، بسقوط ما قبلها.

⁽٦) مَا بين الحاصرتين من (ج).

الفصل الثالث في ذكر علي بن الحسين الملقب بزين العابدين [رضي الله عنه](١)

وللـ(٢) بالمدينة في أيام جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (٣)، قبل وفاته بسنتين. وكان أسمر رقيقاً قصيراً.

نقش خاتمه «وما توفيقي إلا بالله».

كان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه (٤)، فقيل له: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيقول: أما ترون بين يدي من أريد أن أقف؟ (٥) وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة. وكان يتصدق سراً ويقول: صدقة السر تطفىء غضب الرب(٦).

⁽١) في (ب): في ذكر برزخ سرطان الراكعين الإمام علي بن الحسين زين العابدين. وفي (ج): في ذكر برج سرطان الراكعين الإمام علي بن الحسين زيَّد العابدين رضي الله عنه.

⁽٢) طبقات ابن سعد ٢١١/٥، ومروج الذهب ١٢٣/٢، وذيل المذيل ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦٨، ووفيات الأعيان ٢٦٦/٣، وحلية الأولياء ١٣٣/٣، ونثر الدرّ ٣٣٨/١، والبداية والنهاية ١٠٣٨، والنجوم الزاهرة ٢٢٩١، والإرشاد ٢٥٣ ـ ٢٦١، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣١ ـ ١٣٢.

 ⁽٣) في (ب): ولد في أيام جده، وفي (ج): ولد بالمدينة في أيام جده علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه.

 ⁽٤) في (ب): وكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه.
 والخبر في نثر الدرّ ٣٣٨/١.

⁽٥) في (أ) فيقول: أما تدري بين يدي من أزيد أن أقف. وفي (ب): فقال: ما ترون بين يدي من أريد أن أقف بين يديه. والخبر في نثر الدر ٢٣٨/١،

⁽٦) حلية الأولياء ١٣٦/٣.

وقال محمد بن إسحاق: كان أناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون (١) من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنه (٢) فقدوا ما كانوا (٣) يؤتون به ليلًا إلى منازلهم، فعلموا أن معايشهم كانت من علي بن الحسين رضي الله عنه (3).

وسقط ابن له في بئر ففزع أهل المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان قائماً يصلي في المحراب، فما زال عن مكانه فقيل له في ذلك فقال: ما شعرت، لأني كنت أناجى ربّاً عظيماً (٥٠).

وكان رضي الله عنه يقول لأولاده: يا بني ، إذا أصابتكم مصيبة من الدنيا أو نزل بكم فاقة أو أمر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوءه للصلاة وليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا فرغ من صلاته فليقل: ويا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شافي كل بلوى، ويا عالم كل خفية / ويا كاشف ما يشاء من كل بلية ، يأ منجي موسى، يا مصطفي محمداً، يا خليل إبراهيم (٢)، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق، الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين (٧).

قال رضي الله عنه: لا يدعو به أحد أصابه بلاء إلا فرجه الله عنه.

⁽١) في (ب): كان ناس من المدينة يعيشون ولا يدرون.

⁽٢) في (ب): لا يدرون من أين معاشهم، فلها مات على بن الحسين فقدوا.

⁽٣) في (أ): ما كان يؤتون به.

 ⁽٤) في (ب): من علي بن الحسين.
 والخبر في حلية الأولياء ١٣٦/٣.

⁽٥) نثر الدرّ ١/٣٣٨_٩.

⁽٦) (یا منجي موسی، یا مصطفي محمدآ، یا خلیل إبراهیم) ساقطة من (ب) و (ج)، وفي (ب): یا موضع کل شکوی ویا سامع کل نجوی، ویا شافي کل بلوی.

⁽٧) في (ب): لا إله إلا أنت سبحانك لا إله إلا أنت.

ومن دعائه رضي الله عنه: اللهم كما أسأت فأحسنت إلى ، فإذا عدت فعد على (١).

وحكي: أنه لما حج هشام بن عبد الملك، في حياة أبيه، دخل إلى الطواف، وجهد أن يستلم الحجر الأسود، فلم يصل إليه لكثرة ازدحام الناس عليه، فنصب له منبر إلى جانب زمزم وجلس عليه ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام(٢)، فبينا(٢) هو كذلك إذ أقبل زين العابدين يريد الطواف، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابته الناس هذه الهيبة(٤)؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه. فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال(°):

> همذا الذي تعرف البطحاء وطأته هـــذا ابن خيــر عــبــاد الله كلهــم إذا رأته قريش قال قائلها يكاد يمسكه عرفان راحته هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله مقدم بعد ذكر الله ذكرهم وليس قسولىك مَنْ هـــذا بضائــره

والبيت يعسرفه والحسل والحسرم هــذا التقيُّ النقيُّ الـطاهـر العلم إلى مكـــارم هــــذا ينتهى الكــــرم^(١) ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم بجده أنبياء الله قد ختموا في كـل أمر ومختـوم بـه الكلم العُـرْبُ تعرف من أنكـرت والعجم

⁽١) في (ب): اللهم كما أحسنت فأحسن، فإن عدت فعد إليّ.

⁽٢) في (أ): حُكى أنه لما حج. وفي (ب): وحوله جماعة من أعيان دمشق.

⁽٣) في (ب): فبينها.

⁽٤) في (ب): من الذي قد هابته الناس لهيبته؟

⁽۵) في (ج): (من هو) دون الباقي. والقصة والأبيات في حلية الأولياء ٣/١٣٩، وهي في ديوانه ١٧٨/٢ (ط. صادر).

⁽٦) ني (ب):

يغضي حياء ويغضي من مهابته ولا يكلم إلا حين يبتسم (١) فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان.

وقال الفرزدق يهجو هشاماً (٢) ، وكان هشام أحول فأنشد يقول (٣): /

/٩٤٠ أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها(٤). يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حولاء باد عيوبها (٥)

توفي (٦) زين العابدين رضي الله عنه سنة أربع وتسعين من الهجرة، وله من العمر سبع وخمسون سنة. وقيل مات مسموماً، سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع، [هكذا قيل في تاريخ الخلفاء، والله سبحانه وتعالى أعلم](٧).

⁽١) في (ب): عجز البيت: فيما يكلم إلاّ حين يبتسم. وهو رواية الديوان.

⁽٢) في (ب) و (ج): يهجو هشام.

⁽٣) البيتان في ديوانه ٧/١٤.

⁽٤) في (ب): إليها قلوب الناس تهوي منيبها.

⁽٥) في (ب): بادي عيوبها.

⁽٦) في (ب): وتوفي.

⁽٧) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). ولم أقع على الخبر في تاريخ الخلفاء.

الفصل الرابع في ذكر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر رضى الله عنه (١)

وإنما سمي بالباقر(٢)، لأنه بقر العلم. وقيل: لقب بالباقر لما رُوي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (يا جابريوشك أن تلحق بولد لي من ولد(٣) الحسين اسمه كاسمي يبقر العلم بقراً، أي يفجره تفجيراً، فإذا رأيته فاقرئه مني السلام(٤). قال جابر: فأخر الله مدتي حتى رأيت الباقر، فاقرأته السلام عن جده محمد رسول الله ﷺ.

وكان خليفة أبيه من بين إخوته ووصيه والقائم بالإمامة من بعده.

وكان معتدل القامة أسمر اللون.

ونقش خاتمه: «رب لا تذرني فرداً» وقيل: «ظني بالله حسن، وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن، وبالحسين والحسن».

ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر.

⁽١) في (ب) و (ج): في ذكر منبع الفضائل والمفاخر، الإمام محمد بن علي المباقر، رضي الله عنه.

 ⁽۲) طبقات ابن سعد ۳۲/۵، وذيل المذيل ٦٤١، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٢ ـ ١٣٣٠، وحلية الأولياء ١٨٨/٣، والإرشاد ٢١٦ ـ ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٤٠١/٤، وشذرات الذهب ١٤٩/١، ومروج الذهب ١٧٢/٢، والوافي بالوفيات ١٠٢/٤.

⁽٣) في (ب) و (ج): أن تلحق بولد من ولد الحسين.

 ⁽٤) (يبقر العلم بقرآ، أي يفجره تفجيراً) ساقطة من (ب).
 والحديث أورده الصفدي في الوافي بالوفيات.

رَوَى عنه في معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وفيه يقول القرطبي:

يا باقسر العملم لأهل المتمقى وخمير من لبى على الجبل ولد بالمدينة قبل قتل جده الحسين بثلاث سنين.

وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فهو هاشمي من هاشميين.

وقال رضي الله عنه: ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله [تعالى](١), إلا وحرم الله عز وجل وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخدين دموعه لم هوأ يرهق(٢) وجهه قتر ولا ذلة. وما من شيء إلا له جزاء، إلا الدمعة، فإن/ الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا. ولو أن باكياً بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار٣٠.

وحدث بعضهم قال: كنت بين مكة والمدينة، فإذا أنا بشيء يلوح تارة ويختفي أخرى حتى قرب مني، فتأملته فإذا هو غلام سباعي أو ثماني، فسلم علي فرددت عليه السلام فقلت: ممن أنت؟ قال: رجل عربي، قلت: أبن لي، قال: قرشي، قلت: أبن لي، قال: علوي، ثم أنشأ يقول:

ونحن على الحوض رواده نذود وتسعد ورّاده فما فاز من فاز إلا بنا وما خاب من حُبنا زاده فمن سرّنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [كرم الله

⁽١) ليست في (أ) و (ج).

⁽٢) فإن سالت دموعها على الخدين لم يرهق.

⁽٣) في (ب): ولو أن باكياً بكى في أمة لحرّم الله النار على تلك الأمة.

وجهه] (١) ، ثم التفت فلم أره ، فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء وتوفي [رضي الله عنه] (٢) ، سنة سبع عشرة ومائة ، وله من العمر ثمان وخمسون سنة .

قيل: مات بالسم في زمن إبراهيم بن الوليد.

ودفن في البقيع في القبة التي فيها العباس، في القبر الذي دفن فيه أبوه وعم أبيه، رضي الله عنهم وأرضاهم (٣).

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ب).

⁽٣) (وعم أبيه رضي الله عنهم وأرضاهم) ساقطة من (ب).

الفصل الخامس في ذكر جعفر الصادق [رضي الله عنه](١)

كان [رضي الله عنه]^(۲) من بين إخوته، خليفة أبيه ووصيه^(۳)، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره.

وكان رأساً في الحديث؛ روى عنه يحيى بن سعيد، وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبو حنيفة، وشعبة، وأبو أيوب السجستاني (٤)، وغيرهم.

ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة.

وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي سمرة.

وكان رضي الله عنه معتدل القامة(°)، آدم اللون.

نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله».

نُقل أن كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن، له.

 ⁽١) في (ب): في ذكر عالم الدقائق الإمام أبي جعفر بن محمد الصادق، وفي (ج): في ذكر عالم الحقائق والدقائق الإمام أبي جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه.

⁽٢) (رضى الله عنه) ليست في (أ).

 ⁽٣) مشاهير علماء الأمصار ١٢٧، والكامل في التاريخ ١٢٧/٥، وسير أعلام النبلاء ٢/٥٥٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠)، وشذرات الذهب ٢/٢٠١، وحلية الأولياء ١٩٢/٣، ونثر الدر ١/١٥٣، ووفيات الأعيان ١/٣٣، والوافي بالوفيات ١٢٦/١١، وسير أعلام النبلاء وتثر الدر ١/١٥٣، والإرشاد ٢٧٠ ـ ٢٨٤، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢/٨.

⁽٤) في (ب): أبو أيوب السختياني.

^(°) في (ب): وكان معتدل القامة.

ومن كلامه لسفيان الثوري(١): يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة وأحببت بقاءها فأكثر من الحود والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه العزيز ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾(٢)، وإذا استبطأت الرزق/ فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى /٩٥٠ بقول: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾(٣)، الآية. وإذا أحزنك (٤) أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة.

وكان رضي الله عنه يقول: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله وتصغيره وستره (°).

ورُويَ أنه وقع الذباب على وجه الهنصور مرات (٢)، كلما ذبه عاد حتى أضجره، فدخل عليه تلك الساعة جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه (٢). فقال: يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب؟ فقال: ليذل به الجبابرة، فسكت المنصور (٨).

وروي عنه أنه قال لمولاه نافذ: إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك فاكتب في رأس الرقعة بقلم غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون. جعلنا الله وإياكم من الذين ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٩). قال نافذ: فكنت أفعل ذلك فتقضى حوائجى.

⁽١) حلية الأولياء ٣/٩٣/، نثر الدر ١٩٥١/١.

⁽٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

⁽٣) سورة نوح، الأيتان: ١٠-١١.

⁽٤) كذا في الأصول. وفي المصادر: (أحزبك).

⁽٥) حلية الأولياء ١٩٨/٣.

⁽١) في (ج): مراراً.

⁽٧) في (ب): جعفر الصادق.

⁽٨) حلية الأولياء ١٩٨/٣، الوافي ١٢٨/١٢.

 ⁽٩) سورة البقرة الآية : ٣٨، وفي مواضع أخرى وفي سور أخرى كثيرة .

ومناقبه كثيرة.

توفي في سنة ثمان وأربعين وماية وله من العمر ثمان وستون سنة .

وقيل: إنه مات مسموماً في زمن المنصور. دفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه (١) وجده وعم جده، فلله دره [من قبر ما أكرمه وأشرفه] (٢).

⁽١) في (ج): في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده.

⁽٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

الفصل السادس في ذكر موسى الله عنه (١)

هو الإمام الكبير^(۲) القدر، الأوحد، الحجة، الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظماً. وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حاجة قط.

ولد بالأبواء(٣)، سنة ثمان وعشرين وماية.

وأمه حميدة البربرية، وكنيته أبو الحسن.

وكان أسمر اللون، ونقش خاتمه «الملك لله وحده».

وكان له كرامات ظاهرة ومناقب باهرة (٤) اقترع قمة الشرف/ وعلاها رسماً /١٩٦ إلى أوج المزايا فبلغ عُلاها.

فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في كتابه «مثير الغرام الساكن، إلى أشرف الأماكن»(٥)، عن شقيق البلخي(٦)، قال: قصدت الحج فنزلت القادسية فأنا أنظر

⁽١) في (ب) و (ج): في ذكر المجتهد القائم والمتصدق الصائم الإمام موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه.

⁽٢) مروج الذهب ١٩٥/٢، وتاريخ بغداد ٥٧/١٣، ومقاتل الطالبين ٤٩٩ ومروج الذهب ٢٠٤/٢، ونثر الدرّ ١٩٠٤/١، ووفيات الأعيان ٥٠٨/٠، وشذرات الذهب ٢٠٤/١، وسير أعلام النبلاء ٢٠٤/٦، والإرشاد ٢٨٨ ـ ٣٠٢، والبداية والنهاية ١٨٣/١٠، والتبيين في أنساب القرشين ١٣٣٠.

⁽٣) في (ب): بالأبواب.

⁽٤) في (ب): له كرامات ظاهرات ومناقب باهرات.

⁽٥) في (ب): مثير الغرام الساكن إلى أشرف المساكن.

⁽٦) في (ب)؛ وعن شقيق البلخي.

إلى الناس وزينتهم، إذ رأيت شاباً حسن الوجه شديد السمرة نحيفاً، في رجليه نعلان، فجلس منفرداً فقلت: هذا من الصوفية، يريد أن يكون كُلَّا على الحجاج. فقلت: والله لأمضين إليه ولأوبخنه. فدنوت منه فقال: يا شقيق، اجتنبوا كثيراً من الظن، إن بعض الظن إثم.

ثم تركني وولى ، فقلت: هذا عبد صالح كاشفني لألحقنه ليستغفر لي ، فأسرعت في أثره فغاب عني ، فلما نزلنا واقصة إذ هو قائم يصلي (١) ، وأعضاؤه ترجف ودموعه تجري فقلت: هذا صاحبي . فلما فرغ قال: يا شقيق أثل [قوله تعالى](٢): ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٣)، ثم تركني . فقلت: هذا من الأبدال كاشفني مرتين . ثم رأيته على مورد وبيده ركوة فسقطت منه في البئر فرمق إلى السماء بطرفه وقال: أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء، وقوتي إذا أردت طعاماً . ثم قال: اللهم سيدي ما لي سواك فلا تعدمنيها .

قال شقيق: فوالله لقد رأيت الماء ارتفع حتى تناول الركوة، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل منه في الركوة، وحركها وشرب، فجئت وسلمت عليه وقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك، وناولني الركوة، فشربت منها سويقاً بسكر ما شربت ألذ ولا أطيب منه، وبقيت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثم رأيته بمكة قد طاف، وإذا له خدم وحشم وموالي يلقونه وطافوا به (٤)، يميناً وشمالاً، وانكفأ الناس يقبلون أطرافه فتعجلت (٥) وقلت: من هذا؟ قالوا: هذا موسى الكاظم. فقلت: لا يكون ما رأيت إلا بمثل هذا.

⁽١) في (ب): إذ هو يصلي.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٣) سورة طه، الآية: ٨٢.

⁽٤) في (ب): فطافوا به.

⁽٥) في (ب): فعجبت.

وله مناقب جليلة فمن ذلك: أن/ المهدي لما حبسه رأى في النوم علي بن /٩٩٠ أبي طالب كرم الله وجهه وهو يقول له: يا محمد ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾(١)، فأرسل الربيع ليلاً فأحضره وعانقه، وأخبره بالواقعة وقال له: يا موسى، تعاهدني أن لا تخرج علي ولا على أحد من ولدي؟ قال: والله لا فعلت ذلك(٢)، ولا هو من شأني، قال: صدقت، أعطه يا ربيع ثلاثة آلاف دينار، ورده إلى المدينة مكرماً.

وسأله الرشيد يوماً فقال: يا موسى لم قلتم إنكم أقرب إلى رسول الله على منّا؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله على خطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله، وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم. فقال: لكنه لا يخطب إليّ ولا أزوجه، لأنه والدنا لا والدكم، فلذلك نحن أقرب إليه منكم ثم قال وهل كان يجوز (٣) أن يدخل عَلى حرمك وهن منكشفات؟ فقال: لا؛ قال: لكنه كان له أن يدخل على حرمي ويجوز له ذلك، فلذلك نحن أقرب منكم (٤).

[وقىد(٥) أكثر الأدباء في مدائحه، فمن ذلك قول أبي الفتح:

أنا للسيد الشريف غلام حيثما كان فليبلغ سلامي وإذا كنت للشريف غلاما فأنا الحر والزمان غلامي]

وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ثلاث وثمانين وماية. فلما توفي، أمر الرشيد بوضع نعشه على الجسر ببغداد وينادى عليه: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الشيعة (٦٠) أنه لا يموت، فانظروا إليه ميتاً، ثم دفن بمقابر قريش وله من العمر خمس وخمسون سنة.

⁽١) سورة محمد، الآية: ٢٢.

⁽٢) في (ب): والله ما فعلت ذلك.

⁽٣) في (ب) و (ج): وهل كان يجوز له أن يدخل.

⁽٤) الخبر في نثر الدر ١/٣٥٩.

⁽٥) هذه الفقرة ساقطة من (أ) و (ب).

⁽٦) في (أ): هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة. وفي (ب): هذا موسى بن جعفر الصادق الذي زعم الرافضة.

وكان له سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى (١)، وكان المخصوص من بينهم بجلالة القدر صاحب هذا الفصل وهو علي بن موسى [الرضا رضي الله عنه] (٢).

⁽١) في (ب): ما بين ذكور وإناث.

⁽٧) ما بين الحاصرتين من (ج).

الفصل السابع في ذكر علي بن موسى الرضا رضي الله عنه(١)

وكانت مناقبه عليّة وصفاته سنية(٢).

ولد بالمدينة (٣)، سنة ثمان وأربعين وماية. وأمه أم ولد. وكان شديد السموة.

نقش خاتمه: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وكنيته أبو الحسن، ولقبه الرضا والصابر والزكي. وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة.

فمن ذلك أنه كان عند المأمون بالمحل الأعلى، فكان إذا جاء إليه بادر الحجاب والخدم بين يديه ورفعوا له الستر.

فلما بلغهم أن المأمون يريد أن يبايع له، تواصوا (٤) على أنه إذا جاء لا يقومون له/ ولا يرفعون له(٥) الستر، فلما جاء رضى الله عنه(٦) على عادته (١٩٧/

 ⁽١) في (ب) و (ج). في ذكر مشبه شجاعة جده علي المرتضى الإمام علي بن موسى الرضا، رضي الله عنه.

⁽۲) تاريخ خليفة بن خياط ٤٧٠، ١٥١، وأسهاء المغتالين ٢٠١، وتاريخ الطبري ٥٦٨/٥، ومروج الذهب ٢٢٩/٣، ومقاتل الطالبيين ٥٦١، ووفيات الأعيان ٣/٣٦، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٠٠، وتاريخ الحلفاء ٢٠٠، والتنبيه والاشراف ٣٠٢، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٢، وشذرات المذهب ٢/٢، والإرشاد ٣٠٤، ٣١٦، والتبيين في أنساب القرشيين ١٣٣.

⁽٣) في (ب): ولد بالمدينة، وكان شديد السمرة، بسقوط ما بينها.

⁽٤) في (ب): تواطئوا.

⁽٥) في (ج): ولا يرفعون الستر.

⁽٦) (رضي الله عنه) ليست في (ب).

ورأوه، لم يملكوا أنفسهم أن فعلوا معه فعلهم الأول، ثم تلاوموا فيما بينهم وأقسموا إذا عاد ثانية أن لا يرفعوا له الستر، فلما عاد في اليوم الثاني قاموا وسلموا عليه، غير أنهم لم يرفعوا له الستر(۱)، فجاءت ريح شديدة فرفعته كعادته وأكثر، فلما دخل سبكنت، فلما أراد الخروج رفعته الريح أيضاً ثم سكنت، فقال بعضهم لبعض: إن لهذا الرجل شأناً، ولله به عناية، ارجعوا إلى خدمتكم له، فرجعوا.

وقال له رجل: امرأتي حامل، ادع الله أن يجعله ذكرا. فقال: هما اثنان. فقلت: أسمي الواحد محمداً والآخر علياً. فدعاني فقال: سم واحداً علياً والآخر (٢) أم عمرو. فولدت لي غلاماً وجارية، فسميتهما كما ذكر. وقالت أمي: جدتك كانت تسمى أم عمرو.

وروى الحاكم بإسناده عن أبي حبيب قال: رأيت النبي في في المنام في مسجد (٣)، وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني؛ فوقفت بين يديه فقبض لي قبضة من التمر وناولنيها، فعددتها فوجدتها ثمانى عشرة تمرة، فتأولت أني أعيش عدتها (٤) ثم بعد أيام قيل (٥): جاء علي الرضا من المدينة فمضيت إليه، فإذا هو في الموضع الذي رأيت النبي في فيه (٢)، والطبق والتمر بين يديه؛ فناولني قبضة عدتها كقبضة (٧) النبي في فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله على لزدناك.

⁽١) في (ب): ولم يرفعوا الستر.

⁽٢) في (ب): والأخرى.

⁽٣) في (ب): في المسجد.

⁽٤) في (أ): فتأولت أني أعيش بعد ذلك سنتين. وفي (ب): ثمانية عشر تمره، فعلمت أني أعيش بعد ذلك سنتين، وما أثبتناه من (ج)، إذ لا ينطبق تأويل الحلم مع العدد الذي ذكره في كل من (أ) و (ب).

 ⁽٥) (قيل) ليست في (ب) و (ج).

⁽٦) في (أ) في الموضع الذي رأيت الَّنبي ﷺ. وفي (ج): في الموضع الذي رأيت النبي ﷺ حالياً في

⁽V) في (ب): فعددتها.

ونظر إلى رجل فقال: يا عبد الله أوص بما تريد، واستعد لما لا بد منه، فمات بعد ثلاث.

ومر عليه جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة، فضحك منه بعض من حضره، فقال رضى الله عنه: سترونه عن قريب بخدم وحشم، فلم يمض شهر إلا وقد ولي المدينة فحسنت حاله. وفيه يقول أبو نواس(١):

قيل لي: أنت أحسن الناس شعراً في فنون من المقال النبيـه لك من جوهر القريض بـديع يشمـر الـدر في يـدي مجتنيـه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه/ قلت لا أستطيع مدح إمام كان جبريال خادماً لأبيه ١٩٧/

وكان رضي الله عنه أسود اللون، لأن أمه كانت سوداء، فدخل يوماً حماماً، فبينا(٢) هو في مكان من الحمام، إذ دخل عليه جندي فأزاله عن موضعه وقال: صب على رأسى يا أسود، فصب على رأسه. فدخل من عرفه فصاح: يا جندي هلكت وأهلكت، أتستخدم ابن بنت رسول الله على وإمام المسلمين (٣)؟ فانثنى الجندي يقبل رجليه ويقول: هلا عصيتني إذ أمرتك؟ فقال: إنها لمثوبة، وما أردت أن أعصيك فيما أثاب عليه، ثم أنشأ يقول:

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي يا عبد أو يا أسودُ إنما الذنب لمن ألبسني ظلمة وهو الذي لا يحمد (٤)

⁽١) أبيات أبي نواس في وفيات الأعيان والوافي بالوفيات، ولم أقع عليها في ديوانه ط. صادر.

⁽٢) في (ب): فبينها.

⁽٣) في (ب): تستخدم ابن بنت رسول الله ﷺ، وإمام المسلمين؟ والخبر في الوافي ٢٢/٢٢.

في (أ) و (ج): ظلمة وهو الذي لا يُحمدُ. وما أثبتناه من (ب) لأنه يتفق والمعنى الذي ُقصده صاحبه. ويروي صاحب الوافي عجز البيت: ظلمة وهو سنى لا يحمدُ.

وكان رضي الله عنه قليل النوم كثير الصوم، وكان جلوسه في الصيف على حصير، وفي الشتاء على جلد شاة.

وفي «تاريخ نيسابور»، أن علي بن موسى الرضا لما دخل نيسابور في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة، كان راكباً على بغلة شهباء وعليه قبة مستورة، فشق سوق نيسابور فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث ورواته، فقالا: أيها السيد ابن السادة الكرام، بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين ألا أريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك؟

فاستوقف البغلة وكشف المظلة وأقر العيون بطلعته المباركة، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس ما بين صارخ وباك، ومقبل لحافر بغلته، وعلا الضجيج فصاحت الأئمة والعلماء: معاشر الناس، أنصتوا. وكان المستملي أبو زرعة ومحمد بن أسلم فقال علي الرضا: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين المائظم عن أبيه/ الحسين شهيد كربلاء عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: حدثني أخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله علي ، قال: «حدثني جبريل عليه السلام قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي» ثم أرخى الستر على القبة وسار(۱).

قال: فعد أهل المحابر والدوي(٢) الذين كانوا يكتبون، فأنافوا على عشرين ألفاً. قال القشيري: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية، فكتبه بالذهب، وأوصى أن يدفن معه في قبره(٣).

⁽١) الخبر في حلية الأولياء ١٩٢/٣، في ترجمة محمد الباقر.

⁽٢) في (ب): فعد أهل المحابر والدوي بسقوط لفظ (قال).

⁽٣) الخبر عن الأمير الساماني ساقط من (ب).

رؤي بعد موته فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي بأن محمداً رسول الله.

وكانت وفاة علي بن موسى الرضا بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد (١) ، في آخر صفر سنة ثلاثة ومايتين، وله من العمر خمس وخمسون سنة، رحمه الله (٢)

⁽١) في (أ) و (ب): اسنباذ. وما أثبتناه يتفق وما أورده ياقوت الحموي ٢٥٩/٣ (سناباذ).

⁽٢) في (ب): رحمة الله تعالى عليه.

الفصل الثامن في ذكر محمد الجواد بن علي الرضا [رضى الله عنه]^(١)

ولد بالمدينة(٢)، تاسع رمضان سنة خمس وتسعين وماية.

وأمه أم ولد، وكنيته أبو جعفر، ولقبه الجواد.

وكان أبيض [اللون](٣)، معتدل القامة.

نقش خاتمه «نعم القادر الله»($^{(2)}$).

وأما مناقبه فما امتدت أوقاتها ولا تأخر ميقاتها، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا، فقل مقامه، وعاجله حمامه، ولم تطل أيامه. غير أن الله عز وجل، خصه بمنقبة شريفة وآية منيفة. وهي أن المأمون لما قدم بغداد وخرج يوماً في موكبه متصيداً فمر بصبيان يلعبون وفيهم الجواد، رضي الله عنه، ففر الصبيان هيبة للمأمون إلا الجواد رضي الله عنه، وعمره إذ ذاك تسع سنين (٥)، فلما رآه المأمون قال له: ألا فررت مع الصبيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن

⁽١) في (ب): في ذكر من ظهرت فضائله وكرامته من ليلة الميلاد، الإمام محمد بن علي الجواد. وفي (ج): في ذكر من ظهرت كراماته ليلة الميلاد الإمام محمد بن علي الجواد، رضي الله عنه.

⁽٢) تاريخ بغداد ٣/٤٥، ووفيات الأعيان ١/٥٧٠، والوافي بالوفيات ٤/٥٠١، والإرشاد ٣١٦ -٣١٧.

⁽٣) ساقطة من (أ).

⁽٤) في (ب): القدرة لله.

⁽٥) في (ب): وفيهم الجواد إذ ذاك، بسقوط ما بينها.

بك حسن، إنك لا تضر من لا ذنب له. فأعجبه كلامه وترحم على أبيه ومرّ

فلما بعد عن العمارة، أرسل بازاً على دراجة(١)، فغاب الباز ساعة في الجوّ، وعاد وفي منقاره سمكة صغيرة، وفيها بقية روح، فعجب من/ ذلك، ١٩٨٠ ورجع من الصيد فمر بالصبيان الذين فيهم الجواد. فلما دنا من الجواد قال(٢): يا محمد، ما في يدي؟ فألهمه الله تعالى أن قال: إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً، يصيدها بزاة الملوك والخلفاء، تختبر بها سلالة (٣) أهل بيت المصطفى. فعجب المأمون منه، وأطال النظر إليه، وعزم أن يزوجه بنته أم الفضل(٤)، فعارضه العباسيون خوفاً أن يؤول الأمر إليه، فقال المأمون: إن شككتم في فضله فجربوه وناظروه. فأجمعوا أن يكون (٥) المناظر له والسائل يحيى بن أكشم، فسأله مسائل أعدها له، فأجاب أحسن جواب، وأبان عن علم كثير وفضار غزير.

فقال له المأمون: أحب أن تسأله كما سألك، ولو مسألة وإحدة.

فقال يحيى: يسأل، فإن حضرني الجواب، وإلا استفدت منه الصواب.

فقال له: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة، فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما أغربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل العشاء حلت له، فلما انتصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، فيماذا حلت له ويماذا حرمت عليه؟

فقال يحيى: لا أدرى!

78V

⁽١) في (ب): فلما بعد عن العيار، أرسل بازاً على الدراجة.

⁽٢) في (ب): فلما دنا منه قال:

⁽٣) في (ب): يختبر به لسلالة أصل بيت المصطفى.

في (ب) و (ج): ابنته أم الفضل. (1)

⁽⁴⁾ في (ب): فأجمعوا على أن يكون.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له.

فأقبل المأمون عليهم وقال: أعذرتموني؟ قالوا: نعم، فالتفت إلى الجواد (١) وزوجه بنته (٣)، وفرق المأمون فيهم البدر والجوائز (٣) على قدر / ١٩١ طبقاتهم. ولم يزل الجواد عنده مكرماً إلى أن توجه بزوجته / أم الفضل إلى المدينة الشريفة.

حكي أنه لما أراد التوجه إلى المدينة المنورة صلّى في مسجد عند باب الكوفة، وفي صحن المسجد شجرة نبق، وكان يتوضأ في أصلها، فحملت النبقة صبيحة اليوم كرامة له.

قبض رضي الله عنه (٤) ببغداد، لأن المعتصم استقدمه مع زوجته أم الفضل بنت المأمون، ودفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى الكاظم [رضي الله عنهما] (٥).

⁽١) في (ب): فالتفت الجواد إلى المأمون.

⁽٢) في (ب) و (ج): ابنته.

⁽٣) في (ب): وفرق الدر.

⁽٤) في (ب): وقبض رضي الله عنه.

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

الفصل التاسع في ذكر أبي الحسن علي بن محمد الهادي رضي الله عنه (١)

ولد بالمدينة (٢)، وأمه أم ولد، وكنيته أبو الحسن. ولقبه الهادي والمتوكل. وكان أسمر.

نقش خاتمه: «الله ربي هو عصمتي من خلقه».

وأما مناقبه فنفيسة وأوصافه شريفة (٣).

حُكي أنه قصده أعرابي فقال: أنا من أعراب الكوفة المتمسكين بؤلاء جدك علي بن أبي طالب، وقد ركبني دين فادح، أثقلني حمله، ولم يكن لوفائه سواك. قال: كم هو؟ قال: نحو عشرة آلاف درهم. قال: أفعل.

ثم أنزله عنده (٤)، فلما أصبح قال له: يا أخا العرب، أريد منك خصلة لا تعصني فيها، فقال: نعم فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها ديناً عليه للأعرابي قدر المبلغ المذكور، وقال له: خذها، فإذا رأيتني في المجلس العام (٥)، فتقاضاني إياها بالعنف والغلظة. فلما أخذ مجلسه أقبل الأعرابي وتقاضاه،

⁽١) في (ب) و (ج): في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي، علي بن محمد الهادي، رضي الله عنه.

⁽٢) تاريخ الطبري ٣٨١/٩، مروج الذهب ٢/٥٦٥، تاريخ بغداد ٥٦/١٢، الكامل في التاريخ ٥٦/١٢، وفيات الأعيان ٣٢٧/٣، الوافي بالوفيات ٧٢/٢٢، البداية والنهاية ١٤/١١، النجوم الزاهرة ٣٢٧-٣٤٤، شذرات الذهب ١٢٨/٢، والإرشاد ٣٣٠-٣٣٤.

⁽٣) في (أ): وأوصافها شريفة.

⁽٤) في (ب): ثم تركه عنده.

⁽٥) في (ب): فإذا رأيتني في الصف في المجلس العام.

فاعترف وطلب منه المهلة، فأغلظ عليه الأعرابي، ثم صبره الحاضرون. فنقل المجلس للمتوكل، فأمر له بثلاثين ألف درهم في الحال وجاء الأعرابي فقال له: خذ هذا المال كله فاقض منه دينك، واستعن بالباقي، فأخذه وانصرف.

وقيل للمتوكل^(۱): إن في بيته مالاً وسلاحاً، فأمر المتوكل سعيداً الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأتيه به على الهيئة التي يجده عليها، فوجده قائماً يصلي على حصير^(۲)، وعليه جبة من صوف، ولم ير مالاً ولا سلاحاً.

وقبض يوم الاثنين [لخمس بقين أو لأربع من رجب] (٣)، سنة أربع وخمسين ومايتين، ودفن في داره بسرٌ من رأى، وله من العمر أربعون سنة./

⁽١) الخبر في الوافي بالوفيات.

⁽٢) في (ب): ويأتيه به على الهيئة التي يكون عليها، فوجده قائم يصلي.

⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول الثلاثة، والاستدراك من الوافي بالوفيات.

/۹۹

الفصل العاشر في ذكر أبي محمد الحسن الخالص بن علي العسكري رضي الله عنه (١)

ولد بالمدينة (٢)، لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومايتين للهجرة (٣). وأمه أم ولد. وكنيته أبو محمد ولقبه الحالص.

وكان بين السمرة والبياض.

ونقش خاتمه: «سبحان من له مقاليد السماوات والأرض».

وأما مناقبه رضي الله عنه، فلم تطل أيامه في الدنيا^(٤)، ليظهر للناس مآثره ومزاياه.

عن (°) الهيثم بن عدي قال: لما أمر المعتز بحمل أبي محمد الحسن إلى الكوفة كتب إليه: ما هذا الخبر الذي بلغنا فغمنا؟ فكتب: بعد ثلاث يأتيكم الفرح، إن شاء الله تعالى، فقتل المعتز في اليوم الثالث.

وسأله رجل أن يدعو له بالغنى لفقر مسه، فقال: أبشر مات ابن عمك، وخلف ماية ألف درهم، وعن قريب يأتيك، فورد الخبر عن قريب، والمال كما ذكر.

⁽١) في (ب) و (ج): في ذكر برج الأصل الزكي والمكاشف بالأمر الخفي الإمام الحسن بن علي العسكري رضى الله عنه.

 ⁽۲) تاريخ بغداد ۳۲٦/۷، وفيات الأعيان ۹٤/۲، الوافي بالوفيات ۱۱۲/۱۲، شذرات الذهب
 ۲/۱۶۱، اللباب في تهذيب الأنساب ۱۳۷/۷، المنتظم ۲۲/۰، والإرشاد ۳۳۵_۳۶۰.

⁽٣) في (ج): من الهجرة.

⁽٤) في (ب): وأما مناقبه رضي الله عنه نفيسة، ولم تطل أيامه في الدنيا.

⁽٥) في (ب): وعن الحيثم بن عدي.

قال أبو هاشم: قحط الناس فأمر المعتمد بالاستسقاء، فما ازدادت السماء إلا صحواً، فخرج بعدهم النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب^(۱) كلما مد يده إلى السماء هطلت السماء، ففتن به الناس.

فأرسل المعتمد إلى أبي الحسن (٢) أن أدرك أمة جدك محمد على قبل أن يرتدوا، وأطلقه من الحبس ومن معه.

فلما رفع الراهب يده أمطرت السماء، وكان في ذلك المشهد الخليفة فمن دونه (۱۳)، فلما رفع الراهب يده كما ذكرنا، أمر أبو الحسن بالقبض على يد الراهب، فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو الحسن ولفه ودفنه، وقال للراهب: استسق، فانكشف السماء فعجب الناس (٤)، وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ قال: هذا عظم نبي من أنبياء الله تعالى، ظفر به هذا الراهب، وما كشف عن عظم نبي تحت السماء إلا هطلت (٥) بالمطر. فامتحنوا ذلك العظم أكان كما/ قال.

توفي (٦) رضي الله عنه سنة ستين ومايتين (٧) بسر من رأى ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة .

⁽١) إلى (ب): فكان فيهم راهباً.

⁽٢) في (ب): إلى ابن الحسن.

⁽٣) في (ب): وكان في ذلك المشهد الخليفة.

⁽٤) في (ب): فتعجب الناسي.

^(°) في (ب): وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السهاء بالمطر.

⁽٦) في (ب): وتوفي.

 ⁽٧) في الأصول: (توفي سنة اثنتين ومايتين) وصوابه ما أثبتناه.

الفصل الحادي عشر في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح (١)

وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين^(۱)، آتاه الله فيها الحكمة، كما أوتيها يحيى عليه السلام صبياً.

وكان مربوع القامة ، حسن الوجه والشعر ، أفتى الأنف ، أجلى الجبهة .

وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب ببغداد، والحرس عليه، سنة ست وستين ومائتين، وأنه صاحب السيف، القائم المنتظر قبل قيام الساعة.

وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما(٣) أطول من الأخرى.

فأما القصرى، فمنذ ولادته إلى انقطاع السفارة بينه وبين الشيعة. وأما الطولى فهي التي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

وكان من عادة الشيعة ببغداد أن في كل يوم جمعة (٤)، يأتون بفرس مشدودة (٥)، ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم المهدي، واستمروا على هذه الحال إلى أن آل الأمر للسلطان سليمان خان من بني عثمان (٢)، واستولى على مدينة بغداد وأبطل تلك العادة.

⁽١) في (ب): في ذكر ناصر الدين المحمدي، الإمام العام أبي القاسم محمد بن حسن العسكري، رضي الله عنه. وفي (ج): في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه.

⁽٢) الواتي بالوفيات ١١٣/١٢ (في ترجمة أبيه)، والإرشاد ٣٤٦ وما بعدها.

⁽٣) في (ب): أحدهما.

⁽٤) في (أ): في كل يوم الجمعة.

⁽٥) في (ب): مشدود.

⁽٦) في (ب): إلى أن آل الأمر إلى السلطان سليان خان ابن عثمان.

واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات (١) على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق، فيكون أضوأ من البدر المنير في مسيره.

وأما السنة التي يقوم فيها القائم، واليوم الذي يبعث فيه، فقد جاءت فيه آثار:

عن أبي نصير، عن أبي عبد الله قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، ويقوم في يوم عاشوراء / ١٠٠٠ ويظهر يوم السبت العاشر/ من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، وشخص قائم على يده ينادي: البيعة البيعة، فيسير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبايعون فيملأ الله تعالى به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها، ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الأمصار.

وعن عبد الكريم النخعي قال: قلت لأبي عبد الله: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام والليالي، حتى تكون السنة من سنينه (٢) بمقدار عشر سنين، فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم.

⁽١) في (ب): الرايات.

⁽٢) في (أ): من سنيه.

الباب الرابع فيما ورد في فضائل قريش وما للصحابة في العقبى من أرغد عيش(۱)

وما ورد من الأخبار في فضل المهاجرين والأنصار (٢)

ذكر أبو المعالي في «عيون الأخبار» بسند متصل إلى الزبير رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله على الله قريشاً بخصائل منها: أنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي؛ ومنها: أنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون؛ ومنها: أنه نزل فيهم سورة ﴿لإيلاف قريش﴾(٣)، ومنها: أن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقابة».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (أتاني جبريل عليه السلام وقال: يا محمد، إن الله عز وجل أمرني أن آتي مشارق الأرض ومغاربها، وبرها وبحرها، وسهلها وجبلها، فآتيه بخير أهل الدنيا، فأتيتها فوجدت خير أهل الدنيا العرب، ثم أمرني أن آتيه بخير العرب فوجدت خير العرب مضر، ثم أمرني أن آتيه بخير مضر قريشاً، ثم أمرني أن آتيه بخير قريش بني عبد المطلب، فوجدتك خير بني عبد المطلب، فوجدتك خير بني عبد المطلب؛ وما كنت يا محمد في صنف من الناس، إلا كانوا أخيار أهل الدنيا)(٤).

وقال ﷺ : (إن الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى

⁽١) هذا الباب ساقط كلياً من (ب).

⁽٢) بعدها في (ج): رضى الله عنهم.

⁽٣) سورة قريش، الأية الأولى.

⁽٤) انظر: المنمق في أخبار قريش ٢١، طبقات ابن سعد ٢٠/١.

/١٠١/ من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم/ واصطفاني من بني هاشم (١٠).

وذكر صاحب «المختصر في أخبار البشر» (٢): إن كل من كان من ولد فهر بن مالك فهو قرشي، ومن لم يكن من نسله فليس قرشياً؛ وقيل: سمي قريشاً لشدته تشبيها لها بدابة من دواب البحر يقال لها القرش (٣) تأكل دواب البحر وتقهرهم. وقيل: إن قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشتات بني فهر سموا قريشا، لأنه قرش بني فهر أي جمعهم حول الحرم، فعلى هذا يكون لفظة قريش اسماً لبني فهر لا لفهر نفسه؛ ولم يولد لمالك غير فهر المذكور (٤).

ويقال: إنما سميت قريشاً لتجمعها من تفرقها، لأن التجميع التقريش فلما سكنت قريش مكة ونفت عدوها كان الناس لا يتشاورون في أمرينزل بهم إلا في داره ولا يعقدون لواء حرب قوم من غيرهم إلا في داره يعقده لهم بعض ولده (٥٠).

ذكر الشيخ محيى الدين النووي في «التهذيب» في تعريف الصحابي والتابعي: إن الصحابي كل مسلم رأى النبي ران لم يجالسه ولم يخالطه وقيل: بشرط مجالسته.

وأما التابعي فهو الذي رأى صحابياً، وقيل: إنه الذي جالس صحابياً، كذا في «مجمع الأحباب».

وما ورد من الأخبار المجتمعة في فضائل الائمة الأربعة رضي الله عنهم

ما رواه أبو هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي).

⁽۱) طبقات ابن سعد ۱/۲۰٪.

⁽٢) المختصر في أخبار البشر ١٠٧/١.

⁽٣) في (أ): يقال له القرش.

⁽٤) إلى هنا ينتهي الاقتباس من المختصر في أخبار البشر.

⁽٥) انظر: المنمق ٢٨، والروض الأنف ١/١١٥، وذخائر العقبي ٩.

وعن على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: (يا غلي، إن الله عز وجل أمرني أن اتخذ أبا بكر والداً، وعمر مشيراً وعثمان سنداً، وأنت يا على ظهيراً، فأنتم أربعة قد أخذ الله ميثاقهم في أم الكتاب، أنتم خلائف نبوتي وعقدة ذمتي وحجتي على أمتي، لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تنافروا).

عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله على : (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين عبد الله بن عثمان؟ فيقوم أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وأن شيبنه تتوهج نوراً، فتأخذه الملائكة بعضده فتزج به في النور زجاً، ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله جل شأنه: هذا كتابك إن شئت فانظر فيه وإن شئت لا، فقد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قم على باب الجنة فأدخل من شئت برحمتى، وامنع من شئت بقدرتي).

(ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى: أين الفاروق عمر بن الخطاب؟ فيقول: لبيك لبيك بيك؛ فتأخذ الملائكة بعضديه فتزج/ به في النور زجاً ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فيقول الله له: مرحباً بأبي حفص، هذا كتابك إن شئت فانظر فيه وإن شئت لا، قد غفر الله لك (١) ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قم على الميزان فثقل حسنات من شئت برحمتي، وخفف سيئات من شئت بقدرتي).

(فإذا تقدم الحجاب تلقاه الإسلام في صورة حسنة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول: يا رب، هذا عمر بن الخطاب أعزني في دار الدنيا وقد كنت ذليلاً، فأعزه كما أعزني. قال: فيكسوه الله تعالى ويقول لإسرافيل: أخرج بين يدي عمر بن الخطاب سبعين ألف لواء من نور حتى يقف على الميزان).

(ثم يأتي النداء من قبل الله [تعالي] (٢) فيقال: أين المقتول ظلماً عثمان بن عفان؟ قال: فيثب وأوداجه تشخب دماً، اللون لون دم، والريح ريح مسك إذفر، فتأخذ الملائكة بعضديه حتى يقف بين يدي الرحمن فيقول: يا عثمان، مرحباً،

⁽١) في (ج): قد غفرت لك.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ج).

هذا كتابك إن شئت فانظر فيه، وإن شئت لا، قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. إن أخذت ممن ظلمك أخذت بحق، وإن عفوت عفوت. فيقول عثمان: يا رب، العفو العفو. فيقول الله عز وجل: قف على الصراط فجوّز من شئت برحمتي، وامنع من شئت بقدرتي. ويكسوه الله حلتين خضراوين ويقول: يا عثمان البسهما، فإني خلقتهما لك قبل أن أخلق سماواتي وأرضي بألفى عام).

(ثم يأتي النداء من قبل الله تعالى: أين الرضي على ؟ فيجيب: لبيك لبيك ، فتأخذ الملائكة بعضديه فتزج به في النور زجاً ، ويرفع له الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى ، فيقول الله: مرحباً بأبي الحسنين ، هذا كتابك ، فإن (١) شئت فانظر فيه ، وإن شئت فلا . قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قم على الحوض فاسق من شئت برحمتي ، وامنع من شئت بقدرتي . وترفع إليه العصا التي خلقها الله لادم عليه شئت برحمتي ، وامنع من شئت بصحاب رسول الله عن الحوض ذات اليمين وذات الشمال) .

وما ورد في فضل الطّيّب ميلادهم علي وفاطمة وأولادهم رضي الله عنهم

عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية ورسول الله على مسجى بثوب أبيض في بيتي ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾(٢), فأمرني أن لا أدع أحداً يدخل عليه فأغفيت، فجاء الحسن والحسين حتى دخلا عليه، ثم جاء علي وفاطمة رضي الله عنهم [أجمعين] (٣) حتى دخلا عليه، فجمعهم وأخذ كساء كنا نلبسه أحياناً ونبسطه أحياناً فغطاه عليهم ثم قال: (ربِّ هؤلاء خاصتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)، فقال النبي على باصبعه فأدارها عليهم، قلت: يا رسول الله وأنا منهم؟ فسكت، ثم أعدتها ثلاثاً، فقال: (إنك على خير).

⁽١) في (ج): إن شئت.

⁽٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين فقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة».

وفي حديث آخر: «من أحب هؤلاء فقد أحبني ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضني».

أنشد الزبير بن بكار لكثير (١):

رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قائم بسلام

طبت بيتاً فطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام

وما ورد في فضل العباس المنزه عن الإدناس رضي الله عنه (٢)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ من أشد الناس لطفاً بالعباس رضي الله عنه.

عن سعيد بن المسيب قال: قحط الناس على عهد عمر رضي الله عنه، فأمر بالمنبر فأخرج إلى مصلى النبي ﷺ، وخرج الناس، فجاء عمر يتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى المنبر وإذا (٣) هـو بالعباس، عم النبي على قاعداً عند المنبر، فأخذ بيده /فقال: قم فاصعد يا عم رسول الله، فإنك أحق. فقال ١٠٢ب

⁽١) البيتان ليسا في ما حققه احسان عباس من شعره، طدار الثقافة، بيروت.

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ج).

وإنظر ترجمة وأخبار الفضل بن العباس في: طبقات ابن سعد ١٤/٥، والمحبر ١٦، ٣٣، وطبقات خليفة ١٠/١٠، وأنساب الأشراف ٣/١٠ ـ ٤، والمنمق ٣٨، وأخبار العباس وولده (في مواضع كثيرة) وذيل المذيل ٥٠٥، ٥٤٨، وجمهرة ابن حزم ١٧، والمستدرك ٣٠٠٣٠، والاستيعاب ٣٩٤/٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٢٩، وذخائر العقبي ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢/٧٨، والبداية والنهاية ٧/١٦١، والإصابة ٢/٢٧١، والوافي بالوفيات ٢/١٢٦، وشذرات الذهب ٨/١٪، والعقد الثمين ٩٣/٥، والتبيين في أنساب القرشيين ١٥٥.

في (ج): فإذا هو بالعباس.

العباس: لا والله لا أفعله، إصعد أنت وادع، ونؤمّن. فصعد عمر فقال: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك هذا، فاسقنا. فلا والله ما نزل حتى تتابع المطر(١).

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي العباس: يا بني، لما انصرفت من بيعة الشجرة رأيت من رسول الله على أكثر ما كنت أرى من البشرى والإعظام، فلما كان بعد أيام قال لي رسول الله على : «ألا أبشرك يا عم؟ فقلت: بلى بأبي أنت وأمي. قال: إن الله عز وجل بنى لإبراهيم خليله عليه السلام قصراً من ياقوتة بخضراء في الجنة، وبنى لي قصراً من ياقوتة حمراء، فأنت بين خليل وحبيب» (٢).

ذكر الأصمعي قال: كان للعباس راع يرعى له على مسيرة ثلاثة أيام، فإذا أراد العباس منه شيئاً صاح به، فأسمعه حاجته.

عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال: لقي رسول الله على العباس بن عبد المطلب فقال: «يا عم، إذا كان بالغداة فاجلس في البيت حتى آتيك»، فجاءه رسول الله على فوجد بنيه في البيت متفرقين فقال لهم رسول الله على: اجتمعوا، فاجتمعوا إلى أبيهم فألحفهم رسول الله على بثوب ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهم هذا عمي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كما سترهم ثوبي هذا، فأمنت اسكفة الباب: آمين آمين آمين آمين.

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي على قال للعباس: «أنت وولـدك المنصورون إلى يوم القيامة»(٤).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي على قال: «هبط علي الأمين جبريل عليه السلام وعليه قباء أسود وعمامة سوداء في وسطه منطقة من ذهب فقلت

⁽١) الخبر في المستدرك ٣٣٤/٣، وذخائر العقبي ١٩٩ ـ ٢٠٠.

⁽٢) أنساب الأشراف ٥/٣، وذخائر العقبي ١٩٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٠٢٠.

⁽٣) المستدرك ٣٢٦/٣، ذخائر العقبي ١٩٥، أنساب الأشراف ٣/٦_٥.

⁽٤) انظر أنساب الأشراف ٤/٣، وذخائر العقبي ٢٠٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٤٣/٧.

له: يا جبريل ما هذه الصورة التي ما رأيتك هبطت علي في مثلها؟ قال: هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك. قال فقلت: وهم يومئذ على / الحق؟ قال: "٣ نعم، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم اغفر لولد العباس حيث كانوا وأينما كانوا».

وفيما (١) ورد في فضل سيد الشهداء حمزة عمّ سيد الأنبياء [رضى الله عنه] (٢)

عن عطاء عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله »(٣).

عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: ولد لرجل منا غلام فقلت: يا رسول الله بم نسميه؟ قال: «سموه بأحب الناس إليّ ، حمزة بن عبد المطلب» (٤).

عن جعفر بن عمرو الضمري قال: خرجت أنا وعبيد الله بن عدي عازمين الصائفة في زمن معاوية ، فمررنا بحمص وفيها وحشي بن حرب الحبشي ، فأردنا أن نسأله عن قتله حمزة كيف كان ؛ فوافيناه شيخاً كبيرا أسود ، ورأسه مثل الثغامة ، وهو بفناء داره ، فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال: أنت عبيد الله بن عدي؟ قال: نعم . قال: أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية ، التي أرضعتك بذي طوى وهي على بعيرها ، إلى اليوم ، فلما رأيتك عرفتك .

فقلنا: أتيناك نسألك عن حديث قتلك حمزة كيف كان؟

⁽١) في (ج): وما.

 ⁽۲) ما بين الحاصرتين من (ج).
 وترجمته في طبقات ابن سعد ۴۸/۳ وأنساب الأشراف ۲۸۲/۳، ونسب قريش ۱۷، ۱۵۲،
 ۲۰۰ وجمهرة ابن حزم ۱۷، والاستيعاب ۲۷۱/۱، وذخائر العقبى ۱۷۲، وسير أعلام النبلاء
 ۱۱۲۱۱، والوافي بالوفيات ۱۲۹/۳، وشذرات الذهب ۱۰/۱، وتاريخ الخميس ۱۹۶۱،
 والإصابة ۲/۳۵۳، والمستدرك ۱۹۱/۳، والعقد الثمين ۲۷۷۶، والتبيين في أنساب القرشيين

⁽٣) المستدرك ١٩٥/٣.

⁽٤) المستدرك ١٩٦/٣.

فقال: إني سأحدثكم بما حدثت به رسول الله على . كنت بمكة [عبدآ](١) لجبير بن مطعم، وكان عمه قتل يوم بدر فقال لي : إن قتلت حمزة عم محمد فأنت حر. وكانت لي حربة أقذفها قل ما أحذفها إلا قتلت . فخرجت مع الناس يوم أحد وإنما حاجتي قتل حمزة، فلما التقى الناس أخذت حربتي وخرجت أنظر حمزة رضي الله عنه ، وهو في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدآ ، فما غرب أحدا وأخطأ . فدنا مني فهززت حربتي ودفعتها عليه ، فوقعت بين كتفيه حتى خرجت من بين يديه ، فتركته حتى مات ، ثم قمت إليه فانتزعتها منه ، ولم يبق لي حاجة في غيره ، وإنما قتلته لأعتق .

فلما قدمنا مكة عتقت وأقمت بها، حتى فتحت مكة، فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، فهربت إلى الطائف فقلت: ألحق باليمن أو بالشام. فوالله إني في بما رحبت، فهربت إلى الطائف فقلت: ألحق بمحمد على فوالله / ما يقتل أحداً دخل في دينه، قال: فخرجت فقدمت على رسول الله على، فلم أدعه يراني إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادته، فلما رآني قال: وحشي؟ قلت: نعم، قال: إجلس فحدثني كيف كان قتلك حمزة؟ فجلست بين يديه، فحدثته كما حدثتكم، ثم قال: (ويحك يا وحشي، غيب عني وجهك فلا أراك). فغبت عنه حتى توفي قال: (ويحك يا وحشي، غيب عني وجهك فد أراك). فغبت بحربتي تلك حتى إذا امكنتني منه الفرصة دفعت إليه حربتي فوقعت فيه، فوربك أعلم أني قتلته (٣).

عن علي كرم الله وجهه في حديث ذكره قال: (إن أفضل الشهداء حمزة رضي الله عنه)(٤).

⁽١) ما بين الحاصرتين ليس في (١).

⁽٣) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

⁽٣) القصة في أنساب الأشراف ٢٩٣/٣، وفي ذخائر العقبي.

⁽٤) المستدرك ١٩٢/٣.

وما ورد من الأخبار في فضل جعفر الطيار رضي الله عنه (١)

عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وجعفر بن أبي طالب من شجرة واحدة» (٢).

عن حذيفة عن النبي على أنه قال: «إن الله عز وجل اختارني في ثلاثة من أهل بيتي وأنا رابعهم وسيدهم»، قالوا: يا رسول الله سم لنا الثلاثة، قال: «كنت نائماً وعلي وحمزة وجعفر بن أبي طالب، جعفر عن يميني وعلي عن يساري وحمزة عند رجلي، كل واحد منهم مسجى بثوبه، فما نبهني إلا حفيف (٢) أجنحة الملائكة فانتبهت فإذا جبريل في ثلاثة أملاك سمعت ملكاً يستفهم يقول: يا جبريل من هذا؟ قال: محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء، وهذا جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء».

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (دخلت اللجنة فنظرت فيها، فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكىء على سرير).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله وأسماء بنت عميس قريبة منه إذ قال: «يا أسماء، هذا جعفر بن أبي طالب قد مر مع جبريل وميكائيل عليهما السلام فسلم، فردي عليه السلام، وقد أخبرني أنه لقي العدو فأصابه ثلاث وسبعون ما بين طعنة وضربة قال: وأخذت اللواء/ بيميني فقطعت /١٠٤ يميني، ثم أخذت اللواء بيساري فقطعت يساري، فعوضني الله تعالى جناحين أطير بهما في الجنة مع جبريل وميكائيل حيث شئت، وآكل من ثمارها ما شئت». قالت أسماء: هنيئاً لجعفر ما آتاه الله عز وجل، ولكن أخاف أن لا يصدقني الناس، وأنه أصيب قبل ذلك اليوم، فأتاه الخبر بعدما أعلم الناس بثلاث أو أربع،

⁽۱) ابن سعد ٤/٣٤، ومقاتل الطالبيين ٦، والإصابة ١/٣٣٧، وحلية الأولياء ١١٤/١، والمستدرك (١) ابن سعد ٤/٣٤، ومقاتل الطالبيين ٦، والإستيعاب ١/٠١، وذخائر العقبى ٢٠٧، والتبيين في أنساب القرشيين ١١٣، ونسب قريش ٣٩.

⁽٢) المستدرك ٢١١/٣.

⁽٣) في (ج): خفيق.

فلذلك سمي الطيار في الجنة(١).

قتل جعفر وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وما صح من الخبر والدليل في فضل من أحب أولاد عقيل رضى الله عنهم (٢)

عن ابن عقيل عن أبيه (٣) عقيل بن أبي طالب قال: نازعت عليّاً وجعفر بن أبي طالب، بين يدي رسول الله على في شيء فقلت: والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله على مني، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا وأمنا لواحد كذلك يا رسول الله على من نقال رسول الله على: «أنا أحب أسامة بن زيد». فقلت: إني لست عن أسامة أسألك، وإنما أسألك عن نفسي. فقال: يا عقيل والله، إني لأحبك لخلتين: لقرابتك ولحب أبي طالب أبيك، وكان أحبهم إلى أبي طالب أب وأما أنت يا على، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

وفي الخبر، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، فكان أبو طالب في عيال كثيرة، فقال رسول الله على لعمه العباس، وكان من أيسر بني هاشم: انطلق بنا إلى أخيك أبي طالب نخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلًا وتأخذ أنت رجلًا فنكفلهما عنه.

قال: فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك، حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله على عليًا فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله على حتى بعثه الله تعالى نبياً فآمن واتبعه وصدقه، ولم

⁽١) المستدرك ٣/٢١٠، ٢١٢.

⁽٢) أخبار عقيل في طبقات ابن سعد ٤٢/٣، المستدرك ٥٧٥/٣ وذخائر العقبي ٥٧٥/٣.

⁽٣) في (أ): عن أبيه عن جده.

⁽٤) في (أ): برسول الله.

⁽٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٤٤/٣، ذخائر العقبي ٤٤/٣.

يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه (١).

/۱۰٤ب

وما ورد في فضل/ العشرة المبايعين تحت الشجرة رضى الله عنهم أجمعين

عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿إخواناً على سرر متقابلين ﴾ (٢) ، قال هم عشرة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والنزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

عن جابر قال · قال رسول الله ﷺ : «لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار» .

وما ظهر واستفاض من فضل طلحة الفياض [رضي الله عنه] (٣)

إن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه نحر جزوراً وحفر بئراً يوم ذي قرد (٤)، فأطعم الناس وسقاهم، فقال رسول الله ﷺ: «طلحة الفياض».

وعنه قال: لما كان يوم أُحُد، حملت النبي ﷺ حتى صيرته على الصخرة،

- (١) الخبر في المستدرك ٣/٧٦/٥.
- (٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.
- (٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

وأخبار طلحة في طبقات ابن سعد ٢١٤/٣، والمحبر ٣٥٥، ومروج الذهب ٢٩/١، وأنساب الأشراف ٢٨٨١، وحلية الأولياء ٢٨/١، والإستيعاب ٢١٩/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٧٤/٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١، والوافي بالوفيات ٢٢/٢١، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٢/١، والإصابة ٢٢٩/٢، وشذرات الذهب ٤٢/١، والعقد الثمين ٥٦٨٠، ونهاية الأرب ٢٢٩/٠، والإعلام ٢٢٩/٣

(٤) ذي قرد، وردت في الأصل (ذي قود)، وهو على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان، ويقال: هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة.

ونزل رسول الله ﷺ، في ذي قرد، وهو في طريقه لغزوة الغابة، ويقول المواقدي في المغازي / ٥٤١ - ٥٤٧: ان الذي أطعم الناس كان سعد بن عبادة، وسقاهم طلحة.

فاستتر بها من المشركين فأومأ بيده إلى وراء ظهره [فقال] (١): «هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم القيامة في هول إلا أنقذك منه»(٢).

عن النوال بن سبرة الهلالي قال: قلنا لعلي بن أبي طالب: حدثنا عن طلحة، قال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ﴾ (٣) ، طلحة بن عبيد الله منهم لا حساب عليه في المستقبل.

عن زياد بن جرير الأسدي قال: قدمت على طلحة بن عبيد الله بثمن غلة ضيعة كانت له بالعراق وكان ثلاثماية ألف، فقبض المال، فلما أصبحت دعاني ودعا بالمال حتى نثره من أوعيته فجعله صرراً بين يديه، فما زال يفرقه لمن حوله ولجيرانه من الفقراء، حتى فضلت فضلة أعطاها لسعدى بنت عوف، حتى لم يبق منه شيء، فرأيته في ذلك اليوم وهو يجمع بين طرفي إزاره ويخيطه بيده.

وما ورد في حواري خير الأنام الزبير بن العوام [رضي الله عنه] (^{٤)}

يكنى أبا عبد الله أسلم وهو ابن [ثماني] (٥) سنين. استشهد بناحية البصرة وهو ابن بضع وخمسين سنة.

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم؟» يوم الأحزاب قال: فقال الزبير: أنا. ثم قال ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم؟» فقال

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٢) الخبر في الإستيعاب.

⁽٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

⁽٤) في (أ): (عبد الله بن الزبير بن العوام)، وما أثبتناه من (ج). وأخباره في طبقات ابن سعد ٣/٥٠، والمعارف ٩٦، وحلية الأولياء ١٩٨١، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/٥٥، والإستيعاب ١/٥٥، والإصابة ١/٥٤، والوافي بالوفيات ١/٥٠، ونهاية الأرب ٢٠/٨، والعقد الثمين ٤/٩٤، والإعلام ٤٣/٣، وأسهاء المغتالين ١٥٨، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٥٥، ونسب قريش ٢٣٥، وتاريخ الحميس ١/٢٢٠.

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

الزبير: أنا. فقال النبي ﷺ: «إن لكل نبي حواريّ [وإن](١) حواريّ الزبير».

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: سمعت رسول الله عليه عليه على يقول: «لو تركت تركة أو عهدت إلى أحد، لعهدت/ إلى الزبير، إنه ركن من أركان الدين». /١٠٠٥ قال الزبير بن العوام: ما مني موضع إلا وقد جرح مع رسول الله عليه.

عن عبد الله بن الزبير قال: كنت صغيرآ(٢) يوم الأحزاب [وجعلت أنا وعمر بن أبى سلمة في النساء](٣)، فنظرت، فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة [مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت: يا أبت، رأيتك تختلف قال: أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت: نعم إ (٤)، قال: كان رسول الله على قال: من يأتِ [بني](°) قريظة فيأتني بخبرهم؟» فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال · «فداك أبي وأمي». اتفق على صحته الشيخان في كتابيهما (٦).

وما ورد في فضل الآمن يوم الخوف عبد الرحمن بن عوف [رضى الله عنه] (٧)

يكنى أبا محمد (^).

ولد بعد الفيل بعشر سنين، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع وله خمس وسبعون سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه.

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ج). والخبر في صحيح مسلم ١٨٧٩/٤.

⁽٢) في (ج): (كنت يوم الأحزاب) بسقوط لفظ (صغيراً).

⁽٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ). وفي (ج): وجعلت أنا وعمرو بن أبي سلمة في النساء، وضبط الاسم من صحيح مسلم.

ما بين الحاصرتين ساقط من (أ)، ووضع عوضاً عنها: (فسألته).

⁽٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٦) الخبر في صحيح مسلم ١٨٨٠/٤.

٧١) ما بين الحاصرتين من (ج). أخبـاره في طبقات ابن سعد ٢/٠٤٠، و ١٣٤٠، والإستيعاب ٣٩٣/٣، والإصابة = _

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده: أن رسول الله على التهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس، فأراد أن يتأخر فأوما إليه النبي على أن المكث مكانك، قال: فصلّى النبي على بصلاة عبد الرحمن بن عوف (١).

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله على فقال رسول الله: «يا خالد، لا تؤذ رجلًا من أهل بدر، لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تبلغ عمله».

عن الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال أغمي على عبد الرحمن في وجعه فظنوا أنه قد فاضت نفسه، ثم أفاق فقال: إنه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا لي: انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين. قال: فلقيهما ملك فقال: إلى أين تذهبان به؟ فقالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: حليا عنه، فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه (٢).

وما ورد في فضل سيّد الرماة بالإخلاص سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٣)

يكنى أبا إسحاق.

مات بالمدينة في ولاية معاوية سنة خمس وخمسين وهو ابن ثلاث وثمانين

سئة .

أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة. وكان آخر المهاجرين.

⁼ ٢١٦/٣، ونهاية الأرب ٢٩/٥٥، والعقد الثمين ٣٩٦/٥، والأعلام ٣٢١/٣، والتبيين في أنساب القرشيين ٢٩٥، ونسب قريش ٢٦٥، وحلية الأولياء ١/٩٨، وتاريخ الخميس ٢٧٧/٢.

⁽١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٢٨/٣ ـ ٩.

⁽٢) طبقات ابن سعد ١٣٤/٣ ـ ١٣٥، الإصابة ٤١٦/٣.

⁽٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٣/١٣٧، وحلية الأولياء ٩٢/١، والاستيعاب ١٨/٢، ونهاية الأرب ٢٠/٢٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٩٣/٦، وسير أعلام النبلاء ١١٣/٣، الإصابة ٢/٣٣، والوافي بالوفيات ١٤٤/١٦، والعقد الثمين ٤/٧٣، والأعلام ٨٧، والتبيين في أنساب القرشيين ٧٨٧.

وكان أول من رمي سهماً في سبيل الله إلى المشركين(١).

وكان مجاب الدعوة لما رُوي أن رسول الله علي قال: «اللهم استجب لسعد/ /ه إذا دعاك ».

عن عبد الرحمن بن قتيبة عن جده قال: دعا سعد بن أبي وقاص فقال: يا رب لي بنون صغار فأخر عني الموت حتى يبلغوا، فأخر الله عنه الموت عشرين سنة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله عنها ذات ليلة سهر قال: (ليت رجلًا صالحاً يحرسنا الليلة. فبينما نحن كذلك، إذ سمعت صوتاً لسلاح فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص، جئت لأحرسك الليلة. فجلس ونام رسول الله على حتى سمعت غطيطه)(٢).

وما ورد في فضل السالم من الكيد سعيد بن زيد رضي الله عنه (٣)

يكنى أبا الأعور.

أسلم قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

مات سنة احدى وخمسين، وغسله سعد بن أبي وقاص، وصلّى عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ودفن بالمدينة وكان سنّه بضعاً وسبعين سنة، وهو أحد^(٤) العشرة المبشرة.

⁽۱) أواثل العسكري ١/٣١٠.

⁽٢) صحيح مسلم ١٨٧٥/٤.

⁽٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٣/٣٧، وحلية الأولياء ١٩٥/، الاستيعاب ٢/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/٢، والإصابة ٢/٢٤، والوافي بالوفيات ١٦ '٢٢، والعقد الثمين ٤٩٥، والأعلام ٩٤/٣، والمستدرك ٤٣٧/٣، ونهاية الأرب ٢٢٥/٢، والتبيين في أنساب القرشيين ٤٢٤، ونسب قريش ٣٦٥، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٠٠، ٢٢١، ٢٢١، وتاريخ اليعقوبي ٢/١٦، وجمهرة ابن حزم ١٥١، ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٢٤/١.

رُوي أنه جاء إلى النبي ﷺ (١)، فقال: يا رسول الله، إن زيداً كان كما رأيت أو كما بلغك فاستغفر له. قال: نعم، واستغفر له. وقال ﷺ: «إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده»(٢).

وما ورد في فضل الحسن العزيمة والاقتراح أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه (٣)

مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وقبر (٤) ببيسان؛ وله قبر يزار ويتبرك به. توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة. صلّى عليه معاذ بن جبل.

أنزل الله فيه ﴿لا تجدُ قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله ﴾(٥)، الآية. وهو الذي قتل أباه مشركاً بيده يوم بدر.

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله على قال: «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة »(٦).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه يحدث عن يوم أحد فقال: انتهينا إلى رسول الله على وقد كسرت رباعيته وشج وجهه، وقد دخل في جبينه حلقتان من حلق المغفر، فذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة: أقسمت عليك بحقي عليك لما تركتني، فتركته فكره أن يتناولها بيده فيؤذي / النبي على ، فألزم عليها بفيه، فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع

⁽١) في (أ): عليه السلام.

⁽٢) المستدرك ٣/٨٣٤.

⁽٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٣/٩٠٤، وتاريخ خليفة ٢٤٧، وجمهرة ابن حزم ١٧٧، والمستدرك ٣/٢٢، وحلية الأولياء ١/٠١، والاستيعاب ٣/٣، وسير أعلام النبلاء ١/٥، وشذرات الذهب ١/٣، والإصابة ٢٥٢/٢، والعقد الثمين ٥/٤٨، والأعلام ٣٥٢/٣.

⁽٤) في (ج): وقبره ببيسان.

⁽٥) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

⁽٦) المستدرك ٣/٧٦٧، الإصابة ٢٥٢/٢.

الحلقة ، وذهبت لأصنع كما صبع فقال: أقسمت بحقي عليك لما تركتني (١) ؛ قال: ففعل ما فعل في المرة الأولى ، فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة (٢). وكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً.

وما ورد في فضل المقرّب يوم الورود عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (٣)

عن شقيق بن مسلمة قال: كنت جالساً مع حذيفة فمرّ عبد الله بن مسعود فقال حذيفة: لقد علم المجتهدون، لقد علم المحققون من أصحاب [محمد عليه](2)، أن عبد الله أقربهم وسيلة إلى الله يوم القيامة.

عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله بن مسعود: خرج رسول الله على لحاجته فلقيته بماء فقال: من أمرك بهذا؟ فقلت: ما أمرني أحد. فقال عليه السلام: «أبشر بالجنة».

عن عبد الله: أنه كان في المسجد يدعو فدخل النبي عَلَيْ وهو يدعو فقال رسول الله(٥): «سل تعط»، وهو يقول: اللهم أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة النبي عَلَيْ في أعلى غرف جنة الخلد(٦).

⁽١) في (ج): إلاّ ما تركتني.

⁽٢) الخبر في المستدرك.

⁽٣) أخباره في طبقات ابن سعد ٢/ ٣٤٢، ٣/ ١٥٠، أخبار القضاة ٢/٨٨، حلية الأولياء ١/٢١٦، المستدرك ٣١٢/٣، سير أعلام النبلاء ١/٣١١، الاستيعاب ١/٣١٦، البداية والنهاية ٢/١٦٠، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٨٥١، شذرات الذهب ١/٣٨، الإصابة ٢/٨٣، الوفيات ٢/ ٢٥٨، العقد الثمين ٢/٨٣، الأعلام ١٣٧٤.

 ⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٥) في (ج): فقال 瓣.

⁽٦) الخبر في المستدرك ٣١٧/٣.

وما ورد في فضل الشاهد بصدق الإعلام عبد الله بن سلام [رضي الله عنه](١)

وكان اسمه قبل إسلامه اشماويل.

عن عامر بن سعد عن أبيه قال: ما سمعت أحداً يقول له رسول الله على «إنه من أهل الجنة» إلا عبد الله بن سلام (٢٠).

وكان سبب إسلامه ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما دعا رسول الله على يهود خيبر وأرسل لهم كتاباً، وكان كبيرهم وعالمهم عبد الله بن سلام، أتوا له واستشاروه فقال لهم: قد علمتم أن في التوراة علامات تعرفونها بشر به موسى بن عمران، وأن محمداً رجل أمي لا يكتب ولا يقرأ، فأنا استخرج من التوراة ألفاً وأربعماية مسألة وأربع مسائل من غوامضها، وأتوجه بها إليه، فإن عرفها وأجاب عنها، فهو الذي، بشر به موسى بن عمران، فنؤمن به فأجابوه إلى الذي قال، فاستخرج المسائل من التوراة وتوجه إلى النبي و الله على الما اجتمع ما بدا لك من المسائل يا ابن سلام، فقد أخبرني بها جبريل، وإن شئت أخبرتك ما بدا لك من المسائل يا ابن سلام، فقد أخبرني بها جبريل، وإن شئت أخبرتك بها قبل أن تتفوّه بالكلام، فسكت. فلما أجابه عن جميع ما سأله قال: صدقت يا رسول الله ونهض قائماً على قدميه وقال: أمدد يدك الكريمة لتشملني بركتها، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك يا محمد رسول الله. فكبر الصحابة عند ذلك، وسماه رسول الله يؤ الله إلا الله وأشهد أنك يا محمد رسول الله. فكبر الصحابة عند ذلك،

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ج).

وأخباره في طبقات ابن سعد ٢/٢٥٣، والاستيعاب ٣٨٢/٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٧٣/٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/٢، والإصابة ٢/٣٢، والوافي بالوفيات ١٩٨/١٧، وحلية الأولياء ١٢٤/١، والمستدرك ٣٢٠/٤، والأعلام ٤//٤.

⁽٢) صحيح مسلم ١٩٣٠/٤.

⁽٣) في (أ): عليه السلام.

رُوي أن الناس لما حاصروا عثمان يوم الدار جاء عبد الله بن سلام قال: أنشدكم الله هل فيكم من سمع رسول الله على يقول حين نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم (١)، أنها نزلت في ؟ قالوا: الله نعم، سمعنا أنها نزلت فيك قال: وأشهدكم بالله هل فيكم من سمع رسول الله على قال: ﴿ومن عنده علم الكتاب ﴿(٢)، أنها نزلت في ؟ قالوا: اللهم نعم، سمعنا أو بلغنا.

قال: فإني أشهد أني قرأت الكتاب الأول والكتاب المنزل على نبيكم ﷺ، فقرأت في الكتاب الأول: محمد رسول الله ﷺ، وأن أبا بكر خير الناس بعده وأن عمر خير الناس بعد عمر، ذي النورين، فلا تقتلوه، والله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجدم لا يد له.

وما ورد في فضل المستبشر بموته أهل السماء سعد بن معاذ المحكم في الأعداء رضي الله عنه (٣)

عن قتادة: أن رسول الله على نام حتى أمسى، فلما استيقظ جاءه جبريل فقال له: رجل من أمتك الليلة استبشر بموته أهل السماء، فقال على الأعلمه (٤) إلا أن سعد بن معاذ أمسى دنفآ»، فقال على : (٥) «ما فعل سعد؟» فقالوا: يا رسول الله قد قبض، وجاءه قومه فاحتملوه إلى ديارهم قال: فصلّى بالناس صلاة الصبح، ثم خرج وخرج الناس معه، فحضره رسول الله وهو يغسل فجلس على ركبتيه، وجمع نفسه، فسئل عن ذلك فقال: «دخل ملك فلم يجد مجلساً فأوسعت له»(١).

⁽١) سورة الأحقاف، الآية: ١٠.

⁽٢) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

 ⁽٣) مأخوذ من طبقات ابن سعد ٣/٤٢٠، وانظر أخباره في الاستيعاب ٢٧/٢، والإصابة ٣٣/٢، والوافي بالوفيات ١٥٢/١٥، وتاريخ الإسلام (المغازي): ٣١٩.

⁽٤) في (أ): لأعلمه.

⁽٥) في (أ): عليه السلام.

⁽٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٣/٣، ٤٣٠.

عن عبد المرحمن بن عوف: أن رسول الله على قال يوم مات سعد: «لقد نزل المبعون ألف/ ملك شهدوا جنازة سعد ما وطأوا الأرض قبل ذلك اليوم (١٠)» .

عن محمد بن شرحبيل: أن رجلًا أخذ من تراب سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم دفن ففتحها بعد ذلك فإذا هي مسك (٢).

عن أبي سعيد قال، قال رسول الله ﷺ: «اهتز العرش بموت سعد بن معاذ وفتحت له أبواب السماء » (٣).

عن أبي سعيد الخدري قال: إن أهل قريظة لما نزلوا على حكم سعد، أرسل إليه النبي على فجاء على حمار فقال رسول الله على: «قوموا إلى سيدكم»، أو «إلى خيركم».

وما ورد في فضل المهاجرين الذين أيد الله بهم الدين [رضي الله عنهم] (٤)

عن صهيب عن أبي بريدة عن أبيه قال: انكشف الناس عن النبي على يوم حنين ورسول الله على بغلته الشهباء، التي أهداها له المقوقس، وزيد آخذ بركاب بغلته، فقال النبي لزيد: ويحك، ادع الناس. فقال زيد: يا أيها الناس (٥)، هذا رسول الله يدعوكم. فلم يأت أحد فقال: ويحك ادع الناس. فنادى: يا معاشر الأنصار هذا رسول الله. فلم يأت أحد. فقال: ويحك، خص الأوس والخزرج، فلم يأت أحد. فقال: ويحك، والخزرج. فقال زيد: يا معشر الأوس والخزرج، فلم يأت أحد. فقال: ويحك، هذا والمهاجرين، فإن لله في أعناقهم بيعة. فقال: يا معشر المهاجرين، هذا رسول الله يدعوكم. قال بريدة: فأقبل منهم طائفة قد ألقوا الجفون أو كسروها حتى أتوا النبي على ثم مشوا قدماً ففتح الله عليهم.

⁽١) طبقات ابن سعد ٤٢٩/٣ أالوافي ١٥٣/١٥.

⁽۲) طبقات ابن سعد ۲/۳۱.

⁽٣) طبقات ابن سعد ٤٣٤/٣، صحيح مسلم ١٩١٥/٤، الوافي ١٥٣/١٥.

⁽٤) زيادة من (ج).

 ⁽٥) في (ج): يا معشر الناس.

عن زيد بن سلام أخبره أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله على قال: كنت قاعداً عند رسول الله على فجاء حبر من اليهود وذكر حديثاً اختصرته أنا فقال: جئتك أسألك؛ فقال على: «سل ما [بدا لك]» (١)، فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأزض والسماوات؟

فقال رسول الله ﷺ: «في الظلمة دون الحشر» قال: فمن أول من يجوزه؟ فقال: «فقراء المهاجرين». قال: صدقت، ثم ذكر حديثاً طويلاً.

عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال. «للمهاجرين منابر من نور يجلسون/ عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفـزع».

وما ورد من الأخبار في فضائل الأنصار [رضي الله عنه] (٢) .

عن الجارث بن زياد صاحب رسول الله على قال: قال رسول الله على: (من أحب الأنصار أحبه الله تعالى عوم المنصار أحبه الله تعالى عوم القيامة).

عن البراء بن عازب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أحب الأنصار فبحبى أحبهم، ومن أبغض الأنصار فببغضى أبغضهم).

وعن أنس بن مالك، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار.

وما ورد في فضل جماعة من أعلام الدين الذين اختصهم بالشرف خاتم النبيين [رضي الله عنهم] (٣)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأقضاهم عليّ،

⁽١) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ).

⁽٢) ما بين الحاصرتين من (ج). (٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

وأفرضهم زيد، وأقرؤهم أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، وإن لكل أمة أمينًا (١)، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

عن النوال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس وفرح فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن طلحة بن عبيد الله، قال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ (٢) طلحة بن عبيد الله منهم، لاحساب عليه في المستقبل،

قلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الزبير بن العوام قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله على يقول: «لكل نبى حواري، وحواري الزبير».

قلت: فحدثنا عن حذيفة، قال: ذاك امرؤ عرف المعضلات والمفصلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً.

قلنا: فحدثنا عن أبي ذر قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله علي يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس».

قلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن سلمان الفارسي، قال: ذاك امرؤ منا ١١٠٨/ أهل البيت/ أدرك علم الأولين وعلم الآخرين، من لكم بلقمان الحكيم؟

قلت: فحدثنا عن ابن مسعود، قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه وعمل بما فيه.

قلت: فحدثنا عن عمّار بن ياسر، قال: ذاك رجل سمعت رسول الله علي يقول: «عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه بلحمه ودمه، يدور مع الحق حيث ما دار، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً».

رضى الله عنهم.

عن عبادة بن الصامت قال: خلوت برسول الله على فقلت: أي أصحابك

⁽١) الخبر أورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ٥٣.

⁽٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

أحب إليك حتى أحب من تحب؟ فقال ﷺ: «اكتم عليّ يا عبادة حياتي. فقلت: نعم، قال: أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليّ»، ثم سكت.

قال: قلت: ثم من يا رسول الله؟ قال: «من عسى أن يكون إلا الزبير وطلحة [وسعداً وسعيداً] (١)، وأبا عبيدة ومعاذ بن جبل وأبا طلحة، وأبا أيوب، وأنت يا عبادة، وأبى بن كعب، وأبا الدرداء، وابن مسعود، وابن عوف (٢)»؟

ثم هؤلاء الرهط ما عسى يقولون في سعد بن أبي وقاص؟ سمعت النبي يه وما وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة يرفعها ويقول: (إرم فداك أبي وأمي)، ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيت رسول الله يه وهو في منزل فاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضرعان، فقال النبي يشي : «من يصلنا بشيء؟» فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة (٣) فيها حيسة ورغيفان، بينهما إهالة، فقال له النبي يشي : «كفاك الله أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن».

ما ورد في عمار عن النبي المختار ﷺ (٤)

إنه قال لعمار بن ياسر: (تقتلك الفئة الباغية)(°).

واستسقى يوم صفين، فأتى بقعب فيه لبن فلما نظر إليه كبر ثم قال: أخبرني رسول الله على أن آخر رزقي من الدنياضياح لبن في هذا القعب. ثم حمل فلم يثن حتى قتل (١).

⁽١) في (أ): وسعد وأبا عبيدة.

⁽٢) بعدها في (أ): وابن عفان.

⁽٣) في (أ): بصفيحة.

⁽٤) في (ج): (وبقية ما ورد في عيار بن ياسر عن النبي المختار).
وأخباره في طبقات ابن سعد ٢٤٦/٣ و ١٤/٦، والمحبر ٢٩٥٠، ٢٩٥٠، وأنساب الأشراف
١/٣٥١ و ١٥٣/٥، وتاريخ الطبري ٥/٣٨، وحلية الأولياء ١/٩/١، والإستيعاب ٢/٤٧٦،
وتاريخ بغداد ١/١٥٠، والكامل في التاريخ ١/١٥٧، وسير أعلام النبلاء ١/٢٠٤، والعقد
الثمين ٢/٢٧٦، وشذرات الذهب ١/٥٥، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٣، والإصابة ٢/٢١٥،
والمستدرك ٣٨٣٨.

⁽ه) المستدرك ٢/٣٨٦-٧.

⁽٦) الحبر في أنساب الأشراف ١٧٢/١، والإستيعاب ٢/٤٨٠.

وما ورد في جابر بن عبد الله [رضى الله عنه] (١)

۱۰۸/ب قال جابر: لقيني رسول الله على وأنا مهتم فقال: «ما لي أراك/منكسرآ؟» قلت: استشهد أبي يوم أحد وترك عيالاً وديناً. فقال: «ألا أبشرك بما لقي الله به أبوك؟» قلت: بلي.

قال: ما كلّم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأنه أحياه فكلمه كفاحاً فقال: يا عبدي، تمنّ علي أعطك، فقال: يا رب تحييني فأقتل ثانياً. قال سبحانه: إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون فنزلت ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ﴾ (٧)

وما ورد في فضل الصحابة أولي الفضل والإنابة رضوان الله عليهم أجمعين

عن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] (٣) ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي [والذي نفسي بيده] (٤) لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه».

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي على أنه قال: «لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني».

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه (٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن

⁽١) ما بين الحاصرتين من (ج).

وأخباره في المحبر ٤١٣، ٤١٥، والاستيعاب ٢٢١١، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢، وأحباره في المحبر ٤١٣، ١٢٦، والاصابة ٢٣٨٦، والنجوم الزاهرة ١٩٨١، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٨٦٨، وشذرات الذهب ١٠٤/، والوافي بالوفيات ٢/١٠، والاعلام ١٠٤/٠.

⁽٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

⁽٣) ما بين الحاصرتين من (ج).

⁽٤) ما بين الحاصرتين من (ج). وفي (أ): فلو أن أحدكم انفق...

⁽٥) في (ج): عن أبي هريرة.

أبغضهم فبغضبي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه».

ذكر أهل الصُّفَّة (١)

وهم من الصحابة رضي الله عنهم، وكانوا أناساً فقراء لا منازل لهم ولا عشائر، ينامون على عهد رسول الله على ألمسجد، ويظلون فيه، وكانت صفة المسجد مثواهم، فنسبوا إليها.

وكان إذا تعشى رسول الله ﷺ يدعو منهم طائفة يتعشون معه، ويفرق منهم طائفة على أصحابه ليعشوهم.

وكان من مشاهيرهم: أبو هريرة وواثلة بن الأسقع، وأبو ذر الغفاري.

[عودة إلى فضل الصحابة]

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة».

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر» (7).

وقال(٣) ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وقد ورد أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي عليه وقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين»، أو كلمة نحوها قال: فكذلك من شهد بدراً من الملائكة.

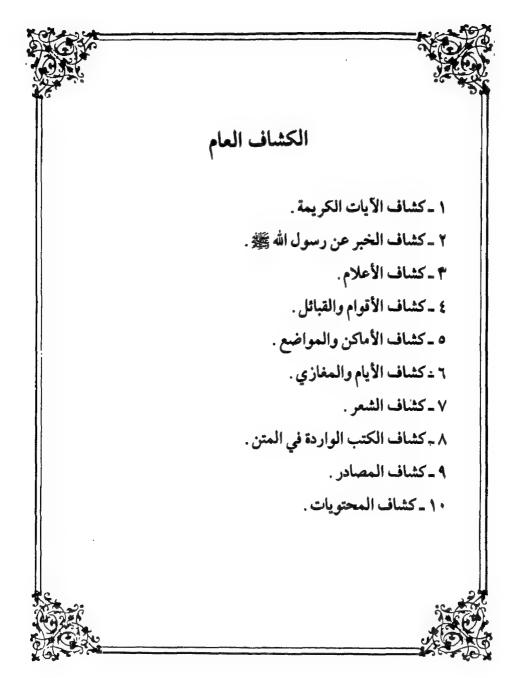
وقال ﷺ: (اطلع الله على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

⁽١) انظر حلية الأولياء ٣٣٧/١-٣٤٧، في أهل الصفة، ويلي ذلك أخبار لبعضهم.

⁽٢) في (ج): فإني أحب أن أخرج إليكم.

⁽٣) في (ج): قال صلى الله عليه وسلم.

تم المجلد الأول ويليه المجلد الثاني وأوله: الباب الخامس في ذكر خلفاء بني أمية ومن وصف منهم بأخلاق سنية



كشاف الآيات الكريمة

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
77	17	الطلاق	الله خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن
1.1.1	٣٧	النمل	إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها
144	91	يونس	الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
144-144	9.	يونس	آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل
177	١٢	طه	إخلع نعليك إنك في الواد المقدس طوى
177	37 - 77	طه	إذهب إلى فرعون إنّه طغي
1.7	94	يوسف	إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي
177	Y = 19	طه	ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى
44	1	القمر	اقتربت الساعة وانشق القمر
١٠٤	77	يوسف	إن كان قميصه قدّ من قبل
٨٤	٨٠	هود	إن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب
١٠٤	۲۸	يوسف	إنه من كيدكن
1.7	9 8	يوسف	إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون
171	17	الشعراء	إنا لمدركون
١٣٢	74	الشعراء	أن اضرب بعصاك البحر
141	47	النمل	ايكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين
141	٤٠	النمل	أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك
۱۸۴	43	النمل	أهكذا عرشك؟ قالت كأنه هو
791, 201	404	البقرة	أنّى يحيىي هذه الله بعد موتها
			إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً، قال إنما أنا
317	19-11	مريم	° رسول ربك لأهب لك غلاماً ذكياً
401	۴۳	. الأحزاب	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

كشاف الآبات الكرعة

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
717	47-4.	مريم	إني عبد الله آتاني الكتاب
		•	إناً أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر،
777	٣-1	القدر	ليلة القدّر خير من ألف شهر
			استغفروا ربكم، إنه كان غفارآ يرسل عليكم السماء
240	11-1:	نوچ	مدرارا
410	٤٧	الحجر	إخواناً على سرر متقابلين
107	71	البقرة	بقية مما ترك آل موسى وآل هارون
10	10	الرحمن	خلق الجان من مارج من نار
177	71	طه	خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى
704	٣ ٥	آل عمران	ربّ إني نذرت لك ما في بطني محررآ فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ربّ إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت
7.4	٣٦	آل عمران	وليس الذكر كالأنثى
۹.	141	البقرة	ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
119	۸۹	الأعراف	ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
٧٠	٧	الحاقة	سبع ليال وثمانية أيام حسوما
١٨٠	**	النمل	سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين
4.4	49	آل عمران	سيدآ حصورا
٣٠٠	١٣٧	البقرة	فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
1.	11	فصلت	فقال لها وللأرض ائتيا كرها أو طوعاً
۲۲۳، ۲۷۳			,
1 * 7	10	يوسف	فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب
1.0	44	يوسف	فذلكن الذي لمتنني فيه

كشاف الآيات الكريمة

*	***		
الأية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فقال لأهله امكثوا إني آنست نارأ لعلي آتيكم	النمل	٧	177
منها بخبر	9	*	, , ,
فذانك برهانان من ربك	القصص	44	177
فالتقمه الحوت وهو مليم	الصافات	184	171
فتساهم فكان من المدحضين	الصافات	١٤١	171
فأرسلنا إليها روحنا	مريم	۱۷	7 • 8
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض	1.5		
وتقطعوا أرحامكم	محمد	. 77	449
قل هو الله أحد	الإخلاص	١	771
قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءآ	يوسف	17- 40	1.8-1.4
قال نسوة في المدينة	يوسف	۳.	١٠٤
قال عفريت من الجن	النمل	٣٩	1.1.1
کن فیکون	البقرة	١٨	17
كل نفس ذائقة الموت	آل عمران	١٨٥	
	الأنبياء	40	01
	العنكبوت	٥٧	
كلا إن معي ربي سيهدين	الشعراء	٦٢	141
كفلها زكريا	آل عمران	٣٧	7 . 8
لاتثريب عليكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين	يوسف	9 7	1 * 7
لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	الأنبياء	۸Y	171,771
لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار	غافر	١٦	٥٨
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	الحجر	٧٢	137
لا إله إلَّا هُو كلَّ شيء هالْك إلَّا وجهه له الحكم			
وإلىيمه ترجعون	القصص	۸۸	١٧٧
له الملك تبارك الله أحسن الخالقين	المؤمنون	١٤	١٧٧
لأعذبنه عذاباً شديداً ولأذبحنه	النمل	۲۱	1.4
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	البقرة	۲۸	۳۳٥
• •			

•			
رية	السورة	رقم الآية	الصفحة
s * 1861	4. 🕻		400
ُيلاف قريش العام القريس	قريش	١	100
' تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الأخر يوادّون من 	et i ti		sales a
حـاد الله ورسوله	المجادلة	77	۲۷۰
كروا لها عرشها	النمل ا	13	141
ظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون	النمل	۱ ع	114
نْعُ أبناءنا وأبناءكم	آل عمران	17	4.0
يت لك	يوسف	74	1.4
لذه ناقة الله لكم آية	هود	٦٤	
	الأعراف	٧٣	٧٤
ىذا من فضل ربي	النمل	٤٠	١٨٢
الأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعا	ها النازعات	۳۱	١.
إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس			
كان من الجن ففسق عن أُمِر ربّه	الكهف	0 *	١٨
إن منكم إلاّ واردها	مويم	٧١	٥٩
قودها الناس والحجارة	البقرة	4.5	77
	التحريم	٦	
ما هم عنها بمخرجين	الحجر	ξ٨	٥٢
لوا إلى قومهم منذرين	الأحقاف	79	٦
أعتدت لهن متكثا	يوسف	۲۳۱	1 + 0 = 1 + 8
آتيناه أهله ومثلهم معه	الأنبياء	Λį	١١٤
أخذهم عذاب يوم الظلة	الشعراء	119	14.
بشرناه بإسخق	الصافات	117	٠٩٢
هم له منکرون	يوسف .	٥٨١	1.7
ما ^ت لك بيمينك يا موسى	طه	14-14	171
أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء	النمل	1	
ذكر في الكتاب مريم	مريم	171	4.5
ذكر في الكتاب مريم ما أرسلنا من قبل إلّا رجالًا نوحي إليهم		1 • 9,	7
***		,	1

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريّا	مريم	TA - TV	717
وقالوا كيفُ نُكلّم من كان في المهد صبيا	مريم	49	717
والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا	مريم	44	717
وآويناها إلى ربوة ذات قرار معين	المؤمنون	٥٠	Y1V
وبئر معطلة وقصر مشيد	الحج	٤٥	377
وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي مالم يتزكى	الليل	١٧	۲۷۸
وسيعلم الدين ظلموا أي منقلب ينقلبون	الشعراء	777	777
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا،			
بل أحياء	آل عمران	179	** * * * * * * * * *
لئن شكّرتم لأزيدنّكم	إبراهيم	٧	240
وإنِّي لغفَّارُ لمن تابُ وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدي	طه	۸۲	የ ዮለ
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن			
واستكبرتم	الأحقاف	١.	474
ومن عنده علم الكتاب	الرعد	٤٣	٣٧٣
يسالونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج	البقرة	119	٧
يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	الأنعام	۳.	۲.
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	هود ۱	٨٤	119
يًا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم	الأنبياء	79	٧٩
يا لوط إنا رسل ربك	هود	۸١	۸۳
يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب			
أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون	المائدة	37	131,731
يا موسى إنى أنا الله رب العالمين	القصص	٣٠	177
يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين	القصص	٣١	177
يا بني ، إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن			
"في صخرة	لقمان	17	197
يا ليتنيُّ مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا	مريم		710
يا عيسَّى إني متوفيك ورافعك إليّ	آل عمرانا	ن هه	77.
Add 2 6 4			

كشاف الخبر عن رسول الله ﷺ

الصفحة	الحديث
N79 - P77	أبشري، إنك أول أهلي يجيء إليّ
YOV	. ربي . إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرشر
	إذا مات العبد قال الملكان الموكلان به: يا ر
P77	اللهم أعني على سكرات الموت
عليه السلام حيث جاز البحر ببني .	ألا أعلمكم الكلمات التي تكلم بهن موسى ع
187	إسرائيل؟
187	إن اسم الله الأعظم الذي دعا به
ىشىرة شىرىعة	إن بين يدي الله تعالى لوحاً فيه مائة وخمس ع
مني من جميع ثمارها ٢٥٦	إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة وأطع
707	إن خير أكحالكم الإثمد
11	إن الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد
75.	إن الله تعالى خلق المخلق
	إن عيسى عليه السلام أرسلته أمه إلى الكتّاب
	إن مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإني بعث
	أنا أعربكم، أنا من قريش، واسترضعت ني ِ
781 - 78*	أنا سيد المرسلين
YE*	أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي
YYY	إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة .
777 tout to the st	الأنبياء إخوة وأمهاتهم شتى ودينهم واحد
	إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون،
	ِ إِنِي قَتْلُت بيحيى بن زكريا سبعين أَلْفَا ، وإِنِي ان الحال
720	إني لأراكبم من خلفي كما أراكم من أمامي .

الصفحة	لحديث
نبل أن أبعث، ولإني لأعرفه الآن ٢٤٧	ني لأعرف حجراً بمكة كان يسلّم علي ة
	هَلًا ببنت خير نبي ضيّعه قومه
٩	ُول ما خلق الله نُوري
شير أبا بكر	أتاني جبريل فقال: ۚ إنْ الله يأمرك أن تستن
ني هذا بطف	
لائكة	إني لأستحيى من رجّل تستحيى منه اله
ن حياً	إنَّ لله سيفاً مُغموداً في غمده ما دام عثما
٣٠٦	أنت أخى في الدنيا والأخرة
MIV	إن لكل نُّبي ُّحواري، وحواريِّ الزبير .
٣٠٨	أنتن كصواحب يوسف
الرجيم	اللهم إنى أعيذه بك ووالده من الشيطان
بر أمتك بعدك أبو بكر ٢٨٠	إن روَّح ٱلقدس جبريل أخبرني أن خي
ثم عمر ثم عمر ۲۸۱	
ن أمتي	
ر وقلبه ً	إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر
TTY	إن أفضل الشهداء حمزة
YA7	أول من يصافحه الحق عمر
ل بيتي	إن الله عز وجل اختارني من ثلاثة من أه
خليل عليه السلام وأبيك محمد ٢٩٧	إن بعلك أشبه الناس بجدك إبراهيم ال
مم من النار	اللهم هذا عمي وهؤلاء أهل بيته فاستره
"''	اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه
٣٧٠	إنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة
YYY	احلقي رأسه وتصدقي بوزنه فضة
	الاأبشرك ياعم
الله بن عثمان؟	إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين عبد
المنصورون	إن النبي ﷺ قال للعباس: أنت وولدك
۴٧٤	اهتز العرش بموت سعد بن معاذ

بفحة	عالم					لحديث
404			؟ معد	ما فعل	ۇ نام حتى أمس <u>ى</u>	ن رسول ال له ﷺ
440			,		الأنصار	أية الإيمان حب
400			عمر	ما في دين الله	رأبه بكر وأشده	ارحم أمتي بأمتي
444					۽ .و. وي دة حياتي	ر ۲۰ مي . ح اکتم علي يا عبا
419					سعد اذا دعاك	اللهم استجب ل
444						إرم فداك أبي و
444						الله الله في أصح
479						أصحابي كالنج
479		لكم	م فقد غفرت	عملوا ما شئته	۱۰۰۰۱۶ هل بدر فقال: ۱	أطلع الله على أ
400	الأرض.	أن آتٰی مشارق	ا نه الله أمرني	: يا محمد، إد	ن. يه السلام وقال:	أتاني جبريل عل <u>ـ</u>
۲٥٦.		* * * * * * * * *		_		إن الله عزّ وجل إن الله عزّ وجل
٣٦٩	• • • • • •	سنا الليلة	ت رجلاً يحر	سهر، قال: ليد	ﷺ ذات ليلة س	بينما رسول الله
۳۷۷				• • • • • • • • •	غيةِ	تقتلك الفئة البا
۲۲۲	• • • • • •			• • • • • • • •	عضوضا	ثم يكون ملكاً .
455	ه حصش	ه: لا إله الله الله	ب العزّة بقول	ر: سمعت در	عليه السلام قال	حدثنہ حدیل
377					ا من حسين	حسين مني وأنا
۳۷۱			نة	أبشر بالجا	، ﷺ لحاجته .	خرج رسول الله
٣٦٣	,					خلق الناس من
٧٦.						ذاك إبراهيم
7.1				رجة	بقت أنا وأنت د	رأيت كأني اسة
TOA .					ستي وأهل بيتي	رب هؤلاء خاه
۲۳۷			حدة		إني لأرجوأن ي	

الصفحة	لحديث
٣٧١ المطلب	سل تعطي
7 % 1	شيبتني هود وأخواتها
۳۰۳ مه بلحمه و دمه ۲۸۳	عمر سراج أهل الجنة
ن جوامع الكلم ونصرت بالرعب ٢٤١ ٢٤١	فضلت على جميع الأنبياء بست: أعطيت فضّل الله قريشاً بخصائل منها: أنهم عبد
٣٧٤	قال رسول الله: من يأتيني بخبر القوم؟ قوموا إلى سيدكم
غ ۲۸۳ ۲۸۳ ۲۸۳ ۲۸۳ ۲۸۳ ۲۸۳ ۲۸۳ ۶۵	كنت نبياً وآدم بين الماء والطين
مائها	لا يدخلن أحدكم القرية ولا يشرب من الا يدعلن إلا أنت، فإنه لا يرى أحد عو

يث 'الصفحة	الحد
غي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره	لا ينب
ن بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ٢٨٦ ٢٨٦	
مرَج بيّ إلى السماء وقفت بين يدي رب العزّة فقال: يا أحمد، على من	
كت أهل الرضي؟ فقلت: على أبي بكر الصديق ٢٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
ُلِي أربعيَّن بنتاً لَزوجتك واحدة بعدُّ واحدة	
متمّع حب هؤلاء الأربعة إلّا في قلب مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ٣٥٦	لا يج
خل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار	لا يد
زل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد، وما وطثوا الأرض قبل ذلك اليوم . ٣٧٤	لقدنز
اجرين منابر مــن نــور يجلسون عليها يوم القيامة، قد أمنوا من الفزع ٣٧٥	للمها
نبي حواري	
, رَسُولَ الله ﷺ وأنا مهتم فقال: ما لي أراك منكسراً ٣٧٨	
ببوا أصحابي	
س النار مسلماً رآني أورأى من رآني	
غني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً	لا يبل
لع أحد على قبر موسى عليه السلام إلّا الرَّخْمة١٤٥	ما اطا
لت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ٢٥، ٣٧٦.	ما أظاً
، الأرض إلى السماء مسيرة خمسماية عام	
نعين يا أم سليم؟	
أحد إلّا يلقي الله تعالى وقد همّ بخطيئة أو عملها، إلّا يحيى عليه السلام،	ما من
ه لم يهم بها ولم يعملها	
نبي يقبض إلّا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه ٢٧٠	
، على موسى ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر . ١٤٤	
با بكر فليصلّ بالناس	
؟ أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تعالى خِلق الخلق ٢٤٠	من أنا
ست في الإسلام أحداً إلّا أبي عليّ وراجعني الكلام، إلّا ابن أبي قحافة ٢٧٧	ما كلم
يدٍ عندنا يد إلّا كافيناه، إلّا أبا بكر٠٠٠٠ ٢٧٨	ما لأح

الصفحة	الحديث
أبي بكر	ما نفعني مال قط، ما نفعني مال
	ِما أحدُّ أعظم عندي يداً من أبي ب
ر ۸۷۲	ما في السماء ملك إلاّ وهو يوقر عم
٣٠٦	من كنت مولاه فعلي مولاه
ني فقد أحب الله	من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبا
٣٠٦	من سبٌ علياً فقد سبني
مهما كان معي في درجتي من الجنة ٣٥٩	من أحبني وأحب هذين وأباهما وأه
أبغض هؤلاء فقد أبغضني ٣٥٩	
Y7V 9,	من يأت بني قريظة فيأتـنيّ بخبرهـ
٣٧٥	من أحب الأنصار فبحبي أحبهم .
TV0	من أحب الأنصار أحبه الله تعالى.
ض إلاّ بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة ٣٧٩	ما من أحد من أصحابي يموت بأرة
<i>ن</i> دونه سحاب؟	هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس
۲۸	هل رأيت ربك قط؟
۲۸ ٠	هل قلت في أبي بكر شيئاً
YA1	هكذا نبعث يوم القيامة
YAY	هذا غلق باب الفتنة
م وعليه قباء أسود وعمامة سوداء ٣٦٠ ـ ٣٦١	ص هبط عليّ الأمين جبريل عليه السلا
	هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم
الطريق عندالكثيب الأحمر ١٤٤	ولوأني عنده لأريتكم قبره إلى جنم
٣١٦	ونعم الراكب هو
ك فلا أراك	ويحك يا وحش <i>ي</i> ، غيب عني وجها
	يا أبا ذر، أتدري أين تذهب هذه ال
	يا ابن الذبيحين فقال: أبي عب

لفحة	الحديث الحديث
077	يا أم سلمة ، لا تؤذيني في عائشة
40+	سمويق
777	يا رسول الله، أي النساء أحب إليك؟ قال: عائشة
۷٥	يا على ، أتدري من أشقى الأولين؟
YOY	يا فاطُّمة، إن الله يَعْضب لغضبك ويرضى لرضاك
۷٥	يحشر صالح على ناقته يوم القيامة
777	يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين ينزل عيسى عليه السلام عند انفجار الصبح بين مهرودتين عند المنارة البيضاء
777	بشرقی دمشق
444	
790	يا علي ، أما ضرّ عثمان ما عمل بعد هذه
۲۲۱	يصلح الله به بين فئتين من المسلمين
377	يا رسول الله، رأيت حلماً منكراً
۲۳۱	يا جابر ، يوَّشك أن تلحق بولد لي من ولد الحسين اسمه كإسمي ، يبقر العلم بقرآ
70V	يا علمي، إن الله أمرني أن أتخذ أبًا بكر والدآ وعمر مشيراً
۲٦٨	يًا خالد، لا تؤذ رجلًا من أهل بدر، لو أَنفقت مثل أُحُدٍ ذهبا لم تبلغ عمله
٣٦٣	يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب قد مرّ مع جبريل وميكائيل

كشاف الأعلام

_ î _

آدم عليه السلام: ٧، ١٧، ١٨، ١٩، أ إدريس (عليه السلام): ٣١، ٥٥، ٥٦، 7, 77, 77, 07, 17, 77, ۲۲، ۲۵، ۲۲، ۲۷، ۲۸، ۲۹، آربیل: ۲۰۱۰. ٥٠، ٥١، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٥، أرغوبن فالغ: ٧١. ۲۰، ۲۷، ۱۱۰، ۱۲٤، ۱۵۰، أرفخشذ: ۲۰، ۲۲. . ۱۸۷ ، ۱۷۷ آذر: ۷۸، ۸۰، ۱۸۵. آسية: ١٢٣. آصف بن برخيا: ١٧٧، ١٨١، ١٨٢. [سخق (عليه السلام): ٣١، ٧٧، ٩١، آمنة بنت وهب: ۲۳۹، ۲٤٠، ۲٤٢. إبراهيم عليه السلام: ٧، ٢٢، ٣٠، ٣٢، ٥٦، ٦٢، ٢٧، ٧٧، ٨١، إسرافيل: ١٠، ٤٥، ٨٨، ٢٥٠. ۷۷، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۶، اسعد بن زرارة: ۲۸۰. ٥٨، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٠، أسعد أبو كرب الحميري: ٢٣٥. ۲۹، ۹۵، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۰، ۱۰۹، ایسکندر: ۷، ۳۳. 111, 771, 751, 381, 877. إبراهيم بن محمد ﷺ: ٢٥٥، ٢٧١. اپلیس: ۲۱، ۱۷، ۱۸، ۲۲، ۵۵، ۶۲، 13, 23, 12, 711, 7.7, 017, . 717 أجب: ۲۰۹، ۲۰۹.

أحمد: محمد ﷺ،

أحمد بن حنبل: ٢٣. أخنوخ: إدريس عليه السلام. 10, 10, 60, °F. إرم: ٥٦، ٧٢. إرميا بن خلقيا: ١٩١، ١٩٣، ١٩٤. أروى بنت كريز: ٢٩٤. . 1 * * (97 , 90 , 9 & ابن إسحق: محمد بن إسحق. أبو أسماء الرحبي: ٣٧٥ أسماء بنت عميس: ٢٦٩، ٢٨٧، ٣٦٣. إسماعيل (عليه السلام): ٣١، ٧٧، (14) 31, 01, 11, 11, 11, 11, . 1 . . . 97 . 97 . 91 . 9 . أشار: ٩٩. الأصبع بن نباتة: ٧٧.

أبو بردة بن موسى الأشعري: ١٩٦. الأصمعي: ٧، ٣٦٠. ألعيزار: ١٤٤. برقان: ۵۰. البرك بن عبد الله: ٣١٠، ٣١١. أفرائيم: ١٠٥. أفلاطون: ٢٧. البزار: ۲۷۷. بزوزادان: ۲۱۰، ۲۱۱. أفلون (صنم): ۱۲۲. بشر بن أيوب: ١١٦، ١١٧. أليارد: ٤٥، ٥٥. أبو بكر الصديق: ١٥٦، ٢٢٣، ٢٣٦، إلياس (ع): ۳۱، ۵۸، ۱۲۲، ۱۵۳، 177, 137, 107, 157, OYL .101 .100 أليسع: ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥. أبو أمامة الباهلي: ٢٩٨. 777, 777, 377, 677, 197, 397, 3.7, 9.7, 757, 057, أمية بن أبي الصلت: ٢٣٧. . 444 . 444. أنس بن مالك: ١٠، ٢٤، ٧٦، ٢٤٤، بكر بن عياش: ٨٣. 737, · 77, OVT. بلال بن رباح: ۲۳۸. أم أيمن (بركة): ۲۹۲. بلعام بن باعوراء: ۱۲۳، ۱۳۵، ۱۳۳. أيوب عليه السلام: ٣١، ١٠٠، ١١١، .118 :117 بلقیس: ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۲، ۱۸۳. أبو أيوب الأنصاري: ٢٥٧. بنيامين: ٩، ١٦٧. البوني: ٣٢. أبو أيوب السجستاني: ٣٣٤. أوريا: ١٧٢. ـ ت ـ ایشا: ۱۲۸.

الترمذي: ۲۷۹، ۲۸۰، ۳۰۹، ۳۱۹. أبوتمام: ۱٤۷.

تيمور: ٣٨.

ث

الثعلبي: ۱۰، ۲۱، ۲۲، ۳۲، ۳۷۵. ثوبان (مولى رسول الله ﷺ): ۳۷۵.

-ج -

جابر بن عبد الله: ۳۰۵، ۳۲۱.

باران: ۱۸٦. بالق بن صافون: ۱۳۵، ۱۶۱. بتومین: ۵۰.

بحيرا الراهب: ٢٣٨.

بختنصر:۱۹۲،۱۸۹،۷،۱۹۲،۱۹۵.

إيليا بن ملكان: الخضر عليه السلام.

البراء بن عازب: ٣٧٥.

الجارود بن عبد الله: ٢٣٥ .

جالوت: ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹.

جرجیس: ۳۲، ۲۲۵، ۲۲۵، ۲۲۲. ابن جریج: ۳۳٤.

جرير بن عبد الله: ٢٤١.

جعدة بنت الأشعث: ٣١٧.

جعفر بن أبي طالب: ٣٦٣، ٣٦٤.

جعفر بن علي: ٣٤٣.

جعفر بن عمرو الضبي: ٣٦١.

جعفر بن محمد: ۳۵، ۳۳۲، ۳۳۰، ۳۲۰، ۳۲۳.

أبوجهل: ۲۲۹، ۲۸۰.

الجواليقي: ٦.

ابن الجوزي: ١١٨، ٣١٧.

الجوهري: ۲۱، ۲۳.

حويرية بنت الحارث (رضي الله عنها):

-ح-

الحارث بن زياد ٣٧٥.

الحاكم: ٢٨١، ٢٨٢.

الحاشر: محمد عليه الصلاة والسلام.

حام: ۲۱، ۲۰.

أبوحامد الأندلسي: ١٣٤.

حبيب النجار: ٢٢٢.

أم حبيبة رضي الله عنها: ٢٦١.

الحجاج بن يوسف: ٩١.

حذيفة: ٣٠١، ٣٧٦.

حرب بن نوفل: ٢٦٦.

حزقیل: ۱۲۱، ۱۵۰، ۱۵۱.

حسان بن ثابت: ۲۷۱، ۲۸۰، ۲۸۱.

الحسن البصيري: ۱۱، ۱۷، ۲۲، ۲۲، ۲۰۰

الحسن بن الحسن بن علي: ٣٠٨، ٣٥٩.

الحسن بن علي بن أبي طالب: ٣٤، ٢٥٦، ٢٨٢، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣١، ٣٥٩.

الحسن بن على العسكري: ٣٥.

أبو الحسين بن المنادي: ٢٥.

حفصــًا بنت عمر (رضي الله عنهـا): ۲۲۰.

حليمة السعدية: ٢٤٢، ٣٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦.

> أبو حمزة اليماني: ٨٣. حميدة البربرية: ٢٣٧.

حنتمة بنت هشام: ٢٨٥. أبو ذر الغفاري: ٢٣، ٢٦، ٣٧٩. حنظلة بن صفوان: ٢٣١. حنَّة: ٢٠٣. ذو النورين: ٢٩٤. أبو حنيفة: ٢٠٣. حواء: ٨٤، ٤٤، ١٥، ٢٥، ٥٣. راحيل: ٩٨. أبوحيان، أثير الدين: ١٠٤.

- خ -

خالد بن سنان: ۲۳۰. خالد بن الوليد: ٣٦٨. خبيب: ٢٤٩.

خديجة (رضى الله عنها): ٢٣٧، ٢٣٨ V37, 007, 507, P07, 357. خردوش: ۲۱۱، ۲۱۱. الخضر (عليه السلام): ٥٨، ١١٠،

771, 371, 731, PAI, *YY. الخطابي: ٢٥

خولة بنت حكيم: ٢٦٢.

_ 4 _

دارا: ۹۷. داود عليه السلام: ٣١، ١٦٨، ١٧١، 771, 771, 711, 011, 111, . 197 أبو داود: ۲۸۱. دان: ۹۹. دانیال: ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۵، ۱۹۲.

> دانيال الأكبر: ١٩٥. دحية الكلبي: ٢٤٨.

دعلة بنت مضاض: ۸۹، ۹۳.

_ 5 _

رحبعم: ١٨٣. رحمة بسنت أفراثيم: ١٠٥، ١١، ١١٣.

روبيل: ۱۹۲.

الرضى، الشريف: ٣٢٦. رفقاً بنت تنویل: ۱۰۶. رقية بنت رسول الله ﷺ: ٢٥٥، ٢٩٤.

> روم بن العيص: ١١٧. ابن أبي رياح: ١٥١. الريان بن الوليد: ١٠٥، ١٠٥.

ريحانة: ١٧٩.

-ز-

زبولون: ۹۹. الزبير بن بكار: ٣٥٩.

الزبير بن العنوام: ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٥٢٣، ٢٢٣، ٧٢٣.

> الزجاج: ١٢. زجر بن قیس: ۳۲٤. زرائيل: ۷۷. زرارة بن أبي أوفى: ٢٨. زرعة بن شريك: ٣٢٣.

زكريا عليه السلام: ٣١، ٢٠٢، ٢٠٤، 0.73 5.73 8.73 3173 517.

زليخا: ۱۰۳، ۱۰۵.

الزمخشري: ۲۲۳، ۲۲۳۳.

زمري: ۱۳۲.

أبو الزناد: ١٩٦.

الزهري: ۸۰، ۲۸۷، ۲۸۷.

زید بن ثابت: ۳۷٤.

زيد بن حارثة: ٢٩٤.

زيد بن أبي حبيب: ٣٠١.

زيد بن الحسن: ٣١٨.

زيد بن سلام: ٣٧٥.

زيد بن عمرو بن نفيل: ۲۳۷.

زید بن واقد: ۲۱۲.

زینب بنت جَحش (رضی الله عنها): ۲۲، ۲۲۸،

زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها): ٢٦٦. زينب بنت رسول الله ﷺ: ٢٥٥.

زينب بنت علي: ٣٢٣.

... س ــ

سارة: ۸۰، ۸۱، ۸۶، ۸۲، ۹۶.

سارية: ۲۸۸.

سالم بن عبد الله بن عمر: ۲۹۱.

سام: ۲۱، ۲۰.

سواع: ٥٤.

السدي:۱۲۸،۹۹،۲۱، ۱۹۹،۱۵۲.

سعد بن أبي طلحة: ٢٨٩.

سعد بن معاذ: ٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤.

سعسد بن أبي وقساص: ۲۸۱، ۲۸۱، ۲۸۱

سعدي بنت عوف: ٣٦٦.

سعید بن جبیر: ۱۷، ۲۴.

سعید بن زید: ۳۲۵، ۳۲۹.

سعيد بنّ العاص: ٣١٧.

سعيد بن المسيب: ١٧٦، ٢٨٩، ٣٥٩.

سفيان الثوري: ٧٩، ٣٣٤، ٣٣٥.

سفيان بن عيينة ٣٣٤.

سلمان الفارسى: ٣٧٦.

أم سلمة رضي الله عنها: ٢٦١، ٣٥٨.

سلمی بنت صخر (أم أبي بكر): ٢٧٦.

سليم: ٩٧.

سليمان عليه السلام: ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٢، ٢٧١، ١٧٧،

٨٧١، ٩٧١، ١٨١، ١٨١، ٢٨١،

711, 311, 111, 111, 111,

سليمان خان العثماني: ٣٥٣.

سمرة: ۳۰۲.

سمعان: ۲۳۵.

سنحاريب: ۱۸۸، ۱۸۹.

سودة بنت زمعة، رضي الله عنها: ٢٥٩.

سيف بن ذي يزن: ٣٦.

ـ ش ـ

شالخ بن أرفخشـذ: ٦٦.

شداد: ۲۶، ۲۸۹.

شداد بن عاد: ۲۸، ۷۱.

شدید بن عاد: ۲۷.

شعبة: ٣٣٤.

شعيا بن آصف (عليه السلام): ١٨٨،

. 191 611

شعیب (علیه السلام): ۳۱، ۲۰۰، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۹، ۱۲۱، ۱۲۲، ۲۱، ۱۲۸، ۱۲۸، ۱۸۸.

شقران: ۲۲۹.

شقيق البلخي: ٣٣٥، ٣٣٨.

شقيق بن سلمة: ٣٧١.

شمسون: ۲۲۷، ۲۲۸.

شهمعون: ۳۲، ۹۷، ۱۹۲، ۲۰۱، ۲۰۱،

شمویل: ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۷۰. شیت: ۳۰، ۳۱، ۵۱، ۵۱، ۵۳، ۵۶.

۔ ص ـ

صالح (عليه السلام): ۷۲، ۷۳، ۲۰۰، ۱۹۵.

الصالحي: ٩٢.

صحّر الجنّي: ٧٦٥.

صديقة: ١٨٨، ١٨٩.

صفورا: ١٣٥.

صفية بنت حيي (رضي الله عنها): ٢٦٣. الصولي: ٦.

۔ ض ۔

الضحاك (عامل نمرود) ٧٨. الضحاك بن مزاحم: ١٢، ٢٦، ٧٥. ضياء الدين المقدسي: ١٤٥.

ـطـ

طارق بن شهاب: ۲۸۱، ۲۹۲. أبو طالب: ۲٤۷، ۳۹۶.

طالوت: ۱۲۷، ۱۲۹، ۱۲۹، ۱۷۰. الطاهر بن محمد ﷺ: ۲۵۵.

الطبراني: ۲۲۲، ۲۶۹، ۲۸۲، ۲۸۲،

طلحة: ۲۹۰، ۲۹۰، ۲۹۲، ۲۹۳، ۳۰۷، ۲۲۳، ۲۷۳.

أبو طلحة الأنصاري: ٢٤٧، ٢٧٠.

الطيب بن محمد على: ٢٥٥.

ظ

الظاهر بيبرس: ١٤٥.

-ع-

عابر: هود.

عاد: ۲۸.

عامر بن الجراح: ۳۲۰، ۳۷۰، ۳۷۱، ۳۷۷.

عامر بن سعد: ٣٧٢.

عبادة بن الصامت: ٣٧٦.

العباس بن عبد المطلب: ۲۲۰، ۲۸۲،

أبو العباس السفاح: ٢٥١.

أبو عبد الله البجلي: ١٢٠، ١٧٣.

العباس بن عبد المطلب: ۲۲۰، ۲۲۸، ۲۲۸،

عبد الرحمن بن عنوف: ۲۹۰، ۲۹۲، ۱۳، ۱۳، ۷۲۲، ۸۲۲، ۷۷۳.

عبد الرحمن بن ملجم: ٣١٠، ٣١١.

عبد الرحمن بن مهدى: ٣٠٣.

عبد الرحمن بن يسار: ٣٩٢.

عبد القادر الكيلاني: ١٦١، ١٦٢، . 170

عبد الكريم النخعي: ٣٥٤.

عبد الله التميمي: ۲۷۷.

عبد الله بن جعفر: ٣١١.

عبد الله بن حزم المازني: ٢٩٤.

عبد الله بن الزبير: ٢٩٣.

عبد الله بن أبي سرح: ٢٩٧.

عبد الله بن سلام: ۲۳، ۳۰۲، ۳۷۲.

أبو عبد الله الشيباني : ٢٨٧ .

عبد الله بن عامر: ۲۸۸.

عبد الله بن عباس: ١١، ١٢، ١٣، ١٧،

.73 37, 07, 33, 10, 75, 17, 01, 19, 3,1, 311, 911,

٠٥١، ١٥١، ي ١٦٥، ١٧١، ١٧١، 111, 117, 117, 277, 137,

۱۲۱، ۲۲۸، ۷۷۲، ۲۷۸، ۱۸۸، عکرمة: ۱۳، ۱۷.

عبد الله بن عبد المطلب: ٢٤٧، ٢٤٧.

عبد الله بن عمر: ١٤٠، ٢٥١، ٢٨١،

1973 1973 197.

عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٧٩.

عبد الله بن عيسى: ٢٨٨.

عبد الله بن محمد (ﷺ): ۲۵۵.

عبد الله بن مسعود: ١٦١، ٣٧١. عبد المطلب: ٧٤٧.

عبد مناف: أبوطالب.

عبيد الله بن زياد: ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤.

عثمان بن عفان (رضى الله عنـه): ٣٤، 101, A37, 107, 1VY, VYY,

3 PY , 0 PY , T PY , Y PY , A PY ,

1.7, 7.7, 7.7, .17, ٧07,

17VY , TOA

عثمان بن مظعون: ۲۸۷.

ابن عدی ۲۹۲، ۳۰۱، ۳۶۱.

عروة بن الزبير: ٢٦٥، ٢٦٦.

عزرائيل: ٥٤، ١٠٨.

غَــزيــر: ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۸، ۱۹۹،

. ***

ابن عساكر: ٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٤، VPY, 1.7, 7.7, 717.

عطاء بن أبي رباح: ٣٦٠، ٣٦١.

عقيل بن أبي طالب: ٣٦٤.

على بن الحسين: ٣٤، ٣٢٤، ٣٢٦، YYY, AYY, PYY, "YY.

على بن زيد بن جدعان: ٣١٦.

على بن أبي طالب (رضى الله عنه): ٢٦،

37, 14, 44, 501, 0.7, 437, VOY, AOY, OFF, AFY, PFY,

3AT, PAY, 3PY, 0PY, FPY, VPY, APY, APY, PPY, Y°M, 0°M, F°M, V°M, V°M, V°M, P3M, V°M, A°M, Y°M, 3FM, 6FM, F°M, F°M, F°M, F°M, F°M, F°M.

علي بن محمد الهادي: ۳۵، ۳٤٩. علي بن موسى الرضا: ۳۵، ۳٤٠، ۳٤۱، ۳٤۲، ۳٤۲، ۳٤٥.

عمار بن ياسر: ٣٧٦.

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ۸، ۶۳، ۲۰۱، ۱۹۵، ۲۰۱، ۲۰۰، ۲۲۷، ۸۶۲، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۲۷، ۲۸۲، ۲۸۲، ۳۸۲، ۵۸۲، ۲۸۲، ۸۸۲، ۶۸۲، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲، ۳۰۳، ۶۰۳، ۲۰۳، ۶۰۳، ۵۰۳،

عمر بن سعد: ۳۲۱، ۳۲۲.

عمر بن أبي سلمة : ٣٦٧ . الله أسم الله الم

عمرو بن مالك بن أمية: ٢٦. عمر بن ضابىء: ٢٩٩.

عمران بن سلَّيمان: ٣١٥.

عمران بن ماثان: ۲۰۲، ۲۰۳.

عمرو بن بکر: ۳۰۸، ۳۰۹.

عمرو بن دينار: ٣٦١.

عمروبن العاص: ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۱.

عملاق بن لاوي: ١٣٥.

عــوج بن عنــاق: ۱۲۳، ۱۳۵، ۱٤۰، ۱۸۷.

عیسی بن مریم علیه السلام: ۳۱، ۵۸، ۲۰۳، ۲۰۸، ۲۰۳، ۲۱۸، ۲۲۰، ۲۱۱، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۳۸، ۲۳۸.

العيبص: ٩٥، ٩٨، ٩٩.

۔ ف ۔

فاطمة (رضي الله عنها): ۲۰۵، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۰۷، ۲۰۷، ۲۰۷، ۲۷۱، ۲۷۷، ۳۰۹، ۳۱۹

فاطمة بنت أسد: ٣٠٤.

فاطمة بنت الحسين: ٢٣٢.

فاطمة بنت على: ٣٢٤.

أبوالفتح: ١٦٦، ٣٣٦.

أبو الفتوح، نصر بن أبي الفرج الحنبلي:

فديك: ٢٦٩.

الفراء: ١٢.

الفرزدق: ٣٢٩.

أم فروة بنت القاسم: ٣٣٤.

أم الفضل بن العباس: ٣٢٠.

ام الفضل بنت المأمون: ٣٤٧.

فيحاص بن ألعيزار: ١٣٦.

ـ ق ـ

قابيل: ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ٥٠. قارون: ١٣٨، ١٣٨، ١٣٩. أبو القاسم: محمد ﷺ. القاسم بن محمد ﷺ: ٢٥٥.

القبطي: ٥٤.

قتادة: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٨٧، ٣٧٣. قتادة: ٢٤٦، ٢٥٠. فصطان بن عاد: ٦٥. ذو القرنين: ٢٣٢. القزويني: ٢٣٢. قس بن ساعدة: ٢٣٥. قسطنطين: ٢١٧. قصيّ بن كلاب: ٣٥٦. القن بن حسن: ١٨٥. قيس بن عباد: ٣٠٨. قيصر: ٢٤٨. قيصر: ٢٤٨.

_ ك _

كال: ٩٩. كالب بن يوفنا: ١٤٧، ١٤٩. كثير عزة: ٣٩٥. الكسائي: ٩٧، ٣٠١، ١١٢، ١٤١، ٢١٨. كعب الأحبار: ٩٧، ١٦٢، ١٧٦، ذو الكفل: بشر بن أيوب.

الكلبي: ٦٨. أم كلثوم بنت محمد ﷺ: ٢٥٥، ٢٩٤. ابن الكواء: ٣٠٨.

الكواشي: ۲۳۰.

ـ ل ـ لاوي : ۹۸، ۱۹۲، ۱۹۲. لايا: ۹۸.

لقمان بن عاد: ١٨٧ . لقمان (لقمان بن عنقاء) الحكيم: ١٧٢، ١٨٥، ١٨٥.

لمك: ٥٩.

لسوط: ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۶، ۸۱، ۱۱۱.

أبو لؤلؤة: ۲۹۰.

لیا بنت تنویل: ۹۸.

- ^ -

ابن ماجة: ٣٠٦.

الماحي: محمد رسول الله ﷺ.

مارون: ۲۲۱.

مارية القبطية (رضي الله عنها): ٢٥٥. مالك بن أنس: ٣٣٤.

المأمون: ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨.

متوشلخ : ٥٩ .

المتوكل (جعفر): ٣٥٠.

مجاهد: ۱۱، ۲۰، ۱۸۲، ۱۸۵.

المحب الطبري: ٧.

محمد بن إسحاق: ۱۲۲، ۱٤٥، ۱٤٦، ا

محمد بن أسلم الطوسي: ٣٤٤.

محمد بن أبي بكر: ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٨.

محمد بن جرير الطبري: ٣٢، ١٥٣، ١٦٩، ٢٣٠.

محمد بن حاطب: ٢٤٩.

محمد بن حسن المهدي: ٣٥١، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٣.

محمد بن الحنفية: ٣١٨، ٣١٨.

محمد بن طلحة: ٣٠١.

محمد بن على الباقر: ٣٤، ٣٣١.

محمد الجواد بن علي الرضا: ٣٤٦، ٣٤٨.

محمد بن كعب القرظي: ٩٢.

محمد بن المتوكل: ١٢٢.

محي اللدين العربي: ١٣، ٢٠، ٢١، ٢١، ٣٠.

مدين بن إبراهيم الخليل (عليه السلام): ٨١.

مراد خان، السلطان: ٢٥١.

مروان بن الحكم: ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۱۸.

مريم (عليها السلام): ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۶، ۲۰۶، ۲۰۲، ۲۱۲، ۱۱۵، ۲۱۰، ۲۱۰، ۲۱۰، ۱۱۲، ۲۱۰، ۲۰۲۰. المستعصم بالله: ۲۰۰.

المسعودي: ۷، ۹، ۱۳، ۲۲، ۱۶۶، ۱۲۹.

مسلم بن عقیل: ۳۲۰.

المسيح: عيسى (عليه السلام).

مسيلمة: ٣٦٢.

مصعب بن سعد: ٢٦٦.

مضاض بن عمرو: ۸۹.

المطلب بن أبي وداعة: ٢٤٠.

معاذ بن جبل: ۳۷۰.

معاویة بن أبي سفیان: ۹۲، ۲۶۲، ۲۶۰، ۲۰۷، ۳۰۷،

۸۰۳، ۱۳۱۰ ، ۲۳۱ ، ۸۲۳

المعتضد بالله العباسي: ٣٥١.

المعتمد: ٣٥٢.

معد: ۲۳۹.

معوذ بن عفراء: ٢٤٩.

المغيرة بن شعبة: ٢٩٠.

مقاتل بن سليمان: ٧٩.

ابن المقفع، عبد الله: ١٠.

المقوقس: ٢٥٥، ٣٧٤.

مكيل بنت لوط: ١١٨.

ملعب بن الإرشاد: ١٥٩.

ابن مليك: ١٥٠.

المنصور (أبوجعفر): ٣٣٥، ٣٣٦.

المنتصر بن المنذر: ١٢٠.

مهدا: ٦٩.

مهلائيل: ٥٥.

المهدي العباسي: ٣٣٨.

المهدي القائم: ٣٥٤.

موسى (عليه السلام): ٣١، ٤٩، ١٢٣، 371. 071. 171. 771. 171. ۱۲۹، ۳۲، ۲۳۱، ۲۳۱، ۲۳۱، ۱۳۲ ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، هابیل: ۵۰، ۵۰. 331, 531, 501, 7.7, 274.

> أبوموسى الأشعري: ٧٣، ١٩٥، ٣٠٨. مـوسى بن جعفر الكـاظم: ٣٥، ٣٣٧، ለግግ، የግግ، ለ3ግ.

موسی بن عمران: ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰. موسى بن ميشا: ١١٠.

ميسرة: ٢٤٧، ٢٦٤.

مشا: ٥٠١.

میشائیل: ۱۹۲.

ميكائيل (عليه السلام): ٨٣، ٢٥٧،

ميمونة بنت الحارث: (رضى الله عنها): 7573 857.

_ ن _

ابن أبي نجيح: ٢٢٧.

النخعي: ۲۸۷.

النسائي: ٣٠٦.

أبو نعيم الأصبهاني: ٣١٦، ٣١٦.

نفتال: ٩٩.

نمسرود الجيار: ۷۱، ۷۸، ۷۹، ۸۰،

٥٨، ٢٨، ٢٩.

أبو نواس: ٣٤٣.

النوال بن سبرة: ٣٧٦.

نوح (عليه السلام): ٣١، ٥٢، ٥٩، ٠٢، ٢٢، ٥٢.

هاجر: ۸۶، ۸۵، ۸۸، ۹۲، ۹۲.

هـارون (عليه السـلام): ۱۲۸، ۱۳۱، 731, 331, 731, 501, 1 + 7, 3.73 217.

هارون (عم إبراهيم عليه السلام): ٠٨٠. هارون الرشيد: ٣٣٩.

هامان: ۱۳۱.

هردوش: ۲۱۷.

هرمس الهرامسة: ٥٧.

أبو هريرة: ۲۸، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۶۳، 137, 107, VIT, *AT, PIT, 707, VOY, PVY.

هشام بن عبد الملك: ٣٢٩.

هود: ۳۱، ۲۲، ۲۲، ۲۸، ۲۹، ۲۰

الهيثم بن عدي: ٣٥١.

- و -

واثلة بن الأسقع: ٣٧٩. وادنة: ٢٢٤.

الواقدى: ۲۲، ۲۸۲، ۲۹۱.

وحشي بن حرب الحبشي: ٣٦١.

ورقة بن نوفل: ۲۳۷، ۲۳۸.

الوليد بن عبد الملك بن مروان: ۲۱۲، ۳۳۱.

> الوليد بن مصعب: ١٢٣ . معرب مندن مند ٢٧٠ . ٢٥٠

وهب بن منبه: ۲۳، ۲۵، ۲۶، ۲۰۷، ۲۷۳، ۱۸۳، ۱۸۲، ۲۸۱، ۲۰۰، ۲۲۰،

- ي -

یافث: ۲۱، ۲۵، ۲۲. یالون: ۱۹۲.

یحیی بن زکریا: ۱۵۲، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۰۹، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۳۵۳.

يحيى بن أكثم: ٣٤٧. يحيى بن معاذ: ٢٠٦.

يزيد بن حصين: ٣٢٠.

يزيد بن معاوية: ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤.

يساخار: ۹۸.

يعرب بن قحطان: ٥٥، ١٧٩.

يعقوب (عليه السلام): ٨١، ٩٤، ٩٥،

يعلى بن مرة: ٣١٩.

يعوق: ٥٤.

يغوث: ٥٤.

یهودا: ۹۱، ۱۰۳، ۲۰۱، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۷۱، ۱۹۲، ۲۰۲.

يوسف (ابن خالة مريم عليها السلام): ۲۱۷، ۲۱۷، ۲۱۹.

يوشاقوس: ١٤٩، ١٥٠.

يـه شع بن نــون (عليه الســـلام): ١٠٩، ١٣١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩.

يوشك: ١٩٣.

يونس بن متى (عليه السلام): ١٥٨، ١٦٩، ١٦١، ١٦١، ٢٢١، ٣٢١، ١٦٤، ١٦٥، ٢٢١، ٢٢١.

كشاف الأقوام والقبائل

1

الأتابكية: ٣٨. أهل أحد: ٢٨٠. بنو أرتق: ٣٨. بنو إسحاق: ٧.

إشبان: ٦٦.

أصحاب الكهف: ٢٠٠.

بنو الأصفر: ٣٩، ٩٥، ٩٩.

آق قويناي : ٣٨.

بنوأمية: ٣٥، ٢٥١، ٣١٢، ٣٥٥.

الأنصار: ۲۳۲، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۸،

٤٧٣.

الأوزبكية: ٣٩. الأوس: ٣٧٤.

بنو أيوب: ٣٥.

- -

البابليون: ١٦٧.

برجان: ٦٦.

أهل بدر: ۲۸۰، ۳۰۰، ۳۷۹.

أهل البيعة: ٢٨٠.

أهل البيت: ٣٤٧.

ـ ت ـ

التتار: ٢٥٠.

الترك: ٣٥، ٦٦.

بنوتميم: ٧، ٣١١.

بتو تیم بن مرّة: ۳۰۸.

_ ث_

ثمود: ۷۲، ۷۳، ۷۷، ۷۷، ۲۳٤.

- 5 -

الجراكسة: ٣٥.

جرهم: ٣٦، ٨١، ٨٨.

- ح -

حبش: ١٨٥.

بنو حفص: ٣٧.

أل حمدان: ٣٧.

آل حيدر الصوفي: ٣٩.

-خ-

الخزر: ٦٦. الخزرج: ٣٧٤.

الخوارج: ٣٠٧.

الخوارز مشاهية: ٣٨.

_ 5 _

الدانشماندية: ٣٨.

الدربندية: ٣٩.

ذي الغادرية: ٣٨.

الرمضانية: ٣٩.

السروم: ۷، ۲۲، ۸۲، ۹۰، ۱۱۷، ۱۱۰، ۲۰۰.

-ز-

بنوزیاد: ۳۲.

ـ س ـ

آل سامان: ۳۷، ۳۳۴. بنو سعد: ۲٤٧.

بنو سبکتکین: ۳۷.

السريانيون: ٣٩.

بنو سلجوق: ۳۷، ۳۸.

ــ ش ــ

أهل الشام: ٣٢٩.

بنوشداد: ٤٠.

الشيعة: ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٥٣.

ـ ص ـ

الصحابة: ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۳۲، ۳۷۲،

۹۷۳، .

أهل الصفة: ٣٧٩.

الصقالية: ٦٦.

_ ط_

بنوطباطبا: ٣٦.

الطبرستانية: ٣٦.

بنو طغتكين: ٣٨.

بنوطغج: ٣٧.

-8-

بنوعاد: ٤٠، ٤٧، ٧١، ١٨٧، ١٩٥

العباسيون: ٣٥، ٣٤٧، ٣٤٨.

بنوعبد شمس:۲٤٠٠.

بنوعبد مناف: ۲۶۰، ۲۹۳.

بنو عبد المؤمن: ٣٣٤.

العبيديون: الفاطميون:

آل عثمان: ٣٨.

بنوعدي: ۲۹۱.

العرب: ٨٥، ٢٣٠، ٢٣٧، ٣١٥.

أهل العراق: ٣١٢، ٣٣٧.

العماليق: ٨٨، ٩٦، ١٠٣، ١٦٧.

-غ -

آل غسان: ٣٦، ٢٣٧.

الغورية: ٣٨.

ـ ف ـ

الفاطميون: ٣٥. الفرس: ٣٩، ٢٠٠.

۔ ق ۔

القبط: ۷، ۱۰۸، ۱۲۶، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۰،

آل قرمان: ٣٨.

قره قوينلي : ٣٨.

قسریش: ۳۵، ۲۳۸، ۳۶۳، ۷۷۲، ۲۸۲، ۷۸۲، ۱۹۲، ۲۹۲، ۹۹۲، ۲۳، ۳۵۰، ۲۵۰۰

> بنــو قريــظة: ٣٦٧، ٣٧٤. قيس: ٧.

> > _ 4_

أهل كربلاء: ٣٢٥.

کندة: ۳٦.

الكنعانيون: ٧٦، ٨١، ٩٦، ١٣٦.

أهل الكوفة: ٣١٧، ٣٢٠.

ـ ل ـ

بنو الليث بن الصفار: ٣٧.

- 6 -

المجوس: ١٩٦.

ېنو مخزوم: ۲٤٠.

أهل المدينة: ٣٠٢.

آل مرداس: ۳۰۲.

بنو مرداويج الديلمي: ٣٧.

أهل مصر: ۲۹۹. مضر: ۳۵۵.

معد: ۸۷.

الملثمون: ٣٧.

المهاجسرون: ٢٣٦، ٢٩٦، ٢٩٨،

۸۲۳، ۱۷۷۶.

بنو المهدي: ٣٦.

ن

النبط: ٣٩.

آل نجاح: ٣٦.

النوبي: ١٨٥.

__ &_ _

بنوهاشم: ۲۷۲، ۲۹۹، ۳۰۵.

- ي -

يأجوج ومأجوج: ٦٦.

اليهود: ٥، ١٣٤، ١٥١، ٢١٩، ١٥٤،

. ۲۸7 , **۲۷7** , **077**.

اليونانيون: ٧، ٣٩، ٢٦، ٩٥، ٢٠٠.

كشاف الأماكن والمواضع

1

الأبطح: ٢٨٩. الأبواء: ٧٤٧، ٣٣٧. أبو قبيس: ۸۷، ۹۰. أحتف: ٩٠. الأحقاف: ٦٧. أذربيجان: ۲۳۱، ۲۳۳. أذرح: ۳۰۷، ۳۰۸. أرض كنعان: ١٣٤، ١٤٠. إرم ذات العماد: ٦٨. أرمينية: ٢٣٣. أريحا: ١٤٢، ١٤٤، ١٤٢. الإسكندرية: ١٢٩ د ١٥٥. أفريقية: ٣٧. أنطاكية: ٢٢١، ٢٢٢. الأهواز ٧٨. أيلة: ٢٥١. إيليا ١٩٢.

ـ ب

باب القرافة: ۲۳۲. بابل: ۳۹، ۷۸، ۱۵۵، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۲، ۱۹۸، ۲۱۷،

بئر أريس: ٢٥٢، ٢٦٩. بازېرى: ٦٣. باقردى: ٦٣. البثنيّة: ١١٢. بحر الروم: ١٦٢. البحر المحيط: ٢٣٢. برزة: ۷۸، ۸۰، ۸۱، بسر: ١٥٥. البصرة: ٥١، ٢٨٨، ٣٠٧، ٣٦٦. بصرى: ۲۲۲، ۲۲۲. بعلبك: ٤٥، ٢٥٨، ٢٨٨. بغداد: ۱۶، ۲۶۳، ۳۵۳. البقيع: ۲۲۷، ۲۷۰، ۳۰۱، ۳۳۰، 777° V57. بلاد طيء: ٣١٢. بلاد العرب: ۸۸. بلاد نوی: ۱۱۳. البلقاء: ١٣٥. بيت إيليا: ٩٥.

البيت الحرام: ٦٩، ٩١، ٢٨٨.

بيت المقدس: ١٠، ٥٢، ٩٨، ٩٩،

٨٠١، ١٤١، ١٤٥، ١٤٤، ١٧١،

771, 371, 971, 371, 771,

بيت لحم: ٩٨، ٢١٥.

كشاف الأماكن والمواضع

۱۸۹، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۲، ۲۰۰، | جبل مخ: ۲۳۱. 1.7, 0.7, 7.7, .17, 717, 017, 117, 137, 177, 077. بیسان: ۱۲۹، ۳۷۰.

_ ت__

تبوك: ٣٠٥. تدمر: ۱۷۸، ۱۸۳. تهامة: ٢٥٠. تونس: ٣٧.

ـ ث ـ

الثريات: ١٠٢.

- ج -

الجابية: ١١٢. جبل أفرائيم: ١٤٨. جامع دمشق: ۷۱. جبال فارس: ٦٠. جبل الأحمر: ٦٤. جبل حراء: ٥١، ٢٣٧، جبل حران: ١٤٤. جيل حسيان: ١٣٦. جبل الرهون: ٤٩. جبل الشراة: ١٤٤. جبل صهيون: ١٦٦. جبل الطور: ١٣٣، ١٤٤، ٢٠٠. جبل قاسيون: ٥١، ١٧٠.

جيل لبنان: ٦٤.

الجبل المقدس: ٥٥. جبل نود: ٥١. جدّة: ٥٢. الجزيرة: ٦٣. جزيرة العرب: ٢٨٩. الجولان: ١١٢، ١١٣.

- ح -

حبرون: ۵۲، ۸۱. الحجاز: ۷۳، ۸۱، ۲۸۸، ۳۱۷. الحجر: ٧٧، ٧٥، ٨٨، ٩٣. الحجر الأسود: ٩٠، ٣٥٩. الحجرة: ٢٨٣. حرّان: ۷۸، ۸۰. الحرم: ٢٥، ١٨٧، ٣٥٦. حروراء: ٣٠٧. الحسينية: ٥١. حش کوکب: ۳۰۱. حضرموت: ۲۰، ۲۷، ۲۸، ۷۱. حطين: ١٢١. حلب: ۲۸، ۲۲۱، ۲۳۱.

- خ -

خراسان: ۳۷، ۳۲۵. خط الإستواء: ٢٣٢.

حلحول: ١٦٦.

الحيرة: ٣٦.

حمص: ۲۸۸، ۳۲۱.

الخليل: ١٦٦.

خوزستان: ۱۹۲، ۲۲۷.

-2-

دجلة: ۱۲، ۵۰، ۱۵۹، ۱۲۰، ۱۲۶،

. 401 , 191 , 107 .

دمشتی: ۵۱، ۹۲، ۹۲۱، ۱۷۰، ۲۱۷، ۲۱۷، ۲۲۳.

دیار بکر: ۳۸.

دير هرقل: ۱۹۸.

-ر-

الردم: ٣٨، ٢٢٧.

الرس: ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۴.

الركن: ٢٥٤.

الركن الشامي: ٩٣.

الركنية: ١٧٠.

الرملة: ٧٥، ١٨٦، ٢٢٦.

روحين: ۲۲۱.

رومية الكبرى: ۲۲۱.

الري: ٣٢١.

-ز-

زرع: ١٥٥.

زمزم: ۸۹، ۳۲۹.

- س -

سدوم: ۸۱، ۸۲، ۸۲، ۸۲.

سرعين: ٥٤.

سر من رأى: ٣٥٠، ٣٥٢.

سرنديب: ٤٩.

سمر قند: ٢٦.

سناباد: ٣٤٥.

السوس: ٧٨، ١٩٦، ٢٢٦.

سوق ثمانين: ٦٣.

۔ ش ۔

الشحر: ٦٧.

شردان: ۳۹.

شعب بني هاشم: ٢٤٢.

- ص -

الصالحية: ١٧٠.

الصخرة الشريفة: ٥٢.

الصعيد: ١٢٩.

الصفا: ٨٦، ٢٤٩.

صفد: ۲۱۹، ۱۶۸، ۲۱۹.

صيدا: ١٥٢.

الصين: ٢٦، ٣٩.

- ض -

ضيعة: ٨٤.

ضيعون ٨٤.

ـطـ

الطائف ٥٤.

- ق -طبرية: ١٦٦. الطف: ٣٢٩. القادسية: ٣٣٧. طهما سفان: ۷۱. القاهرة: ٢٣٦. الطور: جبال الطور. قبة الصخرة: ٢٠٦. طوس: ٣٤٥. قدس: ١٤٨. القسطنطينية: ٣٩. -ع-_ 4_ عامورا: ٨٣. العراق: ٣٥، ٣٧، ٨٧، ١٩٥، ٣١٧، الكتيب الأحمر: ١٤٤. كربلاء: ٣٢١، ٣٢٦. . 777 , 777. الكرك: ٦٤. عرفات: ۵۰، ۲۰، ۸۷. الكعبة: ١٠، ٩٠، ٩٣، ٢٣٥. عریش مصر: ۱۹۳. كفر بريك: ٨٤. عسفان: ۲۳۰. كفل حارس: ١١٧. عسقلان: ١٦٧. كنيسة الجسمانية: ٢٢١. عمان: ٦٥. كنيسة صهيون: ١٧٣. عين وردة: ٦٢. كنيسة القيامة: ١٧٤. - غ -کوثی: ۷۸. غار الكنز: ٥٢. الكوفة: ١٤، ٣٦، ٢٢، ٢٤، ٢١١، الغرب: ٣٧. ٧٠٣، ٧١٣، ١٥٣، ٤٥٣. غزة: ١٦٧. ـ ل ـ غزنة: ٣٨. لد: ۲۲۳. الغور: ١٦٩. غور الشام: ۱۰۲. - 6-_ ف__ مأرب: ۱۸۲. ماردین: ۳۸. فارس: ۱۲۲، ۱۹۳، ۱۹۵. ما وراء النهر: ٣٧. الفرات: ١٤، ٥٠، ١٩٥. مجمع البحرين: ١٣٤. فالسبطين: ۷۰، ۲۰۱، ۱۳۳، ۱۲۷، محراب داود: ۲۰۹. . 717 . 197

مدين: ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، | المنبر: ٢٨٣. . 171

المدينة المنـورة: ٣٢٣، ٣٤٧، ٣٤٨، | منى: ٥٦، ٩١، ٩٢، ٩٨. ۷۶۲، ۳۰۳، ۲۰۳، ۲۱۳، ۷۱۳، 177, 377, 577, 377, 137, 737, 537, 937, 107, 757, AFT, PFT.

المروة: ٢٤٦، ٢٤٦.

المسجد الحرام: ٢٩٦.

مسجد الخليل: ٨٤.

مسجد الخيف: ٥٢.

مسجد المدينة: ٣٠٧.

مشهد خالد: ۲۳۱.

مصر: ۲۱، ۳۵، ۲۲، ۷۷، ۳۹، ۴۹، 11,00,00,00,111,311,311, 7.13 V.13 V.13 b.13 b.13 ١٢٤، ١٥٥، ١٨٨، ١٢٨، ٢٢١، ٢٢١، 717, VPT, V*T.

معرّة النعمان: ١٤٨.

المعلى: ٢٦٤.

مغارة الأرواح: ٢٠٦.

المغرب: ٣٥، ٣٣٤.

مقابر قریش: ۳۲۸، ۳٤۸.

مقام إبراهيم: ٢٨٨، ٣٥٤.

مكة: ٥٤، ٥٥، ١٥، ٧١، ٥٧، ٧٧، TA, YP, MP, 331, PVI, VMY, VYY, PPY, 7.7, V.7, .17, ۷/۳، ۸۳۳، ٤٥٣، ٢٥٣، ٢٢٣.

منف: ١٠٩.

مهدعيسي: ۲۲۱.

الموصل: ٦٣، ١٥٩، ١٦٦، ٢٢٤،

الميزاب: ٩٣.

ـ ن ـ

نابلس: ۷۷، ۹۰۱، ۱۱۷، ۱٤۷.

ناصرة: ٢١٩.

نصيبين: ١٧٦.

نهر الأردن: ١٤٦، ٢٠٤.

نهر الرس: ۲۳۳.

النهروان: ٣٠٨.

النيل: ۱۱، ۵۳، ۵۳، ۱۲۳، ۱۲۷، . ۲۸۳

نینوی: ۱۵۹، ۱۲۰، ۱۲۳.

الهند: ٤٩، ٥١، ٢٢.

ـ و -

واسط: ١٥٠.

وادي القرى: ٧٣.

- ي -

اليمامة: ٢٣٤.

اليمن: ٣٦، ٣٧، ٢٥، ٢٧، ٩٦، ٨٨، AVI , PVI , TAI , TAI , TIT.

كسساف الأيام والأعوام والمغازي

يوم الطوفان: ١٤٠. يوم الظلة: ١٢٠. يوم عاشوراء: ١٥٥. جيش العسرة: ٢٩٥. طاعون عمواس: ٣٧٠. عام الفتح: ٥. عام الفيل: ٥، ٢٤٤. يوم قريظة: ٥. غزوة المريسيع: ٢٦٢. يوم أُحُد: ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٧٨. يوم الأحزاب: ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٦٠. يوم بدر: ٢٤٩، ٢٩٤، ٣٠٦. غزوة تبوك: ٢٥١. يوم حنين: ٣٧٤. يوم خيبر: ٥، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٠٦. يوم ذي قرد: ٣٧٣. بيعة الشجرة. ٣٩٥. وقعة ضفين: ٣٩٥.

كشاف أبيات الشعر

	الصفحة	عدد الأبيات	القافية	مطلع الأبيات
	٣٢٣	١	الحساب	أترجو أمة
	01	۲	قبيحُ	تغيرت البلاد
	737	٥	.حاسد	اعيده بالواحد أعيده بالواحد
	440	١	الحدود	مسح الرسول جبينه
	434	۲	يا أسود	لیس لی ذنب
	414	١	مرادي	اريد حياته اريد حياته
	የም የ	٤	ورّاده	ونحن على الحوض
	٧.	٥	الشرارا	إنى أرى وسط
	17.	٣	الحجر	مُلُوك بني حطى
	414	١	البشر	فليتها إذ فدت
77"	777 - V	٥	بصائر	في الذاهبين الأولين
	184	٣	وقع	لحقنا بأخراهم
	408	١	الخلاق	أيجيد مخلوق
	97	۲	والنزيل	إن الذبيح
	777	٣	بمافعلا	إذا تذكرت شجوآ
	177	۲	الجبلا	وثاني إثنين في الغار
	44.	۲	الجبل	يا باقر العلم "
	740	۲	النسيم	شهدت على أحمد
	229	۲	سلامي	أنا للسيد الشريف
	409	۲	الإسلام	طلبت بيتآ
	449	٨	والحرم	هذا الذي تعرف
	1.	۲	والسكون	جرى قلم القضاء

كشاف أبيات الشعر

الصفحة	عدد الأبيات	القافية	مطلع الأبيات
۲٠	١	أجمعينا	لقد طفتم
727	٤	النبيه	قیل لی ۱
44.	۲	منيبها	يحسبني
14.	۲	المجلة	کلمن قد هد رکنی
747	۲	المصطفى	كربلا لا زلت
TOA	۲	الهدى	بمحمد وببيته
771	۲	غواليا	ماذا عليّ

كشاف الكتب الواردة في المتن

اتحاف الأخصا، للسيوطي: ٥٦، ٢٨٠، ا بهجة المحاسن: ٣٢١. 777, 177. والشياطين: ١٧٧. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ١٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢٥٠. أحاسن المحاسن: ٢٤٧.

تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٠، ٣١٠، أخيار الزمان ومن أباده الحدثان، . 44. . 440 للمسعودي: ۲۸، ۱۲۲، ۲۸۳.

الإشارات إلى معرفة الزيارات، للهروي: | تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧، ٣٥٣.

تاريخ القدس: ٤٩. 177. أصول التواريخ: ٣٣، ٤٤.

آكام المرجان في أحكام الجان: ١٦. الأنساب، ابن قتيبة: ٥٦.

> الأنس الجليل: ٥٦، ١٤٥، ٢١١. أنوار التنزيل: ١٨٥.

الأوسط (الطبراني): ٢٨٠، ٢٨١.

بانت سعاد لكعب بن زهير: ٢٥٠.

البحر الزخار: ٨١.

بحر العلوم: ٤٤.

. * .

البحر العميق: ٩٠

بحر الوقوف في علم الحروف للبوني: . { {

بلغة الخواص في أوهام الخواص: حياة الحيوان للدميري: ١٧، ١٨٣، . 4 . 4

تاج السلاطين في معرفة الأبالسة تاريخ البخارى: ٢٨٩. تاریخ نیسابور: ۳۳٤. التبصرة لابن الجوزي: ٢٨، ٢٨٨. التفسير، لأثير الدين أبو حيان: ١٠٤. تفسير ابن عربي: ۳۰. تفسير الفصول: ٤٣. تفسير القرطبي: ١٥٧. التفسير الوسيط للواحدي: ١٠٦. تنبيه الغافلين لأبى الليث السمرقندي: . 771

التهذيب للنووى: ۲۸۰، ۲۵۳.

التوراة: ٦ وفي أماكن أخرى.

كتاب الجفر: ٣٣٤.

PF7 , 177.

كشاف الكتب الواردة في المتن

خريدة العجائب لابن الوردي: ١٣. عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٢٥١. الفتوحات المكية لابن عربي: ١٦، دلائل النبوة للبيهقي: ٢٨٩، ٣٢٥. · 7 . PT . NO. ربيع الأبرار للزمخشري: ٢٩. فردوس الأخبار: ٢٧٢. روض الرياحين لليافعي: ٣١. الفصول المهمة: ٣٢٥. الروض النضر: ٢٩٨. فضائل الإمامين (للشيباني): ٢٨٧. السبعيات: ٢٠٥، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٦٠. الفوائد (تمام الرازي): ۲۷۹. سلوة الأحزان لابن الجوزى : ١٩٥، قوت القلوب: ٥٨. 137. الكشاف (للزمخشري): ١٠. شرح الفصوص: ٥٧. كشف الأسرار (للأفقهسي): ١١٢، شرح المقامات: لأى البقاء العكبري: ٢٣١ كشفة الغمة لعبد الوهاب الشعراني: · شفاء الصدور: ٥١. الشفاء ، للقاضى عياض: ٢٤٥ ، ٢٧٠ . . YOA كنز الأسرار (لابن الجوزي): ١٥. الشمائل للترمذي: ٢٤٦. مثير الغرام الساكن (لابن الجوزي): ٨١، شواهد النبوة: ٢٧١. 017, 917, 177, 777. الصحاح للجوهري: ٧، ١٥. صحاح المصابيح: ٢٤٦. المجسطى لبطليموس: ١٤، ٣٣. مجمع الأحباب: ٣٥٦. صحيح البخاري: ٢٦٦. محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، لابن صحيح مسلم: ٢٤٤. عربي: ۱۹۸، ۲۱۵، ۲۲۳، ۲۲۱. صدق المودة في شرح البردة: ٢٤٤. محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، طبقات ابن سعد: ۲۵۳. الطيوريات: ٢٥٠. للسكتواري. المختصر في أخبار البشر: لأبي الفدا: عرائس المجالس للثعلبي: ٢٩، ٥١، . 191 . 178 . 9A 50, 511, AFY, 50T.

العمدة: ٢٩.
عوارف المعارف للسهروردي: ٤٥.
عوارف المعارف للسهروردي: ٥٥.
عجائب الدنيا للمسعودي: ٥٦.
عجائب الدنيا للمسعودي: ٥٦.
عجائب المخلوقات (خريدة): ٢٢.
عبون الأخبار: ٢٤٠، ٢٥٦.

كشاف الكتب الواردة في المتن

مفاتيح العلوم للخوارزمي: ٦.

المنتقى: ٢٤٣.

نزهة الأسرار: ٢٨٠.

نزهة النواظر: ٧٦، ٩٤، ٢٤٠، ٢٧٢، . 117

نور المقابيس: ٧.

الهيئة السنية للسيوطي: ٢٤.

الوسائل إلى معرفة الأوائل السيوطي:١٦.

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري: | المغرب للمطرزي: ١٣. . 477

المستدرك للحاكم: ١٥٣، ٢٤٣. مسند البزار: ۲۷۷.

مسند أحمد بن حنبل: ٢٩٦.

المظهر في شرح المصابيح: ٢٤٦. المصنف لابن أبي شيبة: ٣٩٨.

معالم التنزيل: ٤٦. المعرّب للجواليقي: ٦.

كشاف المصادر

- اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، السيوطي، بعناية أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٢م.
 - ـ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عالم الكتب، بيروت.
 - ـ أخبار الزمان، المسعودي، بيروت.
 - ـ أخبار مكة، الأزرقي، باعتناء ملحس، دار الأندلس، بيروت.
 - ـ الإرشاد، الشيخ المفيد، بيروت.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، دار صادر، بيروت (بهامش الإصابة).
 - ـ الإشارات إلى معرفة الزيارات، باعتناء سوردل، النسخة الفرنسية.
 - الإشارة إلى سيرة المصطفى ، مغلطاى (خط).
 - الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار صادر.
 - ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، السخاوي ، بيروت .
- أنساب الأشراف، البلاذري، دار المعارف، القاهرة، ودار التعارف، بيروت، وطبعة فيسبادن بألمانيا.
 - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، (السيرة الحلبية)، بيروت.
 - الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الحنبلي، القاهرة.
 - ـ الأوائل، الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - الأوائل، العسكري، دمشق.
 - البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت.
 - ـ تاريخ الإسلام، الذهبي باعتناء تدمري، بيروت.
 - تاريخ الأمم والملوك، الطبري، دار المعارف بمصر.

- ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، بيروت، نسخة مصورة.
 - ـ تاريخ الخلفاء، محمد بن زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - ـ تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الثقافة، بيروت.
 - ـ تاریخ خلیفة بن خیاط، دمشق.
 - ـ تاريخ الخميس، الديار بكرى، دار صادر، بيروت.
 - ـ تاریخ الیعقوبی، دار صادر، بیروت. ۱۹۲۰م.
- ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري، نسخة مصورة، بيروت.
 - ـ التبصرة، ابن الجوزي، القاهرة.
 - التبيين في نسب القرشيين، عالم الكتب، بيروت.
- ـ تفسير الخازن، لباب التأويل، دار الفكر، بيروت. (لا. ت).
 - تفسير ابن كثير، دار القلم، بيروت.
 - ـ تفسير ابن عربي، المعرفة، بيروت.
 - ـ تفسير النسفى ، مدارك التنزيل على هامش تفسير الخازن .
 - ـ التنبيه والإشراف، المسعودي، بإعتناء دن، بيروت.
 - تهذيب تاريخ دمشق، دار المسيرة، بيروت.
 - ـ التوراة.
 - جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، دار المعارف، القاهرة.
- ـ جمهرة النسب، ابن الكلبي، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦م.
 - الجوهر الثمين، ابن دقماق، بإعتناء محمد كمال عز الدين، عالم الكتب بيروت. ١٩٨٥م.
 - ـ حذف من نسب قريش، السدوسي، بإعتناء المنجد، بيروت.
 - ـ حلية الأولياء، أبو نعيم الأصفهاني، بيروت.
 - حياة الحيوان، الدميري، دار الفكر، بيروت.
- خريدة العجائب، ابن الوردي، ط. استانبول، ونسخة خطية لدى فهمي سعد، أحد المحققين.

- خلاصة الذهب المسبوك, قنيتو الأربلي، بغداد. ٩٦٤.
 - ـ دلائل النبوة، الأصفهاني، بيروت.
 - دلائل النبوة، البيهقي، المكتبة العلمية، بيروت.
 - ـ دول الإسلام، الذهبي، حيدر أباد. ١٣٦٤هـ.
 - ـ ديوان أبي تمام، ط. صعب، بيروت.
- ـ ذخائر القربي في مناقب ذوي القربي، المحبُّ الطبري، المعرفة، بيروت.
 - ذيل المذيل، الطبري، ضمن ذيول تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة.
 - الروض الأنف، السهيلي، دار المعرفة، بيروت.
 - ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - السيرة النبوية، ابن هشام، نسخة مصورة عن طبعة القاهرة.
 - ـ السيرة النبوية، ابن حبان، بيروت.
 - ـ سيرة ابن إسحاق، بإعتناء زكار، دار الفكر، بيروت.
 - ـ شذرات الذهب، العماد الحنبلي، بيروت. ١٩٧٩م.
 - ـ شرح المواهب اللدنية، الزرقاني، دار المعرفة، بيروت.
 - ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الكتب العلمية.
 - نخشماريخ في علم التاريخ، السيوطي، بغداد.
 - صحاح الجوهري، دار العلم للملايين.
 - صحيح البخاري، ط. القاهرة.
- صحيح مسلم، بإعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ـ طبقات خليفة بن خياط، بيروت.
 - الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت.
 - عرائس المجالس، الثعلبي، بيروت.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، المكي الفاسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، بيروت.

- ـ عيون الأثر (في السيرة النبوية) ابن سيد الناس، بيروت.
- عيون التواريخ (السيرة النبوية)، ابن شاكر الكتبي، القاهرة.
- الفخري في الأداب السلطانية، ابن الطقطقي، دار صادر، بيروت.
 - ـ قصص الأنبياء، ابن كثير، بيروت.
- ـ الكامل في التاريخ (۱ ـ ۹) ابن كثير، (نسخة مصورة عن طبعة القاهرة)، بيروت .:۱۹۲٦م.
 - ـ الكشاف، تفسير الزمخشري، بيروت.
 - ـ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت. لا. ت.
 - ـ مجمع الزوائد، الهيشمي، بيروت.
 - ـ محاضرة الأبرار ومصامرة الأخيار، ابن عربي، بيروت.
 - ـ محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، السكتوراي، بيروت.
 - ـ المحبر، ابن حبيب، بيروت.
 - مختصر التاريخ، ابن الكازروني، بغداد.
 - المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت.
 - ـ مرآة الزمانَ، سبط ابن الجوزي، بإعتناء إحسان عباس، السفر الأول، بيروت.
 - مروج الذهب، ط. دار الشعب، القاهرة.
 - ـ المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، المعرفة، بيروت.
 - ـ المعارف، ابن قتيبة، بيروت.
 - معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت. ١٩٧٩م.
 - المعرّب، الجواليقي، القاهرة.
 - ـ المغازي، الزهري، بإعتناء زكار، بيروت.
 - المغرب، المطرزي، بيروت.
 - ـ مفاتيح العلوم، الخوارزمي، نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية.
 - ـ المنتخب من كتاب أزواج النبي ، الزبير بن بكار، دمشق.

- _النزهة السنية، ابن الطولوني، تحقيق محمد كمال عز الدين عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م.
 - ـ نساء رسول الله ﷺ، الدمياطي، بإعتناء فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت.
 - نسب قريش، الزبيري، دار المعارف، القاهرة.
 - ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، القاهرة.
- _الوافي بالوفيات، الصفدي، باعتناء عدة محققين، فيسبادن. ١٩٣١ ١٩٨٨م.
 - ـ الوسائل لمعرفة الأوائل، السيوطي، القاهرة.
- ـ وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٢م.

الموضوع الصفحا	فحة
مقدمة التحقيق	f.
النص المحقق	
مقدمة المؤلف	٣
الفصل الأول: في بيان معنى التاريخ وموضوعه	٥
الفصل الثاني: في بداية المخلوقات وأولية المنشئات	
الفصل الثالث: في خلق الجن والشياطين وذكر إبليس اللعين ١٥	10
الفصل الرابع: في ذكر الأرضين وما ورد في خلقها	۲.
الفصل الخامس: في خلق السماوات وإنشاء العلويات	
الفصــل السادس: في معنى النبــوة والرسالة ومــا ورد في حــرف	
الأنبياء وأقلامهم ٢٩	49
الفصل السابع: في ذكر تراجم الأبواب المظهرة لأسرار الكتاب ٣٤	45
الباب الأول	
في ذكر الأنبياء والمرسلين ٤١	٤١
الفصل الأول: في ذكر آدم أبي البشر عليه السلام	٤٣
الفصل الثاني: في ذكر شيث عليه السلام أ ٣٥٥	٥٣
الفصلُ الثالث: في ذكر إدريس عليه السلام٥٦	٥٦
الفصل الرابع: في ذكر نوح عليه السلام	٦.
الفصل الخامس: في ذكر هود عليه السلام	٦٧
	٧٢

الفصل السابع والعشرون: في ذكر سليمان عليه السلام
ذكر قصة بلقيس وعرشها١٧٩
الفصل الثامن والعشرون: في ذكر لقمان عليه السلام
الفصل التاسع والعشرون: في ذكر النبي شعيا عليه السلام ١٨٨
الفصل الثلاثون: في ذكر إرميّا عليه السّلام١٩١
الفصل الحادي والثلاثون: في ذكر دانيال عليه السلام
الفصل الثاني والثلاثون: في ذكر عُزير عليه السلام ١٩٨
الفصل الثالث والثلاثون: في ذكر شمعون عليه السلام
الفصل الرابع والثلاثون: في ذكر زكريا عليه السلام
في ذكر قصة مريم عليها السلام
الفصل الخامس والثلاثون: في ذكر يحيى عليه السلام
الفصل السادس والثلاثون: في ذكرعيسي عليه السلام ٢١٣
الفصل السابع والثلاثون: في ذكر جرجيس عليه السلام
الفصل الثامن والثلاثون: في ذكر شمسون عليه السلام ٢٢٧
الفصل التاسع والثلاثون: فيمن كان في الفترة بين عيسى ونبينا محمد
رفع الله قدره
خالد بن سنان
حنظلة بن صفوان
ذكر من آمن في الفترة
أسعد أبو كرب الحميري
قس بن ساعدة الإيادي
زید بن عمرو بن نفیل
أمية بن أبي الصلت الثقفي ٢٣٧
بحيرا الراهب ٢٣٨
الفصل الأربعون: في ذكر محمد عليه الصلاة والتسليم ٢٣٩

40.	ذكر شأن البردة النبوية والخاتم وغيره
707	في ذكر ركابه وسلاحه
700	ذُكَّر أُولاد ﷺ
707	في ذكر فضائل فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها
709	ذكر أزواجه أمهات المؤمنين
377	
770	ذكر فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
777	ذكر وفاته ﷺ
	الباب الثاني
	·
777	في ذكر الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين
770	الفصل الأول: في ذكر أبي بكر الصديق
710	الفصلُ الثاني: في ذكر عمر بن الخطاب
794	الفصلُ الثالثُ: في ذكر عثمانُ بن عفانُ
۲۰٤	الفصلُ الرابع: فيُّ ذكر علي بن أبي طالب
	الباب الثالث
	•
414	في ذكر الحسن والحسين وأولادهما
٣١٥	الفصل الأول: في ذكر الحسن بن علي
419	الفصل الثاني: في ذكر الحسين
477	الفصل الثالث: في ذكر علي بن الحسين
441	الفصل الرابع: في ذكر أبي جعفر محمد بن علي الباقر
377	الفصل الخامس: في ذكر جعفر الصادق أبي الخامس المخامس المعادي المادي الماد
٣٣٧	الفصل السادس: في ذكر موسى الكاظم

ضا	الفصل السابع: في ذكر علي بن موسى الرا
<u> </u>	الفصل الثامن: في ذكر محمّد الجواد
ادي	الفصلُ التاسع: في ذكر علي بن محمد اله
	الفصل العاشر: في ذكر أبي محمد الحسر
	الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم ا
ع	الباب الراب
ما للصحابة في العقبي من	فيما ورد في فضائل قريش و.
	ً أرغد عيا
٣٥٦	فضائل الأئمة الأربعة
*o	ما ورد في فضل علي وفاطمة وأولادهم
moq	ما ورد في فضل العباس
<i>ላ</i> ግነ	ما ورد في فضل سيد الشهداء حمزة
Y718:	في فضلُّ أولادٌ عقيل
**10	يًـ في فضل العشرة المبايعة تحت الشجرة
শ্বত , ,	فضّل طلّحة الفياض
ፕ ግፕ	في حواري خير الأنام الزبير بن العوام
٣٦٧	في فضل عبد الرحمن بن عوف
٣٦٨	في فضل سعد بن أبي وقاص
٣٦٩	في فضل سعيد بن زيد
TV*	في فضل أبي عبيدة عامر بن الجراح
TV1	في فضل عبد الله بن مسعود
۳۷۲	في فضل عبد الله بن سلام
TYT	في فضل سعد بن معاذ
TVE	في فضل المهاجرين

في فضائل الأنصار
في فضل جماعة من أعلام الدين
ماً ورد في عمار
ما ورد في فضل الصحابة
ذكر أهل الصّفة
عودة إلى فضل الصحابة ٢٧٩ ٢٧٩
الكشاف العام
كشاف الأيات الحريمة كشاف الأيات الحريمة
كشاف الخبر عن رسول الله على
كشاف الأعلام ٥٩٣
كشاف الأقوام والقبائل
كشاف الأماكن والمواضع
كشاف الأيام والمغازي
كشاف الشعر
كشاف الكتب الواردة في المتن
كشاف المصادر
كشاف المحته بات

